

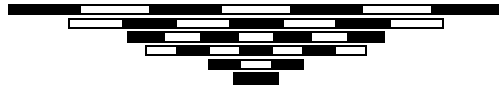
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية



الشواهد النحوية في كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري

دراسة نحوية و صرفية

بحث مقدم لتبيل درجة الدكتوراه في الدراسات النحوية واللغوية

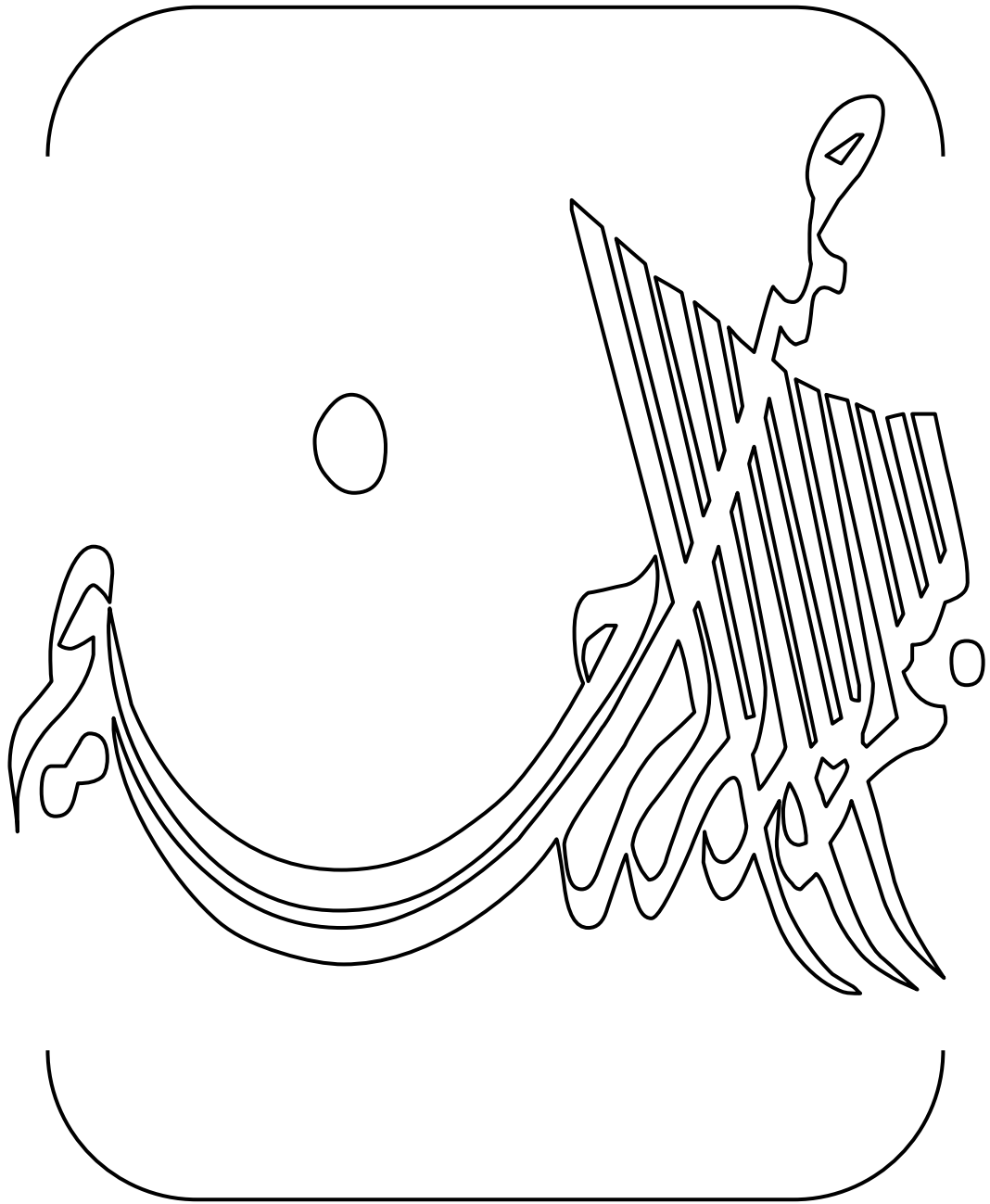
إعداد الطالب

الهادي بشري أبكر

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد أحمد علي الشامي

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْبُرْجَانِ

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ
إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سورة التوبة: الآية (١٠٥).

الإهداء

إلى من لا أستطيع الوفاء بحقهما . . والديَّ
إلى من يشاركني الحياة حلوها ومرها ويحمل معي
أعباءها . . زوجي وأولادي
إلى الذين أخذوا بيدي إلى طريق العلم . .
أساتذتي ومشايخي
إلى كل من قدم لي العون والنصيحة . . إخواني
أهدي هذا البحث

الباحث

الشكر والتقدير

الشكر بدءاً وختماً لله رب العالمين، فهو المنعم المتفضل فقد خصنا نحن المسلمين بأكرم دين، وشرفنا بخاتم النبيين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وجَمَلنا بلسان عربيٍّ مُبين. فله الشكر على كل نعمة أنعم بها علينا وهي لا تُحصى ولا تُعدُّ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(١). وأخصه بالشكر أن هياً لي من الأسباب ما أعانني على إعداد هذا البحث فنحن مأمورون بشكره وهو القائل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٢).

وشكرنا لله لا يكتمل إلا إذا شكرنا الناس على جميل صنيعهم، وفي هذا يقول المصطفى ﷺ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ»^(٣). فانطلاقاً من الآية الكريمة والحديث الشريف أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لفضيلة المرَبِّي شيخي الجليل الأستاذ الدكتور محمد أحمد علي الشامي عميد كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية، الذي شرفني الله تعالى بأن أكون ضمن طلابه الذين أشرف عليهم في مرحلة الماجستير وزادني شرفاً بأن أكون ممن أشرف عليهم في مرحلة الدكتوراه، فخبيرته عن قرب فوجدت فيه حنو الوالد وعطف المرَبِّي وتوجيه البصير فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

١/ سورة النحل: الآية (١٨).

٢/ سورة إبراهيم: الآية (٧).

٣/ مسند الإمام أحمد: حديث رقم ٧٤٩٥، ٢/٢٥٨؛ وسنن أبي داود: حديث رقم ١١/٤٨.

والشكر أجزله للأستاذين الجليلين

الأستاذ الدكتور بكري محمد الحاج.

الدكتور عبد الرحيم سفيان.

على تفضلهما وتكرمهما بالموافقة على مناقشة هذا البحث وتقييم مساره.

والشكر موصول لأمانة الشؤون العلمية بجامعة زالنجي التي ابتعثني لنيل
درجة الدكتوراه، وفق الله القائمين على أمرها لخدمة العلم وطلابه.

والشكر موصول لإدارة المكتبة المركزية بجامعة أم درمان الإسلامية
وللموظفين والعاملين لما وجدت منهم من حسن معاملة وكريم تفضل وتيسير
مهام.

وأشكر الأستاذ محمد أحمد الفكي (صغبرون) - أستاذ علوم الحاسوب -
الذي قام بطباعة وإخراج هذا البحث.

والشكر كل الشكر لمن لم أذكرهم فهم كثر وأجرهم محفوظ عند الله
تعالى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وخلاصة الشكر لوالديَّ الكريمين أطال الله في عمريهما مع عافية في
الدين والبدن، وحفظهما بعنايته ورعايته في الدنيا والآخرة، آمين.

والحمد لله رب العالمين.

الباحث

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله المنعوت بصفات الكمال، والصلاة والسلام على نبينا محمد مر
الدهور والليال الذي أنزل إليه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾^(١). وعلى آله وصحبه والتابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

لقد اهتم النحاة بالشواهد النحوية المتمثلة في القرآن وقراءاته، والحديث
النبوي الشريف، والأشعار، إذ إنها مصادر يقعدون عليها قواعدهم، ويرجعون
إليها لينبأ عليها أحكامهم النحوية والصرفية: فهي منارات يهتدون بها، وأمارات
يسترشدون بها. وشيخنا أبو بكر بن الأنباري واحدٌ من أولئك، فقد اهتم في
كتابه (المذكر والمؤنث) بالشواهد النحوية لتوجيه القواعد النحوية والصرفية
المتعلقة بموضوعات التذكير والتأنيث، حيث بلغ مجموع ما استشهد به من آيات
سبعاً ومائتي آية، واثنتين وستين قراءة، وما استشهد به من أحاديث اثنين
وعشرين حديثاً نبوياً، وما استشهد به من أشعار واحداً وعشرين وألف بيت
شعري، الأمر الذي جعل هذا الموضوع فيما يبدو للباحث صالحاً للدراسة
والتحليل.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١/ تتبع واستقراء الشواهد وما تحدته من توجيه للقواعد النحوية والصرفية
المتعلقة بالمذكر والمؤنث.

١/ سورة الإسراء: الآية (٩).

٢ / الوقوف على أثر اختلاف القراءات القرآنية ودلالاتها على الأبنية والمعاني.

٣ / تقريب فهم الشواهد الشعرية للأذهان بالشرح والتحليل ونقلها من العصور السابقة لتواكب عصرنا الحالي.

٤ / التعرف على أبي بكر بن الأنباري، شخصيته وثقافته وجهوده العلمية.

٥ / التعرف على كتاب المذكر والمؤنث، منهجه، ومكانته بين كتب التذكير والتأنيث وأهميته وأثره.

٦ / معرفة الفرق بين الاستشهاد والاحتجاج والتمثيل من خلال دراسة الشواهد والاستشهاد.

أهمية البحث وسبب اختياره:

تكمن أهمية البحث وسبب اختياره في الآتي:

١ / ضرورة الربط ما بين النحو والقرآن والحديث النبوي بالدراسة النحوية والصرفية لارتباط الإعراب بالمعنى.

٢ / ضرورة دراسة العلوم العربية دراسة تحليلية من خلال النصوص لترسيخ فهم قواعد اللغة العربية.

٣ / التجديد والتيسير لا يكونان إلا في البحث عن الجديد في القديم واستيعاب التراث العظيم لأسلافنا.

٤ / ضرورة العودة بالدراسة النحوية واللغوية إلى مصادرها الأولى وبيئتها التي نشأت فيها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة لخدمة لغة القرآن وتراث الإسلام.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الآتي:

١/ بعض النحاة يعدون القراءات القرآنية ليست مصدرًا يعتمد عليه في تععيد القواعد النحوية، وليست صالحة للاحتجاج بها. لذلك حاول الباحث إثبات أن زعمهم هذا لا يُعوّل عليه كثيراً من خلال الشواهد القرآنية والقراءات التي استشهد بها أبو بكر بن الأنباري، في كتابه (المذكر والمؤنث)، بل إن كثيراً من تلك القراءات جاءت موافقة للقواعد النحوية.

٢/ هناك شواهد شعرية كثيرة بعد العهد بها عن عصرنا فأراد الباحث أن يقربها بالشرح والتحليل.

الجهود السابقة في موضوع البحث:

لا يدعي الباحث أن محاولته هذه أول محاولة في هذا الصدد، أي تناول الشواهد النحوية دراسة وتحليلاً، لقد سبقه كثير من الدارسين بطرق هذا النوع من الدراسة سواء أكانت شواهد نحوية أو صرفية أو غيرها، يذكر منها الباحث رسالة أعدت من قبل الأستاذ عبد الرحيم سفيان حامد، لنيل درجة الدكتوراه بعنوان (الشواهد الشعرية وقضايا النحو في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة) تحت إشراف د. بابكر البدوي دشين، في جامعة أم درمان الإسلامية، عام ٢٠٠٠م.

كما قام الباحث بالإطلاع على رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان: (شواهد الزمخشري النحوية في الكشف) قام بإعدادها الأستاذ محمد علي الكامل بإشراف د. الخبر يوسف نور الدائم في جامعة الخرطوم عام ١٩٨٨م.

كما قام الباحث بالإطلاع على رسالة دكتوراه بعنوان (شواهد اللسان) أعدّها الطالب جاد الله الشيخ الطاهر النذير تحت إشراف د. جعفر ميرغني في جامعة الخرطوم عام ١٩٨٠م.

قام هؤلاء الباحثون بشرح وتحليل الشواهد التي وردت في الكتب التي كانت موضع دراساتهم، وتوصلوا إلى نتائج تتعلق بالكتاب المعني، وكانت هذه النتائج تختلف بعضها عن بعض وفقاً لاختلاف المادة التي حواها الكتاب.

وفي هذه الأطروحة نحى الباحث نحوهم في تحليل الشواهد وشرحها بالإضافة إلى عرض لرأي أبي بكر بن الأنباري النحوي تجاه المسألة المختلف فيها كما قام الباحث بتوضيح رأيه في المسألة مخالفاً أو مؤيداً.

منهج البحث:

طبيعة البحث يناسبها المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم بتجميع القضايا النحوية والصرفية المختلفة للحكم لها أو عليها.

وفيما يتصل بهذا المنهج قام الباحث بالآتي:

١/ جمع المادة العلمية وتصنيفها وتبويب البحث بحسب مسار الخطة مع مراعاة التوازن بين الأبواب، متى ما كان ذلك ضرورياً لازماً.

٢/ عزو المادة العلمية إلى مصادرها الأصلية والرئيسة.

٣/ تخرّيج شواهد القرآن الكريم التي وردت في البحث وذلك بذكر الآية ورقمها وسورتها.

٤/ تخرّيج شواهد الشعر من دواوين الشعراء إن تيسر ذلك وإلا فمّن كتب النحو واللغة مع ضبط مفردات الشواهد بالشكل.

٥ / ترجمة للأعلام التي وردت بمتن البحث.

٦ / إثبات كل مصدر ومرجع بكامل معلوماته حال وروده أول مرة وذلك بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف ومحققه إن وُجد وطبعته ومكان نشره وتاريخه ورقم الجزء والصفحة.

٧ / ضبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط والغريبة التي قد تُشكّل على القارئ وشرح المفردات التي تحتاج إلى شرح متى ما دعت الحاجة إلى ذلك.

٨ / إعداد طائفة من الفهارس العامة.

تقسيمات البحث:

جعل الباحث هذه الدراسة في ثلاثة أبواب:

الباب الأول منه تحت عنوان: (أبو بكر بن الأنباري وكتب التذكير والتأنيث والشواهد) وقد قسّمه الباحث ثلاثة فصول؛ الفصل الأول خاصٌ بأبي بكر بن الأنباري.

ويقع هذا الفصل في أربعة مباحث شملت: سيرة أبي بكر بن الأنباري، ثقافته، وعقيدته، شيوخه وتلاميذه، وآثاره العلمية.

وحُصّ الفصل الثاني بالحديث عن كتاب المذكر والمؤنث لابن الأنباري، حيث قُسمَ أربعة مباحث، كان الحديث في المبحث الأول عن مصادر كتاب المذكر والمؤنث، وفي المبحث الثاني عن شواهد ونسخه، وفي الثالث عن مكانته بين كتب التذكير والتأنيث، أمّا المبحث الرابع فتم فيه تناول أهمية الكتاب وأثره. ثم يأتي الفصل الثالث الخاص بشواهد الاستشهاد ومصادرها الذي جعله الباحث - كذلك - أربعة مباحث، فالأول اختص بتعريف الشاهد ودوافع الاستشهاد به، أمّا بقية المباحث الثلاثة فقد تناولت مصادر الاستشهاد وتمثلت في

القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الموثوق بعريبتهم.

أمّا الباب الثاني فقد جعله الباحث خاصاً بالقضايا النحوية في الشواهد، فجعل الفصل الأول للقضايا النحوية في الشواهد القرآنية وقراءاتها في أربعة مباحث شملت: المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والجوازم.

أمّا الفصل الثاني فجعله الباحث خاصاً بالقضايا النحوية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال في أربعة مباحث مثل ما كانت في الفصل الأول.

ثم يأتي الفصل الثالث مشتملاً على القضايا النحوية في الشواهد الشعرية وقد جعله الباحث - كذلك - أربعة مباحث مثل ما كان في الفصلين الأول والثاني من هذا الباب.

أمّا الباب الثالث والأخير فقد جعله الباحث خاصاً بالقضايا الصرفية في الشواهد في ثلاثة فصول فجعل الفصل الأول للقضايا الصرفية في الشواهد القرآنية وقراءاتها في ثلاثة مباحث شملت: المشتقات، والإبدال، والإعلال، وجموع التكسير.

والفصل الثاني خاصٌ بالقضايا الصرفية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال في ثلاثة مباحث أيضاً مثل ما كان في الفصل الأول.

وأمّا الفصل الثالث الأخير فقد جعله الباحث خاصاً بالقضايا الصرفية في الشواهد الشعرية في ثلاثة مباحث مثل ما كانت في الفصلين السابقين.

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى أبواب ثم فصول، والفصول إلى مباحث، اكتفى بتفاصيلها داخل البحث ولم يذكرها هنا خشية الإطالة.

ثم ينتهي البحث بخاتمة، يبين فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها. ثم أعقب ذلك بثبت لأهم المصادر والمراجع التي أفاد منها في بحثه، ومقترحات البحث وتوصياته، وخلصته، وأخيراً ذُيِّلَ البحث بفهارس عامة شملت الآيات، والأحاديث النبوية، والأشعار (الآبيات، وأنصاف الآبيات، والأرجاز)، والأعلام، والأمكنة والبلدان، والمصادر والمراجع والمحتويات.

استفاد الباحث من المصادر والمراجع التي أُتيحت له استفادة عظيمة، فقد يسرت له كثيراً من المشكلات، وذللت له كثيراً من الصعاب، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وحسب الباحث توفيق الله وعونه إن أحسن، وإن أساء أو قصر فحسبه الاجتهاد.

ونسأل الله التوفيق والسداد، وأن ينفع بهذه الدراسة كل من تبلغه، كما نسأله - سبحانه - الإخلاص في القول والعمل، آمين.

مهتد

اللغة ليست هدفاً بحد ذاته بل هي أداة تنقل الأفكار والمشاعر بين الناس، هي أداة اتصال وحاملة معلومات، لقد تمكنت اللغة من القيام بدور الوسيط الاجتماعي، ونجحت في تحقيق الاتصال والتواصل بين الناس، وكان أكثرهم قدرة على التأثير في نفوس سامعيه، هو من يمتلك مهارة الكلام، ويستعمل اللغة بمرونة وطواعية في مختلف المجالات، وكانت الفعالية الاجتماعية ترتبط بالبلاغة وهذه لم تكن تحتاج إلى أي أساس مادي، بل تشترط قوالب تعبير إبلاغية جيدة عند المتكلم ليصنف بين المؤثرين في وسطه.

واللغة العربية هي لغتنا الأم، هي صلة الوصل بين الأحفاد والأجداد، كما أن فيها صور الآمال والأمانى للأجيال الناشئة، لذلك ينبغي التفاني في حبها والاعتناء بدرسها، والتعرف على تراثها والاطلاع على دورها الذي تلعبه في حياة الفرد والأمة فهي التي تعبر عمّا يدور في النفس وتعرض ما ينتجه الفكر، وبها يجري التفاهم، وفي رحابها تنطلق المواهب وتتفجر العبقريات.

ولمّا كانت اللغة العربية؛ لغة حية فقد كان من الطبيعي أن تجد نفسها على مدى العصور في حالة بحث دائم عمّا يلبي حاجات أبنائها المتجددة أبداً تبعاً لسنة التطور، وإذا كانت اللغة موروثاً يملكه الفرد والجماعة على السواء، فلا مفر من تسميره بلا انقطاع لتوظيفه في مجاله الطبيعي بما يعود بالخير والنفع على مالكيه، ومن هنا كان سهر الطلائع من أهل الفكر والأدباء والشعراء على الأجيال على رصد مخزونهم اللغوي، والوقوف على ما يمكن أن يكون قد لحق به من نقص أو ضمور بفعل مستجدات الحياة لمدّه بدماء جديدة تكفل له النماء والصمود في وجه كل طارئ خاصة وأنها من القلاع الأولى، والحصون

الاجتماعية التراثية المستهدفة، ذلك أن استهدافها يعطل نمط تفكير الأمة، ويلغي عقلها ويطمس شخصيتها ويعبث بثقافتها ويجفف منابعها، ويجتث جذورها ويتركها في مهب الريح، أيكون هذا وهي لغة العقيدة والقيم والمجتمع والثقافة والحضارة، والعلم والتعليم والعبادة؟ وإنما السبيل لوقف هذا الاستهداف العارم هو الحفاظ عليها وإدراك مدى أهميتها في حياتنا؛ لأنَّ أي محاولة لزعزعتها عن مواقعها هي إلغاء للأمة الإسلامية التي لم تشكل بعوامل جغرافية أو لونية، أو جنسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، إنما تشكلت من خلال كتاب، وانطلقت من خلال (اقرأ) فكان كتابها معجزة بيانية تربوية، وهي أمة العلم والفكر والقيم.

واللغة العربية هي لغة لها قدسية عظيمة، أخذت أعلى درجاتها، وأسمى مراتبها وذلك لأسباب كثيرة، أهمها:

١/ أنها لغة القرآن الكريم، كتاب الله الخالد.

٢/ أنها لغة النبي المصطفى ﷺ.

٣/ أنها تخاطب أهل الجنة في الجنة.

ومجمل القول أن هذه اللغة - وإن كانت سائدة قبل الإسلام- فإن قدسيته جاءت بعد ظهور الإسلام، فأصبحت حينئذٍ هي الوسيلة لتوصيل الرسالة الخالدة إلى العالمين.

وإن العمل لخدمة هذه اللغة يعتبر نوعاً من أنواع العبادة التي تقرب فاعلها إلى الله عز وجل، فيجب على المسلم إذن أن يؤدي هذه الخدمة -خدمة اللغة- بتيسير أمر تعليمها وتعلمها.

والنحو فرع من علوم العربية، وهو في صدارة فنونها، فكم من وضع رفعه

النَّحو، وكم من لسان ألكن صححه النَّحو وأقامه، فهو أولى أن يُعَلِّم ويُعَلِّم؛ لأنَّ الكلام دونه لا يُفهم.

من أجل ذلك اشتغل به كثير من العلماء - من لدن سيدنا علي عليه السلام وإلى يومنا هذا - تصنيفاً وتجميعاً وتمحيصاً وتفسيراً وتحليلاً وتعليلاً.

فمن أولئك العلماء الأجلاء الذين اشتغلوا بهذا العلم أبو بكر بن الأنباري في كتابه (المذكر والمؤنث) وهو كتاب جدير بالدراسة، والاهتمام والعناية. إذ يتناول الباحث فيه بالدرس والتحليل جانباً مهماً من الأسس التي قام عليها النَّحو العربي، ألا وهو الشواهد النحوية، ومن المعلوم أن الشواهد هي الأساس الذي بنى عليه النحاة قواعدهم "إذ كان الشاهد حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية وتقديرها، أو تجويز ما جاء مخالفاً للقياس، أو الرد على المخالف، وتفنيد رأيه، وإظهار ضعف مذهبه النحوي، وعدم جوازه..."^(١).

بدأت العناية بالشواهد منذ أوائل المصنفات النحوية، فاستشهد سيبويه في كتابه - وهو أقدم ما وصل إلينا من كتب النَّحو العربي - بعدد وافر من الآيات القرآنية والشواهد الشعرية بما يزيد على ألف بيت شعري، واعتنى العلماء بشواهد سيبويه فشرحوها في أثناء شرحهم كتابه، وأفردها بعضهم بتصانيف مستقلة كما صنع المبرِّد، والزجاج، وأبو جعفر النحاس وابن السيرافي، كما اعتنى العلماء بشرح شواهد الكتب النحوية التي كثر اشتغال الناس بها، ككتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي، وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، وغيرهما من الكتب التي اعتنت بالشواهد النحوية.

ثم تابعت شروح الشواهد النحوية المختلفة، فقسم خُصِّصَ لشرح

١/ الرواية والاستشهاد باللغة: محمد عيد، عالم الكتب، ط ١، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٦.

الشواهد الشعرية منها، وقسم آخر لشرح الشواهد القرآنية، وقسم للأحاديث النبوية، غير أن الباحث رأى أن يدرسها في هذا البحث دراسة تجمع الشواهد المختلفة من قرآن وقراءات وأحاديث نبوية وأمثال وأقوال العرب. قائمة على ثلاثة جوانب:

عالج الجانب الأول منها دراسة المؤلف أبي بكر بن الأنباري حياته ومولده نسبه ونشأته، وشيوخه وتلاميذه. خاصة وأن فكرة التعريف بالمؤلف كانت مسيطرة على الباحث، وأبو بكر بن الأنباري هو من هو صلابة في العقيدة، وغزارة علم، وحسن سيرة، وصفاء سريرة.

أمّا كتابه فغاية في دقة المنهج، من حيث عرض المادة العلمية، وتنوع مصادره، وذو قيمة علمية عالية، كما أنه كتاب نحويّ، صرفيّ، لغويّ، أدبيّ، وهو يهتم إلى جانب ذلك بالقراءات ويورد الأحاديث ويضرب الأمثال ويجنح إلى أقوال العرب المأثورة، وكتابٌ هذه صفاته جدير بالدراسة والتحليل.

لم يغفل الباحث عن الشاهد وتعريفه ودوافع الاستشهاد ومصادره. وكيفية الاستشهاد بالقراءات القرآنية الشاذة منها والمتواترة، وكيفية الاستشهاد بالحديث النبوي وشرطه واختلاف العلماء في الاستشهاد به.

تعرض الباحث للعصور التي تصلح للاحتجاج والاستشهاد بأقوال الشعراء فيه وقد قسّموا إلى طبقات أربع: جاهليين، ومخضرمين، ومتقدمين، ومولّدين. وأخذ باعتبار الزمان والمكان في الاستشهاد بعمامة العرب، كما تعرّض الباحث للفروق الدقيقة بين الاستشهاد والاحتجاج، والتمثيل.

أمّا الجانب الثاني من الدراسة فقد عالج الباحث فيه القضايا النحوية في الشواهد المختلفة بدءاً بشواهد المرفوعات التي تمثلت في الفاعل وتعريفه وحكمه،

والمنادى والنائب عن الفاعل تعريفه وأسباب حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول، والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والنعته، وتأتي شواهد المنصوبات وفي مقدمتها المفعول به فقط دون بقية المفاعيل الأخرى لخلو الشواهد منها في هذا الكتاب، ثم الحال والتمييز، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها.

وتأتي شواهد المجرورات التي تمثلت في المجرور بحرف الجر والمجرور بالإضافة والمجرور بالتبعية، وأخيراً الجوازم وقد صنّفها الباحث إلى جوازم تجزم بالسكون، وجوازم تجزم بالحذف، سواء أكان الجزم بحذف النون، أو بحذف حرف العلة. أمّا الجانب الثالث من الدراسة فقد عالج فيه الباحث القضايا الصرفية في الشواهد النحوية المختلفة من قرآن وقراءات وحديث وأمثال وأقوال وأشعار. التي تمثلت في المشتقات ابتداءً باسم الفاعل تعريفه وأحكامه وعمله، وصيغ المبالغة، واسم المفعول وصيغته، والصفة المشبهة باسم الفاعل وصيغها، وأسماء المكان والزمان، واسم الآلة وصيغها القياسية المشتقة القديم منها والحديث الذي جاء به المجمع اللغوي بمصر.

كما تناول الباحث الإعلال والإبدال بتعريف كليهما وحصر الإبدال في موضوعات علم اللغة، إذ إنه يجنح إليه، فهو يتعلق بصفات الحروف ومواقع مخارجها. فحظه في علم الصّرف ضئيل لذلك ركّز الباحث على الإعلال؛ لأنه يمس جوهر الصّرف فإذا كان التصريف يعنى بأبنية الكلمة وما يعرض لها من تبدل لحروفها أو حذف أو زيادة، فالإعلال هو لبابه ويمثل حجر الزاوية له.

تناول الباحث الإعلال بأقسامه الثلاثة: الإعلال بالقلب، والإعلال بالحذف، والإعلال بالتسكين معرّفًا كل واحدٍ منها مع ضرب بعض الأمثلة.

ومن الموضوعات التي عالجها الباحث ضمن القضايا الصرفية في الشواهد

النحوية قضية جموع التكسير، فقد عرفها الباحث وتناول قسميها جموع القلة، وجموع الكثرة، وتعرض لأوزانها وصيغها، ثم ختم دراستها بقسم ثالث وهو ما جاء على صيغ منتهى الجموع فشمل كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، والحقيقة أن بين جموع القلة وجموع الكثرة تماثلاً وتشاكلاً في أحيان كثيرة يصعب على المبتدئ أن يميز بينهما إلا بعد تروٍّ شديد ودقةٍ متناهية.

صنّف الباحث ما جاء على صيغ منتهى الجموع قسماً قائماً بذاته مع أنه مندرجٌ في جموع الكثرة، وذلك؛ من أجل الترتيب والتنظيم، ولإدراك الفروق الدقيقة بين أقسام جموع التكسير.

فقد عالج الباحث تلك الجوانب الثلاثة في بحثه، وفي ذهنه أن الباحثين في عهدنا الحاضر لم يعطوا الدراسة النحوية حقها في البحث، لأنهم رأوا فيها جفافاً يكد الذهن، ويرهق العقل، ويضني النفس، فانصرفوا عنها إلى الدراسات الأخرى من أدب وتاريخ، ونقد وبلاغة، وفلسفة واجتماع؛ نظراً لما تشتمل عليه هذه الدراسات من ألوان جديدة يعشقها الفكر، وتستهوئ النفس، ويسهل من أجلها العناء. هذا من جهة، وللشهرة الواسعة التي تلحق بركب هؤلاء الباحثين في مثل هذه الدراسات من جهة أخرى.

وأما الدراسات النحوية فلم تظفر إلاّ بفئة قليلة آمنت بنحو هذه اللُّغة، لغة القرآن الكريم، ولغة الحضارة العربية التي كانت منبع نور ومعرفة للعالم أجمع، فساروا في طريقهم الوعر غير ناظرين إلى الأعباء التي يتعرض لها كل من سار في هذا الطريق، وسلك هذا السبيل، وذلك لأنّ بحار هذا العلم متلاطمة الأمواج تهدر بخلافاتها وعللها، وترغى وتزبد بمنطقها وجدلها.

وقديماً كان النحويون يتساءلون إذا لقي بعضهم بعضاً: هل ركبت البحر؟
ويعنون بالبحر كتاب سيبويه تعظيماً له، واستصعاباً لمسائله.

وقد ركب الباحث هذا البحر، وولج هذا الباب من النحو في دراسته بعد
أن أشفق على نفسه منه. وبعد تفكير طويل رضيته عن طيب خاطر أن يتجه هذه
الوجهة التي تحتاج إلى عدة من القوة والجلد، وإلى رصيد من تحمل الأعباء، وصبر
على المكاره، ولَمَّا رأى الباحث أن عدة بحوث في النحو عاجلت موضوعات
الشواهد النحوية في كتب مختلفة، أراد أن يضيف إلى هذه الموضوعات موضوع
الشواهد النحوية في كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي بكر بن الأنباري؛ لأنه في
حقيقة أمره ليس أقل شأنًا من هذه الموضوعات، فشواهدده وافية بموضوعات
التذكير والتأنيث، وأبو بكر جديرٌ بأن يُعرف وكتابه جديرٌ بأن يدرس.

البَابُ الْأَوَّلُ

أبو بكر بن الأنباري

وكتب التذكير والتأنيث في الشواهد

الفَصْلُ الْأَوَّلُ

أبو بكر بن الأنباري

الفَصْلُ الثَّانِي

كتاب (المذكر والمؤنث)

الفَصْلُ الثَّلَاثُ

الشواهد والاستشهاد ومصادرها

الفصل الأول

أبو بكر بن الأنباري

المبحث الأول

سيرته

المبحث الثاني

ثقافته وعقيدته

المبحث الثالث

تنبؤاته وتلاميذه

المبحث الرابع

آثاره العلمية

المبحث الأول

سيرته

ميلاده وسعة محارفه:

وُلِدَ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار^(١) بن الحسن^(٢) بن بيان ابن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري في سامراء، ورد على بغداد، وهو بعد صغير^(٣)، ونشأ في كنف أبيه اللُّغوي الكوفي المذهب، وشهد البيئة العلمية منذ طفولته، وهي في أوج نهضتها، فسعى به ذكاؤه وفطنته ليتزود من هذا العلم بزادٍ رضي، وكان منذ صباه، الألمي الذي يتشوق إلى أن يغدو عالماً، يؤخذ عنه، وتضرب إليه أكباد الإبل، يغدو عليه الناهيون من الطلاب ويروحون، فكان له ما طلبته نفسه الطموح، فعُرف بين الدارسين -وهو فتى غض الإهاب- بكثرة الحفظ، وغزارة الرواية، وحسن التأتي لمسائل اللغة، وعلوم القرآن والحديث. فكان له مجلس في ركن المسجد يروده الدارسون، ولأبيه ركنٌ آخر^(٤)، وكان أفضل من أبيه وأعلم^(٥).

لقد صار أبو بكر نداءً لأبيه منذ شبابه، ولأبيه قدم صدق في العلم معروفة،

١/ نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط ٢، ١٩٧٥م، ص ١٩٧.

٢/ معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار المأمون، القاهرة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، ٧/٧٣.

٣/ معجم الأدباء: ٣١٨/١٦.

٤/ إنباه الرواة على أنباه النحاة: أبو الحسين جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠-١٩٧٣م؛ ذكر فيه القفطي: أنه كان

يملي في سنة إحدى وثلاث مئة، ٢٨/٣.

٥/ الفهرست: ابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١م، ص ٨٢.

ويبدو أنه منذ أن عرف كيف يخطو في طلب العلم اتصل بعلماء عصره في فنون المعرفة من أدب، وشعر، ولغة، وقرآن، وحديث، وحفظ، فأوعب، وجلس إلى علماء الكوفيين، خاصة ثعلب فأكثر، وسرت شهرته بين الناس، وسرت معها بينهم مصنفاته وأخباره، فمضى سراة جدد إلى مجلسه، يقبسون منه، ينسخون عنه مصنفاته، ويملاؤن قراطيسهم بأماليه.

وقد أُعدَّ أوعب الكوفيين، وأعلمهم بمذاهبهم، وكان تلميذه أبو علي القالي يقول: "وكان أعلم من رأيناه منهم"^(١)، ويتحدث عن حفظه بغلو ظاهر، فيقول: "كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ ذكر ثلاث مئة ألف بيت شاهد في الشعر"^(٢)، وكان "أحفظ من تقدم من الكوفيين"^(٣)، ثم بالغ من ترجم له فزعموا أنه كان "يملي كتبه المصنفة، ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار، كل ذلك من حفظه"^(٤).

وقد رووا عن حفظه أخباراً وغرائب، فقد "حكى أبو الحسن العروضي قال: كان ابن الأنباري يتردد إلى أولاد الراضي بالله تعالى، وفي يومٍ من الأيام سألته جارية عن تفسير شيء من الرؤيا، فقال: إني حاقن^(٥)، ثم مضى، فلما كان

١/ المقصور والممدود: أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد (ت ٣٣٣هـ)، تصحيح بولس برونله، مطبعة ليدن ١٩٠٠م، ص ٩.

٢/ طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٧٣م، ص ١٥٣؛ وتاريخ بغداد: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، ط ١، القاهرة ١٩٣١م، ١٨٢/٣.

٣/ طبقات الزبيدي: ص ١٥٤.

٤/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣.

٥/ الذي حُبس بوله.

الغد، عاد، وقد صار مُعبِّراً للرؤيا، وذلك أنه مضى فدرس كتاب الكرمانى^(١).
وقيل إنه مرض فرأى أصحابه "من انزعاج والده عليه وقلقه أمراً عظيماً، فطیبوا
نفسه، ورجوه عافية أبي بكر، فقال: كيف لا أنزعج وأقلق لعله من يحفظ جميع
ما ترون، وأشار إلى حيرى^(٢) مملوء كتباً"^(٣).

وقال عنه محمد بن جعفر التميمي النحوي: "فأمّا أبو بكر محمد بن القاسم
ابن الأنباري، فما رأينا أحفظ منه، ولا أغزر بجرّاً من علمه"^(٤).

وسأله أبو الحسن العروضي يوماً: "قد أكثر الناس في حفظك! فكم
تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً"^(٥). قال محمد بن جعفر: "وهذا ما لا
يُحفظ لأحد قبله، وكان أحفظ الناس للغة، ونحو، وشعر، وتفسير قرآن"^(٦).
وذكر أيضاً: "أنه كان يحفظ عشرين ومئة تفسير من تفاسير القرآن
بأسانيدها"^(٧).

وقال أبو العباس بن يونس: "كان آية من آيات الله في الحفظ"^(٨). وذكر
ابن النديم أنه "في نهاية الذكاء والفتنة، وجودة القريحة، وسرعة الحفظ، وكان

١/ نزهة الألباء: ص ١٩٩، ٢٠٠؛ تاريخ بغداد: ٣/ ١٨٤.

٢/ هو الحب الحيرى هو الجرة الكبيرة، وتنسب إلى (الحيرة) على القياس، وقد حذف
الموصوف لدلالة الصفة عليه.

٣/ تاريخ بغداد: ٣/ ١٨٢.

٤/ المرجع نفسه: ٣/ ١٨٣.

٥/ المرجع نفسه: ٣/ ١٨٣.

٦/ المرجع نفسه: ٣/ ١٨٣.

٧/ المرجع نفسه: ٣/ ١٨٣.

٨/ المرجع نفسه: ٣/ ١٨٣.

يضرب به المثل في حضور البديهة، وسرعة الجواب"^(١).

وزعم القفطي أنه: "كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له"^(٢).

ومهما يكن من أمر هذه الأقوال، وجنوحها إلى المبالغة، فإنها تنبئ -على أية حال- عن عظم محفوظ أبي بكر، وسعة اطلاعه، وانصرافه إلى العلم، وشغفه به. وقد ملك عليه طلبه العلم وشغفه به لُبّه وقلبه، وصرفه عمّا عداه، فلم تكن نفسه تهوى ما تهواه النفس الإنسانية من متع الدنيا، ولذاتها، فلا هو بالذي تشغله امرأة عن البحث^(٣)، ولا بالذي يأبه بطعامٍ أو شراب، إلا ما كان يسدُّ به رمقاً، أو يبل غلة^(٤).

وإذا كان هذا حملة بعضهم على الشيخ^(٥)، فإنه كان يحمله على رياضة النفس، ويحملة أيضاً على تجنب مضار البطننة، وآفاتهما. ولم تكن شهرته قد انتهت عند حدود المسجد، ولا عند طلابه حسب، بل تعدتها إلى الخليفة الراضي بالله فطلب أن يُزَعَج إليه في سامراء، ليتأدب أبناءه على يديه، وبغداد من فيها من رجال العلم، فرحل إليها، وألقى عصاه فيها، واطمأن بها، وكان لا يكاد يبارح مجلس الخليفة، والخليفة به حفيّ، وله راعٍ. وأحسن شهادة قيلت في أبي بكر بن الأنباري هي مقالة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري صاحب (تهذيب اللغة)، المتوفى سنة سبعين وثلاث مئة، وكان معتداً بنفسه، وبعلمه،

١/ الفهرست: ص ٨٩.

٢/ أنباه الرواة: ٢٠١/٣.

٣/ يُنظر، ما رواه الخطيب البغدادي: ١٨٤/٣، ١٨٥، وغيره.

٤/ يُنظر أيضاً، تاريخ بغداد: ١٨٣/٣، ١٨٤.

٥/ يُنظر، الأنباه: ٢٠٧/٣.

وكان قد رأى أبا بكر، كما رأى كثيراً من عصريه، وسمع منهم، وعرف أقدارهم، ومبلغ علمهم. قال الأزهري وهو يتحدث عنهم: "ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي، وكان واحد عصره، وأعلم من شاهدتُ بكتاب الله ومعانيه وإعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن، وكان صائناً لنفسه، مقدماً في صناعته، معروفاً بالصدق حافظاً، حسن البيان، عذب الألفاظ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه، أو يسد مسده"^(١).

ومن دلائل نباهته وفطنته: "أنه أتى مع جماعة ليشهدوا إقرار رجل، فقال أحدهم للمشهود عليه: ألا نشهد عليك؟ فقال: نعم، فشهدت الجماعة، وامتنع ابن الأنباري. وقال: إن الرجل منع أن يشهد عليه لقوله: (نعم)؛ لأنَّ تقدير جوابه: لا تشهدوا عليَّ"^(٢). وذلك أن نفي النفي إيجاب.

خلقه الإنساني والعلمي:

أمَّا خلقه الإنساني، فما قدح فيه أحد، ولا نالته تهمة. فقد كان موضع إكبار، وحب. وكان ابناً باراً مكبراً أباه، فإذا نقل عنه قال: حدثني أبي، تواضعاً، فإذا نقل عن غيره، قال: حدثنا وأخبرنا بصفة الجماعة. ونعته ابن النديم بأنه كان "ورعاً من الصالحين، ولا يعرف له حرمة، ولا زلّة"^(٣). وأنه كان زاهداً

١/ تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م، ٢٨/١٠.

٢/ تقويم اللسان: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق عبد العزيز مطر، ط ١، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦٦م، ص ١٠٢.

٣/ الفهرست: ص ٨٢.

متواضعاً^(١) و"صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً"^(٢).

وأما خُلُقُه العلمي، وتواضعه، فأمره مِمَّا نفتقر إلى مثله اليوم، فإذا أخطأ وهو العالم الثَّابِتُ، لَمْ يَمْنَعُه علمُه أن يعترف بجرأة، بأنه أخطأ، ويُنبِّهه على الصواب. وعلى ما كان له في قلوب تلاميذه من إجلال وود، لَمْ يكن منقصة أن يذكر أن واحداً منهم قد وقف على تصحيح له، فأشار إليه. "حكى أبو الحسن الدار قطني أنه حضر في مجلس أملاه يوم الجمعة، فصحف اسماً أورده في إسناد حديث، أما كان حَبَّان، فقال: حَيَّان، أو حيان، فقال: حَبَّان. قال أبو الحسن: فأعظمت أن يحمل على مثله في فضله وجلالته، وهُمُّ، وهبته أو أن أوافقَه على ذلك، فلَمَّا انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه، وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لَمَّا أملىنا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونَبَّهنا إلى ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعَرَّف ذلك الشاب، أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال"^(٣).

ولَمْ يكن يطعن على أحد من أقرانه قط في مجلس، وإن ظنَّ أنه خلط في رواية، أو أخطأ في مسألة، حُكي أن "أبا عمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، فأملَى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللُّغة، ذكر غريبها، وختمها بيتين من الشعر. وحضر أبو بكر بن دُرَيْد، فأبو بكر ابن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر. فقال لهم القاضي: ما تقولون

١ / الأنباه: ٢٠٢/٣.

٢ / المرجع نفسه: ٢٠١/٣.

٣ / تاريخ بغداد: ١٨٣/٣؛ والترهة: ص ٢٠٣.

فيها؟ فقال ابن الأنباري: أنا مشغول بتصنيف (مشكل القرآن)، ولست أقول شيئاً^(١).

ومضى أبو بكر بن الأنباري في الخالدين، مخلِّفاً وراءه إرثاً عريضاً من كتب اللغة والنحو، وعلوم القرآن والحديث، والأمثال، وغيرها، خدم بها العربية خدمة جليلة، وكان له عنوان ألمعية، وبراعة، وعظمة.

وقد توفي في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة^(٢) سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة^(٣)، ودفن في داره^(٤). وزعم الزبيدي أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين^(٥). وقال القفطي: "وكان الأول أثبت"^(٦).

١/ نزهة الألباء: ص ٢٠٨؛ ويُنظر، بقية الخبر فقد أثبت الزاهد صحة ما روى.

٢/ وفي أنباه الرواة: ٢٠٧/٣؛ عن الفهرست: ص ٨٢؛ أنه في ذي القعدة، وهو وهم؛ لأن ما في الفهرست هو ذو الحجة أيضاً؛ وفي اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، مكتبة المثني، بغداد، د.ت، أخبار الراضي أبو بكر محمد يُنظر، يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ)، نشر ج. هيورت دت، مطبعة الصاوي، القاهرة ١٥٣٥، ص ١٤٤.

٣/ تاريخ بغداد: ١٨٦/٣؛ الوفيات: لابن قنفذ، ص ٢٠٩؛ وقال ياقوت: ٧٧/٧ بعد ذكر هذا، وقيل: ٣٢٧؛ ويُنظر الأنساب: ٣٥٤/١؛ وطبقات الحنابلة: ٧٢/٢.

٤/ الفهرست: ص ٨٢؛ والأنباه: ٢٠٧/٢ عن الفهرست.

٥/ طبقات النحويين: ص ١٥٤؛ وقال: "وفي بعض النسخ: توفي ببغداد سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة يوم الأضحى" وعليه ما ذكره الصولي في أخبار الراضي: ص ١٤٤؛ وغاية النهاية في طبقات الفراء: شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، نشر برجشتراسر، القاهرة ١٩٣٢م؛ ٢٣١/٢.

٦/ الأنباه: ٢٠٧/٣.

المبحث الثاني ثقافته وعقيدته

ثقافته:

تتلون ثقافة ابن الأنباري تلون ثقافة العصر، وإن كانت ألوان ثقافته تصب في مجرى الدراسات العربية والقرآنية، يوضح هذا ما سنعرفه من آثاره في النحو واللغة والحديث، وعلوم القرآن، خاصة ما يتصل منها بالقراءات، وما لها من أثر في آراء المسلمين ومعتقداتهم، ووجوهه في العربية قبولاً، أو رداً، مع الاحتجاج لذلك بالشواهد، أو بالتعليل، والتأويل، أو بمذاهب المتقدمين من علماء العربية المتفنين في الصناعة الآخذين منها بالمنسر واليد.

ومن أجل أن تستكمل هذه الثقافة (الموسوعية) شروطها، وعمقها، وابتداعها الآراء، عُني بالغريب، وكان ذلك معتمداً على روايته الواسعة للغة والشواهد عن علماء العربية، وعن الأعراب، كما عُني بالسند عناية فائقة؛ لأنه كان في طائفة رجال الحديث إذا عددنا مصنفه في غريب الحديث، وهو من أضخم المصنفات^(١)، في هذا الضرب من التأليف، سبباً لأن نسلكه في جملة رجال الحديث، وقد ترجم له (الذهبي) في طبقات الحفاظ منهم^(٢).

لقد تواشجت في ثقافة أبي بكر بن الأنباري علوم العربية بعلوم القرآن والحديث، حتى لم يعد من الحصافة العلمية أن يصار إلى فصلها بعضها عن بعض فصلاً قسرياً، ووضع كل منها في باب يُفضي إلى علم من العلوم. ويبدو أن

١/ قيل: إن ابن الأنباري أملى كتاب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة؛ يُنظر، طبقات ابن قاضي شهبة: ص ١٤٨.

٢/ تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ—)، ط ٣، حيدرآباد، ١٣٧٧هـ—١٩٥٨م، ٣/٨٤٢؛ ويُنظر، طبقات الحفاظ: للسيوطي، ص ٢٤٩.

شروط المحدثين في الحديث المروي قد أحكمت الهيمنة على منهج أبي بكر في البحث، وكانت ثقافته بذلك تمتاز بالأصالة، والصدق، والتوثقة.

مذاهبه:

وأما مذهبه، فقد كان حنبلي المذهب^(١)، شديد التمسك بحنبليته، ولعل هذا كان المنطلق إلى الاعتداد الشديد بالقراءات القرآنية، وبرسم المصحف حتى كان من أمره أن ردَّ على كلِّ ابتداع^(٢) أو زيغ، ووضع في ذلك كتباً مشهوداً لها بقوة الحجّة، وحسن الدليل.

١/ طبقات الحنابلة: ٧١/٢، ٧٢.

٢/ يُنظر، الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠م، ١/٨٠-٨٦.

المبحث الثالث تنبؤاته وتلاميذته

شيوخه:

أمّا شيوخه فلقد كان أبو بكر بن الأنباري رأساً في كلّ فنّ عُرف به. يرفده في ذلك تطوافه بين مجالس الدرس، وأخذ العلم عن جمهور غفير من العلماء ممن كانت لهم معرفة في اللّغة والنحو والتفسير والقراءات والحديث ورواية الأخبار والأشعار. وكانت بغداد يوم ذاك، هي محجة الدارسين يفدون إليها من كل صوب، تعجُّ بطوائف من أهل العلم، والشعراء، وغيرهم. ويلوح أن ابن الأنباري كان دائم التجوال بينهم، يتصل بهم، ويفيد منهم، ويقعد في مجالسهم، لا يهمله أنه يأخذ العلم من أي وعاء خرج.

ولأنه كان يعزو كل قول إلى صاحبه، وكلّ حديثٍ إلى راويه، نجدّه يذكر مشايخه في كتبه كثيراً، كما يرد ذكرهم في كتب من نقل عنه، وسأذكر طائفة منهم مبتدئاً بشيوخه من علماء النّحو واللّغة الذين أثروا فيه، وأسهموا في توجيهه، وتكوين شخصيته العلمية:

١/ أبوه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٠٤ أو ٣٠٥هـ)^(١).

٢/ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٠٠-٢٩١هـ)^(٢).

١/ ترجمته في الفهرست: ص ٨١؛ تاريخ بغداد: ٤٤١/١٢؛ معجم الأدباء: ٣١٧/١٦؛ أنباه الرواة: ٢٨/٣؛ ومصادر أخرى.

٢/ ترجمته في الفهرست: ص ٨١؛ طبقات الزبيدي: ص ١٤١؛ الأنباه: ١٣٩/١؛ ومصادر أخرى في هامشه.

وروى القراءة عن:

١ / إسماعيل بن إسحق القاضي^(١) (ت ٢٨٢هـ).

٢ / أحمد بن الهيثم بن خالد العزّار^(٢).

٣ / محمد بن يونس الكرّيمي^(٣).

٤ / محمد بن أحمد بن النظر^(٤).

وغيرهم.

وروى الأخبار عن:

١ / أبي العباس بن مردان الخطيب^(٥).

٢ / أبي علي الحسن بن عليل العتري^(٦).

٣ / أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني^(٧).

٤ / أبي عبد الله المقدمي القاضي^(٨).

١ / تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ ذيل الأمالي: ص ٢٩؛ ترجمته في غاية النهاية: ١٦٢/١.

٢ / تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ له ترجمة موجزة في غاية النهاية: ١٤٧/١.

٣ / تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٣٥/٣؛ ميزان الاعتدال: ٧٤/٤.

٤ / تاريخ بغداد: ١٨٢/٣.

٥ / الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ)، وضع فهارسه محمد عبد الجواد

الألمعي، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٤٤هـ، ٣٠٠/٢.

٦ / الأمالي: ٣٠٢/٢؛ النوادر: ص ١٥٧؛ ترجمته في غاية النهاية: ٢٢٦/١.

٧ / ترجمته في الأنباء: ١١٥/٢؛ تاريخ بغداد: ٤٣٥/٩.

٨ / الأمالي: ٢٠٧/٢.

تلاميذه:

أمّا تلاميذه فقد تتلمذ لأبي بكر بن الأنباري جمهور من علماء اللُّغة والنَّحو والتفسير والحديث والقراءات، ورواة السير والأخبار، ولعل من أبرزهم:

- ١ / أبا علي إسماعيل بن القاسم بن عبدون القالي (٢٨٠-٣٥٦هـ)^(١).
- ٢ / أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت في حدود ٣٨٠هـ)^(٢).
- ٣ / أبا القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاج الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)^(٣).
- ٤ / الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)^(٤).
- ٥ / أبا القرح المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار^(٥) (٣٠٥-٣٩٠هـ).
- ٦ / أبا جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت ٣٣٧هـ)^(٦).
- ٧ / أبا الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ)^(٧).

-
- ١ / ترجمته في طبقات الزبيدي: ص ١٨٥-١٨٨، مقدمة محققه (البارع).
 - ٢ / ترجمته في الأنباه: ص ٣١٠-٣١٢؛ ومصادر أخرى.
 - ٣ / الأنباه: ١٦٠/٢؛ وفيات الأعيان: ١٣٦/٣؛ ومصادر أخرى في هامشيها.
 - ٤ / ترجمته في معجم الأدباء: ٢٠٠/٩-٢٠٥؛ الأنباه: ٣٢٤/١؛ ومصادر أخرى في هامشه.
 - ٥ / ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٠/١٣؛ معجم الأدباء: ١٥١/١٩؛ وفيات الأعيان: ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت، د.ت. ٢٢١/٥.
 - ٦ / ترجمته في الأنباه: ١٠١/١؛ ومصادر أخرى في هامشه، ومقدمة تحقيق شرح القصائد التسع المشهورات.
 - ٧ / تاريخ بغداد: ٣٩٨/١١-٣٤٠؛ وفيات الأعيان: ٣٠٧/٣-٣٠٩؛ وفي الأغاني روايات كثيرة عن ابن الأنباري.

٨ / أبا عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ).

وأخذ القراءة عنه:

أبو عمر بن حيوية^(١)، وأبو الحسين بن عبد التواب^(٢)، وأبو الحسين الدارقطني^(٣)، وأبو الفضل بن المأمون^(٤)، وغيرهم كثير.

١ / تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ الأنباه: ٢٠٢/٣.

٢ / تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ الأنباه: ٢٠٢/٣.

٣ / تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ الأنباه: ٢٠٢/٣؛ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة: ق ٤٣٥.

٤ / تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ الأنباه: ٢٠٢/٣.

المبحث الرابع آثاره العلمية

آثار نسبت إليه حقيقة:

(أ) المطبوعة:

١ / شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.

٢ / إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل.

٣ / شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال:

نشره الأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد ٣٤، ج ٢/٢٧٣، ٢٩٠٠، ٤٤٧/٣، ٤٩١) معتمداً على نسخة سيئة. ومنه نسختان مخطوطتان أخريات، الأولى في مكتبة لاله لي (السليمانية) في استانبول رقمها ٣٧٤٠/١١.

٤ / شرح ديوان عامر بن الطفيل.

٥ / شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أهما:

نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي بدمشق، م ٣٧، ج ٣، ص ٤١٤-٤٢٧.

٦ / مسألة في التعجب:

حققها الدكتور محي الدين توفيق إبراهيم ونشرها في مجلة (آداب الرافدين) العدد ٥/١٠-١٢ عن نسخة كويرلي، ومنها نسخة في برلين ضمن مجموعة رقمه ٦٩٣٣^(١).

١ / فهرس الورد: ٢٢٦/٦.

٧ / الهاءات في كتاب الله:

ذكره ابن النديم في الفهرست: ١١٨، وابن خلكان: ٣٤٢/٤، ونقل منه الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) ١٢٧/٣؛ وسماه بروكلمان (كتاب المواضع التي تكتب فيها التاء بدل الهاء في القرآن) و(كتاب في الآيات القرآنية التي استبدلت الهاء فيها تاءً)^(١)، وقال: ويبدو أنه من كتاب الهاءات في كتاب الله، وذكر منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس ٦٥١، ٦٥٢^(٢). وجاء في فهرست جستر بيتي في دبل بأيرلندا أن منه نسخة أخرى ضمن مجموع رقمه ٣١١٥^(٣)، وقد نشرته عن هذه النسخة نوار آل ياسين (مجلة البلاغ، العدد ٦، ٧، السنة ٦).

٨ / الزاهد في معاني كلام الناس:

منه عشر نسخ في العالم، ست منها في مكتبات استانبول، وقد حققه الأخ حاتم الضامن، ونال به الدكتوراه من جامعة بغداد.

٩ / المذكر والمؤنث:

وشواهد النحوية موضوع دراستنا في هذا البحث.

(ب) المخطوطة:

١ / شرح (غاية المقصود في المقصور والممدود لأبي بكر بن دريد).

٢ / الأمالي:

ذكر الزركلي في (الأعلام) أنه: اطلع على قطعة منها كتبت في المدرسة

١ / دائرة المعارف الإسلامية: ٦/٣.

٢ / تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، ترجمة عبد الحلیم النجار، د.ت، ٢١٦/٢.

٣ / *A hand List of the Arabic Manuscripts*: ١/٦٦.

النظامية وعليها خط الحافظ عبد العزيز بن الأخرس سنة ٦٠٩ هـ ولم يذكر رقمها، ولم يشر إلى مكان وجودها.

٣ / قصيدة مشكل اللُّغة وشرحها:

منها أربع نسخ مخطوطة، اثنتان منها في دار الكتب الظاهرية بدمشق إحداهما باسم (شرح قصيدة مشكل اللُّغة) رقمها ٤٣٣، والثانية باسم (شرح قصيدة أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري) رقمها ٥٦٠٨، والثالثة في مكتبة البلدية بالإسكندرية باسم (منظومة في الغريب) رقمها ٥٧٨٤ ج، ومنها مصورة في معهد المخطوطات رقمها ٣٧٥ لغة، والرابعة في مكتبة جامعة بيل في (نيوهاتن) بأمریکا بعنوان (غريب اللُّغة) ضمن مجموع رقمه ٣٢٧^(١).

٤ / الممدود والمقصور:

أول من ذكره ونقل عنه أبو علي القالي تلميذ ابن الأنباري وناقل علمه وذلك في كتابه (المقصور والممدود) في موضعين^(٢).

٥ / رسالة في شرح معاني الكذب:

ذكرها صاحب الخزانة: ٩/٣، ونقل منها نصاً عن أبي حيَّان النحوي في كتابه: التذكرة، وشرح التسهيل.

٦ / شرح حديث أم زرع:

ذكره ابن الأنباري في كتابه الزاهد ص ٥٤٩، والهروي في الغريبين ١٢٧/١ - ١٣٠.

١ / المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية: ص ٢١.

٢ / المقصور والممدود للقالي: ص ١١٣، ٣٢٧.

٧ / كتاب شرح أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري كلام هند بن أبي هالة التميمي في صفة رسول الله ﷺ:

ذكره ابن خير دون سواه في فهرسته، ص ١٩٧.

٨ / كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان:

ذكره ابن النديم ١١٨، وياقوت ٣١٣/٨، وسماء الخطيب البغدادي ١٨٢/٣، وابن خلكان ٣٤١/٤، (الرد على من خالف مصحف العامة).

وذكره القرطبي في مواضع شتى من تفسيره، ونقل منه نصوصاً^(١).

٩ / النوادر:

انفرد بذكره أبو عبيد البكري في سمط اللآلئ في شرح أمالي القاضي ١٥٩/١.

١٠ / كتاب الرد على الملحدين في القرآن:

ذكره في الأضداد ص ٢٨٢، ثم ذكره مرة أخرى بعنوان (الرد على أهل الإلحاد في القرآن) ص ٤٨٢، إن لم يكن كتابين منفصلين في موضوع واحد، وإن لم ينهض هذا الاختلاف في العنوان حجة على ذلك.

١١ / كتاب نقص مسائل ابن شنبوذ:

وفي الفهرس لابن النديم ١١٨: "كتاب بعض مسائل ابن شنبوذ". أو شموذ وهو تصحيف (طبعة مصر). وسماء ياقوت ٣١٣/١٨ (مسائل ابن شنبوذ).

١ / الجامع لأحكام القرآن: ٥/١، ٣٢، ٥٤، ٥٨، ٣٧٥/٣، ٦٣/١٥، ٦٨، ٦٩، ١٣٩/١١،

١٨٢، ١٨٤.

١٢/المشكل في الرد على أبي خام وابن قتيبة:

ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤٢/٤ باسم (رسالة المشكل) وذكر المحقق في الحاشية: "يبدو أن رسالة المشكل شيء آخر غير كتاب المشكل المتقدم ذكره، فقد ذكر القفطي الكتابين أيضاً" ولكن يبدو أنهما كتاب واحد.

وسماه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ (رسالة المشكل). وكذلك ياقوت في معجم الأدباء: ٣١٢/١٨؛ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤.

١٣/أدب الكاتب:

ذكره صاحب الفهرست ١١٨، وذكر فيه أنه (لم يتمه). وياقوت ٣١٢/١٨.

١٤/المشكل في معاني القرآن:

ذكر صاحب الفهرست ٥٨، وفي ١١٨ أنه لم يتمه، ذاكراً إياه بعنوان (معاني القرآن). وقال الخطيب البغدادي ١٨٤/٣، وياقوت ٣١٢/١٨، (أملاه) وبلغ إلى (طه) وما أتمه.

١٥/كتاب غريب الحديث:

ذكره صاحب الفهرست ١١٨، وذكر أنه لم يتمه، وألح إليه ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث) ٧/١ ونقل منه ١٠١/٤. وفي البلغة للفيروز آبادي ٢٤٥ أنه خمس وأربعون ألف ورقة، وله ذكر في تاريخ بغداد ١٨٢/٣، وفيات الأعيان ٣٤٢/٤، معجم الأدباء ٣١٢/١٨.

١٦/ كتاب الهجاء:

ذكره صاحب الفهرست ١١٨، وياقوت ٣١٣/١٨.

١٧/ خلق الإنسان:

ذكره الفيروز آبادي في البلغة ٢٤٦، والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٤/٤.

١٨/ خلق الفرس:

ذكره الفيروز آبادي في البلغة ٢٤٦، والصفدي ٣٤٥/٤.

١٩/ ضمائر القرآن:

ذكره الزركشي في (البرهان في علوم القرآن ٢/٢١٢، ٤/٢٤).

٢٠/ المصاحف:

ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ١/٣٥٤.

٢١/ الأمثال:

ذكره الصفدي ٤/٣٤٥.

٢٢/ المجالسات:

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨، وياقوت ٣١٣/١٨.

٢٣/ شرح شعر الأعشى:

ذكره ياقوت ٣١٣/١٨، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٣٤٥.

٢٤/ شرح شعر النابغة الجعدي:

ذكره ياقوت ٣١٣/١٨، والصفدي ٤/٣٤٥.

٢٥/ شرح شعر زهير:

وذكر ابن النديم ١١٨، وياقوت ٣١٣/١٨، والصفدي ٣٤٥/٤ "أنه عمله".

٢٦/ كتاب شعر الراعي:

ذكر ابن النديم ١١٨، وياقوت ٣١٣/١٨: "أنه صفة".

٢٧/ اللامات:

ذكره ابن النديم ١١٨، وياقوت ٣١٢/٨، والصفدي ٣٤٥/٤.

٢٨/ الواضح في النحو:

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨، وياقوت ٣١٢/٨، والصفدي ٣٤٥/٤.

٢٩/ الموضح في النحو:

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨، وقال عنه: إنه كبير، وياقوت ٣١٣/١٨.

٣٠/ الكافي في النحو:

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨.

٣١/ شرح الكافي:

ذكره ابن خلكان في الوفيات ٣٢٢/٤، وقال: "نحو ألف ورقة". وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨، والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٤/٤.

٣٢/ كتاب الحاء:

ذكره البكري في معجم ما استعجم ٩٨/١.

٣٣/ أخبار ابن الأنباري:

ذكره ابن خير في فهرسته ٣٩٨.

آثار نسبت إليه خطأ:

١/ عجائب علوم القرآن:

منه نسخة وحيدة في مكتبة البلدية بالإسكندرية، رقمها ٩٩، ج ٣٥،
ومنها مصورة في معهد المخطوطات رقمها ١٤٨ (تفسير وعلوم القرآن) وقد
نسخها علي بن إبراهيم بن محمد للحافظ الخلاطي، وفرغ من نسخه يوم الأحد
من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وستة مئة.

نسب المرحوم فؤاد سيد الكتاب في فهرس المعهد إلى أبي بكر بن الأنباري
ولأنه لم يكن مطمئناً لهذه النسبة؛ فقد وضع علامة سؤال في آخر كلامه عنه.
ونقل الزركلي هذه النسبة في أعلامه، من غير أن يتنبه لهذا الشك، وجرى
الدارسون على هذا الوهم، ولم يكلف أحد منهم نفسه مؤونة الرجوع إلى
الأصل وتبين وجه الصواب.

لقد كان فؤاد سيد محققاً في شكه، إذ يخلو الكتاب من اسم مصنفه، ولكنه
عزاه إلى أبي بكر حين وجد في الورقة الحادية عشرة ما يأتي:

"باب في كتابة المصحف وهجائه.

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: كل ما في القرآن من ذكر (الأ) فهو في المصحف حرف واحد، إلا عشرة أحرف في (الأعراف)...".

ولو أن الأستاذ فؤاد سيد مضى في القراءة، لما نسب قط لأبي بكر بن
الأنباري، إذ جاء في الورقة الثالثة عشرة: "وذكر غير ابن الأنباري أن كل شيء
في القرآن من ذكر الربا، فهو بالواو، إلا في الروم...".

ولو كان الكتاب لأبي بكر لَمَا ذُكر هذا القول منسوباً لآخر غيره. يعضد هذا ما جاء في الورقة السادسة والأربعين، في باب (أدب الوقف والابتداء): "أخبرنا علي بن عبد الله الزاغوني، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد، قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري...".

فإذا علمنا أن محمد بن علي الحمامي المتوفى سنة تسع وثمانين وأربع مئة قد أخذ عن أبي جعفر بن مسلمة، والحمامي من عصريي أشياخ المؤلف، بدا لنا أنه من رجال أواخر القرن الخامس.

وحين نعود إلى الكتاب نجد المؤلف يقول في المقدمة:

"الحمد لله الذي أكرمنا بالتوحيد، ودين الإسلام، وأنزل إلينا أشرف الكتب، وأحسن الكلام، وجعله معجزاً في المعنى واللفظ والنظام، مشتملاً على علوم... فيها عقول الأنام، فمنه يوضح الحلال ويبين الحرام، ومنه وعد على التقى، ووعد على الآثام...". ثم يختم خطبته بقوله: "لَمَّا ألفت كتاب التلقيح في غرائب علوم الحديث، رأيت أن تأليف كتاب عجائب علوم القرآن أدعى، فشرعت في سؤال التوفيق قبل شروعي، وابتهجت بما ألهمته، وألقي في روعي، وها أنا أراعي عرفاني المنن، ومن راعي روعي".

يتبين من هذه الخطبة:

١/ إن العبارة ليست عبارة أبي بكر قطعاً؛ لأنَّ العبارة مسجوعة سجعاً متكلفاً وليس هذا من سنن أبي بكر في كلامه.

٢/ إن للمصنف كتاباً في (غرائب علوم الحديث)، وليس لأبي بكر مثل هذا الكتاب.

٢ / شرح المفضليات:

نسب ابن النديم^(١) وأبو البركات الأنباري^(٢)، وياقوت^(٣)، هذا الشرح إلى أبي بكر بن الأنباري وهذا وهم لا يُصار إليه؛ لأنَّ الشرح الذي بين أيدينا، والذي طُبِع سنة ١٩٢٠م، هو لأبي القاسم محمد بن بشار الأنباري، برواية ابنه أبي بكر عنه. يدلُّ على ما ورد في أوله: "أخبر أبو بكر محمد بن الجراح الخزاز قراءة عليه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال: قرأتُ على أبي هذا الكتاب، الشعر والتفسير..... قال أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري: أُملى علينا عامر بن عمران أبو عكرمة الضبي هذه القصائد المختارة... قال أبو محمد: وكنت أسأل أبا عمرو بندار الكوفي و....." ثم يمضي ذاكراً من أخذ عنه، ومن قرأ عليه^(٤).

وفي آخره: "فمن القصائد المفضليات هذا آخر ما صنعه أبو محمد القاسم ابن بشار الأنباري"^(٥). يتبين من هذا أن نسبة شرح المفضليات إلى أبي بكر وهم وقع للأقدمين؛ لأنَّ المتأخرين من المترجمين آخذون عن المتقدمين.

ومن عجب أن يصحح هذه النسبة محققا (المفضليات) الأستاذان أحمد شاكر وعبد السلام هارون منذ أكثر من ربع قرن^(٦)، وما يزال عدد من

١ / الفهرست: ص ١١٨.

٢ / نزهة الألباء: ص ١٩٧.

٣ / معجم الأدباء: ١٨ / ١٣٢.

٤ / ديوان المفضليات: شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق كارلو يعقوب لايل، مطبعة الأدباء، بيروت ١٩٢٠م، ص ١.

٥ / المرجع نفسه: ص ٨٨٤.

٦ / المفضليات (مقدمة المحققين): ص ٢٤؛ وقد زعم بروكلمان (دائرة المعارف الإسلامية ٣/٥) نقلاً عن (لايل) أن أبا بكر قد نقحه، وليس بصحيح، ولا هو واضح.

الدارسين يغلطون فينسبون الشرح إلى أبي بكر جرياً على الخطأ القديم، كأن لم يروا، ولم يسمعوا.

٣ / شرح (بانت سعاد):

ذكره صاحب الخزانة ١٠/١، ٨/٤، وقال عنه: "وهو صغير قليل الجدوى"^(١). ثم وجدت نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق باسم (شرح قصيدة بانت سعاد)، نظم كعب بن زهير بن أبي سلمى في مدح النبي ﷺ رقمها (سيرة ١٠٣) (١٩٢٨). ولَمَّا حُصِّلَ على مصورتها بدا أنها (شرح بانت سعاد) الذي طبعه كرنكو معزواً للخطيب التبريزي^(٢)؛ لأنَّ السند الذي في أول الشرح يبدأ باسم الخطيب التبريزي وينتهي عند أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري في ما أملاه غرة صفر سنة سبع وعشرين وثلاث مئة في قصة كعب وبجير، وعن أبيع بن عبد الله بن عمر عن إبراهيم بن المنذر الخزامي عن الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جده.

يرى الباحث أن مفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قد غره ما وجده من رواية التبريزي عن أبي بكر فظن الشرح بجملته هو شرح أبي بكر بن الأنباري، وأغلب الظن أن المقدمة في ما يتصل بقصة إسلام كعب وإلقائه القصيدة بين يدي الرسول ﷺ لأبي بكر بن الأنباري لا ريب في ذلك، وأمَّا الشرح فهو للتبريزي؛ لأنَّ ما ورد فيه من نحو إنما بإعراب البصريين.

فإذا كان هذا الشرح هو الذي وقع لصاحب الخزانة، فإن الذي غره في

١ / خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ—)، مطبعة الخيرية، ١٢٩٩هـ (أوفست)، ١٠/١.

٢ / والعنوان في هذه النسخة مخالف لما جاء في الرسالة التي وردت على من الظاهرية، فعلى ورقة العنوان كتب (كتاب شرح بانت سعاد في التغزل في مدح خير العباد).

النسبة إلى أبي بكر بن الأنباري هو الذي غر مفهرس مخطوطات الظاهرية، ووقع له من الوهم ما وقع للآخر منه. ولو كان البغدادي قد نقل نصاً من الشرح لأفادنا في تبين وجه الصواب.

الفصل الثاني

كتاب المذكر والمؤنث

المبحث الأول

مصادره

المبحث الثاني

تنواعه ونسبه

المبحث الثالث

مجانته بين مجتب التحجير والتأنيث

المبحث الرابع

أهميته وأثره

المبحث الأول مصادره

العلماء:

أجمع الذين ترجموا لأبي بكر بن الأنباري وذكروا (كتاب المذكر والمؤنث) على إطرائه، وأشاروا إلى أنه كبير لم يؤلف مثله في العربية، "وما صنف أحد أتم منه"^(١)، ولم يكن في هذا مبالغة ولا ادعاء، فذلك أنه حقاً، أضخم مصنف في التذكير والتأنيث بزَّ به من سبقه، وفات من لحقه.

أمَّا مصادره فمن المسلم به أن أبا بكر الأنباري قد نقل عن النحاة واللغويين: بصريين وكوفيين، ولكنه لم يذكر المصنفات التي أفاد منها، أو ممَّا أخذها مشافهة، وتلقياً.

على أن أغلب هذه النقول والآراء التي نجدُها منشورة في عرض الكتاب، بإسناد أو غير إسناد، كانت دقيقة، في الأكثر، لم ينل منها التحريف، أو التغيير، إلاَّ ندوراً.

ولمَّا لم يكن الكتاب وقفاً على المفردات المذكورة والمؤنثة، على سبيل الاختصار، أو الابتسار، فيما هو في الكتب المختصرة ككتاب المفضل بن سلمة، وأحمد بن فارس، أو ابن جنِّي، أو كتابي الفراء والمبرد. لمَّا لم يكن الكتاب على هذا النمط، فقد مضى أبو بكر بن الأنباري على نهجه في التوسع والإفاضة، والاستطراد، عارضاً لكل ما يتصل بالتذكير والتأنيث من مسائل النحو

١/ تاريخ بغداد: ١٨٤/٣؛ ومعجم الأدباء: ٣١٢/١٨؛ طبقات الحنابلة: ٧١/٢؛ كشف

الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت،

.١٤٥٧/٢

والتصريف واللغة، أو يؤول إليه من أوصاف الخيل والإبل والحيوان ومن شياتها، فضلاً عن خلق الإنسان، وذكر حليته وما إلى ذلك.

ومن ثم كانت المصادر التي رفدت أبا بكر بن الأنباري في تصنيف كتابه كثيرة، ومتنوعة.

يذكر الباحث فيما يأتي العلماء الذين أخذ عنهم ابن الأنباري، ثم يذكر بعد المصنفات التي أفاد منها، فيما يراه الباحث في فهارس البحث.

ويحسن بالباحث أن يسير إلى أن ما عزاه ابن الأنباري إلى العلماء مجرداً من السند، مأخوذ من كتبهم أو من كتب الآخذين عنهم، أو مروى عن شيوخه فوعته حافظته من غير اعتبار للسند.

كما يحسن به أن يقسم من أخذ عنهم إلى: علماء من المصريين - الكوفة - والبصرة - وإلى أعراب كان لهم شأن عند هؤلاء العلماء دون مراعاة لترتيبهم في التسلسل الزمني، وإنما راعى الباحث كثرة الرواية وقلتها.

أ- الكوفيون:

١/ الفراء: نقل عنه أبو بكر فأكثر النقل، فقد ذكره، وأفاد منه، مباشرة، في أربعة وخمسين ومئتي موضع. ونقل عنه عن طريق ثعلب عن سلمة في سبعة وأربعين موضعاً. وعن طريق أبيه القاسم بن بشار عن محمد بن الجهم السُمري عن الفراء في ثلاثة مواضع، وعن طريق عبد الله بن شبيب عن يعقوب بن السكيت عن الفراء في موضعين.

٢/ ثعلب: نقل عنه مباشرة، تلقياً، في ستة وثلاثين موضعاً.

٣/ الكسائي: نقل عنه مباشرة في تسعة وعشرين موضعاً. وعن طريق

ثعلب عن سلمة الفراء عنه. في واحد وعشرين موضعاً. عن هشام بن معاوية عن أبي هفان عن التوزي عن الكسائي في موضع واحد. عن أبي عبيد القاسم بن سلام عن الكسائي في موضع واحد عن أبي توبة عن الكسائي في موضع واحد.

٤ / ابن السكيت: نقل عنه مباشرة في ستة وخمسين موضعاً. عن عبد الله ابن شبيب عن ابن السكيت في ثمانية عشر موضعاً.

٥ / علي بن الحسن اللحياني: نقل عنه مباشرة في ثلاثة عشر موضعاً. عن أبيه القاسم بن بشار عن محمد بن الحكم عن اللحياني في ثمانية مواضع. عن ثابت بن أبي ثابت عن اللحياني في موضع واحد.

٦ / أبو عبيد القاسم بن سلام: نقل عنه مباشرة في أحد عشر موضعاً. عن أبيه القاسم بن بشار عن الطوسي عن أبي عبيد في أربعة مواضع.

٧ / هشام بن معاوية: نقل عنه في اثني عشر موضعاً.

٨ / هشام الكرنبائي: نقل عنه في عشرة مواضع.

٩ / ابن الأعرابي: نقل عنه مباشرة في موضعين نقل عنه عن طريق ثعلب في سبعة مواضع، وعن أبيه القاسم بن بشار عن أحمد بن عبيد عن ابن الأعرابي في موضعين.

١٠ / الأموي: نقل عنه مباشرة في ستة مواضع.

١١ / الأحمر: نقل عنه مباشرة في أربعة مواضع. وعن سلمة عن الأحمر في موضع واحد.

١٢/المفضل الضبي: نقل عنه مباشرةً في موضعين. وعن الفراء وعن المفضل الضبي في سبعة مواضع.

١٣/أبو جعفر الرؤاسي: نقل عنه مباشرةً في موضع واحد. وعن الفراء عن الرؤاسي في ثلاثة مواضع.

١٤/سلمة بن عاصم: نقل عنه مباشرةً في موضع واحد. وعن عبد الله بن الحسن الحراني عن سلمة في موضع واحد أيضاً.

١٥/أبو الحسن البراء: عنه مباشرةً في ثلاثة مواضع.

١٦/الرستمي: عنه مباشرةً في ثلاثة مواضع.

١٧/أبو عكرمة الضبي: عنه مباشرةً في موضعين.

١٨/عبد الله بن شبيب: عنه عن طريق ثعلب في موضعين.

١٩/العاصري: نقل عنه مباشرةً في ثلاثة مواضع.

ب- البصريون:

١/الأصمعي: نقل عنه مباشرةً في ستة وسبعين موضعاً. وعن أبي حاتم السجستاني عنه في ثمانية مواضع. وعن ابن السكيت عنه في أربعة مواضع. وعن التوزي عنه في ثلاثة مواضع. وعن كل من الكرنبائي والليثاني عن الأصمعي في موضعين. وعن كل من الرستمي، وهشام ابن معاوية، وثابت بن أبي ثابت، وأبي عبيد في موضع واحد.

٢/أبو حاتم السجستاني: نقل عنه مباشرةً في أربعة وستين موضعاً.

٣/أبو زيد الأنصاري: نقل عنه مباشرةً في أربعة وثلاثين موضعاً. وعن

السجستاني عنه في واحد وعشرين موضعاً. وعن أبي عبيد عن أبي زيد في خمسة ومواضع. وعن الجرمي عن أبي زيد في ثلاثة مواضع. وعن كل من: عبد الله بن شبيب عن ابن السكيت، وعن أبي هفان عن التوزي، عن أبي زيد في موضعين. وعن الكرنبائي عن أبي زيد في موضع واحد.

٤ / أبو عبيدة بن المثني: نقل عنه مباشرة في ستة وخمسين موضعاً وعن السجستاني عن أبي عبيدة في خمسة مواضع. وعن كل من: الكرنبائي، وابن السكيت، وأبي هفان عن التوزي عن أبي عبيدة في موضعين. وعن كل من ابن السكيت عن الأثرم، وعبد الله بن شبيب عن ابن السكيت، عن أبي عبيدة في موضع واحد.

٥ / أبو عمرو بن العلاء: نقل عنه مباشرة في ثمانية عشر موضعاً. وعن أبي هفان عن التوزي عن الأصمعي عن أبي عمرو، في موضعين. وعن كل من: أبي عبيد، وأعرابي عن ابن السكيت، والرستمي عن ابن السكيت، والرستمي وسيبويه عن يونس، عن أبي عمرو، في موضع واحد.

٦ / سيبويه: نقل عنه مباشرة في اثني عشر موضعاً. وعن كل من: المبرد، وأبي هفان عن الجرمي، عن سيبويه، في موضع واحد.

٧ / يونس بن حبيب: نقل عنه مباشرة في عشرة مواضع. وعن كل من: الفراء، والكرنبائي، عن يونس في ثلاثة مواضع. وعن كل من: السجستاني ويعقوب عن أبي عبيدة بن يونس في موضع واحد.

٨ / الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة: نقل عنه مباشرة في ثمانية مواضع. وعن السجستاني عن الأخفش، في موضع واحد.

٩ / الخليل: نقل عنه مباشرةً في خمسة مواضع. وعن سيبويه عن الخليل في ثلاثة مواضع.

١٠ / المبرّد: نقل عنه مباشرةً في ثمانية مواضع.

١١ / عيسى بن عمر: نقل عنه مباشرةً في موضعين. وعن الأصمعي عن عيسى في موضعين آخرين.

١٢ / أبو عمر الجرمي: نقل عنه مباشرةً في موضعين. وعن أبي هفان عن الجرمي في موضع واحد.

١٣ / المازني: نقل عنه مباشرةً في ثلاثة مواضع.

١٤ / اليزيدي: نقل عنه مباشرةً في موضع واحد. وعن أبي عبيد عن اليزيدي في موضع واحد.

١٥ / هارون الأعمور المقرئ: نقل عن السجستاني عن هارون في موضعين.

١٦ / التوزي: نقل عن أبي هفان عن التوزي، في موضعين.

هذا فضلاً عن نقله في موضع واحد عن كل من: يحيى بن يعمر العدواني، والأخفش الأكبر، وقطرب.

الأعراب:

أمّا الأعراب الفصحاء الذين أخذ عنهم ابن الأنباري، وكان لهم شأن في درس اللغوي؛ لأنهم كانوا ينتابون الحواضر، فهم:

١ / أبو الجراح: وقد أخذ عنه ابن الأنباري في موضع، وعن ثعلب عن سلمة عن الفرّاء في موضع آخر.

- ٢ / أبو ثروان: وقد نقل عنه في موضع، وعن الفراء عنه في ثلاثة مواضع.
- ٣ / أبو فقعمس: وقد نقل عنه في موضع، وعن الفراء عنه في ثلاثة مواضع.
- ٤ / أبو دينار: عن طريق اللحياني في موضع.
- ٥ / أبو العالية: عن أبيه القاسم بن بشار عن أبي بكر عن أبي عكرمة عنه، في موضع.
- ٦ / أبو قرة الكلابي: نقل عنه، عن طريق يعقوب بن السكيت في موضع واحد.
- ٧ / المتجع: عن طريق الكرنبائي عنه، في موضع واحد.
- ٨ / أبو الفيض: نقل عنه مباشرة في موضع واحد.
- ٩ / أبو طفيلة الحرمازي: عن الأصمعي عنه في موضع واحد.
- ١٠ / الأسدي: عن الفراء عنه في موضع واحد.
- كما نقل عن الأصمعي عن أعرابي، وعن الأصمعي عن بعض العرب، وعن الكرنبائي عن الأصمعي عن أعرابي، في موضع واحد.
- يتبين لنا من خلال هذا الإيضاح عن العلماء والأعراب الذين كانوا مصادر ابن الأنباري في كتابه الأمور الآتية:
- ١ / أن ابن الأنباري الكوفي لم يقتصر الأخذ على علماء الكوفيين، بل مضى في الإفادة من لغويي البصرة ونحاتها.
- ٢ / وأنه ينقل مباشرة عن الكوفيين أو عن طريق كوفية محضة، على حين كان نقله عن علماء البصريين مباشرة، أو عن طريق بصرية، أو كوفية.

٣/ أن الكوفيين المتقدمين كانوا يفدون على البصرة، فيأخذون عن علمائها الأوائل، فكانوا بذلك مصدراً من مصادر الدرس البصري في بغداد.

٤/ أن ابن الأنباري قد سلك السبيل التي سلكها الأولون في اعتماد السند، لإثبات صحة الأخذ والرواية، وقد يعتمد حافظته وكتب الأقدمين؛ فلا يعول حينئذٍ على ذكر السند.

٥/ أن حدة التعصب المذهبي ليست على النحو الذي يصوره المحدثون، وأغلب الظن أن الخلاف قد آل إلى خلاف في مسائل معيّنة، وأن المذهبين أخذ بعضهم يقترب من بعض، فيما بعد عند تلاميذ ثعلب والمبرّد.

٦/ أن ما نقله عن الأصمعي من غير إسناد في باب المذكر والمؤنث، إنما هو من كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي حاتم السجستاني، وكذلك ما نقله عن أبي زيد. وأن ما نقله فيما سوى ذلك، فقد أخذه عن (الإبل) و(البنات والشجر) و(خلق الإنسان) للأصمعي، و(نوادير) أبي زيد، غالباً. نجد مصداق ذلك هوامش الكتب.

٧/ وأن ما نقله عن الفراء في باب التذكير والتأنيث مأخوذ عن الكتاب (المذكر والمؤنث) للفراء، وأن ما سوى ذلك، مع شيء من هذا الباب، مأخوذ في الأكثر عن (معاني القرآن).

٨/ وأن نقوله عن أبي عمرو وأبي زيد، والأصمعي عن طريق أبي عبيد القاسم بن سلام، مأخوذ عن كتاب (الغريب المصنف) لأبي عبيد، فضلاً عن نقوله عن الكوفيين: الكسائي والفراء.

٩ / وأنه نقل عن الخليل وسيبويه، طريقه (الكتاب).

١٠ / وأن جل كتاب (المذكر والمؤنث) ومعظمه قد جاء من غير كتاب، ولم يرجح فيه مصدر إلا قليلاً. ومن هنا لم ترد أسماء المصنفات فيه.

وينبه الباحث هنا على أن هذه النقول هي مما يتصل بمسائل اللغة والنحو والتصريف حسب، ولم تُعنَ بالنظر في وجوه القراءات.

وأخيراً فإن أبا بكر بن الأنباري قد أفاد مباشرة، من كتابي (أبي حاتم السجستاني) و(الفراء) واستقى من معينهما، وكان للأول تأثير واضح لا ينكر في المادة، والمنهج، وإن خالفه في مواضع جاء بها أبو حاتم على مذاهب البصريين، ذلك أن أبا بكر كان يكون على مذهب الفراء، يتمسك به، ولا يرى غيره قط. فيما سنراه، بعد، في الموازنة بين كتاب أبي بكر، وهذين الكتابين.

المبحث الثاني شواهد من نسبه

شواهد من نسبه:

١ / القرآن الكريم:

إن أبا بكر الأنباري كان يحتفل بشواهد القرآن احتفالاً عظيماً، ويضعها في الصدارة من شواهد من نسبه، ومن هنا، بلغت شواهد القرآنية سبعة ومئتي شاهد، ولفرط عنايته باختلاف القراءات، فقد احتج بها كثيراً ينبئ عن ذلك ذكره إياها حيثما ألجأت الضرورة إلى ذلك، وقد بلغ تعدادها اثنتين وستين قراءة.

٢ / الشعر:

لا جرم أن النحاة واللغويين قد درجوا على الاعتداد بالشاهد الشعري؛ لأنَّ الشعر كان اللسان المعبر عمَّا يعتلج في النفوس وهو الفن الذي يتصل بشؤون الحياة، ولهذا لا يعدم اللُّغوي أن يجد شاهداً في الشعر على أية مسألة يعرض لها. وقد بلغت شواهد واحدًا وعشرين ألفاً، عزا كثيراً منها إلى قائله، وترك قسماً ليس بالقليل عائراً من غير عزو، وقد جهد الباحث في أن ينسب قسماً منها إلى أصحابه، وبقي قسم آخر عصياً.

ويبدو للباحث أن أبا بكر قد جنح إلى الشعراء الجاهليين، ثم الإسلاميين، فالأمويين، وأمَّا المحدثون، والمولدون، فما استشهد بشعر لهم إلاَّ ندوراً، منهم: مسلم بن الوليد، وأبو نواس، وأبو فرعون الساسي^(١)، وابن المقفع،

١ / الساسي التيمي العدوي: اسمه شويش، أعرابي بدوي، قدم البصرة يسأل الناس بها، له أشعار طريفة، ترجمته وأخباره في طبقات ابن المعتز: ص ٣٧٦-٣٧٩؛ والورقة لابن الجراح: ص ٥٣-٥٥.

وبشار بن برد جرياً على مبدأ الاستشهاد بالقديم على ما سنه اللغويون
القدامى، وإن لم يتمسك به كما تمسكوا.

٣ / الحديث:

وإذا كان النحاة القدامى قد أقلوا الاستشهاد بالحديث، فإن اللغويين قد
مالوا إليه، واستشهدوا به غالباً في غير إفراط، وقد بلغت شواهد الحديث
النبوي، والأثر، اثنين وعشرين شاهداً.

٤ / الأقوال والأمثال وما إليها:

وأما الأمثال السائرة، وأقوال الفصحاء، وما جرى مجرى المثل منها،
والأسجاع، والأحجيات، فقد كانت -ولا ريب- من شواهد النحاة
واللغويين، وما كان ابن الأنباري بدعاً في ذلك حين استشهد بحوالي
خمسين منها في كتابه.

نسخ الكتاب:

ذكر المحقق لكتاب (المذكر والمؤنث) الدكتور طارق عبد عون الجنابي أن
(بروكلمان) ذكر في كتابه (تاريخ الأدب العربي ٢/٢١٦) أربع نسخ لكتاب
(المذكر والمؤنث) هي:

١ / عاطف أفندي ٢٥٩٥.

٢ / فاتح ٤٢٢٥.

٣ / شهيد علي باشا ٢٥٢٧.

٤ / لاله لي ٣٥٢٥.

والمكتبات الثلاث الأخيرة ضمن مكتبة (السليمانية) في (استانبول) في
الوقت الحاضر وفي مكتبة (بشير أغا أيوب) نسخة خامسة رقمها ١٧٩، وعنهما

نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقمها (٢٥١ لغة) كما في (فهرس المخطوطات ٣٧٢/١) ومكتبة (بشير أغا) أيضاً آلت إلى مكتبة السلیمانیة، وذكر المحقق أنه كتب إلى دار الكتب الظاهرية مستفسراً عما فيها من مخطوطات بمصنفات ابن الأنباري، وقد وافاه الجواب يشير إلى نسخة سادسة، هي النصف الأول من الجزء الثاني من (المذكر والمؤنث) وحينما كان بصدد التأكد والتوثق من هذه النسخ، عاد إلى فهرس المخطوطات يستفتيها فوجد نسخة سابعة في مكتبة (قره جلي زياده حسام الدين) في استانبول، ورقمها ١٨٠ والمكتبة أيضاً من ملحقات السلیمانیة، ولكن بدا له من خلال مراجعته للفهارس أنه لا أثر لنسختي (شهيد علي) و(لاله لي)، وأن الوهم قد وقع لبروكلمان في ذكرهما، ويؤيد هذا أن المحقق اطلع على بحث جاد كتبه الدكتور (نهاد جتن) ونشره في مجلة (الشرقيات) الصادرة عن جامعة استانبول العدد الأول، عام ١٩٥٦م، ص ٨٧-١١٨، وصف فيه النسخ الثلاث (بشير أيوب) و(فاتح) و(عاطف) باعتبارها النسخ التي لا يوجد غيرها في استانبول، وهذا يحقق الوهم الذي وقع لبروكلمان.

وبغية تصوير نسخ الكتاب والاستيثاق من هذا الأمر، زار المحقق استانبول في صيف ١٩٧٥م، والتقى بالدكتور (نهاد جتن) فتأكد له أن ما ذكره الدكتور في مجلة (الشرقيات) هو نتيجة لاستقصاء دقيق للمخطوطات العربية في مكاتب استانبول ثم زار مكتبة السلیمانیة فتأكد له:

١/ إنه لا يوجد البتة مخطوطات أخرى لكتاب (المذكر والمؤنث) غير ما ذكره الدكتور نهاد جتن.

٢/ إن نسخة (قره جلي زياده حسام الدين) هي نسخة (بشير أغا أيوب) وسبب الخطأ هو وضع غلاف فهرسي المكتبتين أحدهما موضع الثاني،

فالذي يطلع على فهرس مكتبة (قره جلبي) يظن أن فيها نسخة أخرى، وهي في حقيقة الأمر نسخة (بشير أغا أيوب) بيد أن مفهرس معهد المخطوطات قد وضع رقم (١٧٩) بدل (١٨٠) بسبب انتقال النظر.

يتحصل من هذا كله أن النسخ المخطوطة المتوفرة لكتاب (المذكر والمؤنث) أربع فقط، هي:

١/ بشير أغا أيوب. ٢/ فاتح. ٣/ عاطف. ٤/ دار الكتب الظاهرية.

وصف النسخ:

١/ نسخة بشير أغا أيوب:

هي نسخة نفيسة، نسخها أبو الحسن هبة الله بن الحسن بخط نسخ حسن مشكول سنة عشرين وخمسة ومئة، وقد قرأ ناسخها الكتاب قراءة تصحيح ومعارضة على الجواليقي. وعلى صفحة العنوان خط الجواليقي بذلك على هذا النحو: "قرأ على الشيخ الجليل الفاضل أبو الحسن هبة الله بن الحسن الكاتب أحسن الله توفيقه هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة تصحيح وتبيين، وعارض به، وكتب موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر حامداً لله تعالى على محمد وعلى آله في سنة عشرين وخمسة ومئة". وعلى هذه الصفحة تملكات ووقف. وقد طمس القسم الأول من اسم المؤلف. والكتاب في عشر ومئتي ورقة، في كل صفحة (١٥) سطرًا، في كل سطر اثنتا عشر كلمة، وعلى الورقة الحادية عشرة بعد المئتين ما يأتي: "مواقف الفراغ في صفر سنة عشرين وخمسة ومئة. كتبه هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب".

٢/ نسخة فاتح:

أمّا نسخة (فاتح) فقد وصفها الدكتور نهاد جتن في مجلة (الشرقيات)

١٠٤/١ بأنها في مجلد واحد نفطي اللون، مغطى بورق مخيط، وصفحاته مؤطرة بخط، وألحق بالكتاب فهرس في أربع ورقات، وتصدر بأربع ورقات أخرى بيض، على الورقة الأولى منها وقف وتملكات.

والكتاب في (٢١٢) صفحة، في كل صفحة (١٥) سطراً. وقد كتبت بخط تعليق واضح مشكول قليلاً. والألفاظ المذكورة والمؤنثة باللون الأحمر.

وقد نُسخَت بخط محمود بن جعفر في ذي القعدة سنة ٩٩٧هـ — عن نسخة (بشير أغا أيوب). وقد سمح الناسخ لنفسه بسد الطمس الذي تعرض له عدد من المفردات والعبارات في هذه النسخة على ما رآه. كما وقعت في النسخة هفوات وغلطات.

٣/ نسخة عاطف:

وأما نسخة (عاطف) فهي في مجلد واحد، أوله فهرس لموضوعات الكتاب في خمس صفحات والنسخة في (٢١٠) صفحات، في كل صفحة (٢٥) سطراً، في كل سطر خمس عشرة كلمة.

وقد كتبت بخط تعليق حسن مقروء، وقد كانت عنوانات الموضوعات والألفاظ المذكورة والشواهد باللون الأحمر، وهذه الشواهد من شعر أو قرآن مشكولة، مكتوب أمام كل بيت كلمة (شعر).

وقد جاء في ختامها:

"... حرر بهذا الحرف، مَنْ هو بالحلة موصوف. خليل بن إسماعيل، عامل الله بإكرامه، في دار ثوابه وإنعامه. ويرجو ذلك لمحبيه من أصحابه وذويه. وكان ختام هذا التحرير في أواخر شعبان المعظم من شهر سنة خمس وخمسين ومئة

وألف من هجرة من له كمال العز ونهاية الشرف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وعلى صحبه وآله ما ظهر الحب على وآله.

وقف هذا الكتاب الحاج مصطفى عاطف بشرط أن لا يخرج من خزانته".

٤ / نسخة دار الكتب الظاهرية:

أمّا نسخة دار الكتب الظاهرية فهي الجزء الثاني من الكتاب، ولكنه ناقص الآخر نقصاً كبيراً بسبب خرم ذهب بعدد غير قليل من أوراقه. وأوله بعد البسملة: "باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف في معناه، وباتفاق من لفظه ومعناه"، وهو يقابل الورقة (١١٢ب) من مخطوطة (بشير أغا) وينتهي آخره بعبارة "... وقال أبو عبيدة: يقال: هو صَبَّابة ماله، وهي صَبَّابة مالها، فإذا احتاج إلى حذف الهاء من الجمع حذفها، فأماً في الواحد والواحدة فلا. قال الراجز:".

ونقف عند هذه النهاية عند أول الورقة ١٥٣ب من مخطوطة (بشير أغا).

على الورقة الأولى قيود تملك باسم سليمان بن بنين بن خلف النحوي المتوفى سنة ٦١٤هـ (الحالة ٤/٢٥٦) وعمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن أبي جرادة، وحسن الحسيني، وقيد آخر مطموس، وعلى الورقة السابقة لها قيد تملك باسم أحمد الحسيني، وملاحظة تذكر أن الفوائد (?) جمعت بخط القاضي عماد الدين نقلها عن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن أبي جرادة^(١).

بيد أن هذه النسخة مهمة حقاً، على الرغم من قلة أوراقها. وكونها غفلاً من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ومكانة للنقص في آخرها، وذلك أن خط

١ / فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: علوم اللغة العربية، ص ١٥١.

النسخة قديم واضح القدم، فضلاً عما نتلمسه في هذه التملكات من أمور تكسبها هذه القيمة. وهذه الاعتبارات منها:

١/ أن مملكيها (سليمان بن بنيت النحوي المتوفى ٦١٤هـ). والنسخة -دون شك- مكتوبة قبل هذا التاريخ بوقت يتقدم يقيناً تاريخ نسخ مخطوطة (بشير أغا) ويتضح ذلك من شكل الخط في الورقتين الموجودتين مع الكتاب.

٢/ أن النسخة كانت في مجموع يتضمن كتباً أخرى منها هذه الفوائد التي جمعت بخط القاضي عماد الدين، وقد ألحقت هذه الفوائد بالكتاب؛ لأنّ على الكتاب تملكاً باسم عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن أبي جرادة، وأن الفوائد منقولة عن عمر هذا. ثم تعرضت هذه الفوائد للاهتراء أو الانتزاع فضلاً عن الخرم الذي لحق بآخر المخطوط مع تقادم العهد.

ممّا مضى في وصف نسخ (المذكر والمؤنث) الأربع تبين:

أ- أنه لا قيمة علمية في التحقيق لنسخي (فاتح) و(عاطف) لتأخرهما، ولأنهما منسوختان عن الأصل مع شيوع الأغلاط والأوهام فضلاً عن التصحيف والتحريف فيهما، فلم يكن بد من اطّراحهما لأنّ التحقيق العلمي لا يبيح الاعتماد على مثلهما في المقابلة أو إقامة النص.

ب- أنه لا يصح اتخاذ نسخة دار الكتب الظاهرية أصلاً؛ لأنها جزء يسير من الكتاب، وهي مجهولة النسخ، وتاريخ النسخ على وجه الدقة والتحديد.

وعلى هذا اتخذ المحقق نسخة (بشير أغا) أصلاً، وقابل بنسخة الظاهرية في مواضعها ورمز لها بالحرف (ظ) وقد أقام بعض هذه المواضع بالاعتماد عليها، وزاد عليها بعض الأبيات والكلمات على الأصل وما وجد ضرورة إلى ذلك، والذي أباح له التدخل أن نسخة الأصل ليست بخط المؤلف.

المبحث الثالث مهجنته بين مجتبى التحجير والتأنيث

موازنة الكتاب بين ثلاثة كتب:

لا جرم أن كتاب أبي بكر بن الأنباري أضخم كتاب في العربية، في ظاهرة التذكير والتأنيث، وأوفرها علماً، وأغزرها شواهد، وأعظمها خطراً، وأبعدها استقصاءً وإحاطة، وتوسعاً. وإذا كان للكتاب مثالان سابقان يجتذيان، أو أمثلة تحتذى، فما كان أبو بكر بالإمعة الذي يتابع من غير ابتداع، ولا وضوح شخصية، وإذا كان قد أفاد من كتابي أبي حاتم والفراء، فإنه لم يقصر الإفادة عليهما، بل مضى في التنقيب عن كل ما يمت للموضوع بسبب، تسعفه في ذلك حافظة واعية أمدها الرجل بفيض لا يفنض من المرويات، والأخبار، وفنون العربية، فكان نتاج ذلك كتاب فرد لم يبلغ شأوه أحد من الباحثين، بل كان متكاً لعدد منهم، والكتب التي تقدمته في التذكير والتأنيث، أو تأخرت عنه، ضربان: ضرب موجز غاية الإيجاز، لا يتعدى ورقات قليلة، وهذه وضعت للمبتدئين، أو بقصد الحصر، اجتزاءً بها، بلا تطويل، أو استطراد، ضمنت ألفاظ المذكر والمؤنث، تُعرف لتُحفظ، تُقرأ لتُدرس، وهي خلو من الشواهد والتعليل إلاً لماماً. وضرب آخر فيه قليل من الشواهد، وشيء من التفصيل، أهمها وأقدمها، وأبعدها أثراً في كتاب أبي بكر بن الأنباري، كتاب الفراء، وكتاب أبي حاتم، وكتاب المبرد.

والثالث أكثرها اختصاراً، وأضعفها أثراً، وإنما آثره الباحث بالموازنة لتقدمه.

فيما يلي يوازن الباحث بين هذه الكتب الثلاثة، وكتاب أبي بكر لنبيين

موقعه بين كتب التذكير والتأنيث:

١ / كتاب (المذكر والمؤنث) للفراء (ت ٢٠٧هـ):

الكتاب في الأصل المخطوط في إحدى وأربعين صفحة في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، في كل سطر ثماني كلمات، ليس للكتاب مقدمة يبين فيها الفراء غرضه من تأليفه.

وأول موضوع يشرحه هو علامات التأنيث، فيقول: "قال الفراء: للمؤنث علامات ثلاث:

منها الهاء التي تكون فرقاً بين المذكر والمؤنث، مثل فلان وفلانة، وقائم وقائمة، ومنها المدة الزائدة التي تراها في (الخضراء) و(الحمراء) و(الصفراء) وما أشبه ذلك. ومنها الياء التي تراها في (جلى) و(سكرى) و(صفرى)، فأما المدة والياء فلا يقعان لمذكر أبداً...".

ثم عالج الفراء بعد ذلك في أربعة فصول فصار تحت عنوان (نوع آخر) مسألة الوصف على وزن (فعليل) المعدول عن (مفعول). ثم (فعلول) المعدول عن (فاعل) وعرض في هذا الفصل أيضاً لما جاء من الأوصاف خاصاً بالإناث فلم يحتج فيه إلى التاء، نحو: (امرأة مذكر ومحقق). ثم عرض في الثالث لصيغة (مفعال) وفي الرابع عالج الجمع الذي بينه وبين واحدته التاء.

وقد عالج الفراء في باب آخر منفصل المؤنثات السماعية، وجعل عليها عنوان (ومن المؤنث الذي يروى رواية). نحو: العين، والأذن، والعنق، وسواها، وذكر الخلاف في وجوه التذكير والتأنيث فيها، على لغات القبائل، إن وجد. ثم مضى على رساله في هذا الفصل. فانتقل إلى الحديث عن نعوت الخمر، مثل: (الراح) و(الخندريس) و(المدام)، فهن إناث لخلوصهن للخمر.

ثم تحدث عن لحاق النعت الاسم في التذكير والتأنيث نحو: (جاريةٌ خُودٌ) و(ناقةٌ سُرحٌ)، و(جاريةٌ عربيةٌ محضٌ)، و(مُضْرِيٌّ قَلْبٌ وَمَحْضٌ) ثم قال: ونعت هذا مؤنث مع المؤنث، ومذكر مع المذكر. وربما أدخلت الهاء في نعت الأنثى، فيقولون: (محضٌ ومحضةٌ...) وحمل عليه (زوجٌ وزوجةٌ) على لغة تميم.

ثم تبعه في الحديث عن الظروف، وحروف المعجم، واكتساب المضاف صفة المضاف إليه من تأنيث وتذكير. ثم تكلم على الصفات المختصة بالإناث نحو: امرأةٌ حائضٌ، وطامثٌ، فالصفات التي تقع للرجل والمرأة بلفظ واحد.

وتحدث بعده عن شيءٍ قُطِعَ من شيءٍ، نحو: خِرْقَةٌ من الخِرْقِ، وقِطْعَةٌ من القِطْعِ، ثم الألفاظ التي بنت فيها العرب الأنثى على الذكر، وقد كانت الأنثى مسماة باسم يؤدي عن تأنيثها، نحو: غلامٌ، وجاريةٌ، ثم ختم الكتاب بمعاني (عندي ثلاثة أقاويل، وثلاث أقاويل).

فإذا نظرنا في هذا الكتاب، فلا نجد فيه منهجاً محكماً دقيقاً، ذلك أنه أخرج أبواباً كان حقها أن تقدم، لتكون على سياق واحد مع موضوعات من طرازها. وذلك كأن يقدم باب الصفات الخاصة بالإناث ليلحقه باب الأوصاف التي جاءت على (فعليل) و(فعلول) و(مفعال) وسواها، وكان الحق أن تبحث الأسماء أولاً على حدة، ثم يصار الحديث عن الأوصاف، ثم التعرض لمسائل مختلفة أخرى.

إلا أنه مع ذلك فصل المؤنثات السماعية في قسم برأسه، وعالجها تحت عنوان (من المؤنث الذي يروى رواية). أمّا الفصول التالية فقد تركها ولم يسم لها عنوانات، وأتبع بعضها بعضاً على غير نسق واضح، أو ترتيب مقصود.

بيد أن الكتاب -دون شك- من أجل الكتب، وأكثرها أهمية، لمكان

الريادة، ولحسن الصياغة، ووضوح العبارة، وغزارة الشواهد، ودقة الجمع والإحاطة.

وقد كانت شواهد الكتاب من القرآن الكريم سبعة عشر شاهداً، ومن الحديث شاهداً واحداً، ومن الشعر والرجز سبعة وعشرين ومئة شاهداً، ومن الأقوال والأمثال وما سواها ستة. وقد اعتد بالقراءات في سبعة مواضع.

٢ / كتاب المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ):

الكتاب في الأصل المخطوط في أربع ومئتي صفحة، في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً، وفي كل سطر زهاء تسع كلمات.

يبدأ الكتاب بخطبة يبين فيها أبو حاتم غرضه من تأليف الكتاب، أولها: "قال أبو حاتم: الفصاحة زينة ومروءة، ترفع الخامل، وتزيد النبيه نباهة، ويقال: المرء مخبوء تحت لسانه. يعني إذا نطق فأحسن وأفصح، عظم في العيون، وإن كان رث الهيئة تقتحم العيون مرآته. وإن أنث المذكر، وذكر المؤنث، وجعل الضاد ظاء، والظاء ضاداً، ما اقتحمته العين وإن كان بهي المنظر والملبس"^(١).

وأول الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير في الأسماء والأفعال والنعت قياساً وحكاية ومعرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب، وكتاهما لازمة، غير أن العرب أجمعت على ترك كثير من الإعراب مثل بنات الياء والواو في الأسماء، والأفعال المضارعة للأسماء^(٢).

وأما تأنيث المذكر وتذكير المؤنث فمن العجلة عند من يعرف، ومن لا

١ / المذكر والمؤنث: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، (يوسف أغا)، تركيا، ق ٩٧٧.

٢ / المرجع نفسه: ق ٩٧٧.

يعرف...^(١). ثم يمضي على هذا مِمَّا لا مسوغ لذكره الآن. وقد قسم أبو حاتم، بعد ذلك، كتابه أبواباً جعل أول الأبواب بعنوان: (هذا باب المذكر والمؤنث) تكلم فيه عن التذكير والتأنيث: "اعلم أن المذكر أخف من المؤنث؛ لأنَّ التذكير قبل التأنيث، فلذلك صرف أكثر المذكر العربي، وترك صرف المؤنث العربي، ولذلك استمر المذكر بغير علامة للتذكير، بل ليست للتذكير علامة؛ لأنه الأول، ألحقوا في أكثر المؤنث من الأسماء والصفات إحدى علامات التأنيث الثلاث"^(٢).

ومضى أبو حاتم يتحدث عن علامات التأنيث، مبيناً المعاني الأخرى التي تخرج إليها التاء غير التأنيث، ثم ما يتصل بالمؤنث من تصغير، وتنوين، في إفاضة ووضوح. وجعل الباب الذي يليه في بحث تأنيث فعل المؤنث وتذكيره بعنوان: (هذا باب من بيان المؤنث)^(٣).

وتلاه باب أجراه على تأنيث العدد وتذكيره بعنوان: (هذا باب عدد المذكر والمؤنث)^(٤). ثم مضى أبو حاتم في سرد أبواب مِمَّا لا مسوغ لذكره الآن إيثاراً لعدم التطويل والإسراف. ثم أورد باباً على سقوط الهاء من عدد المؤنث في الثلاث إلى العشر^(٥). باب ما كان على وزن (فاعل) من العدد، مع النسب إلى العدد المركب. باب من الصفة، تقول: رأيت أخوتك ثلاثتهم^(٦)، وهذا باب ثاني اثنتين. وباب من العدد يحمل الكلام فيه على اللفظ مرة، وعلى المعنى والأصل

١ / ق ٩٨ أ.

٢ / ق ٩٨ ب؛ ٩٩ أ.

٣ / ق ١٠٤ ب.

٤ / ق ١٠٥ ب.

٥ / ق ١٠٨ ب.

٦ / ق ١١١ ب.

مرة^(١). وذلك نحو: يحمل أنفـس، على معنـى الرجال، وثلاث أنفـس على تأنيث النفس، وهو الأصل. وهذا باب نعت المؤنث الذي لا يشاركه فيه المذكور^(٢). وذلك نحو: حائض، ومُذَكِر، وسواهما. ثم تحدث عن باب ما اجتمع عليه، واختلف فيه من المؤنث الذي ليست فيه علامة التأنيث^(٣). تحدث فيه عن المؤنثات السماعية خاصة، وأبواب أخرى ممَّا يجري مجراها من الحيوان وأسماء البلدان. إلى غير ذلك من الأبواب التي تمت للتذكير والتأنيث بصلة.

والكتاب، وإن كان غير محكم المنهج، لعدم اطراد الموضوعات المتشابهة أو حتى التي هي من باب واحد، على تسلسل منطقي، لما نراه من تقديم وتأخير وتداخل، فله ميزات وخصائص تجعله كتاباً ذا اعتبار خاص في ظاهرة التذكير والتأنيث منها:

١/ إن الكتاب أميل إلى الاستقصاء من كتاب الفراء، وأكثر تعليلاً وبياناً للوجوه المختلفة.

٢/ وإنه أكثر عناية باللغات، مع فضل تفصيل، وأخذ عن الأعراب.

٣/ وإنه ينقل كثيراً من آراء اللغويين المتقدمين، وأقوالهم، نحو ما نقله عن أبي زيد، والأصمعي والأخفش الأوسط.

٤/ اعتداده العظيم بالقرآن، والاستشهاد بآياته في مواضع كثيرة، وقد ناهزت الآيات المستشهد بها سبعاً وسبعين آية. كما ذكر وجوه القراءات في ثمانية مواضع ويبرز اعتداده هنا بالحديث، حتى استشهد به في اثني عشر موضعاً.

١/ ق ١١٤ أ.

٢/ ق ١١٦ أ.

٣/ ق ١٣٦ ب، ١٨١ ب.

٥ / وهذه الكثرة من الشواهد تنم على علم جم، وميل إلى التوثيق، وتعزيز مذاهبه، ومن ثم كانت شواهده الشعرية ثلاثة وسبعين ومئة شاهد، وشواهده من الأرجاز ستين شاهداً. وشواهده الأخرى أربعة وعشرين قولاً ومثلاً، وأحجية ودعاء.

٦ / ولأبي حاتم في الكتاب أقوال نحوية تنبئ عن علم في النحو غير يسير.

وبعد فإن كتاب أبي حاتم، يعد بحق، كتاباً مهماً، لقدمه، ولأنه أول كتاب بصري يتفرد بظاهرة التذكير والتأنيث يصل إلينا، فضلاً عن المعية لا شك فيها في طبيعة المعالجة، وسوق الشواهد، وعرض مسائل العربية.

٣ / كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي عباس المبرّد (ت ٢٨٥هـ):

الكتاب في الأصل المخطوط في أربع وثلاثين صفحة، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، في كل سطر عشر كلمات.

والكتاب على هذا، كتاب صغير بإزاء كتابي الفراء، وأبي حاتم، غير أن له فضل التقدم، اطلع عليه ابن الأنباري، وأفاد منه.

والكتاب، بعد، منسوق على نظام أدق من سابقه، ولكنه يجنح إلى الاختصار كثيراً، وإن لم يخل من التعليل.

والذي يلفت النظر فيه أن المبرّد لم يستشهد فيه بالحديث، ولا بالأمثال، وسواها قط، على حين بلغت شواهده الشعرية ثمانية وعشرين، ومن الرجز تسعة، ومن الآيات ثلاث وعشرين.

٤ / كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ):

أمّا كتاب ابن الأنباري، فأمره مختلف جداً، ذلك أنه أضخم كتاب في بابه في العربية طراً.

وهو في الأصل المخطوط في عشرين وأربع مئة صفحة، في كل صفحة خمسة عشر سطراً، وفي كل سطر اثنتا عشرة كلمة.

وحين يمعن الدارس النظر في موضوعات الكتاب^(١) يتضح له أنه أدق منهجاً من كتب المتقدمين، وأكثر إحاطة، وهو ذو نفس طويل في الاستقصاء لِمَا يتصل بالتذكير والتأنيث لَمْ يدع منه شيئاً، مع الموازنة بين الآراء، والبراعة في المعالجة والتوجيه.

بدأ الكتاب بمقدمة موجزة أبان فيها سبب تأليف الكتاب، ثم كان الباب الأول هو تفصيل أقسام المؤنث، مستطرداً إلى الأسماء والنعوت، مبيناً ما يجري منها، وما لا يجري، ثم تحدث في باب آخر عن النعوت التي تدخلها التاء، وما لا تدخلها ما جاء على أوزان (فاعل). ثم ما يستوي فيه المذكر والمؤنث من هذه الأوزان، ثم تبعه بعلامات التأنيث في الأسماء والأفعال والأدوات، وتفصيلها في النعوت.

ومع اضطراب هذه الأبواب، فيما يبدو للناظر، إلا أن البحث مطرد وسليم، لا توحى به عنوانات الأبواب تماماً؛ لأنه تحدث عن العلامات بادئاً بدءاً على وجه العموم ثم تكلم عن النعوت من غير تحديد، وآل به البحث إلى النعوت المختومة بالعلامة اللازمة، وذكر ما يجري منها، وما لا يجري؛ لأن الأصل أن يكون التفريق بين نعت المذكر والمؤنث بالعلامة.

ومضى ابن الأنباري يشرح التذكير والتأنيث في الأسماء تفصيلاً، ويضع كل طائفة من الأسماء تحت ضرب من أضرب الأسماء، ولا يقصر حديثه على ما يذكر ويؤنث، كما فعل غيره، بل يتحدث عمّا يجب له التذكير، وما يجب له

١/ يُنظر، فهرس الموضوعات مع نص الكتاب.

التأنيث، وما يجوز فيه الأمران بترجيح أحدهما على الثاني، وقسم هذا ما يختص
بالإنسان، وما لا يختص به، وبذلك خضعت المؤنثات السماعية التي جعلها غيره
باباً برأسهن للتقسيم موضوعات وفروعها ليسهل عليه استقصاؤها، وعرض
الأقوال والمذاهب فيها.

ومضى ابن الأنباري على هذا متحرياً أسماء الأشياء في تدبرٍ حصيف،
وتتبع دقيق. حتى إذا فرغ من الأسماء انصرف إلى النعوت على الأوزان المختلفة،
ثم عاد إلى أسماء البلدان والقبائل والأمم، والمصادر، والإضافة، ثم المشترك بين
المذكر والمؤنث ممّا كان على وزن (فعل).

ولم يقف عند هذا بل تعرض على التذكير والتأنيث إذا توسطت (كان)
بين اسمها وخبرها. ثم انتقل إلى نداء المذكر والمؤنث، وملاصقة الفعل لفاعله
مذكراً كان أم مؤنثاً، ثم انصرف إلى العدد مفصلاً فيه القول على أبواب شتى.

وهنا يبدو اضطراب إذ فرق بين موضوعين متشابهين فيما يتصل بـ(كان)
وفعل المذكر والمؤنث، وجعل النداء بينهما.

ثم إنه عاد على بدئه إلى النعوت على الأوزان المختلفة، فاصلاً بينها أحياناً
بجمع المذكر والمؤنث، منتقلاً إلى التصغير، وفي هذا اضطراب آخر لا مسوغ له،
ثم وقف على النعوت على وزن (فُعلَى)، وأمر المذكر والمؤنث بـ(هات)
وأخواتها بالإشارة، وختم الكتاب بموضوعين لم يضع عليهما عنوانين دالين، وإنما
جاء بهما ليتم له الاستقصاء.

وعلى ما نرى من اضطراب في توزيع الأبواب أحياناً، فهو أدق في
التقسيمات، وأوضح سبيلاً من سابقه.

وإذا أخذ على منهجه، فإن منهجه مع ذلك مبني على أسس قويمه قدمت للبحث اللغوي كتاباً ذا قيمة عالية.

أ- أهم أسس منهجه:

يحتوي هذا المنهج على أسس متينة أدت إلى نتائج باهرة في أهم قضية لغوية فمن أهمها ما يلي:

١/ أناة عملية، فيما يتصل بالتذكير والتأنيث، منتقلاً من الأصول إلى الفروع، مهما دقت.

٢/ إتيانه بآراء العلماء من غير تحرج، كوفيين كانوا أو بصريين، لأن مذهبهم؛ كما مر، الاستقصاء والشمول. وكأنه كان يقصد إلى وضع كتاب لا يدانيه في العربية كتاب في التذكير والتأنيث.

٣/ عنايته الواضحة بالإعراب، والتَّحْو؛ لأنه لم يجعل الكتاب خالصاً للغة، وهو منهج، كما يراه الباحث، غاية في السداد، لأنه؛ لا يجوز الفصل على نحو مفتعل بين التذكير والتأنيث، والإعراب.

٤/ وهو، من هذا المنطلق، يقلب المسألة الواحدة على الوجوه المحتملة.

٥/ وهو، أيضاً، يعرض لآراء النحاة، يناقشها، ويحاكمها، يرد منها ما لا يجده صواباً في مذهبه، ويقبل منها ما يقبل بالدليل والشاهد، وينفذ بينها أحياناً إن له رأي أو توجيه.

٦/ ميله إلى الاستطراد بين: قصيدة وبيت، أو يشرح مفردات، أو يوضح معناه العام. وإن كان يضرب صفحات، حيناً عن منهجه هذا.

٧/ إحاطته بلغات القبائل ممّا يتصل بالظاهرة، لا يدع منها شيئاً.

- ٨/ له فضل تفصيل في وجوه القراءات واختلافها.
- ٩/ تعرضه لاختلاف المذاهب في تفسير مصطلح، أو عبارة، أو مفردة.
- ١٠/ جنوحه إلى التعليل كثيراً، على غير ما درج عليه أصحابه الكوفيون.
- ١١/ اعتداده بالسماع جرياً على مذاهب العلماء، فإذا لم يكن السماع يسعفه وكان للمسألة وجه في القياس، مضى عليه، لا يضيق به، ولا يتحرج.

ب- نماذج نصوص من الكتب الثلاثة:

فيما يلي نصوص من الكتب الثلاثة الأولى لبيان أوجه الالتقاء، والاختلاف في المادة والمنهج.

قال الفراء في باب (من المؤنث الذي يروى رواية):

"والأذن، أنثى، تصغيرها: أذينة، وتجمعها فتقول: ثلاث آذان. قال أبو ثروان في أحجية له: (ما ذو ثلاث آذان، يسبق الخيل بالرديان؟) قال: يريد السهم. آذانه: قذذه".

وقال أبو حاتم في باب (بيان ما اجتمع عليه واختلف فيه من المؤنث) ق ١٤٠: "والأذن مضمومة الهمزة والذال، وهي مؤنثة، ومن العرب من يسكن الذال، ولا يجوز كسر الهمزة، وثلاث آذان، والتصغير: أذينة، وكذلك أذن الكوب، وأذن الدلو، وكل شيء. قال بعض الرجاز في الدلو، وهي مؤنثة لا تذكر: لها عناجان وست آذان".

قال أبو ثروان^(١) الأعرابي في أحجية عاياها، وهو كلام ليس بشعر: "ما

١/ من الأعراب الذين شايعوا الكسائي على سيبويه في المسألة الزبنورية المعروفة؛ يُنظر، طبقات الزبيدي: ص ٧١.

ذو ثلاث آذان، يسبق الخيل بالرديان؟" أراد سهماً من النَّبْلِ، وآذانه: قذذه، أي: ريشه الملقق عليه، قد قد، أي: أُلْصِقَ وَسُويَّ. وفلان أُذُن، إذا كان يسمع كلام أحد، فينقله. وفي القرآن: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾^(١).

وقال أبو بكر بن الأنباري ق ٤٤ :

"والأذن على وجهين: أُذُنُ الإنسان مؤنثة، وفيها لغتان: أُذُنٌ بضم الذال، وأُذُنٌ بتسكين الذال، ويقال: ثلاث آذان. قال أبو ثروان في أحجية: ما ذو ثلاث آذان، يسبق الخيل بالرديان؟" يعني السهم. وآذانه: قُذِذَه. والردَّيان: جريُّ الفرس بين متمعكهِ^(٢) وآريهِ^(٣).

والأذن، والأذن: الرجل الذي يُصدِّقُ بما يسمع، مذكر. والأذن في الحقيقة مؤنث، وإنما يُذهَبُ بالتذكير إلى معنى الرجل، أنشدنا أبو العباس (الخفيف):
خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمَشَارِكُ فِي الْمُرِّ * * وَأَيُّنَ الشَّرِيكِ فِي الْمُرِّ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ زَانِكَ فِي الْحَيِّ * * وَإِنْ غَبْتَ كَانَ أُذْنًا وَعَيْنًا^(٤)

على أنا، وإن وجدنا اتفاقاً كبيراً بين النصوص الثلاثة، غير أن طريقة أبي بكر في عرض المسألة أكثر وضوحاً وتنسيقاً.

وفي مواطن شتى يكون أبو بكر أكثر تفصيلاً على حين أن الرجلين: الفراء

١ / سورة التوبة: الآية (٦١).

٢ / الموضوع الذي يتمرغ فيه، وهو ما رواه الأصمعي عن منتجع بن نبهان؛ يُنظر، اللسان: (روى)، وقيل هو التقريب.

٣ / الآري: محبس الدابة، وهو أقرب المعاني؛ يُنظر، اللسان (أرى).

٤ / التبيان في المخصص: ١٦/١٨٦؛ بلا نسبة.

وأبا حاتم يميلان إلى الإيجاز. من ذلك قال الفراء في الباب نفسه (ق ٢٢):
"والسرى، أنثى، سرى الليل".

وقال السجستاني في الباب نفسه (ق ١٦٢): "والسرى، مؤنثة، ومذكر"
سمعت من أعراب بني تميم من ينشد (الرمل):

إِنَّ سُرَى اللَّيْلِ حَرَامٌ لَا تَحِلُّ^(١)

بالتاء، ويقال: سَرَيْتُ وَأَسْرَيْتُ، في معنى واحد، وذلك بالليل دون النهار.
والسرى، سُرى الليل خاصة. قال الأخطل (الطويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَسْرَيْتُ لَا لَيْلَ عَاجِزٍ * * بِسَاهِمَةِ الْخَدَيْنِ طَاوِيَةِ الْبَطْنِ^(٢)

وقال الشماخ (الطويل):

سَرَّتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ وَنَازَعَتْ * * بِسَاهِمَةِ الْخَدَيْنِ طَاوِيَةِ الْبَطْنِ

ويروى (الطويل):

سَرَّتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحَتْ * * بِفَيْدٍ وَبَاقِي لَيْلِهَا مَا تَحَسَّرَا^(٣)

وقال أبو بكر بن الأنباري في (باب ما يذكر ويؤنث من سائر الأشياء)
ق ٨٠: وسرى الليل. قال الفراء: هي مؤنثة. وحدثني أبي عن ابن الحكم عن
الليثاني، قال: هي مؤنثة، وقال السجستاني السرى (الرمل):

١/ المذكر والمؤنث: أبو حاتم السجستاني، ق ١٦٢.

٢/ ديوان الأخطل: ص ٥٢.

٣/ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني: تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، د.ت،
ص ١٣٩.

إِنَّ سُرَى اللَّيْلِ حَرَامٌ لَا تَحِلُّ

وَأَمَّا قَوْل لَبِيد (الرمل):

قَالَ هَجْدُنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى * * وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى الدَّهْرَ غَفْلًا^(١)

فقد يجوز أن يكون ذكر (طال)، و(السرى) عنده مؤنث، حملاً على معنى فقد طال السير، كما قال عز وجل: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٢)، فذكر الفعل؛ لأنَّ المعنى: فمن جاءه وعظ من ربه. والسرى، سير الليل دون النهار، والسير يكون بالليل والنهار، ويُقال: قد سرى القوم، وأسروا، وسریت، وأسريت، قال الله جل ثناؤه: ﴿فَأَسْرِبْ أَهْلِكَ يقطعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٣). فقرأ العراقيون (فأسر بأهلك) بقطع الألف من (أسريت)، وقرأ المدنيون والمكيون: (فأسر) بحذف الألف في الوصل في (سریت). قال النابغة في (سریت) (البيسيط):

سَرَتَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ * * تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ^(٤)

وأنشد أبو عبيدة للبيد (الطويل):

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ * * وَمَا كَانَ وَقَافًا بغيرِ مُعَصَّرٍ^(٥)

١ / شرح ديوان لبيد: تحقيق إحسان عباس، مط حكومة الكويت، ١٩٦٢م، ص ١٨٢.

٢ / سورة البقرة: الآية (٢٧٥).

٣ / سورة هود: الآية (٨١).

٤ / ديوان النابغة صنعة ابن السكيت: تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م،

ص ٣١.

٥ / شرح ديوان لبيد: ص ٦٨.

وقال الشماخ في (سرى) (الطويل):

سَرَّتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحَتْ * * * بِفَيْدٍ وَبَاقِي لَيْلِهَا مَا تَحَسَّرَا
وَرَأَحَتْ رَوَاحاً مِنْ زُرُودٍ فَتَنَزَعَتْ * * * زُبَالَةَ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا^(١)

والأخضر هاهنا (الأسود).

وقال جرير (الكامل):

سَرَّتِ الْهُمُومُ فَيَتَنَّ غَيْرَ نِيَامٍ * * * وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ^(٢)

وقال الأخطل (الطويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ أُسْرِيْتُ لَا لَيْلَ عَاجِزٍ * * * بِسَاهِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَاوِيَةَ الْقُرْبِ

ولو قال: لقد سَرِيْتُ، جاز، وكان مزاحفاً، والرواية: لقد أُسْرِيْتُ.

والقرب: ناحية البطن.

وقال نصيب (الطويل):

أَيَقْظَانُ أَمْ هَبِ الْفُؤَادَ لَطَائِفٍ * * * أَلَمَّ فَحَيَّا الرِّكْبَ وَالْعَيْنُ نَائِمَةً

وقال آخر (الرجز):

سَرَى هَمِّي فَأَمْرَضَنِي * * * وَقَدَمًا زَادَنِي حَرَضًا

كَذَاكَ الْحَبُّ قَبْلَ الْيَوْمِ * * * مِمَّا يُورِثُ الْمَرَضَا

١/ ديوان الشماخ: ص ١٣٩.

٢/ ديوان جرير: جمع وشرح إسماعيل الصاوي: مط مصطفى محمد، القاهرة، ١٣٥٣هـ،

ص ١٩٢.

الحرص، زعم الفراء: أنه الفاسد في جسمه وعقله. وقال الله عز وجل:
﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَصًا﴾^(١). وقال الفراء: يُقال: فلان حارِض، وفلان حَرَض، فمن
قال: حارِض، ثناهُ وجمعه وأنثه، فقال: فلانة حارِضة، ومن قال: فلان حَرَض، لَمْ
يُثن، وَلَمْ يَجْمَعه، وَلَمْ يُوْثِّثه، فيقول: الرجلان حَرَض، المرأتان حَرَض، والنساء
حرض^(٢). والرجال حرض، وفلان حرض، والمرأة حرض، وقال أبو عبيدة،
الحرص: الذي قد أذابه الحزن، وأنشد للعرجي (البسيط):

إِنِّي امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي * * حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقْمُ

وقرأ أنس بن مالك: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَصًا﴾، وقال هو عود الأشنان. وعلى
هذا النحو طبع ابن الأنباري وطريقته في أكثر الكتاب، من عناية بالشواهد،
قرآناً، وحديثاً، وشعراً، ومن اهتمام بالقراءات، واختلاف اللغات، وميل إلى
الاستطراد والتوسع، فيما ذكره الباحث من منهجه فيما مضى.

١ / سورة يوسف: الآية (٨٥).

٢ / معاني القرآن: الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط ٢، الهيئة المصرية
للكتاب، القاهرة ١٩٧٠م، ٥٤/٢ مع اختلاف يسير والمعنى هو هو.

المبحث الرابع أهمية البحث وأثره

أهميته:

حين يلجأ اللُّغوي إلى بحث مسائل اللُّغة، يعتمد في البدء على المادة اللغوية يدرسها، يصنفها، ويعمل فيها بالطرائق العلمية التي تعينه على تحقيق النتائج التي يهدف إليها، وليس من ريب، في أن جمع المادة اللغوية عمل صعب، لا يؤتاه إلا ذوو الحصافة، والصبر، والفطنة، فإذا عاد الباحث إلى درس هذه المادة لاستخلاص النتائج احتاج إلى ذلك كله مع الأناة، وحسن النظر، ودقة التفكير.

وكتاب أبي بكر بن الأنباري في التذكير والتأنيث، له الميزتان معاً؛ جمع المادة اللغوية واستقصاؤها، ثم دراستها، والوصول، بعد، إلى كثير من النتائج المهمة في هذه القضية التي تكاد تنتظم موضوعات العربية وظواهرها. فابن الأنباري في كتابه هو العالم الراوية، وهو الباحث معاً، ولا جرم أنه عملٌ كبير قدم به للعربية ولعلمائها قدامى ومحدثين خدمة جليلة. فالقدماء بعد ابن الأنباري أعياهم أن يأتوا بمثله، فركنوا إلى أهون سبيل يجمعون المفردات للمبتدئين، لم يكفوا همتهم أن يفصلوا القول، ولو فعلوا لكانوا عيالاً على الرجل، فأبوا بتلك المختصرات التي لا أظنها مغنية في شيء.

أثره:

أمّا أثر الكتاب في ما جاء بعده من كتب اللُّغة، فواضح ضمناً، أو تصريحاً، كما في شرح شواهد الشافية للبغدادي^(١)، وخزانة الأدب، حين قال في المقدمة،

١/ شرح شواهد الشافية: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين،

القاهرة ١٩٣٧م، ص ١٣٩، ٢٧٩، ٢٨٠.

وهو يتحدث عن مصدره: "وكتاب القلب والإدغام لابن السكيت، وكتاب المذكر والمؤنث، له ولغيره"^(١). وإطلاق القول في (لغيره) إلماح إلى كتاب (المذكر والمؤنث) لابن الأنباري، لأنه؛ أكبر كتب التذكير والتأنيث، وأعلىها مرتبة، وقدراً. وقد عده صاحب (المصباح المنير)^(٢). في جملة مصادره. ونقل نصوصاً طويلة^(٣). ولم يكن هذا الأثر محدوداً بنطاق الشرق، بل تجاوزه حتى انتهى إلى الأندلس.

ولا يعني الباحث بهذا الأثر نقلاً لا أهمية له، مجرداً من الإفادة، مما جرى عليه عدد من الدارسين، وإنما يعني به الإفادة الواضحة.

بيد أنه يبدو من العسير أن يصار إلى تبين هذا الأثر في كتب التالين؛ لأن جمهوراً من جمهور المستفيدين الآخذين من الكتاب، قد صمتوا عنه، وتركوا ذكره ظهرياً.

فابن سيده لم يذكر كتاب (المذكر والمؤنث) في مصدره، ولم يذكره في أثناء (المخصص) إلا نادراً، كان منها نقله لباب (من تصغير الأسماء المؤنثة)، وهو تصغير أسماء البلدان، جملة وأكثره^(٤).

والناظر في أبواب التذكير والتأنيث وما إليها من كتاب (المخصص) وكتاب ابن الأنباري يعجب حين يجد التوافق بينهما في كثير من المواضع، ينبئ

١ / خزنة الأدب: ١١/١.

٢ / المصباح المنير: ٣٨٥/٢.

٣ / (بغداد) ٦٣/١، (ابن) ٧٠/١، (تفه)، ٨٣/١، (ثعلب)، ٩٠/١، (جمد)، ١١٧/١، (حرف)، ١٤١/١، (ذرع)، ٢٢٢/١.

٤ / يُنظر، المذكر والمؤنث: لابن الأنباري، ق ٢٠٢؛ فما بعدها؛ والمخصص: لابن سيده: ط ١، بولاق، ١٣١٦-١٣٢١هـ، ٩٤-٩٦.

عن اعتماد ابن سيده عليه، لكنه لا يعزو شيئاً من ذلك إليه، ويعزو جملة الأقوال إلى سائر علماء العربية: بصريين وكوفيين.

ويكفي أن ينظر الدارس في أبواب: "ما يذكر من الإنسان، ولا يؤنث، وما يؤنث من الإنسان ولا يُذكر، من سائر الأشياء..."^(١). فما بعده من أبواب من كتاب (المذكر والمؤنث)، لم يوازن بما يقابله من مخصص ابن سيده^(٢). ليطمئن إلى أن ابن سيده قد أغار على جملة صالحة من كتاب أبي بكر من غير إشارة أو نسبة.

وقد نقل عنه أبو عبيدة البكري (ت ٤٨٧هـ) في: (معجم ما استعجم) تلميحاً أحياناً^(٣)، بدلالة العبارة، والمادة^(٤)، وتصريحاً حيناً، خاصة ما ذكره ابن الأنباري في باب (أسماء البلدان)، ومما صرح به قوله: "وقال ابن الأنباري في كتاب (التذكير والتأنيث)، وقاسم بن ثابت في (الدلائل)، قال: وقد جاءت (قُباً) مقصورة، وأنشدا: لعامر بن الطفيل: (الكامل)

فَلَا بَغِيْنَكُمْ قُباً وَعَوَارِضاً * * وَلَا قِبْلَنَ الْخَيْلَ لِابَةِ ضَرَّغِدٍ"^(٥).

١/ المذكر والمؤنث: ص ١٧٦ وما بعدها.

٢/ يُنظر، ١١٠-١١٦، ١٢٨-١٣٢، ١٧/٢-٣٦؛ ومواضع شتى في هوامش (المذكر والمؤنث).

٣/ معجم ما استعجم: أبو عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، ط ١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥-١٩٥١م، ١/٢٦١، ٣/٨٠٠.

٤/ المرجع نفسه: ١/٣٣٦، ٢/٤٣٢، ٣/٨٥٨، ١٠٣٢.

٥/ المرجع نفسه: ٣/١٠٤٦؛ ويُنظر، المذكر والمؤنث: ق ١٢٣.

الفصل الثالث

الشواهد والاستشهاد ومصادرها

المبحث الأول

الشاهد تعريفه وطوافه

المبحث الثاني

القرآن المجيد وقرآته

المبحث الثالث

الحديث النبوي

المبحث الرابع

مجلد العرب الموثوق بعريبتهم

المبحث الأول

الشاهد تعريفه وحدوده

الشاهد لغة:

حرص القدماء على تتبع الشواهد، والربط بينها، مع وجود بعض العبارات التي تدل على ميلهم إلى الإحصاء وتقصي الظاهرة اللغوية في الشواهد. ومن أمثلة ذلك قولهم: وكثر ذلك في كتاب الله، وكلام العرب، وشهرته في استعمالهم، تغني عن الإسهاب والتطويل في الشواهد، إذ كان ذلك أكثر من أن يحصى، وأشهر من أن يظهر. وقولهم: فهذان دليان من كتاب الله ولغة العرب.

وكانوا يدققون في روايات الشواهد الشعرية، ويصدرون عليها بعض الأحكام من نحو قولهم: رواية شاذة غريبة، فلا يكون فيها حجة، كما كانوا ينظرون في صناعة الشعر، والبلاغة العربية، وطرق الأداء اللغوي عند الشعراء حين يعرضون لما في الشواهد من قضايا النحو والتصريف إن كان هذا النظر يفيد في فهم محل الشاهد، وكانوا يقولون إن مذهب الشعراء في إخراج الكلام مخرج الشك، وإن لم يكن هناك شك ليدلوا بذلك على قوة الشبه، ويسمى في الشعر (تجاهل العارف)، قال الشاعر (البسيط):

بِاللَّهِ يَا ظَبِّيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا * * لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ^(١)

وظاهر البيت من عجزه لا يعلم الشاعر إن كانت ليلي من جنس الظباء، أم من جنس الإنسان فاستفهم الظبيان لتخبره، والحقيقة إنه لا يجهل ذلك فتجاهل وهو عارف.

١/ لم أهد إليه.

وهناك كثير من الظواهر التي تدل على دقة القدماء في تعاملهم مع الشاهد وقد عنيت أغلب المعاجم العربية بتعريف كلمة شاهد، قال الخليل بن أحمد في كتابه (العين): "الشاهد هو النبي ﷺ وذلك في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾^(١). والمشهود هو يوم القيامة"^(٢).

ولقد عرفها ابن منظور في لسان العرب قائلاً: "الشاهد الذي يخرج مع الولد كأنه مُخاط"^(٣). قال ابن سيده: "والشهود ما يخرج على رأس الولد واحداً شاهداً، قال حميد بن ثور الهلالي (الطويل):

فَجَاءَتْ بِمِثْلِ السَّابِرِيِّ تَعَجَّبُوا * لَهُ وَالثَّرَى مَا جَفَّ عَنْهُ شُهُودُهَا"^(٤).

وقيل الشهود: الأغراس التي تكون على رأس الحوار^(٥). وشهود الناقة منتجها من سِلَى أو دم.

والشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهدٌ حسن أي: عبارة جميلة.

والشاهد: الملك، قال الأعشى (الوافر):

١ / سورة البروج: الآية (٣).

٢ / كتاب العين: أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مج ٣/٣٩٨.

٣ / لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم، دار الكتب، بيروت، ١٩٥٥-١٩٥٦م، باب الدال، فصل الشين، ٣/٢٤٣.

٤ / المخصص: لابن سيده، ١/٢٣.

٥ / الحوار: ولد الناقة، ولا يزال حواراً حتى يفصل، فإذا فصل عنه أمه فهو فصيل؛ الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٣، بيروت، دار العلم للملايين، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، باب الراء، فصل الحاء، ٢/٦٤٦.

فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ * * عَلَيَّ شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ^(١)
وقال أبو بكر في قولهم: ما لفلان رواءٌ ولا شاهد: معناه: ما له منظر ولا
لسان، والرواء المنظر، وكذلك الرئيا، قال تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئِيًا﴾^(٢).
وأنشد ابن الأعرابي (الكامل):
لله در أبيك من عميدر * * حسن الرداء وقلبه مدكوك^(٣)
قال ابن الأعرابي: أنشدني أعرابي في وصف فرس: لَهُ غَائِبٌ لَمْ يَتَذَلَّهُ
وَشَاهِدٌ. قال: الشاهد من جريه وغائبه مصون جريه^(٤).
وعُرف في القاموس المحيط أنها تعني السريع من الأمور، ويوم الجمعة
والنجم^(٥). وتعني كلمة شاهد الحاضر خلاف الغائب لقوله ﷺ: «ليبلغ شاهدكم
غائبكم»^(٦). أي: ليبلغ الحاضر بالمجلس الغائب عنه.
وقيل صلينا صلاة الشاهد، وهي صلاة المغرب؛ لأنها لا تقصر فيصليها
الغائب كما يصليها الشاهد، وطلع الشاهد هو معش البقر^(٧).

١/ ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، شرح وتحقيق محمد محمد حسين، مكتبة الآداب،
مط النموذجية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٥١.

٢/ سورة مريم: الآية (٧٤).

٣/ مدكوك: مفهوم لا سند له، القاموس المحيط: مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد
نعيم، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، باب الكاف، فصل الدال،
١٢١٢.

٤/ لسان العرب: ابن منظور، فصل المثني، باب الدال، ٢٤٣/٣.

٥/ يُنظر، القاموس المحيط: الفيروز آبادي، فصل الشين، باب الدال، ص ٣٧٢.

٦/ سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه
وأحاديثه رقم ٢٣٥، ٨٦/١.

٧/ أساس البلاغة: جار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، بيروت، دار الفكر، ط ٩، سنة

والشاهد كما ذكر في المعجم الوسيط: من يؤدي الشهادة، وشهود، وجمع غير العاقل: شواهد، وصلاة الشاهد: صلاة المغرب، وصلاة العشاء^(١). وشهد فلان على فلان فهو شهيد.

واستشهد فلان، فهو شهيد. والمشاهدة: المعاينة وشهده شهوداً فهو شاهد. وشهد له بكذا أي: أدى ما عنده من الشهادة، والجمع شَهْدٌ، مثل: صاحب وصُحْب، وسافر وسفْر، وبعضهم ينكره، وجمع الشهد شهود وأشهاد. والشهيد: الشاهد والجمع شهداء^(٢).

وأشهد على كذا فشهد عليه، وأشهدت الرجل على إقرار الغريم من استشهدته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾^(٣).

وردت كلمة في إحدى الآيات القرآنية، قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾^(٤). ورد في بعض كتب التفسير في تفسير هذه الآية الآتي: "..... لأنهما لمَّا تعارضا في القول احتاج الملك إلى شاهد ليعلم الصادق من الكاذب فشهد شاهد من أهلها؛ أي حكم حكم من أهلها؛ لأنه حكم منه وليس بشهادة"^(٥). فالشاهد المقصود به في هذا البحث هو ما تقوى به الحجة ويدفع الشك

١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، مادة (شهد)، ص ٣٤٢.

١/ المعجم الوسيط: قام بإخراج الطبعة د. إبراهيم أنيس ود. عبد الحلیم منتصر، مطبعة الصوالحي محمد خلف الله أحمد، ط ٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ص ٤٩٧.

٢/ لسان العرب: ابن منظور، (مادة شهر).

٣/ سورة البقرة: الآية (٢٨٢).

٤/ سورة يوسف: الآية (٢٦).

٥/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تحقيق أبي إسحق إبراهيم، ط ١، الكتاب العربي، القاهرة،

١١٢/٩.

والارتياب، والشاهد إذا كان لغير العاقل فيمكن أن يجمع على شواهد، ويظهر ذلك في حديث الجاحظ^(١) عن شواهد كتابه وذلك عندما قال: "ولم نذكر، بحمد الله تعالى، شيئاً من هذه الغرائب، وطريفة من هذه الطرائف إلاّ ومعها شاهد من كتاب مُنزل، أو حديثٍ ماثور، أو خبرٍ مستفيض، أو شعرٍ معروف، أو مثل مضروب، أو يكون ذلك ممّا يشهد عليه الطبيب، ومن قد أكثر قراءة الكتب، أو بعض من قد مارس الأسفار، وركب البحار، وسكن الصّحاري واستنذرى بالهضاب، ودخل في الغياض، ومشى في بطون الأودية..."

ونحن حفظك الله تعالى، إذا استنطقنا الشّاهد، وأحلّنا على المثل، فالخصومة حينئذٍ إنّما هي بينهم وبينها؛ إذ كتنا لم نستشهد إلاّ بما ذكرنا، وفيما ذكرنا مقنعٌ عند علمائنا..."^(٢). ومن كلام الجاحظ تُعرف أنواع الشواهد ولا شك أفضلها ما كان متزلاً مثل القرآن الكريم، أو حديث ماثور مثل السنة النبوية المطهرة، أو شعر معروف، أو مثل مضروب.

أمّا كلمة حجة في اللّغة فتعني الدليل والبرهان، يقال حاججته فأنا محاجّ وحجيج^(٣).

الشاهد اصطلاحاً:

أُخذت العربية من العرب الأقحاح، والعربي القح: هو الذي لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها وقد ورد في الأثر: "عربية قحة"^(٤).

١/ الجاحظ: عمر بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ، له عدد من المصنفات أشهرها كتاب

الحيوان، ميلاده حوالي ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٥٥هـ؛ معجم الأدباء: ٧٤/١٥.

٢/ كتاب الحيوان: الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الكتاب

العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، ٦٠/١٢-١٣-١٤.

٣/ لسان العرب: ابن منظور، فصل الحاء باب الجيم، ٢/٢٢٨.

٤/ المرجع السابق: فصل القاف باب الحاء، ٢/٥٥٣.

لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابُ عَلَى عِلْمٍ بِمِصْطَلِحَاتِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَلَمْ يَدْرِكُوا مَا كَانَ يَدُورُ مَا بَيْنَ النَّحَاةِ مِنْ حَدِيثٍ؛ لِأَنَّ نَطْقَهُمْ لِلْعَرَبِيَّةِ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّلِيلِيَّةِ وَالْفِطْرَةِ الَّتِي جُبِلُوا عَلَيْهَا، وَعَرَفُوا بَعْضَ الْمِصْطَلِحَاتِ بِمَعْنَاهَا اللَّغَوِيَّةِ، لَا بِمَعْنَاهَا الْإِصْطِلَاحِيَّةِ، وَلَعَلَّ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَعْنَى الْهَمْزِ وَلَا الْجُرِّ. "وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: أَتَهْمِزُ إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: إِنِّي إِذَا لَرَجُلٌ سُوءٌ؛ قِيلَ لَهُ: أَتَجْرُ فِلَسْطِينَ؟ قَالَ: إِنِّي إِذَا لَقَوِيَّ. وَقِيلَ لِآخَرَ: أَتَهْمِزُ الْفَارَةَ؟ فَقَالَ: الْهَرَّةُ تَهْمِزُهَا."^(١).

فَالْأَعْرَابِيُّ لَمْ يَدْرِكْ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَّا مَعْنَاهُ اللَّغَوِيَّةِ، وَهُوَ ذَكَرَ الْعَيْبَ، وَقَدْ بَرَّأَ الْأَعْرَابِيُّ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ النَّقِيصَةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ سُوءٌ، وَلَمْ يَدْرِكْ مِنَ الْجُرِّ إِلَّا مَعْنَاهُ اللَّغَوِيَّةِ، وَهُوَ الشَّدُّ أَوْ الْجَذْبُ، فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ جُرَّ فِلَسْطِينَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ رَجُلًا قَوِيًّا.

أَمَّا الْمَعْنِيَانِ الْإِصْطِلَاحِيَّانِ، وَهُمَا وَضَعُ هَمْزَةٍ تَحْتَ أَلْفِ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُ كَسْرَةٍ تَحْتَ نُونِ فِلَسْطِينَ وَصَرْفُهَا، فَلَا يَخْطُرَانِ عَلَى بَالِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَقَدْ وَضَعَ الْعُلَمَاءُ كَلَامَ الْعَرَبِ الْمُوثِقِ بِهِ تَحْتَ الْإِسْتِشْهَادِ وَالِاحْتِجَاجِ، يَقُولُ مُحَمَّدٌ عَيْدٌ فِي كِتَابِهِ (الرِّوَايَةُ وَالِاسْتِشْهَادُ بِاللُّغَةِ): "أَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ الْمُوثِقِ - مِنْ جِهَةِ نَظَرِ الْفَصَحَاءِ - فَيُرَدُّ تَحْتَ الْإِسْتِشْهَادِ، وَالِاحْتِجَاجِ، فَالشَّاهِدُ فِي النَّحْوِ أَخْبَارٌ قَاطِعَةٌ مُوثِقَةٌ يَسُوقُهَا عُلَمَاءُ اللُّغَةِ عَنِ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ، وَالِاسْتِشْهَادُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ هُوَ: الْإِخْبَارُ بِمَا هُوَ قَاطِعٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْقَاعِدَةِ مِنْ شَعْرٍ، أَوْ نَثْرٍ، فَحُجْجُ النَّحْوِ إِذْنًا: بَرَاهِينُ تَقَامُ مِنْ نِصُوصِ اللُّغَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ رَأْيٍ أَوْ قَاعِدَةٍ"^(٢).

١/ عيون الأخبار: أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية، نسخة مصورة، ١٩٦٣م، ص ١٥٧.

٢/ الرواية والاستشهاد باللغة: محمد عيد، ص ١٠٢.

وجاء في كتاب (أصول النحو): "يراد بالاحتجاج هنا إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى أعرابي فصيح سليم السليقة ويتضح من ذلك أن الاستشهاد والاحتجاج بهذا المعنى السابق يتلاقيان في مجرى واحد، وهو ما يقطع ويبرهن على صحة القاعدة أو الرأي"^(١).

ينفرد الاستشهاد بالدلالة على القاعدة بنص شعري أو نثري محكم، وينفرد الاحتجاج بإثبات صحة القاعدة بواسطة أي أن الاستشهاد يدل على القاعدة الأصل مباشرة والاحتجاج هو وسيلة لإثبات صحة القاعدة الأصل.

أمّا التمثيل فيستعمل كثيراً في الأمثلة الصناعية التي تساق منسوبة لزيد أو عمرو لقصد تثبيت القواعد وبيانها، وكذلك في سوق النصوص والتعليق عليها عن جاوزوا عصر الاستشهاد من الشعراء والناطقين باللغة، وذلك كالبيت النحوي المشهور في باب (أفعل التفضيل) لأبي نواس (البسيط):

كَانَ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ قَوَامِهَا * * حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٢)

والبيت الآخر يتردد في باب المبتدأ والخبر عن أبي العلاء (الوافر):

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ * * فَلَوْلَا الْعَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

وغير ذلك مما يساق عن أبي تمام والبحري والمتنبي، إذ يحرص النحاة على أن يؤكدوا عقب تلك الأبيات، أن هذا جاء على سبيل التمثيل لا الاحتجاج.

والتمييز في المادة اللغوية بين ما يندرج تحت الاستشهاد أو الاحتجاج، وبين ما يندرج تحت التمثيل يعود إلى النص ومن أنتجه، فإذا كان النص من

١/ في أصول النحو: سعيد الأفغاني، بيروت، المكتب الإسلامي، طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٩م،

ص ٦.

٢/ ديوان أبي نواس: ص ٤٠.

النوع الذي يعد أساساً للقواعد شعراً، أو نثراً منسوباً إلى شاعر موثوق به في عصر الاستشهاد أو إلى قبيلة من القبائل التي وثقت لغاتها فهو من النوع الأول، أمّا إذا كان النص مصنوعاً وغير موثوق بأنه ساقه النحوي نفسه، أو ساقه عمن لا يحتج بكلامه، فهو تمثيل للقاعدة وهو غير ملزم وهدفه الإيضاح والبيان فقط. وعليه فإن التمثيل اصطلاحاً يُطلق على ما كان من كلام العرب من النصوص متجاوزاً عصر توثيق اللغة أو مصوغاً للبيان والإيضاح^(١).

وذكر في القاموس أن كلمة (مثل) تعني (الحجة والحديث)^(٢). وقد ذكر الباحث آنفاً أن الحجة تعني الدليل والبرهان، ومن معاني الحديث هذا نقيض القديم، عليه تعني كلمة (مثل) الدليل أو البرهان لبيان أو توضيح قاعدة بكلام غير العرب القدماء الموثوق بعربيتهم أي العرب الحديثين وهؤلاء جافوا عصر التوثيق للغة فأصبح كلامهم تمثيلاً وليس حجةً أو استشهاداً.

الإستشهاد ودوافعه:

الاستشهاد هو أن يورد البيت من الشعر أو البيتان، أو أكثر من خلال الكلام المنشور مطابقتاً لمعنى ما تقدم من النثر، ولا يشترط فيه أن تنبه عليه بقال أو نحوه، كما يشترط في الاستشهاد بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فإن الشعر يتميز بوزنه وصيغته عن غيره من أنواع الكلام فلا يحتاج إلى التنبيه عليه^(٣). ومن يعنى النظر في معاجم اللغة، وكتب قواعد ما يجد الكتب اللغوية

١/ الرواية والاستشهاد باللغة: محمد عيد، ص ١٠١، ١٠٢.

٢/ القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ): مطبعة بولاق ١٢٧٢هـ، نشر شركة فن الطباعة، مصر ١٩٥٤م، فصل الميم، باب اللام، ص ١٣٤٦.

٣/ صبح الأعشى: أبو العباس القلقشندي، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣٣١هـ—١٩١٣م،

أوفر حظاً في الاستشهاد بالشعر والنثر على السواء في إثبات معنى، أو استعمال كلمة، ويجد النحاة يكادون يقتصرون على الشعر، وزادت عنايتهم بالشواهد الشعرية مع الزمن، كان أبو سحل يروى عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيتٍ شاهدٍ نحوي^(١). بل كان محمد بن القاسم الأنباري يحفظ فيما يذكر ثلاثمائة ألفٍ شاهدٍ في القرآن الكريم، وكان يملي من حفظه لا من كتاب^(٢).

وكلام العرب هو المصدر اللغوي الذي اعتمد عليه الرواد الأوائل من علماء اللغة والنحو، ونال كلامهم عناية القدماء واهتمامهم، وكانوا يجدون الفائدة والمتعة في الاستماع إليهم يدلنا على ذلك الجاحظ في وصف كلام العرب: "ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا آنق، ولا ألد في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفتق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء"^(٣).

وكان بعض الأعراب يأتي الحواضر كالبصرة والكوفة للتجارة، أو رفع المظالم إلى القضاء، فينتهز رواة اللغة الفرصة للحديث معهم والاستماع إلى كلامهم وذلك قبل أن يرحل هؤلاء الرواة إلى بطون البوادي ومشاهدة الأعراب في ديارهم.

وقد روي أن الكسائي سأل الخليل بن أحمد: من أين أخذت علمك؟ فأجاب من بوادي الحجاز ونجد وقهامة، والكسائي نفسه رحل إلى البادية وشافه

١/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٥م، ١٢٣/٢.

٢/ يُنظر، إنباه الرواة: القفطي، ٢٠٢/٣.

٣/ البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٤٥/١.

الأعراب، وقد قال ياقوت الحموي عنه: "خرج إلى الحجاز فأقام مدة في البادية، حتى حصل من ذلك ما ذكر إنه أفنى خمس عشرة قنينة من الحبر غير ما حفظه"^(١).

هذه اللُّغة التي أخذها العلماء من الأعراب، كانت لغة نقية من الشوائب بعيدة عن اللحن، سليمة من الأخطاء؛ لأنها أخذت من العرب الأقحاح، ولكن بعد ظهور الإسلام على سائر الأديان، ودخول الناس فيه أفواجاً، انتشر اللحن، وفسدت الألسن خاصة من حيث الإعراب، وقد عبر عنه الزبيدي: "لَمْ تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر الإسلام، وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً وأقبلوا إليه أرسالاً"^(٢)، وأجمعت فيه الألسن المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشى الفساد في اللُّغة العربية، واستبان منها في الإعراب الذي هو حُلِّيُّها، والموضع لمعانيها، فتغطي لذلك من نافر بطباعه سوء إفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشوّ ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه وتثقيفها لمن زاغت عنه"^(٣).

واللحن هو إمالة الكلام عن وجهه الصحيح في العربية أي: هو الخطأ في القراءة^(٤). وله مظاهر كثيرة في اللُّغة، ويعد الخطأ في الإعراب أول مظهر من

١/ معجم الأدباء: ياقوت الحموي: ١٦٩/١٣.

٢/ أرسالاً: أفواجاً وطوائف، القاموس المحيط: الفيروز آبادي: باب اللام، فصل الراء، ص ١٣٠٠.

٣/ طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، محمود سامي، أمين الخانقي، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ص ٤١.

٤/ يُنظر، القاموس المحيط: الفيروز آبادي: فصل اللام، باب النون، ٤/ ٢٢٦.

مظاهر اللحن في نشأته الأولى وهذا مثال له: "كان عمر بن عبد العزيز جالساً إلى الوليد بن عبد الملك، وكان الوليد لَحَّاناً فقال: يا غلام ادع لي صالح، فقال الغلام: يا صالحاً، فقال له الوليد: أنقص ألفاً، فقال عمر: وأنت يا أمير المؤمنين فزد ألفاً"^(١).

ومِمَّا قِيلَ فِي اللّٰحْنِ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: اللّٰحْنُ فِي الْكَلَامِ أَقْبَحُ مِنَ التَّفْتِيْقِ فِي الثَّوْبِ وَالْجَدْرِيِّ فِي الْوَجْهِ، وَقَالَ: الْإِعْرَابُ جَمَالٌ لِلْوَضِيْعِ وَاللّٰحْنُ هَجْنَةٌ^(٢) لِلشَّرِيفِ^(٣). وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: "إِنَّ لَنَا إِمَاماً يَلْحَنُ، قَالَ: أَمِيطُوهُ"^(٤)^(٥).

وقد كان اللحن في المراحل المبكرة في الحياة اللغوية عند العرب قليلاً ويمكن السيطرة عليه بواسطة التعليم، والتلقين، والإرشاد إلى الصواب، ولكن مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية، واختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأجناس غير العربية أصبح اللحن أكثر في كلام أهل الحضرة، ويتحدث أبو الحسن الأخفش عن كلام أهل الحضرة فيقول: "وليس أحد من العرب الفصحاء إلا يقول: إنه حكى عن أبيه وسلفه، يتوارثونه آخر عن أول، وتابع عن متبع، وليس كذلك أهل الحضرة؛ لأنهم يتظاهرون بينهم قد تركوا، وخالفوا كلام من ينتسب

١/ العقد الفريد: شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، تقديم الأستاذ خليل فخر الدين، ط ٢، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٩٠م، ١٤٢/٢.

٢/ المُجَنَّة: بالضم، في الكلام ما يعييه، وفي العلم إضاعته، والهجين اللئيم؛ القاموس المحيط: فصل الهاء، باب النون، ١٥٩٩.

٣/ العقد الفريد: ابن عبده ربه: ٤٢١/٢.

٤/ الإماطة: الإبعاد والتنحي؛ القاموس المحيط: باب الطاء، فصل الميم، ص ٨٨٩.

٥/ مجمع البحرين: شيخ فخر الدين الكرنخي، بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٥م، كتاب الطاء باب أوله ميم، ٢٧٤/٤.

إلى اللغة العربية الفصيحة، ... إلا أنهم أخلوا بأشياء من إعراب الكلام الفصيح"^(١).

ومِمَّا سبق يتضح لنا أن لغة العرب قيلت نطقاً ونقلت سماعاً، لم يضع العرب الأقدمون القواعد في الإعراب والتصريف علوماً مدونة، وإنما أخذت عنهم اللغة كما ينطقون، وجاء القرآن الكريم مثبتاً لأعلامها حافظاً كيائها على مر الدهور، ثم استنبط علماء الإسلام القواعد العلمية في النحو والتصريف والبلاغة والعروض وغيرها من الاستقصاء والتتبع، وضم النظر إلى النظر، والشبيه إلى الشبيه، ثم ما خرج عن النظائر جعلوه شاذاً أو مسموعاً^(٢).

ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولا نحسبه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي^(٣).

وطبيعة الحياة العربية الموزعة في شبه الجزيرة العربية ساعدت على توسيع دائرة الخلاف في اللسان العربي، حتى أن بعض القبائل بل لا تعرف لهجة القبائل الأخرى في حرفٍ منها.

ومن حكمته تعالى إنزال القرآن الكريم على الرسول ﷺ بلسانٍ عربي مبين، ونال الحظوة الكاملة منذ الوهلة الأولى، وأحيط بالعناية والدقة، والأداء، والضبط، لذا اعتمد عليه القدماء في صرح اللغة العربية.

١/ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ٢٩/٢.
٢/ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، موهوب بن أحمد بن الحسن بن الخضر الجواليقي البغدادي، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، طهران، ١٩٦٦، ص ١٩.
٣/ الرسالة: الإمام محمد بن إدريس الشافعي، من أصل بخط الربيع بن سليمان، كتبه في حياة الشافعين شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، ص ٤٢.

ومن تيسيره تعالى على الأمة الإسلامية أن نزله على سبعة أحرف، قال القرطبي: "إنه مترل بجميع لسان العرب، وليس لأحد أن يقول، أراد لغة قریش من العرب دون غيرها، كما إنه ليس أن يقول: أراد لغة عدنان دون قحطان، أو ربعة دون مضر؛ لأن اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولاً واحداً"^(١).

وقد يأتي الاستشهاد ويقصد معرفة معنى من المعاني، كسؤال نافع بن الأزرق عن معنى الاشتزاز في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾^(٢). فقال لسيدنا عبد الله بن العباس أو تعرف العرب ذلك؟ قال ابن عباس اشمازت نفرت مستدلاً بقول عمرو بن كلثوم (الوافر):
فَإِنَّ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعِيَتْ * عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا إِشْمَأَزَّتْ * وَوَلَّتْهُ عَشْوَزَّةٌ زَبُونَا
عَشْوَزَّةٌ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْنَتْ * تَشْجُ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا^(٣)

ومثل سؤال سيدنا عمر بن الخطاب وهو على المنبر عن معنى التخوف الواردة في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾^(٤). وطلب ممن شرحوا إثباتها بيت لشاعر هذلي... قال عمر: ماذا تقولون فيها؟ فسكتوا. فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا، التخوف: التنقص، فقال عمر هل تعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ فقال: نعم، قال شاعرنا زهير (البيسط):

١/ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مصر، دار الكتاب العربي، ١٣٥٣هـ-١٩٣٥م، ٤٤/١.

٢/ سورة الزمر: الآية (٤٥).

٣/ شرح القصائد العشر: التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط ١، المكتبة العريية، حلب،

ص ٢٣٧؛ الثقاف: ما تقوم به الرماح؛ اشمازت: قفرت؛ عشوزنة: صلبة شديدة.

٤/ سورة النحل: الآية (٤٧).

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا * * كَمَا تَخَوَّفَ عَوْدَ النَّبَعَةِ السَّفْنِ^(١)

فقال عمر: أيها الناس عليكم بديوانكم، فقالوا: وما ديواننا، فقال شعر الجاهلية فإنه تفسير كتابكم^(٢).

وقد يأتي عرضاً - لا على سبيل السؤال - وإنما تقع الكلمة من العربي الفصيح فيتلقفها العالم، ويضيفها إلى زخيرته اللغوية التي يستفيد منها في تفسير كلام الله، وحديث الرسول ﷺ، ومن ذلك اعتماد ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره لبعض الآيات القرآنية، يدلنا على ذلك قوله: "كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣). حتى أتى أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتهما. أي: بدأت حفرها"^(٤).

يدخل في ذلك اعتماده على اللهجات، واختلاف دلالة الألفاظ بين القبائل، ومن ذلك كلمة (تخوف) التي تستعملها قبيلة هذيل بمعنى التنقيص، قد توصل ابن عباس إلى معناها حين جاءه رجل من هذيل يشكو إليه أخاه قائلاً (الطويل):

تخوفني ما لي أخ لي ظالم * * فلا تخذلني اليوم يا خير من بقي^(٥)

فقال ابن عباس: تخوفك، تنقصك؟ فقال الهذلي: نعم، قال: الله أكبر ﴿أَوْ

١ / ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب: مط دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٤م، ص ٢٥.

٢ / تفسير، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط ١، بولاق، المطبعة الأميرية، ١٣٢٨هـ، ٧٠-٧١.

٣ / سورة فاطر: الآية (١).

٤ / الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٤٤/١.

٥ / لم أهدد إليه.

يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴿١﴾. أي: تنقص من خيارهم^(١).

وقال أيضاً ما كنت أدري معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾^(٢). حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفتحك، أي: أحاكمك^(٣).

وقد يأتي الشاهد دليلاً على صحة لهجة من اللهجات مثل قول الشاعر
(الرجز):

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا * قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

هذا البيت من الشعر شاهد على أن بعض العرب تقول هذا أباك، رأيت أباك، ومررتُ بأباك، بالألف في حالة الرفع والنصب والجر فيجعلونه اسماً مقصوراً والشاهد فيه قوله: "أباها" فقد ذكر الشاعر الأب بالألف ثلاث مرات، فأماً في المرتين الأولى والثانية فلا تعيين في واحدة منهما لغة من يجيء بالأسماء الستة بالألف في أحوالها كلها بل يجوز قد جاء بهما على اللغة المشهورة عند جمهرة العرب؛ وذلك لأن الكلمتين في موضع نصب لكون الأولى اسم (إن)، والثانية معطوفة على هذا الاسم، وفي حالة النصب تستوي لغة التمام والقصر.

أما كلمة الثالثة فيتعين فيها لغة القصر لكونها في موضع جر، وقد أُتي بها

١/ الأمالي: أبو إسماعيل القاسم الغالي البغدادي، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي، بيروت،

طبعة دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، ١١٢/٢.

٢/ سورة الأعراف: الآية (٨٩).

٣/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٤٤/١.

بالألف، والأولى أن تحمل الأولى والثانية على لغة القصر بقريظة الكلمة الثالثة ليكون الكلام على مهيع واحد^(١).

وتعدد اللهجات العربية في جملتها حجة عند القبائل التي لم تختلط بالأعاجم وقد عقد ابن جنّي في الخصائص باباً سماه (اختلاف اللغات وكلها حجة) جاء فيه ما نصه: "ليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها ولكن غاية ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها"^(٢).

وما أن ظهر اللحن حتّى احتاج الناس إلى توثيق النصوص واتفقوا على المصادر الآتية باعتباراتها المختلفة وهي:

١ / القرآن الكريم.

٢ / الحديث النبوي.

٣ / كلام العرب الموثوق بعربيتهم.

١ / الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين أبو البركات

الأنباري، بيروت، طبعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١/١٨.

٢ / الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦م، ٢/١٠.

المبحث الثاني القرآن الكريم وقراءاته

القرآن الكريم:

صرح البغدادي بأن الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره^(١). فقد قصد به الاستشهاد بكلام الله سبحانه وتعالى، وحديث الرسول ﷺ.

لم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر ورواية، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متناً وسنداً، وتدوينها، وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء عن التابعين، عن الصحابة، عن رسول الله ﷺ، فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها الأداء والحركات والسكنات، ولم تُعن أمة بنص كما اعتنى المسلمون بنص قراءاتهم.

وعلى هذا يكون القرآن الكريم هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو، والصرف، وعلوم البلاغة، وقراءاته جميعاً الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة، أمّا طرقه في الأداء فهي كذلك، إذ إنها مروية عن الصحابة وقراءة التابعين. وهم جميعاً ممن يحتج بكلامهم العادي فكيف قراءاتهم التي تحروا ضبطها جهد طاقتهم كما سمعوها عن رسول الله ﷺ.

وعليه لا خلاف بين العلماء في أن القرآن يحتج به في اللغة والنحو، وإنما نشأ الخلاف بينهم في بعض التأويلات، وخاصة القراءات الشاذة، والتي بدأ

١/ خزائن الأدب ولب لب لسان العرب: الشيخ عبد القادر أبو عمر البغدادي، ط ١، دار

صادر، د.ت، ٣/١.

الاحتجاج بها في أول العهد غضباً يسيراً، كدأب كل شيء يقبل النمو والتطور، فكان قليلاً مفرقاً لا يستوعب قراءةً بعينها ولا عدداً من القراءات. وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمناسبة بينهما، إما في مادة اللفظ المختلف في قراءته، أو في بنيته ثم أخذ يتجه بعد ذلك إلى التخريج والاستشهاد^(١). وقد أكد هذا القول - رأي الاحتجاج بالقرآن الكريم في اللغة والنحو - كثير من العلماء منهم الراغب الأصفهاني قائلاً: "فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب، وزبدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، إليها مفرع حذاق الشعراء، والبلغاء في نظمهم ونثرهم"^(٢).

وقال الإمام السيوطي: "كل ما ورد إنه قُرئ جاز الاحتجاج به سواء أكان متواتراً، أم آحاداً، أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه نحو استحوذ"^(٣).

وكلمة (استحوذ) وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٤). وكان القياس (استحاذ) لنقل حركة الواو

١/ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق على النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، طبعة ١٣٨٦هـ، ١/١٨.

٢/ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سعيد الكيلاني، بيروت، دار المعرفة، ص ٦.

٣/ الاقتراح في أصول النحو: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، طبعة حيدر آباد، ١٢١٣هـ، ص ٣٦.

٤/ سورة المجادلة: الآية (١٩).

للصحيح قبلها، ثم تقلب ألفاً كما قرره علماء الصِّرف.

ويقول البغدادي: "فكلامه - عز اسمه - أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه"^(١).

وقد وصل إلينا المصحف العثماني بصورته النهائية ويجوي بين دفتيه كل ما صح سنده متواتراً، اكتملت فيه أركان القراءة كلها من نحو ورسم، وفي هذا يقول ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصادر العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، وسواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين..."^(٢).

القراءات:

القراءات جمع قراءة، والمقصود بها الوجوه المختلفة التي سمح بها الرسول ﷺ قراءة آي الذكر الحكيم، ولقد اهتم القدماء من العلماء المسلمين بالتأليف في القراءات اهتماماً كبيراً، وخلفوا مجموعة من الأعمال العلمية التي يفيد منها الدارسون المحدثون فائدة عظيمة في مجال الدرس اللغوي.

ومن إحدى الروايات المتصلة بها: قال أبي بن كعب: "دخلت المسجد أصلي، فدخل رجل فافتتح (سورة النحل) فخالفني في القراءة فلمَّا انفتل^(٣) قلت:

١/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغداد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، حلب، دار المعارف، ٩/١.

٢/ النشر في القراءات العشر: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الفكر، ٩/١.

٣/ انفتل: انصرف، القاموس المحيط: الفيروز آبادي، باب اللام، فصل الفاء، ص ١٣٤٥.

من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ، ثم جاء رجل فقام يصلي فقرا وافتتح (سورة النحل) فخالفني وخالف صاحبي، فلمّا انفتل، قلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ، قال أبي: فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد ممّا كان في الجاهلية، فأخذت بأيديهما فانطلقت بهما إلى النبي ﷺ، فقلت استقرئ هذين، فاستقرأ أحدهما وقال: أحسنت، فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد ممّا كان في الجاهلية، ثم الآخر، فقال: أحسنت، فدخل صدري من الشك والتكذيب أشد ممّا كان في الجاهلية، فضرب رسول الله ﷺ صدري بيده فقال: أُعيدك بالله يا أبي من الشك، ثم قال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفٍ واحد، فقلت اللهم خفف عن أمّتي، ثم عاد فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت: اللهم خفف عن أمّتي، ثم عاد فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف^(١) ^(٢).

وممّا يذكر أن لكل قارئ حجة في قراءته يصل سندها إلى أحد هذه الأركان، وقد ألف ابن خالويه كتاباً في هذا الصدد سماه (الحجة في القراءات السبع) وهذا مثال منه:

ذكر اختلافهم في فاتحة الكتاب، قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٣).

يقرأ بإثبات الألف وطرحها، فالحجة لمن أثبتها: إن الملك داخل تحت

١/ صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الصلاة، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف ومعناه، بيروت، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، مكتبة الغزالي، حديث رقم ٨٢، المجلد الثاني، ١٠١/٦-١٠٢.

٢/ النشر في القراءات العشر: ابن الجزري: ٢٠/١.

٣/ سورة الفاتحة: الآية (٤).

المالك، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾^(١). والحجة لمن طرحها: إن الملك أخص من المالك وأمدح؛ لأنه قد يكون غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكا^(٢).

وقد صرح ابن جنّي في مقدمة المحتسب برأيه في قوة هذه القراءات الخارجة عن نطاق السبعة، انظر إليه في تقسيم القراءات إلى ضريين: ضرب اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد في كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وضرب تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذاً، أي: خارجاً من قراءة السبعة... إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائها محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثير منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه، نعم وربما كان فيه ما تल्पف ضعته، وتصنف بغير فصاحته وتمطوه قوى أسبابه وترسو به قدم إعرابه، ولذلك قرأ بكثير منه من جاذب ابن مجاهد عنان القول فيه وما كنه عليه، وراده إليه كأبي الحسن أحمد بن محمد بن شنبوذ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن منعم، وغيرهما مما أدى إلى رواية استقواها، وانحنى إلى صناعة من الإعراب رضيها واستعلاها، ولسنا نقول ذلك فسحاً^(٣). بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءتهم، أو تسويقاً للعدول عما أقرأته الثقات عنهم، ولكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً، وأنه ضاربٌ في صحة الرواية بجرانه^(٤)، أخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يُرى مُرّى^(١) إن

١/ سورة آل عمران: الآية (٢٦).

٢/ يُنظر، الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، شرح وتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ط ٤، بيروت، دار الشروق، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٦٢.

٣/ توسعاً: أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (فسح)، ص ٤٧٣.

٤/ بانقياده: المرجع السابق نفسه: مادة (جرر)، ص ٨٩.

العدول عنه إنما هو غض عنه، أو تهمة له^(٢). معنى ذلك إنه لا يصح الاستشهاد والاحتجاج به في ميدان العربية، وقد وضح رأيه في عدم القراءة بالشاذ بقوله: "إلاّ إننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار منه، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائر رواية ودراية، فإننا نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً"^(٣).

ووضح أن الضعف في الإعراب قد ورد عن بعض السبعة وهو مع ذلك مأخوذ به، وضرب مثلاً بقراءة ابن كثير إمام القراء في مكة، وابن عامر أحد السبعة قارئ الشام وهو من التابعين فقال: "نحن نعلم مع ذلك ضعف قراءة ابن كثير: ﴿ضِيَاءٌ﴾^(٤). بهمزتين مكتنفتين الألف، وقراءة ابن عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَبِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^{(٥)»^(٦).}

ولعل عمل ابن جنّي هذا في المحتسب الذي ذكر فيه أحوال ما شذ عن السبعة مشابه لعمل شيخه أبي علي الفارسي (الحجة في القراءات): وقد عرضت ما تيسر لي من أمثلة من الحجة في القراءات السبع^(٧) لابن خالويه: وهو يغني عن

١ / يظن ظناً، أساس البلاغة: مادة (رأى)، ص ٢١٤.

٢ / المحتسب: ابن جنّي، ٣٢/١-٣٣.

٣ / المرجع السابق: ٣٢/١-٣٣.

٤ / وردت هذه الكلمة في القرآن ثلاث مرات: يونس: الآية (٥)، الأنبياء: الآية (٤٨)، القصص: (١١).

٥ / سورة الأنعام: الآية (١٣٧).

٦ / المحتسب: ابن جنّي، ١-٩٧-٩٨.

٧ / لعله من المفيد ذكر القراء الأربعة عشر باختصار:

أ/ نافع بن نعيم الليثي-المدني (٧٠-١٦٩هـ). ب/ عبد الله بن كثير-المدني (٤٥-١٢٠هـ).

ج/ أبو عمرو بن العلاء-البصري (٦٨-١٥٤هـ). د/ عبد الله بن عامر الدمشقي-الشامي (٦١-١١٨هـ).

هـ/ عاصم بن أبي النجود-الكوفي (٢٢٧هـ). و/ حمزة بن حبيب الزيات-الكوفي (١٠-١٥٦هـ).

عرض حجة أبي علي الفارسي، ومن أمثلة الحجة عند ابن جنّي في المحتسب قوله:

"قراءة يحيى بن يعمر: ﴿جِبْرَائِيلَ﴾^(١) مشددة اللام بوزن (جِبْرِعَلِّ)، وعن فياض بن غزوان ﴿جِبْرَائِيلَ﴾ بوزن (جبراعيل) بهمزة بعد الألف، وبهذا الوزن من غير همز بيّئين عن الأعمش، وقرأ ﴿مِيكَئِلَ﴾ بوزن (ميكعل) ابن هرمرز الأعرج وابن محيض"^(٢).

وكل هؤلاء ليسوا من القراء السبع بل لا من العشرة، ومنهم الأعمش وابن محيض من الأربعة عشر^(٣).

ومن قراءة ابن محيض: ﴿ثُمَّ وَأَطَّرَهُ﴾^(٤). يدغم الضاد في الطاء، قال أبو الفتح: هذه لغة مردولة، أعني إدغام الضاد في الطاء، وذلك بما فيها من الامتداد والفتش فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما جاورها ولا تُدغم هي فيما جاورها، وهي: الشين، والضاد، والراء، والفاء، والميم، وجمعها في اللفظ قولهم: (ضم شفر) وقد أخرج بعضهم الضاد من ذلك وجمعها في قولهم: (مشفر) قال؛

=/ الكسائي - الكوفي (١٨٩هـ). / ح/ أبو جعفر يزيد بن القعقاع - المدني (١٥٦هـ).

ط/ يعقوب بن أبي إسحق - البصري (٢٠٥هـ). / ي/ خلف بن هشام البزار - الكوفي (١٥٠-٢٢٩هـ).

ك/ ابن محيض. / ل/ التبريزي (١٢٨-٢٠٢هـ).

م/ الحسن - البصري (٢١-١١٠هـ). / ن/ سليمان بن مهران الأعمش.

١/ سورة البقرة: الآية (٩٧).

٢/ المحتسب: ابن جنّي، ٩٧/١.

٣/ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن

محمد بن عبد العزيز عبد الغني الدميّاطي، اشتهر بالبناء، رواه وصححه وعلق عليه علي

محمد الضباع، بيروت، ص ٩.

٤/ سورة البقرة: الآية (١٢٦).

لأنه حكي إدغام الضاد في الطاء في قولهم: (اطَّجع) فشاذ، قال الشاعر (الرجز):
يَا رَبَّ أَبَازٍ^(١) مِنَ الْعُفْرِ^(٢) صَدَعٌ^(٣) * * * تَقْبِضُ الطَّلُ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعُ
لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دِعَاةَ وَلَا شَبَعُ * * * مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ^(٤) خَفَقَ فَالطَّجَعُ

فأبدل الضاد لأمًا، وهذا شاذ، وذلك؛ لأنه كره التقاء المطبقين فأبدل مكان
الضاد أقرب الحروف إليها ويروى (فاضطجع) وهو الأكثر والأقيس^(٥).

وقال ابن جنِّي المالكي عن القراءة الشاذة: "وإنما سُمِّيت شاذة؛ لعدم
استقامتها في النقل، وقد تكون فصيحة اللفظ، وقوية المعنى"^(٦).

هذا من الناحية النظرية، أمَّا من الناحية التطبيقية فنجد العلماء كانوا
يستشهدون بكل القراءات ومثال لذلك سيبويه، فقد استشهد بالقرآن وقراءاته،
فكثرت الآيات التي احتج بها، وهو لا يفرق بين قراءة وأخرى، يحتج بالآحاد
والشواذ إذ القراءة في نظره سنة لا تُخالف وهذا مثال منها:

قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٧). وقال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ

١/ الأباز: جمع الوثاب، ويريد به الظبي، لسان العرب: ابن منظور، فصل الهمزة، باب الزاي،
٣٠٤/٥.

٢/ العفر: جمع أعفر، وهو البياض الذي تعلوه، أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (عفر)،
ص ٤٢٧.

٣/ الصدع: الخفيف اللحم، لسان العرب: فصل العباد باب العين: ١٩٦/٨.

٤/ أَرْطَاة: واحدة الأرطي، شجر يدبغ بورقة، المرجع السابق: فصل الهمزة، باب الطاء،
٣٠٤/٥.

٥/ المنصف: ابن جنِّي، ٣٢٩/٢.

٦/ التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد حزي الغرناطي، بيروت، دار الفكر، ١١/١.

٧/ سورة المائدة: الآية (٣٨).

وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ^(١). وقد وردت القراءة بالنصب (والسارق والسارقة) و(الزانية والزاني) مفعول به لفعل محذوف، (اقطعوا) في الأولى، (اجلدوا) في الثانية. فلَمَّا أُضْمِرَ الفعل فسره بقوله: (فاقطعوا) و(فاجلدوا)، وجاز دخول الفاء؛ لأنه موضع أمر، والأمر لا يضارع الشرط، لذلك؛ جملة (فاقطعوا) و(فاجلدوا) تفسيرية لا محل لها من الإعراب^(٢).

أي: جيء بالفعل بعد أن أُعْمِلَ فيه الرفع، وإنما كان الوجه في الأمر والنهي والنصب؛ لأنَّ حدَّ الكلام تقدّم الفعل، ويعقب سيبويه على ذلك ويصفها بالقراءة الشاذة وفي هذا يقول شوقي ضيف:

"وأتم سيبويه صنيعة في مصنفه (الكتاب) الذي أعده النحاة آية كبرى لا سابقة لها ولا لاحقة... ففسح للغات والقراءات الشاذة محتجاً لها ومدافعاً دفاعاً سديداً"^(٣).

١/ سورة النور: الآية (٢).

٢/ يُنظر، الكتاب: أبو بشر عمرو بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية،

القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ١/١٤٣-١٤٤.

٣/ تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الثاني: د. شوق ضيف، ص ١٤٥.

المبحث الثالث الحديث النبوي

الحديث ودلالاته وفصاحته:

عنت أغلب المعاجم العربية ببيان الدلالات المتعددة للفظه حديث واشتقاقها، نجد هذا البيان عن ابن منظور الذي قال: "الحديث نقيض القديم، والحدوث نقيض القدمه، حدث الشيء يحدث حدوثاً، وأحدثه وأحدثه وهو محدث وكذلك استحدثه"^(١).

كما نجده عند المقرئ الذي قال: "والحديث ما يتحدث به، ومنه (حديث) رسول الله ﷺ"^(٢).

وعند تتبعنا لجميع الدلالات اللغوية التي ذكرت في هذين المعجمين وغيرهما لكلمة (حديث) وجدناها تدور في محاولات متعددة منها:
١/ محور الماديات: حيث دلت على الأمطار النازلة أول العام، وعلى الطري من الثمار، وعلى السيق اللامع المجلو، وغيرها من دلالات مادية عنت برصدها معاجمنا العربية^(٣).

٢/ محور المعنويات: حيث دلت على أول العمر كناية عن الشباب، وتستعار للدهر^(٤) وغيرها من دلالات معنوية.

١/ لسان العرب: ابن منظور، فصل الحاء، باب الثاء، ١٣١/٢.

٢/ المصباح المنير في غريب شرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي، (ت ٧٧٠هـ) تصحيح مصطفى السقا، الباي الحلبي، القاهرة، مادة (حدث)، ١٢٤/٢.

٣/ يُنظر، لسان العرب: ابن منظور، فصل الحاء، باب الثاء، ١٣٢/٢-١٣٤.

٤/ يُنظر، أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (حدث)، ص ١١٥.

٣ / محور الكلام: الذي يبلغ الإنسان عن طريق الوحي وغيره.

٤ / محور الرؤى المنامية ونحوها: تلك هي أبرز محاور الدلالات اللغوية لكلمة حديث.

أمّا من الناحية الاصطلاحية: فقد عُرف الحديث: أنه قول النبي ﷺ وفعله وتقريره وصفته، وقد أجمل التفصيل ابن حجر العسقلاني عندما قال: "المراد بالحديث في عرف الشرع ما أُضيف إلى النبي ﷺ"^(١). وتكمن أهمية الحديث الشريف في تفصيله لما أُجمل في القرآن الكريم، وتوضيح ما هو غريب من الألفاظ، وأنه الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، لذلك كان وجوب اتباعه والاعتماد عليه بأمر الله سبحانه وتعالى، وبأمر صاحب السنة وإمامها، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾^(٢). وقال رسول الله ﷺ: «ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا»^(٣). وهذا يفسر قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٤). وكان الرسول ﷺ يحث الصحابة على حفظ الحديث وروايته: "فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم ارحم خلفائي»، قلنا: يا رسول الله ومن خلفائك؟ قال: «الذين

١ / هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، إخراج وتصحيح وإشراف محب الدين الخطيب، رقم وكتب أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الغزالي، مؤسسة مناهل العرفان، ج ١، المقدمة

٢ / سورة المائدة: الآية (٩٢).

٣ / سنن ابن ماجه: الحافظ أبو عبد الله بن يزيد القزويني، حقق نصوصه ورقم كتب وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، المقدمة باب اتباع سنة الرسول ﷺ، دار إحياء الكتب العربية، طبعة عيسى الحلبي، ١٣١٣هـ-١٩٥٣م، حديث رقم (١)، ٣/١.

٤ / سورة الحشر: الآية (٧).

يروون الأحاديث ويعلمونها الناس»^(١). وهذا الحث على حفظ أحاديثه وروايتها يجب أن يكون في دقة وأمانة كما حثهم على تبليغها للآخرين، فقد قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الحيف من منى فقال: نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها، ووعاها، وبلغها من لم يسمعها، ثم ذهب إلى من يسمعها ألا فرب حامل فقه له أوعى من سامع، ورب حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه»^(٢).

وكما أن الذكر الحكيم جاء بلهجة قرشية، فقد جاء الحديث النبوي بلهجة قرشية التي هي أفصح اللغات، وألینها، ولم يكن صلى الله عليه وسلم يتكلف الصنعة في كلامه لتزيينه وتجميله فهو الذي نشأ واسترضع في بني سعد بن بكر وهم أفصح العرب، وفي هذا قال المولى عز وجل شأنه: قل يا محمد: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٣).

وقد وصف الجاحظ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة وتزه عن التكلف"^(٤).

وقال القلقشندي: "والفصاحة والبلاغة إذا طُلبت غايتها فإنها بعد كتاب

١/ إرشاد الساري لشرح حديث البخاري: أبو العباس شهاب أحمد بن محمد العسقلاني، بيروت، دار الكتاب العربي، طبعة ١٣٢٤هـ، المقدمة، ٤/١.

٢/ سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن سورة، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ط ١، مصر، مصطفى الباي الحلبي، ١٣٨٢هـ — ١٩٦٢م، حديث رقم ٢٦٥٧، ٣٤/٥.

٣/ سورة ص: الآية (٨٦).

٤/ البيان والتبيين: أبو عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، د.ت، ١٢١٦/٢.

الله في كلام من أوتي جوامع الكلم، وقال: أنا أفصح من نطق بالضاد"^(١).

وقد كان المنهج الحق أن يتقدم بالبداهة الحديث سائر كلام العرب من نثر وشعر في باب الاحتجاج باللغة وقواعد الإعراب. إذ لا تعهد العربية في تاريخها بعد القرآن الكريم بياناً أبلغ من الكلام النبوي الشريف، ولا أروع تأثيراً، ولا أفعل في النفس، ولا أصلح لفظاً، ولا أقوم معنى، ولكن ذلك لم يقع كما ينبغي؛ لانصراف اللغويين والنحويين المتقدمين إلى ثقافة من يزودهم به رواة الأشعار خاصة، انصرافاً استغرق جهدهم فلم يعد فيهم لرواة الحديث ودرايته بغية، فتعللوا لعدم احتجاجهم بالحديث بعلة كلها واردة بصورة أقوى على ما احتجوا به هم أنفسهم من شعر أو نثر.

وأمر الرسول ﷺ بحفظ أحاديثه، وتبليغها إلى من لم يسمعه من الموجودين في عصره، وإلى من سيوجدون بعده، أمر يستلزم حججته وما ذلك إلا لأن الحديث حجة مشتملة على أحكام الله، وفي ذلك يقول الشافعي: "فلمَّا ندب الرسول ﷺ إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها... دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه؛ لأنه؛ إنما يؤدي عنه حلال يؤتى، وحرام يُجتنب، وحد يُقام، ومال يُؤخذ، ويُعطى، ونصيحة في دين ودنيا"^(٢).

الإحتجاج به:

مع إجماع اللغويين والنحاة عامة على أن النبي ﷺ أفصح الناس قاطبة، وإن الحديث لا يتقدمه شيء في باب الاحتجاج إذا ثبت لهم أن لفظ النبي ﷺ

١/ صبح الأعشى: القلقشندي، ٢٠٢/١.

٢/ الرسالة: الشافعي، ص ٤٠٣.

نفسه، انقسموا فيما يُروى من أحاديث إلى فريقين، فريقٌ غلب عليه ظنه أنها لفظه عليه السلام فأجاز الاحتجاج بها، وفريقٌ غلب عليه ظنه إنها مروية بالمعنى لا باللفظ، إذاً لا يميز الاحتجاج بها وقد أوضح ذلك السيوطي بقوله: "وأما الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عُرف اعتناء ناقله بلفظه لمعنى خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته ﷺ ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية"^(١).

ويبدو أن الرعيل الأول لم يستشهدوا به، وفهم من بعدهم أن السبب في عدم الاحتجاج به يرجع لروايته بالمعنى، ولتداول المعاجم لأحاديث الرسول الكريم^(٢). وفي ذلك يقول أبو حيان في شرح التسهيل لائماً ابن مالك لاستدلاله بالحديث: وقد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في اللسان، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، غير أن الواضعين الأولين لعلم النَّحو من أئمة البصريين، والكسائي، والفراء، وعلي بن مالك الأحمر، وهشام الضرير، من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس...

ويبين بعض المتأخرين أن السبب في مسلك المتقدمين بقوله: وإنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ رسول الله ﷺ، إذ لو وثقوا لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية، وإنما ذلك لأمرين، أحدهما: إن الرواة جَوَّزوا النقل بالمعنى، فأنت الرواية بالترادف ولم تأت بلفظه إذ المعنى هو

١/ خزانة الأدب: البغدادي، ١٢/١.

٢/ عصور الاحتجاج في النَّحو العربي: محمد إبراهيم عبادة، ص ١٥٧.

المطلوب، وقد قال سفيان الثوري: "إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلان فلا تصدقوني إنما هو المعنى.

الأمر الثاني: إنه وقع اللحن الكثير فيما رُوي من أحاديث؛ لأن كثيراً من الرواة غير العرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك، وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب"^(١).

أمّا الشاطبي فيقرر أن السبب في عدم احتجاج الأوائل بالحديث مطلقاً هو ما ثبت عندهم من روايته بالمعنى حيث كانت الغاية منه تلقي الأحكام الشرعية فيقول: "ووجه تركهم للحديث أن يستشهدوا به في النحو واللغة ما ثبت عندهم من جواز نقله بالمعنى عند الأئمة، إذ المقصود الأعظم إنما هو المعنى لتلقي الأحكام الشرعية لا اللفظ"^(٢).

وبجانب هذا الموقف من الحديث والاحتجاج به فقد تبني فريق من العلماء قضية الدفاع عن الاحتجاج بالحديث الشريف، ومنهم بدر الدماميني في شرح التسهيل والذي نخلص من كلامه إنه يجوز الاحتجاج بالحديث الذي دُوّن في صدر الإسلام الأول قبل فساد اللغة، ولو فرضنا أن تبديلاً ما قد حدث في النصب فإن المبدل ممن يحتج بكلامه، وأمّا الأحاديث التي لم تُدوّن في الصدر الأول فلا يُجوز الدماميني الاحتجاج بها^(٣).

وأخيراً يقف مجمع اللغة العربية بجانب المؤيدين للاحتجاج بالحديث

١/ الاقتراح: السيوطي، ص ٤٠-٤١.

٢/ المواهب الفتحة في علوم العربية: الشيخ حمزة فتح الله، ط ١، المطبعة الأميرية، ١٣١٢هـ، ٣٩/١.

٣/ يُنظر، خزنة الأدب: البغدادي، ١٣/١.

ويصدر قراراً بهذا الشأن وقد عالج هذا الموضوع السيد محمد الخضر حسين في مجمع اللغة العربية وانتهى بحثه إلى النتيجة الآتية:

"من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة والقواعد وهو ستة أنواع:

أولها: ما يُروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله: «حمي الوطيس» وقوله: «مات حتف أنفه» وقوله: «الظلم ظلمات يوم القيامة» إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من محاسن البيان كقوله: «ارجعن مأزورات غير مأجورات» وقوله: «إن الله لا يمل حتى تملوا».

ثانيها: ما يُروى من الأقوال التي كان يتعبد بها، أو أمر التعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصة.

ثالثها: ما يُروى على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم. ومِمَّا هو ظاهر أن الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة إلى رواية الحديث بلفظه.

رابعها: الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها، فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها، والمراد أن تتعدد طرقها إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابة، أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي الفصيح.

خامسها: الأحاديث التي دوّنها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة، كمالك بن أنس، وعبد الله بن جريج، والإمام الشافعي.

سادسها: من عُرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة المدني.

ومن الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج بها، وهي الأحاديث التي لم تدون في صدر الإسلام الأول وإنما تُروى في بعض كتب المتأخرين، والحديث الذي يصح أن تختلف فيه الأنظار في الاستشهاد بألفاظه، هو الحديث الذي دُوِّن في صدر الإسلام الأول ولم يكن من الأنواع الستة المبينة آنفاً وهو على نوعين: حديث يرد لفظه على وجه واحد، وحديث اختلفت الرواية في بعض ألفاظه.

أمَّا الحديث الوارد على وجه واحد فالظاهر صحة الاحتجاج به، نظراً إلى أن الأصل الرواية باللفظ، وإلى تشديدهم في الرواية بالمعنى، يُضاف إلى هذا عدد من يُوجد في السند من الرواة الذين لا يُحتج بأقوالهم، فقد يكون بين البخاري ومن يُحتج بأقواله من الرواة واحد، أو اثنان، وأقصاهم ثلاثة. ومثال هذا النوع إن الحريري أنكر على الناس قولهم قبل الزوال: (سهرنا البارحة). قال: وإنما يُقال: سهرنا الليلة، ولا يُقال بعد الزوال: (سهرنا البارحة). والشاهد على صحة ما يقول الناس حديث أن النبي ﷺ كان إذا أصبح، قال: هل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا؟ وحديث: «إن المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: عملت البارحة كذا». ففي قوله: "إذا أصبح" فيقول: عملت البارحة كذا، شاهدٌ على صحة أن يقول الرجل متحدثاً عن الليلة بالبارحة وهو في الصباح، سهرنا البارحة أو وقع البارحة كذا.

وأما الأحاديث التي اختلفت فيها الرواية... فنجز الاستشهاد بما جاء في رواية مشهورة لم يغمزها أحد المتحدثين بأنها وهم من الراوي.

وأما ما يجيء في رواية شاذة، أو في رواية يقول فيها بعض المحدثين: إنها غلط من الراوي فنقف دون الاستشهاد بها.

واتفق مع الأستاذ محمد الخضر حين قال: إنا نرى الاستشهاد بالألفاظ ما يروى في كتب الأحاديث المدونة في الصدر الأول وإن اختلفت فيها الرواية ولا نستثنى إلا الألفاظ التي تجيء في رواية شاذة، أو يغمزها بعض المتحدثين بالغلط، أو التصحيف غمراً لا مرد له، ويشد أزرنا في ترجيح هذا الرأي أن جمهور اللغويين وطائفة من النحويين يستشهدون بالألفاظ الواردة في الحديث ولو على بعض رواياته"^(١).

وضرب مثلاً للرواية بكلمة (ناعوس) الواردة في إحدى روايات حديث "إن كلماته بلغت ناعوس البحر"^(٢). فقد وردت في بقية الروايات "قاموسه" أي: وسطته، فكلمة (ناعوس) غير معروفة في لسان العرب.

وبعد النظر في هذه الكلمة في لسان العرب لابن منظور مادة (نعس) قال: وفي الحديث إن كلماته بلغت ناعوس البحر، قال ابن الأثير: قال أبو موسى كذا وقع في صحيح مسلم، وفي سائر الروايات (قاموس البحر) وهو وسطته ولجته، ولعله لم يُجود كتبه فصحفه بعضهم، وهذا النص روى عنه مسلم هذا الحديث غير إنه قرنه بأبي موسى الأشعري وروايته فلعلها فيها. قال "إنما ورد نحو هذه الألفاظ؛ لأن الإنسان إذا طلبه لم يجده في شيء من الكتب فيتحير فإذا نظر في كتابنا عرف أصله ومعناه"^(٣).

١/ أصول النحو العربي: سعيد الأفغاني، ص ٥٥-٥٨.

٢/ صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الجمعة، باب تحقيق الصلاة، ط ٣، بيروت، دار الفكر، د.ت، مج ٣، ١٥٧/٦.

٣/ لسان العرب: ابن منظور، فصل النون، باب السين، ٢٣٣/٦.

قال الإمام النووي في شرحه: "قال القاضي عياض: أكثر نسخ صحيح مسلم وقع فيها (قاعوس) بالقاف والعين، قال: ووقع عند محمد بن سعيد، (تاعوس) بالتاء المثناة فوقاً، قال رواه بعضهم (ناعوس) بالنون والعين، قال: ذكره أبو مسعود في أطراف الصحيحين والحميدي في الجمع بين (الصحيحين) قاموس بالقاف والميم" (١).

أورد الباحث كل هذا النقص ليوضح أن التصحيف والتحريف قد يقعان كثيراً من الناسخين، خاصة الذين يحترفون هذه المهنة، فهمهم كتابة أكبر قدر ولا يهمهم تحري الدقة في الكلمات التي تحتاج إلى رواية في تفهم معناها، وتحتاج إلى رجوع إلى المصادر لتحقيقها. ويرى الباحث في مثل هذه العبارة أن يُرجع إلى لغة العرب، فإن وُجدَ نظيرها فهي صحيحة بها، وإن لم يُوجد لها نظير فلا يُحتج بها، كيف لا وإن أحاديث الآحاد التي تُعد ضعيفة في المعنى من باب أولى أن يظهر ضعفها في الأداء اللغوي، ويعني الباحث بالعرب أهل السليقة، وسيوضح ذلك عند الحديث عن الاستشهاد بكلام العرب.

هذا وقد أورد سيبويه عدة أحاديث أثناء عرضه لبعض القواعد النحوية، ومع هذا لا يُعد من أنصار الاستشهاد بالحديث بدليل إنه لم يستخدم عبارات توضح أنها أحاديث شريفة، بل كان يدرجها ضمن الأمثلة والجمل، وقد بنى سيبويه قواعده من كلام العرب من شعرٍ ونثرٍ في المقام الأول.

يقول سيبويه: "وممّا يقوي ترك هذا لعلم المخاطب قوله عز وجل:

﴿وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ (٢). فلم يعمل

١/ صحيح مسلم بشرح النووي: مج ٣، ١٥٧/٦.

٢/ سورة الأحزاب: الآية (٣٥).

الآخر فيما عمل فيه الأول استغناءً عنه، ومثل ذلك: «نخلع ونترك من يفجرك»^(١)«^(٢)».

نلاحظ أن سيبويه يشبه ما ورد في الحديث الشريف من إعمال الفعل الأول (نخلع) في (من) وعدم ذكر معمول الثاني (نترك) بما ورد في الآية الكريمة: (فروجهم) مفعول لاسم الفاعل (الحافظين) وحذف معمول (الحافظات)، ولفظ الجلالة مفعول لاسم (الذاكرين) وحذف معمول (الذاكرات) وقد علل سيبويه في ضوء الاستغناء بذكر الأول.

وأشار سيبويه إلى تعدد وجوه الإعراب في بعض الأحاديث الشريفة قال: "وأما قولهم: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه»^(٣). ففيه ثلاثة أوجه، فالرفع وجهان، والنصب وجه واحد.

فأما وجهها الرفع: أن يكون المولود مضمراً في يكون والأبوان مبتدئان وما بعدهما مبني عليهما، كأنه قال حتى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه وينصرانه.

والوجه الآخر: أن تعمل يكون في الأبوين، ويكون هما المبتدأ وما بعده خيراً له، والنصب على أن تجعلهما فصلاً^(٤).

١/ صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب القنوت، الرياض، مركز الدراسات والأعلام، د.ت، ١٩٣/١.

٢/ الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان (ت نحو ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦-١٩٦٧م، ٧٤/١.

٣/ سنن الترمذي: كتاب القدر، باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم ٢١٣٨، ٢٤٧/٤.

٤/ الكتاب: سيبويه، ٣٩٣/٢.

ويقدم الباحث شرحاً لوجوه الإعراب التي ذكرها سيبويه على النحو

التالي:

"الوجه الأول:

يكون : فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو.
أبواه : أبوا مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، والهاء مضاف إليه.
هما : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.
اللذان : خبر المبتدأ، والجملة في محل نصب خبر (يكون) والتقدير عند سيبويه.
حتَّى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه وينصرانه، ونلاحظ أنه أسقط
ضمير الفصل من التقدير؛ لأنه لا محل له من الإعراب.

والوجه الثاني:

يكون : فعل مضارع ناقص.
أبواه : اسم يكون مرفوع وعلامة رفعه الألف، والهاء مضاف إليه.
هما : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
اللذان : خبر المبتدأ والجملة في محل نصب خبر (يكون).

الوجه الثالث:

يكون : فعل مضارع ناقص.
أبواه : اسم يكون مرفوع بالألف، والهاء مضاف إليه.
هما : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

كما استشهد بقوله ﷺ: «إن الله ينهاكم عن قيل وقال»^(١) «(٢)». "وقوله

١/ صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالسنة، باب ما يُكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا
يعنيه، ١٤٢/٨.

٢/ الكتاب سيبويه: ٢٦٨/٣.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»^(١)»^(٢).

نجد أن الخليل بن أحمد يحتج بالحديث الشريف في الجزء الأول من كتاب العين بما لا يقل عن خمسة عشر حديثاً^(٣)، وكذلك احتج في كتابه هذا بكلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٤)، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه^(٥)، والحجاج بن يوسف رحمه الله^(٦).

ممَّا سبق يتضح لنا أن العلماء الأقدمين احتجوا بالحديث النبوي الشريف، وأن المتأخرين تابعوهم في ذلك، وعليه لا يتفق الباحث مع رأي أبي حيان ومن تابعه في أن القدماء والمتأخرين لم يحتجوا بالحديث إذ وُجِدَ ذلك في كتاب سيبويه وكتاب العين للخليل لكنه بقلة.

١/ سنن النسائي: شرح الحافظ جلال الدين السيوطي، كتاب الافتتاح، باب الدعاء في السجود، بيروت، دار العلم، ٢/٢٤٤.

٢/ الكتاب: سيبويه، ١/٣٢٧.

٣/ يُنظر، كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١/٦٢، ٦٧، ١١، ١٠٥، ٨٠، ٧٢، ١٨٤، ١٨٢، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٤، ١٥٣، ١٣٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٩، ٢٨٧، ١٨٥.

٤/ المرجع نفسه: ١/١٧٣.

٥/ المرجع نفسه: ١/٨٧.

٦/ المرجع نفسه: ١/٢٣٨.

المبحث الرابع بجلام العرب الموثوق بعربيتهم

العرب وكلامهم:

العرب جيل من الناس لم يزلوا موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام، والفصاحة في المنطق، والذلاقة في اللسان؛ لذلك سُموا بهذا الاسم، فإنه مشتق من الإبانة، لقولهم. أعرب الرجل عمًا في ضميره إذا أبان عنه، ومنه قوله صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطيب تُعرب عن نفسها»^(١).

إن لفظ العرب في الأصل اسم لقوم جمعوا عدة أوصاف، أحدها: إن لسانهم كان اللغة العربية، والثاني: إنهم كانوا من أولاد العرب، الثالث: إن مساكنهم كانت أرض الجزيرة العربية^(٢).

لقد كانت لغة هؤلاء العرب سليمة من الشوائب، خالية من اللحن، يتحدثها العربي على سليقته المجردة من مسميات الاستعارة والمجاز، ومن المبتدأ المقدم أو المؤخر، ومن التنازع والاشتغال، ومع ذلك كانوا يحافظون على تلك السلامة والفصاحة، وكانت أفصح القبائل قيس وأسد، والعجز من هوازن، وهم خمس قبائل أو أربع منهم سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، قال أبو عبيدة: "وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بني بكر، وذلك لقوله «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، وإني نشأت في بني سعد»^(٣) - وكان

١/ سنن ابن ماجه: كتاب النكاح، باب استئثار البكر والثيب، ٦٠١/١.

٢/ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: السيد محمود شكري الأندلسي البغدادي، عني بشرحه وتصحيحه وطبعه محمد بهجت الأثري، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ٨/١.

٣/ كشف الخفاء ومزيل الإلباس: إسماعيل بن محمد العلجوني، ٢٠٠/١.

مسترضعاً فيهم- وهم أيضاً الذين يقول فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم"^(١).

وهذه السلامة التي حرص عليها جميع القبائل العربية، وتلك الفصاحة التي توفرت لديها هي التي أغرت العلماء على الاستشهاد بفقرات من منثور كلام العرب لإثبات صحة اللُّغة. قال ابن فارس: "أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالمهم، إن قريشاً أفصح العرب ألسنة، وأصفاهم لغة؛ وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب وأصفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمد ﷺ... وكانت قريش مع فصاحتها، وحسن لغتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع من تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم"^(٢) وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب"^(٣).

ومِمَّا سبق يتضح لنا أن المقصود بكلام العرب، ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، حتَّى إذا كانوا من الأطفال والمجانين والفتاك والصعاليك؛ لأنَّ الجرح والتعديل لا ينطبق على الفصيح الذي قال، وإنما ينطبق على الراوية والرواية"^(٤).

١/ تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، ط ٤، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص ١٣٢، ١٣٣.

٢/ النحيزة: الطبيعة، فنحيزة الرجل طبيعته وتجمع على نحائز، لسان العرب: ابن منظور، فصل النون، باب الزاي، ٤١٥/٥.

٣/ الصاحي في فقه اللُّغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللُّغوي، ضبط نصوصه وحققه وقدم له د. عمر الفاروق الضباع/ ط ١، بيروت، طبعة دار المعارف، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص ٥.

٤/ تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، ص ٣٤.

ومن ثم نظر العلماء في الاستشهاد بكلام العرب من عدة جوانب من حيث القبائل ورجالها، وهو ما يصح ما يسمى بالاعتبار المكاني، ومن حيث التوقيت، هو ما يسمى بالاعتبار الزمني، وصنفوا القبائل ورجالها إلى أهل (وبر) و(مدر)^(١)، وقسموا الشعراء إلى جاهليين ومخضرمين، وإسلاميين ومولدين، أو مخضرمين ومولدين ومحدثين كما سيأتي مفصلاً.

ومن خلال هذه التقسيمات أوردوا نصوصاً يستشف من ورائها التحديد الذي يصلح قانوناً للاحتجاج اللغوي بالاعتبار الزمني والمكاني.

عقد ابن جنّي في كتابه الخصائص باباً أوضح فيه رأيه في صحة الأخذ عن الأعراب ومن أهل الوبر والمدر، فقال عن علة امتناع الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر في عصره: "ما عرض للغات الحاضرة، وأهل البدو من الاختلال والفساد والخطل"^(٢). ولو عُلِمَ أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يُؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك أيضاً لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخيالها، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها لوجب رفض لغتها، وترك تلقي ما يرد عنها، وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا^(٣).

يستخلص الباحث من هذا النص أن عهد ابن جنّي القرن الرابع الهجري

١/ أهل مدر: سكان البيوت المبنية خلاف سكان الخيام؛ أهل الوبر: أهل البادية؛ لأنهم يتخذون من الوبر - صوف الإبل - بيوتهم؛ القاموس المحيط: الفيروز آبادي، باب الرء، فصل الميم والواو، ١٣١/٢، ١٥١.

٢/ الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، وقيل خطل في كلامه بالكسر خطلاً أو أخطل، أي: أفحش؛ الصحاح: الجوهري، فصل الخاء، باب اللام، ص ١٦٨٥.

٣/ الخصائص: ابن جنّي، ٥/٢.

اختلفت فيه الألسنة في المدر؛ ولذا ننظر في لغة أهل الوبر، فإذا وجدناها لم يتعرض لها شيء من الفساد فلنأخذ بها ونعدها حجة، إذن القرن الرابع الهجري لا يصح الاستشهاد بأهل المدر، ويصح الاحتجاج بأهل الوبر بشرط بقائهم على بداوتهم وعدم اختلاطهم بأهل الأمصار.

ومن هنا قال البصريون لعلماء الكوفة: "نحن نأخذ اللُّغة عن حرشة الضباب^(١)، وآكلة اليرابيع، وأنتم تأخذونها من أكلة الشواريز^(٢) وباعة الكواميخ^(٣)"^(٤).

وهذا نص آخر نستشف منه أن منتصف القرن الثاني عهد للاحتجاج استناداً على تقويمهم بالشاعر إبراهيم بن هرمة، وقد قالوا في ترجمته: "هو من (الخُلج) والخُلج من قيس عيلان، ويقال: إنهم من قريش فسمُّوا الخُلج؛ لأنهم اختلجوا منهم"^(٥).

وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم، قال ابن قتيبة: "حدثني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي إنه قال: ساقه الشعراء: ابن ميادة، وابن هرمة، ورؤية، وحكم الخضري (حي من محارب) وقد رأيتهم أجمعين"^(٦).

١ / حرشة الضباب: صائدوها؛ أكلة اليرابيع: البدو الخالص؛ القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ٤٩/١.

٢ / الشواريز: جمع شيراز، وهو اللبن الرائب المستخرج مأوّه، المرجع السابق نفسه: ١٨٧/٢.

٣ / الكواميخ: جمع كامخ وهو مخلل يشهي الطعام؛ باعة الكواميخ: عرب المدن؛ المرجع السابق نفسه: ٢٦٨/٢.

٤ / الفهرست: أبو فرج محمد بن الحق الوراق البغدادي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ص ٩٢.

٥ / الخُلج: الحذب والخُلج قبيلة ينتسبون إلى قريش؛ وقوم خلج: إذا شك في أنسابهم فتنازل النسب قوم وتنازعه آخرون، لسان العرب: ابن منظور، فصل الخاء، باب الجيم، ٢٦/٢.

٦ / الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه وضبطه نصه د. مفيد قميحة، راجعه وضبطه نصه الأستاذ نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ٥٠٧.

وكان مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد، ثم أبا جعفر المنصور، وكان منقطعاً إلى الطالبين، وكان مولده سنة سبعين، ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين والمائة تقريباً^(١).

وأضاف الأصفهاني في كتابه الأغاني إلى هؤلاء الساقية (طفيل الكناني)^(٢). فعبارة البغدادي "آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم" وضحت التوقيت بمنتصف القرن الثاني الهجري، وعبارة الأصمعي: "قد رأيتهم أجمعين" وهو قد توفي في أوائل القرن الثالث الهجري سنة ٢١٣هـ^(٣). تفيد أن نهاية القرن الثاني الهجري هو التوقيت الأشمل، ويُدخل النص الأصمعي نفسه فيمن يُحتج بكلامهم. وعليه فإن الرجال الذين عاشوا خلال هذه الفترة، وألفوا لنا كتباً حفظت لنا أقوالهم وراءهم كالخليل بن أحمد، وسيبويه، فكل ما قالوه يُعد حجة.

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست جمعاً كثيراً منهم في عدة مقالات مثل (المقالة الثانية) في أخبار النحويين واللغويين، وأسماء كتبهم^(٤). وأسماء فصحاء العرب المشهورين^(٥). وأخبار النحويين واللغويين الكوفيين^(٦).

وفي الصفحات السابقة عرض الباحث رأي ابن جنّي في صحة الأخذ عن الأعراب من أهل المدر والوبر، ومنها هذه الفقرة التي يقول فيها: "ولو عَلِمَ أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولمْ يعترض شيء من الفساد للغتهم لوجب

١/ خزانة الأدب ولب لباب العرب: الشيخ عبد القادر أبو عمر البغدادي، ٤٢٥/١.

٢/ يُنظر، الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، ٢٦٤/٥.

٣/ يُنظر، معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ٣٢٠/٢.

٤/ يُنظر، الفهرست: ابن النديم، ص ٦٥.

٥/ المرجع نفسه: ص ٧١.

٦/ المرجع السابق نفسه: ص ١٠٢.

الأخذ عنهم كما أخذ عن أهل الوبر". وقد علمنا أن هناك قوماً بمدينة (عكاد) اليمنية لم يختلطوا بالحاضرة، ولم تفسد سليقتهم حتى عصر ياقوت الحموي، فقد ذكر في معجم البلدان عنها قائلاً: "وأهلها باقون على اللغة العربية منذ الجاهلية إلى اليوم لم تتغير لغتهم بحكم أنهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة، وهم أهل قرار لا يظعنون عنه، ولا يخرجون منه"^(١). وقد ذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط عنهم قائلاً: "وأهلها باقية على الفصيحة"^(٢). فإن وجدنا كلاماً من هذه البلدة، فنقيسه على كلام العرب الأقحاح فإن صح احتج به واستشهد به.

فعبارة ابن جنّي: "لو عُلِمَ" تدل على الافتراض، وتوحي بعدم الوجود، لذا يرى الباحث أن نسير على نهج هذا القانون الذي يستند على كلام أهل السليقة، لوضع قواعد اللغة ونزن به ما يرد إلينا من كلامهم، ولا نفرق بين قبيلة وأخرى، حيث الحجية ولكن نستطيع أن نفرق بينهما من حيث الأفضلية، قال أبو عمرو بن العلاء: "أفصح الشعراء ألسناً وأعربهم أهل السروان -وهن ثلاث- وهي الجبال المطلة على تهامة ممّا يلي اليمن، فأولها هذيل، وهي تلي الرمل من تهامة ثم الأزد، أزد شنؤ وهم بنو الحارث بن كعب بن نضر بن الأزد"^(٣). وقال أيضاً: "أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس"^(٤). فنلاحظ فيها عبارة اسم التفضيل أفصح مكررة مرتين، ونلاحظها أيضاً عند سيدنا حسان بن ثابت عندما قال: "أشعر

١/ معجم البلدان: ياقوت الحموي الرومي البغدادي، بيروت، دار صادر، ١٤٠٤هـ، مج ٤،

ص ١٤٣.

٢/ القاموس المحيط: الفيروز آبادي، فصل العين، باب الدال، ٣٢٨/١.

٣/ المزهري في علوم اللغة: السيوطي، ٤٨٣/٢.

٤/ المرجع السابق نفسه: ٤٨٣/٢.

الناس هذيل" (١).

وزعم الأصمعي: "أن الغرز لغة أهل البحرين" (٢). وإن الغرز بالفتح اللُّغة العليا، فهذا كله يدلُّ على حجية اللهجات ولو كانت من البحرين لكنها غير عليا، بل يؤخذ ما يفضلها، فنلاحظ ذلك من وصية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لِكُتَّابِ المصحف من الرهط القرشيين: "إذا تخاصمتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم" (٣). وقد قال ابن جنِّي قولته المشهورة في بابه الذي عقده في الخصائص بعنوان: "اختلاف اللغات كلها حجة" (٤).

وأما قول أبي زيد الأنصاري ومن لفَّ لفَّهُ فيما أورده عنه ثعلب في أماليه عن أبي المنهال: "لست أقول: قالت العربُ إلا إذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن وبني هلال، أو من عالية السافلة، أو سافلة العالية، وإلا لم أقل قالت العرب" (٥). إلا أن الباحث يرى في هذا تضييقاً منه في مجال فيه رخصة، ولا يخل بالعربية.

وقد تنافس الأمصار في مجال الفصاحة كما قال أهل مكة لمحمد بن مناذر الشاعر: "ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة إنما الفصاحة لنا أهل مكة، فقال ابن مناذر: أمّا ألفاظنا فأحكى ألفاظ القرآن، وأكثرها له موافقة، فضعوا القرآن حيث شئتم، أنتم تسمون القدرُ برُمة وتجمعون البرُمة على بُرام، ونحن

١/ المزهري في علوم اللُّغة: السيوطي، ٤٨٣/٢.

٢/ المرجع السابق: ١٥٣/٢.

٣/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٥٢/١.

٤/ الخصائص: ابن جنِّي، ١٠/٢.

٥/ المزهري في علم اللُّغة: السيوطي، ١٥١/١.

نقول قدر ونجمها قدور، وقال الله عز وجل: ﴿وَجِئَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾^{(١)»(٢)}.

هذا مثال للتنافس، وهناك مثال آخر للاستواء في العربية ولكن لكل واحدة معانيها كلسان حمير الذي قال عنه عمرو بن علاء: "ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا مثل كلمة (ثب) في الحميرية بمعنى أقعد"^(٣).

يستخلص الباحث من هذا أن اللغات تعد حجة ما بقيت بعيدة عن الحضرة أعمق في التبدي، وألصق بعيشة البادية ما دامت تخضع للمعيارين، أو الاعتباريين الماضيين.

الشعراء وطبقاتهم:

أمّا الشعراء فقد قسمهم العلماء إلى طبقاتٍ أربع:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى.

الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كليد وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويُقال لهم الإسلاميون الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

١/ سورة سبأ: الآية (١٣).

٢/ البيان والتبيين: الجاحظ، مج ١، ص ١٨.

٣/ طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، قراءة وشرح محمود محمد شاكر، القاهرة مطبعة المدني، السفر الأول، ص ١١.

الطبقة الرابعة: المولدون، ويُقال لهم المحدثون، وهم من بعد المتقدمين إلى زماننا هذا كبشار وأبي نواس.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً، أمّا الطبقة الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها مطلقاً^(١).

وحسب تحديدهم الذي ذكره الباحث من قبل أن آخر من يحتج به إبراهيم بن هرمة^(٢) المتوفى عام مئة وخمسين للهجرة تقريباً^(٣) فإنه يدخل الطبقة الثالثة كجرير والفرزدق وجماعة من الطبقة الرابعة في عصر الاحتجاج.

وأشار السيوطي في كتابه المزهري إلى الشعراء الذين احتج بشعرهم في العربية وهم:

- ١/ امرؤ القيس : وفي اسمه أقوال، قيل: عدي، وقيل: مُليكة، وقيل: حُندج بن جُحر الكندي.
- ٢/ النابغة الذبياني : اسمه زياد بن معاوية.
- ٣/ النابغة الجعدي الصاحبي : اسمه قيس بن عبد الله.
- ٤/ الأعشى : اسمه ميمون بن قيس.
- ٥/ المتلمس : اسمه جرير بن عبد المسيح.
- ٦/ تَابَط شراً : اسمه ثابت بن جابر.
- ٧/ الفرزدق : اسمه همام بن غالب.

١/ يُنظر، خزانة الأدب: البغدادي، ٣/١.

٢/ هو: أبو إسحق إبراهيم بن هرمة بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة؛ خزانة الأدب: البغدادي، ٤٢٤/١.

٣/ يُنظر، المرجع السابق نفسه: ٤٢٤/١.

- ٨ / الأخطل : اسمه غياث بن غوث.
- ٩ / الراعي : اسمه عبيد بن حصين.
- ١٠ / ذو الرُّمة : اسمه غيلان بن عقبة، وهو الذي يقول: أنا أبو الحرث واسمي غيلان.
- ١١ / البُعَيْث : اسمه خراش بن بشر.
- ١٢ / القَطامي : اسمه عمرو بن شَيْم.
- ١٣ / أبو النجم : اسمه الفضل بن قدامة.
- ١٤ / العَجَّاج : اسمه عبد الله بن رُوْبَة^(١).

ولنناقش هذه القضية -أي الطبقات التي يصح الاستشهاد بها- مع ما لدينا من نصوص.

أولاً- شعر الجاهليين: وحسب الباحث فيه قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سئل عن معنى التَخَوُّف فقال: ما تقولون فيها؟ فسكتوا، فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا، التَخَوُّف: التنقص، فقال عمر: هل تعرف ذلك في أشعارهم؟ فقال: نعم، قال: شاعرنا زهير (البيسط):

تَخَوُّفَ الرَّحْلِ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا * * كَمَا تَخَوُّفَ عُوْدِ النَّبْعَةِ السَّفْنِ

فقال عمر: أيها الناس عليكم بديوانكم، فقالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإنه تفسير كتابكم^(٢).

وشرح الطبري المفردات الواردة بالبيت بقوله: (تامكاً قرداً) أي: سناماً

١ / يُنظر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، ٤٢٢/٢.

٢ / تفسير الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٧١-٧٠/١٤.

مرتفعاً متراكماً. السّفن: ما ينحت به الشيء ومنه السفينة؛ لأنها تسفن وجه الماء في البحر.

وأضاف الزمخشري في الكشف عبارة: "عليكم بديوانكم لا يضل"^(١). ونسبه لزهير، إلا أن الباحث لم يجده في ديوانه، وفي تفسير البيضاوي نسبه إلى أبي كبير الهذلي يصف ناقته^(٢)، أيضاً لم يجده الباحث في ديوان الهذليين.

ولعل ابن عباس رضي الله عنهما يعني بالشعر شعر الجاهليين والمخضرمين في قوله: "إذا سألتكم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب"^(٣). وقد أورد منه نحواً من ثمانين ومائة شاهد لتفسير غريب القرآن إجابة لنافع بن الأزرق عندما سأله بفناء الكعبة^(٤). يستطيع الباحث أن يخلص مما تقدم إلى أن الاحتجاج بالطبقتين الأوليين يكاد يكون مجعاً عليه إلا ما ندر، والنادر لا حكم به، ومن ذلك ما ذكر عن عدي بن زيد الذي قال عن ابن قتيبة:

"كان يسكن بالحيرة، ويدخل الأرياف، فثقل لسانه، واحتمل عنه شيء كثير جداً، وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة وله أربع قصائد غرر"^(٥)^(٦).

وذكر أبو عبيدة عن عمرو بن العلاء قوله: "كان عدي بن زيد في منزلة

١/ الكشف: الزمخشري، ٤٧٣/٢.

٢/ يُنظر، أنوار التنزيل وعيون الأقاويل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي: ٣٧٥/١٤.

٣/ الإتقان في علوم القرآن: الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٥٥/٢-٥٦.

٤/ يُنظر، المرجع السابق نفسه: ٥٥/٢-٥٦.

٥/ الغرة: بالضم بياض في الجبهة، وغرة الشيء أوله وأكرمه ويجوز أن يراد بالغرة النفيس في كل شيء، لسان العرب: ابن منظور، فصل الغين، باب الراء، ١٤١٥/٥.

٦/ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ١٥٠/١.

الشعراء بمتزلة سهيل من النجوم، يعارضها ولا يجري مجاريها، قال: والعرب لا تروي شعره؛ لأن ألفاظه ليست بنجدية، وكان نصرانياً من عباد الحيرة، وقد قرأ الكتب" (١).

وقال عنه الأصمعي: "كان عدي لا يحسن أن ينعت الخيل وأخذ عليه قوله في صفة فرس: فارهاً متتابعاً يعني قوله (الطويل):

فَضَافَ لِعَرِي جُلَّةَ سُرَاتِهِ * * يَبْدُ الْقِيَادَ فَارَهَا مُتَتَابِعًا

وقال: لا يقال للفرس: (فاره) إنما يقال له (جواد) و(عتيق)" (٢).

ومن ذلك انتقادهم لأمية بن أبي الصلت الذي قال عنه: "يأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب يأخذها من الكتب المتقدمة، وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب منها قوله (الوافر):

بَأْيَةٍ قَامَ يَنْطُقُ كُلُّ شَيْءٍ * * وَخَانَ أَمَانَةَ الدِّيكِ الْغُرَابِ" (٣)

وكانوا يقولون: إن الديك كان نديماً للغراب فرهنه على الخمر، وغدر به ولم يرجع وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارساً" (٤).

أمّا الطبقة الثالثة: فوثقها معظمهم، وسحبت الثقة عن بعضهم في أحرف منهم عند بعض العلماء من ذلك:

١/ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ١/١٥٤.

٢/ المرجع السابق نفسه: ١/٣٦٩.

٣/ ديوان أمية بن أبي الصلت: صنعة عبد الحفيظ السطلي، مط التعاونية، دمشق، ١٩٧٤م، ص ٢٤.

٤/ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ١/٣٠٠.

١ / ذو الرُّمَّة: عده الأصمعي من المولدين، وقال عنه: "إن ذا الرمة أكل البقل والملوح في حوانيت البقالين حتَّى بشم^(١) ^(٢)".

وما لحنوه فيه (البيسط):

أَقُولُ لِلرَّكَبِ لَمَّا أَعْرَضْتَ أُصْلًا^(٣) * * أَدْمَانَةٌ^(٤) قَدْ تُرِيْبُهَا^(٥) الْأَجَالِيدُ^(٦)

لأنه يقال: آدم وأدماء وأدم، وأدمان لا يقال إدمانة^(٧).

٢ / عبد الله بن قيس الرقيّات:

قال عنه الأصمعي: "ذاك مخنث ولست آخذاً بلغته وقد أنكر عليه قوله

(الطويل):

لَئِنْ فَتَنَّتْنِي فَهِيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنْتَ * * سَعِيدًا فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمٍ

وسُئِلَ يونس بن حبيب عن قوله (مجزوء البسيط):

مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا * * لَحْمَ رِجَالٍ أَوْ يُوَلِّغَانِ^(٨) دِمَا

١ / بشم: سئم؛ أساس البلاغة، الزمخشري، ص ٤٠.

٢ / الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء: أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق محمد

علي البجاوي، مصر دار النهضة، ١٩٦٥م، ص ٢٨٤.

٣ / أصلاً: عشياً؛ أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (أصل)، ص ١٨.

٤ / آدمة: ما اشتدت سمرة؛ المعجم الوسيط، مادة (ادم)، ص ١٠.

٥ / الترباء: الأرض، ومن المجاز تربت يداك إذا دعوت كأنك تقول: خبت وخسرت؛ أساس

البلاغة: مادة (تربت)، ص ٦.

٦ / الأجاليد: ما صلب من الأرض؛ المرجع السابق نفسه، مادة (جلد)، ص ٩٦.

٧ / الموشح: المرزباني، ص ٢٩٠.

٨ / يولغان: يطعمان، أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (ولغ)، ص ٦٨٩، وقد نسبه لثعلب.

فقال: يجوز يولغان، ولا يجوز يالغان، ف قيل له: قد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو حجازي فصيح، فقال: ليس بفصيح، ولا ثقة شغل نفسه بالشراب في تكريت^(١)^(٢).

٣/ جرير والفرزدق:

كان أبو عمرو يقول: "لقد حسن هذا المولد حتى لقد هممت أن أمر صبياننا برواية شعره"^(٣). يعني الفرزدق، فجعله مولداً بالإضافة إلى شعراء الجاهلية والمخضرمين.

أمّا عدم احتجاجهم بمثل هؤلاء الفصحاء فحجتهم فيه واهية، لعلها تسقط من أول وهلة عندما نجدهم يوثقون إبراهيم بن هرمة، ويجعلونه نهاية عهد الاحتجاج، أي: حداً فاصلاً للسانين فصيح وغير فصيح، وقد قالوا في ترجمته: "لأنه كان مولعاً بالشراب، وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده في الخمر، وهو زياد بن عبد الله الحارثي"^(٤).

وبلغ الاستهتار بحدود الله أن طلب من المنصور يحتال له عند والي المدينة حتى لا يُحد، فاحتال له لقوله لعامله: "من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة، واجلد ابن هرمة ثمانين، فكان الناس يَمرون به وهو سكران فيقولون: من يشتري ثمانين بمائة"^(٥).

١/ تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب؛ الأغاني: الأصفهاني، ١٨/٥.

٢/ الموشح في مآخذ العلماء: ١٨/٥.

٣/ خزانة الأدب: البغدادي، ٦/١.

٤/ الأغاني: الأصفهاني، ٢٦٥/٥.

٥/ خزانة الأدب: البغدادي، ٢٤٦/١.

مع هذه المجاهرة بالمعصية مع سبق الإصرار، وفي المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فنجدهم يوثقونه ويستحسنون شعره ولم نسمع منهم عدم توثيقه كما قالوا عن ذي الرُّمة، وابن قيس الرقيات ومن جرى مجراهما.

ولعل أبا عمرو بن العلاء قد ضيق الدائرة جداً حتى قال عنه الأصمعي: "جلست إليه عشرة حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي"^(١).

ولعل هذا من قبيل تأثير المعاصرة وهي حجاب، وكلام الأقران في بعضهم لا يقدر.

وأما الطبقة الرابعة فالصحيح إنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري، وتبعه شارح ومحقق كتاب (خزانة الأدب) فإنه استشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع من هذا الشرح وقال عنه: "وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يرويه بمتزلة ما يقوله"^(٢).

وهذا ليس بسديد، والراجح في هذه المسألة قول المحقق الشيخ التفتازاني: "إن استؤنس به، ولم يجعل دليلاً لم يرد عليه ما ذكر، ولا ما قال عجب إنه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع في كلام علماء المحدثين، كالحريري وأضرابه، والحجة فيما رواه لا فيما رآه، وقد خطأوا المتنبّي وأبا تمام والبحثري في أشياء كثيرة كما هو مسطور في شروح تلك الدواوين"^(٣).

١/ خزانة الأدب: البغدادي، ٦/١.

٢/ المرجع السابق نفسه: ٢/١.

٣/ المرجع السابق نفسه: ٥/١.

فيجب أن نفرق بين الحجة اللغوية فيما يروى العالم الثقة عن عربي قح، أو يذكره العربي نفسه وبين الاستشهاد في ميدان المعاني والبيان، قال أبو جعفر الأَعْيُنِيّ، الأندلسي: "علوم الأدب ستة: اللُّغة والصَّرْف والتَّحْو والمعاني والبيان والبديع، والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلاّ بكلام العرب دون الثلاثة الأخيرة فإنه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين؛ لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم إذ هو أمر راجع إلى العقل، ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحثري، وأبي تمام، وأبي الطيب وهلم جرا"^(١).

فعباراتهم عن ختم الشعراء بأبي الطيب، وبأبي فراس لعلمهم يعنون بها الشعر من حيث المعنى لا حجية اللفظ، من ذلك قول قوم منهم الصاحب بن عباد: "بدئ الشعر بملك، وختم بملك، يعنون امرئ القيس وأبا فراس. وقال آخرون: رجع الشعر إلى ربعة فبدئ وختم بها، يريدون مهلهلاً، وأبا فراس، ويختمون الشعر بأبي الطيب وهو خاتمة الشعراء لا محالة"^(٢).

وكما رأينا لم يقل بحجية أبي الطيب وأبي فراس في أن ألفاظ شعرهما يحتج به بل هما من العلماء الذين يُعدون حجة فيما رووه لا في ما رأوه على حد تعبير الشيخ التفتازاني.

ودعا القلقشندي "إلى الاستكثار من حفظ شعر العرب والمولدين من العرب، وهم الذين كانوا في أول الإسلام كجرير، والفرزدق، والأخطل، وغيرهم، لما في ذلك من غزارة الموارد، وصحة الاستشهاد، وكذلك حفظ جانب جيد من شعر المفلقين^(٣) من المحدثين، كأبي تمام، ومسلم بن الوليد،

١/ خزنة الأدب: البغدادي، ٥/١.

٢/ الصمت: ابن رشيق، القاهرة، طبعة السفارة المصرية، ١٩٠٧م، ص ٥٥-٥٦.

٣/ شاعر مفلّق: ويأتي بالفلق وهو العجب؛ أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (فلق)، ص ٤٨١.

والبحتري، وابن الرومي، والمثقبى، ونحوهم؛ للطف مأخذهم، ودوران الصناعة في كلامهم، ودقة توليد المعاني في أشعارهم" (١).

فراه يوثق المتقدمين الإسلاميين وسمّاهم المولدين، أي: فصل بين المولدين والمحدثين.

وصفوة القول في الاحتجاج اللغوي بصفة عامة إن القرآن الكريم هو الفيصل عند الاختلاف فهو هادينا ودليلاً، وعليه مقاييسنا في كل ما ورد عن لسان العرب، وقد تكفل الله بحفظه من التحريف والتصحيف قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢).

١/ يُنظر، صبح الأعشى: القلقشندي، ص ٢٧١-٢٧٣.

٢/ سورة الحجر: الآية (٩).

البَابُ الثَّانِي

القضايا النحوية في الشواهد

الفَصْلُ الْأَوَّلُ

القضايا النحوية في الشواهد القرآنية وقراءاتها

الفَصْلُ الثَّانِي

القضايا النحوية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال

الفَصْلُ الثَّلَاثُ

القضايا النحوية في الشواهد الشعرية

الفصل الأول

القضايا النحوية في الشواهد القرآنية وقراءاتها

المبحث الأول
المرفوعات

المبحث الثاني
المنصوبات

المبحث الثالث
المجرورات

المبحث الرابع
الجوارر

المبحث الأول المرفوعات

الفاعل :

من الأسماء المرفوعة الفاعل، وحدّه: "هو الاسم المسند إليه الفعل أو ما قام مقامه مقدماً عليه سواء وُجد منه فعل حقيقة أو لم يوجد"^(١). وعرفه ابن هشام بقوله: "هو ما قدم الفعل أو شبهه عليه وأسند إليه على جهة قيامه به، أو وقوعه منه كـ(علم زيد)، و(ضرب عمرو)، و(مختلف ألوانه)"^(٢). فحد الفاعل يعتمد على: الإسناد، وأن يتقدم الفعل أو شبهه عليه.

٣٠/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَاتَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾^(٣). الأبصار فاعل مدلول على تأنيثه بإدخال الضمير (هاء) على إن.

قال الفراء^(٤): "والعرب تدخل الهاء مع (إن) على الفعل الذي بعدها، فإذا قالوا: إنه قام عبد الله^(٥)، دل على الفعل بعدها مذكر، وإذا قالوا: إنها قامت هند، دلوا على الفعل الذي يأتي بعدها مؤنث".

قال قيس بن الملوح (الطويل):

١/ الباب في علل البناء والإعراب: العكبري، ١٤٨/١.

٢/ شرح شذور الذهب: ابن هشام، ص ١٨٦.

٣/ سورة الحج: الآية (٤٦).

٤/ معاني القرآن: الفراء، ٢٢٨/٢.

٥/ وعلى هذا قراءة عبد الله بن مسعود ﴿فَاتَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾.

أَلَا إِنَّ قَوْلَ الْعَاشِقِينَ بِأَنَّهَا * تُجَازِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لِبَاطِلٍ^(١)

فَأَنْتَ الْهَاءُ لِأَنَّ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُؤَنَّثٌ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: إِذَا كَانَ بَعْدَ الْهَاءِ فِعْلٌ مَذْكَرٌ لَمْ يَجْزِ فِيهَا إِلَّا التَّذْكَيرُ كَقَوْلِكَ: إِنَّهُ قَامَ زَيْدٌ، وَإِنَّهُ قَعَدَ عَمْرُو، وَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُؤَنَّثٌ جَازَ فِيهَا التَّذْكَيرُ وَالتَّأْنِيثُ، كَقَوْلِكَ: إِنَّهَا قَامَتْ هِنْدٌ، وَإِنَّهُ قَامَتْ هِنْدٌ، فَمَنْ أَتَى قَالًا: هِيَ دَلَالَةٌ عَلَى تَأْنِيثِ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا، وَمَنْ ذَكَرَهَا قَالًا: فِعْلُ الْمُؤَنَّثِ يَجُوزُ تَذْكَيرُهُ، فَذَكَرْتَ الْهَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى. وَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مَذْكَرٌ لَمْ يَجْزِ فِيهَا التَّأْنِيثُ كَقَوْلِكَ: إِنَّهُ قَامَ الْهِنْدَاتُ، وَإِنَّهُ جَلَسَ جَوَارِيكَ، وَلَا يَجُوزُ إِنَّهَا قَامَ الْهِنْدَاتُ وَإِنَّهَا جَلَسَ جَوَارِيكَ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي بَعْدَهَا مَذْكَرٌ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ. وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْبَصْرِيُّونَ: إِذَا ذَكَرْتَ الْهَاءَ فِيهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ، كَقَوْلِكَ: إِنَّهُ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ، وَإِذَا أَتَيْتَ فِيهَا كِنَايَةً عَنِ الْقِصَّةِ كَقَوْلِكَ: إِنَّهَا قَامَتْ هِنْدٌ. فَأَلْزَمَهُمُ الْفَرَّاءُ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّهَا قَامَ زَيْدٌ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْقِصَّةَ قَامَ زَيْدٌ. يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ تَعْلِيلَ الْكَسَائِيِّ وَالْبَصْرِيِّينَ لِتَذْكَيرِ الْهَاءِ وَتَأْنِيثِهَا مَعَ (إِنَّ) غَيْرَ صَائِبٍ لِكِنَايَتِهَا عَنِ الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ عِنْدَ التَّذْكَيرِ، وَكِنَايَتِهَا عَنِ الْقِصَّةِ عِنْدَ التَّأْنِيثِ، أَمَّا مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ فَإِنَّهُ صَائِبٌ. ثُمَّ إِنَّ الْفَرَّاءَ قَدْ فَنَدَ مَذْهَبَهُمْ حِينَ أَلْزَمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّهَا قَامَ زَيْدٌ عَلَى مَعْنَى الْقِصَّةِ وَهَذَا بِالطَّبَعِ لَا يَسْتَقِيمُ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ جَوَابًا.

٦٠ / أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٢).

الملك معطوف على الفاعل فهو مرفوع.

١ / ليس في ديوانه.

٢ / سورة الفجر: الآية (٢٢).

والمَلِكُ يكون للواحد والجمع بلفظ واحد، ففي هذه الآية جاءت للجمع،
وتأتي للواحد في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾^(١). وفيها لغتان، المَلِكُ،
والمَلَأُ^(٢). قال علقمة بن عبدة^(٣) (الطويل):

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ بِمَلَأِكٍ * * تنزّل من جوّ السماءِ يَصُوبُ^(٤)

وقال الآخر (الخفيف):

أَيُّهَا الْقَائِلُونَ ظَلَمًا حُسَيْنًا * * أَبْشُرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
كُلَّ أَهْلِ السَّمَاءِ يُدْعُو عَلَيْكُمْ * * مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَأِكٍ^(٥) وَرَسُولٍ^(٦)

ب/١٠٤

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾^(٧).

١/ سورة الحاقة: الآية (١٧).

٢/ قد رسمت الهمزة في الأصل صغيرة منفردة بين اللام والكاف من أعلى، يدلُّ على هذه اللُّغة ابن خالويه قال في إعراب ثلاثين سورة: "الأصل في الملك بالهمزة" وقال الليثي: "الملك واحد والملائكة، إنما هو تخفيف المَلَأُ، واجتمعوا على هذه الهمزة". قال الكسائي: "أصله مَلَأُ بتقديم الهمزة من الأولك وهي الرسالة، ثم قلبت وقدمت اللام فقبل مَلَأُ". وذهب ابن سيده إلى ما ذهب إليه الليث. يُنظر، اللسان: مادة (ملك) وإعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت ٣٧٠هـ) مطبعة دار المكتبة المصرية، ١٩٤١م، ص ٨٣.

٣/ قيل رجل من عبد قيس يمدح بعض الملوك، أو يمدح النعمان بن المنذر، مجاز القرآن: ٣٣/١.

٤/ البيت في مجاز القرآن: ٣٣/١-٣٥؛ الديوان: ص ١١٨؛ شواهد سيبويه: ٣٧٩/٢.

٥/ في الأصل وملك.

٦/ البيتان في الزاهر: ص ٧٨٩؛ واللسان: مادة (ألك)، ٣٧٢/١٢ بلا غزو.

٧/ سورة البقرة: الآية (٢٦٦).

إعصار: فاعل مذكر، قال أبو عبيدة، يقال: قد أعصرت الريح إعصاراً،
إذا هبَّت بغبار، ويقال في جمع الإعصار، الأعاصير. قال عدي بن زيد (المديد):

فابتدرت إذ بَصُرْتُ به * * ففترى للنقع إعصاراً^(١)

قال الأحوص بن محمد في الجمع (الطويل):

أمن رسم آياتِ عفونٍ ومنزلٍ * * قديمٍ تُعْفِيهِ الأعاصيرُ محوّلٍ^(٢)

وقال آخر في البسيط:

وبينما المرءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطاً

إذا هو الرُّمْسُ تُعْفُوهُ الأعاصيرُ^(٣)

معنى إذا هو الرُّمْسُ: "أي صار في الرمس"^(٤) يقال في مثل للعرب: "إذا
كنت ناراً فقد لاقيت إعصاراً"^(٥) ويضرب هذا المثل للإنسان الشديد يلاقي من
هو أشد منه.

١/ مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ١٢٠هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سركايت، مطبعة
الخانجي، دار الفكر، ط ٢، القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، ١/٣٣-٣٥؛ ومجمع الأمثال:
٣٠/١.

٢/ ليس في ديوانه ولم يهتد إليه.

٣/ الزاهر: أبو بكر بن الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الرشيد - بغداد، ١٣٩٩هـ -
١٩٧٩م ص ١٧٢/٧٨٩، ١.

٤/ اللسان: مادة (رمس)، ١٠١/٦؛ والتاج (عصر) بلا عزو وفيها مغتبط وهو أولى خبراً للمرء
وقيل لحريث بن جبلة العذري، شرح أبيات سيوييه: ٢٣٧/١، ١٣٨.

٥/ جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري ت(٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،
ط ٢، مطبعة دار السعادة، ١٩٥٥م، ٣١/١، ٣٧٠/٢. مضمناً تفسير مثل بمعناه.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ

جَائِمِينَ﴾^(١).

الصيحة فاعل مرفوع وقد فرق ما بينه وفعله فذكر الفعل رغم أن الفاعل مؤنث وقد ذكر الفعل؛ لأن الصيحة بتأويل الصياح، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾^(٢). فذكر الفعل؛ لأن الموعظة بتأويل الوعظ^(٣). وقال الشاعر^(٤) (الكامل):

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرْوَةَ ضُمَّنَا * قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ^(٥)

فقال ضُمَّنَا، وَلَمْ يَقل ضُمَّنَا؛ لأنه حملة على معنى إن السماح والمروءة.

ب/٣٢

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَذَكَرْنَاكَ إِذْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى﴾^(٦).

الذكرى فاعل النفع، وزيادة الألف المقصورة في الأسماء للتأنيث، وَلَمْ تنون؛ لأنها لا تُجرى وأن فيها تاء التأنيث وَلَمْ يثبت إعرابها؛ لأنه كان يجب أن

١ / سورة هود: الآية (٦٧).

٢ / سورة البقرة: الآية (٢٧٥).

٣ / وحمل سيبويه حذف التاء في الآية على أن الفاعل من الموات فجاز إثبات التاء وحذفها؛ يُنظر، الكتاب: ٢٣٥/١.

٤ / زياد الأعجم من قصيدة طويلة في رثاء المغيرة بن المهلب بن صفرة، يُنظر، ترجمته في الشعر والشعراء: ٤٣٠/١.

٥ / الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م، ٤٣٠/١؛ الإنصاف: ص ٧٦٣.

٦ / سورة الأعلى: الآية (٩).

يكون في الياء، فقلت ألفاً لانفتاح ما قبلها وتطرفها ومثلها الشعرى في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾^(١).

النائب عن الفاعل:

النائب عن الفاعل اسم حل محل الفاعل المحذوف ويأخذ أحكامه ويسمى بالمفعول الذي لم يسم فاعله فقد عبر عنه ابن هشام بقوله: "هو ما حذف فاعله وأقيم مقامه وغير عامله إلى طريقة فَعِلَ يُفَعَلُ، أو مفعول ثاني المرفوعات، وهو الذي يعبرون عنه "بمفعول ما لم يسم فاعله" والقائم مقام الفاعل"^(٢). وأمّا ابن مالك فقد عبر عنه باسم "النائب عن الفاعل"^(٣)

أمّا أسباب حذف الفاعل فقد ناقش النحويون بواعثه، فتعددت آراؤهم حياله فقال الكمال الأنباري: "إن قال قائل لِمَ لم يسم الفاعل؟ قيل: لأنّ العناية قد تكون بذكر المفعول، كما تكون بذكر الفاعل، وقد تكون للجهل بالفاعل، وقد تكون للإيجاز والاختصار إلى غير ذلك"^(٤).

وقال أبو حيان الأندلسي: "للسجع والوفاق والإيثار"^(٥). وقال السيوطي:

١ / سورة النجم: الآية (٤٩).

٢ / الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب: لابن هشام، محمد سيد الكيلاني، القاهرة ١٩٦٠م، ص ١٤٢.

٣ / تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق يوسف الخليفة، المكتبة العريية، القاهرة ١٩٦٧م، ص ٧٧.

٤ / شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنباري، (ت ٧٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٥٧م، ص ١٥٢.

٥ / ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق الدكتور مصطفى النماس مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة ١٩٨٩م، ١٨٤/٢.

"العلم، وجهل، وضعة ورفع" (١). وقال الصبان: "إمّا لغرض لفظي كالإيجاز وتصحيح النظم، أو معنوي كالعلم به والجهل، والإيهام، والتعظيم والتحقير والخوف منه أو عليه" (٢).

ممّا سبق يتبين للباحث أن النحاة قد قسموا أسباب حذف الفاعل إلى باعثن: لفظي ومعنوي، وهما كما يلي:

أ/ باعث لفظي يتمثل في تصحيح النظم، نحو حذف الفاعل كقوله تعالى:

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ (٣). والتقدير: أطعم إطعام، فحذف الفاعل المستتر في (أطعم) مع فاعله لنيابة المصدر عنه، أو حذف الفاعل مع رافعه كقول الشاعر:

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا * * * غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ (٤)

ب/ باعث معنوي: يتمثل في العلم به نحو قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ

ضَعِيفًا﴾ (٥).

والجهل بالفاعل نحو: "سرق المتاع" والإيهام، والتعظيم، والتحقير، والخوف منه أو عليه، وإصلاح السجع من أجل استقامة الوزن الشعري وتناسب التفعيلات نحو قول الشاعر (الطويل):

١/ همع الهوامع شرح جوامع اللُّغة العربية: تحقيق عبد السلام مكرم، الكويت ١٩٥٧م، ٢٦٣/٢.

٢/ حاشية الصبان: محمد بن علي الصبان، (ت ١٢٦٠هـ)، طبع عيسى الحلبي، القاهرة، (د.ت)، ٦٣/٢.

٣/ سورة البلد: الآية (١٤).

٤/ البيت للأعشى في ديوانه: ص ١٥٠.

٥/ سورة النساء: الآية (٢٨).

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ * * * مَالِي وَعِرْضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^(١)
وأخيراً الإيجاز والاختصار.

ب/٩٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾^(٢).

إعراب الجحيم: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: (إذا
سعرت الجحيم سعرت)^(٣).

والجحيم يذكر ويؤنث، ففي الآية الكريمة أنث، وأنشد أبو عبيدة
(الطويل):

جَحِيمًا تَلْظِي لَا تُفْتَرُ سَاعَةً * * * وَلَا الْحَرُّ مِنْهَا غَابِرُ الدَّهْرِ يَبْرُدُ^(٤)

وقال أبو عبيدة: الجحيم المستحكمة المتلظية^(٥). وقال الفراء: الجحيم: كل
نار على نار، والجمر يوضع على بعض، وهي جاحمة^(٦). وقال لي أبي: قال لي
أحمد بن عبيدة: إنما سُميت الجحيم جحيماً؛ لأن أكثر وقودها أخذت من قولهم:
قد جحمت النار أجحُمها، إذا أكثرت في وقودها. وقال عمران^(٧) (الطويل):

١/ البيت من بحر الطويل لعنترة بن شداد من معلقته المشهورة التي مطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ * * * أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

٢/ سورة التكويد: الآية (١٢).

٣/ الرأي المشهور عند سيبويه أنه مرفوع بفعل محذوف وليس مرفوعاً على الابتداء؛ يُنظر،
شرح ابن عقيل: ٦١/٢.

٤/ الزاهر: ٣١٨/١، ١٥١/٢؛ زاد المسير: ٣٦١/٨، بلا عزو.

٥/ المخصص: ابن سيده، ٢٣/١٧.

٦/ زاد المسير في التفسير: جمال بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ط ١، المكتب الإسلامي، دمشق
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ١٣٨/١.

٧/ عمران بن حطان: من بكر بن وائل، شاعر فصيح من شعراء السراة الخوارج، ومقدمهم

يَرَى طَاعَةَ اللَّهِ الْهُدَى وَخِلَافَهُ الضُّ * * لَالَةَ يَصَلِي أَهْلَهَا جَاحِمَ الْجَمْرِ^(١)

وقال الآخر:

وَنَصْدُقُ فِي الصَّبَاحِ إِذَا التَّقِينَا * * وَلَوْ كَانَ الصَّبَاحُ جَاحِمَ جَمْرِ^(٢)

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة الفراء، وحدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب قالاً: "الجاحيم مذكر فإذا رأيته في الشعر مؤنثاً فإنما أنث؛ لأنهم نورا به النار بعينها"^(٣).

وقال السجستاني: جهنم مؤنثة، وأسماؤها مؤنثة، كقولك: لظي، وسقر، والجاحيم^(٤).

وقال الله تبارك في سقر: **تَعَالَى ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ ﴿لَوْ آحَاةٌ﴾**

كان مشهوراً يطلب العلم والحديث، روي عنه عدد من الصحابة، مات في تخفيه عن عبد الملك والحجاج، ترجمته في الأغاني: ٥٠/١٨، ٦٠.

١/ شعر الخوازمج: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م، ص ١٧١.

٢/ البيت لقيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلها، وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وترث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه.

٣/ المذكر والمؤنث: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧هـ) نشر مصطفى أحمد، حلب ١٣٤٥هـ، ص ٢٥. رأي أبي حاتم السجستاني على خلاف هؤلاء جميعاً قال في المذكر والمؤنث: ص ١٤٨ والجاحيم مؤنثة وقال: **﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ﴾**، و**﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾**.

٤/ في المذكر والمؤنث: ص ١٤٨. "جهنم مؤنثة، ولها أسماء مؤنثة أيضاً لقوله: **﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾** **﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾** **﴿لَوْ آحَاةٌ لِلْبَشْرِ﴾**."

لِّلْبَشْرِ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(١). وقال تعالى في لظى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَلْظَىٰ ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾
تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾^(٢).

أ/١٦٧

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾^(٣).

الشفاعة: نائب عن فاعل.

فقرأت في العوام بالتذكير على معنى: ولا يقبل منها شفع^(٤) وقرأ أبو عمرو ولا تُقبل منها شفاع^(٥). فأخرج الفعل مؤنثاً على لفظ الشفاع. وكذلك تقول: أعجبتني ضربتك، وأعجبتني ضربتك على معنى من التفسير. ومثلها أفزعتني صيحتك، وأفزعتني صيحتك، وقد قال عز وجل: ﴿رُئِينَا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٦). فذكر (زين)، والحياة مؤنثة على معنى زين للذين كفروا البقاء ومثله قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٧).

١ / سورة المدثر: الآيات (٢٧-٣٠).

٢ / سورة المعارج: الآيات (١٥-١٧).

٣ / سورة البقرة: الآية (٤٨).

٤ / القرطبي: ٣٨٠/١. شفيح ولعله أوضح وقد فتح قتادة الياء، زاد المسير: ٧٧/١.

٥ / وهي قراءة أهل مكة والبصرة، مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبري، (ت ٥٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (دزت)، ١/١٠٢؛ أي قراءة

ابن كثير وأبي عمرو، زاد المسير: ٧٧/١.

٦ / سورة البقرة: الآية (٢١٢).

٧ / سورة الأنعام: الآية (١٠٤).

المبتدأ والخبر:

١- المبتدأ:

٩٣/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾^(١).

السماء مبتدأ مرفوع وهي التي تظل الأرض، تؤنث وتذكر، قال الفراء: التذكير قليل. قال: "وكأنه جمع سماوة وسماة"^(٢).

وأشد أبو العباس عن سلمة عن الفراء (الوافر):

وَلَوْ رَفَعَ إِلَهُ إِلَيْهِ قَوْمًا * لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ^(٣)

وقال يونس في قوله عز وجل: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾^(٤). المعنى: السقف

منفطر به، وقال: ربما ذكروا السماء إذا أرادوا السقف^(٥) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا

السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾^(٦)، وقال جل ثناؤه: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٧).

١/ سورة المزمل: الآية (١٨).

٢/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٣١؛ "كأنها" على التأنيث، يُنظر، البحر المحيط: ٣٦٥/٨.

٣/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٣١؛ معاني القرآن: ١٩٩/٣؛ وقد استشهد به الفراء على تذكير سماء.

٤/ سورة المزمل: الآية (١٨).

٥/ يعزى إلى أبي عمرو جاء في مجاز القرآن: ٢٧٤/٢؛ قال أبو عمرو: "السماء منفطر، ألقى الهاء؛ لأن مجازها السقف، تقول هذا سماء البيت". وقال قوم: تلقى العرب من المؤنث الهاءات استغناءً، يقال مهرة ضامر، وامرأة طالق، وهذا مذهب الخليل.

٦/ سورة الأنبياء: الآية (٣٢).

٧/ سورة الحج: الآية (١٥).

أراد سقف البيت. وقال الأخفش (الطويل):

وَبَيْتٍ بِمَهْوَاةٍ حَرَقَتْ سَمَاءَهُ * * إِلَى كَوَكَبٍ يَزْوِي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ^(١)
أراد هتكت سقفه. وقال الأخفش مثل قول الفراء في أنه ذكر (منفطراً)،
لأن السماء جمع سماوة وسماة، فيكون جمعاً مذكراً بمتزلة قولهم، سحابة
وسحاب^(٢). وسما كل شيء أعلاه، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٣).
انفطرت على حد الواحدة، وتأنيتها، السماء: المطر مؤنثة^(٤) يقال: أصابتنا سماء
مروية أي: مطر، ويقال: ما زلنا نطأ السماء، أي: أثر المطر^(٥)، قال تعالى:
﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا﴾^(٦). وقال أبو عبيدة معناها: أنزلنا المطر
عليهم^(٧).

وقال زهير في (الوافر):

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجِوَاءُ * * فَيُمنُّ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ
فَذُو هَاشٍ فَمِيثُ عُرَيْتِنَاتٍ * * عَفَّتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ^(٨)

١/ البيت لزي الرمة: ديوانه، ٨٥٢/٢.

٢/ وفي اللسان والتاج: مادة (سمو). أنه ذهب أبي أسحق ومذهب الأخفش أنه جائز أن يكون مفرداً براوية الجمع.

٣/ سورة الانشقاق: الآية (١).

٤/ لأنها منقولة عن السماء مؤنثة هذا مذهب ابن سيده متبعة للفارسي، المخصص: ٢٢/١٧.

٥/ مجاز القرآن: لأبي عبيدة، ١٨٦/١..

٦/ سورة الأنعام: الآية (٦).

٧/ شرح الديوان: ص ٥٦؛ وأنشدهما في الزاهر: ٢٣٩/١؛ ولأول مرة في شرح السبع: ص ١٤.

٨/ والجواء: وادي في ديار عبس وذو هاش أرضي، وعريتينات: قيل أرضي وقيل واد ميث جمع ميثاء. إذا كان مبتل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهو ميثاء.

أراد بالسماء المطر. والسماء المطر يجمع على أسمية يقال: أصابتنا أسمية^(١) كثيرة العام. والاسم المؤنث إذا كان على (فعال) مثل: (عناق) جُمع في أدنى العدد على (أفعل) كقولك: عناق، وأعنق، قيل شذ هذا الحرف في باب الممدود، كما شذ في باب المقصور، أندية في جمع الندى وأرحية في جمع الرحي، وأقفية في جمع القفا، أقفاء، والاختيار أن يقال في جمع الرّحا: أرّحاء، وفي جمع القفا: أقفاء، وفي جمع الندى: أنداء، والأندية: جمع الندى، وهو المجلس، ويقال في تصغير السماء سُمية، فإن قال قائل: لِمَ صغروها بالهاء وهي على أربعة أحرف، والمؤنث إذا كان على أربعة أحرف لِمَ تدخل الهاء في تصغيره كقولك: عقرب وعقرب وزينب وزينب؟ قيل العلة في هذا أنهم لَمَّا صغروا حذفوا إحدى الياءات استثقالا لاجتماعهن فصار على ثلاثة أحرف، والياءات أولهن ياء التصغير، ثم الياء التي هي بدل من الألف، ثم الياء التي هي لام الفعل، فلَمَّا اجتمعت ثلاث ياءات، حذفت إحداهن فبقيت ياءان ثم ألحقوا الهاء لهذا المعنى^(٢).

والياء التي هي لام الفعل هي واو في الأصل، وإنما انقلبت في التصغير ياءً، والدليل على أنها واو في الأصل قول طفيل (الطويل):

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ * وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبٍ^(٣)

يصف الفرس سماواته: أعلاه ولأسماله الخلقان، واحدها سَمَل، والصهوة: موضع اللبد.

١/ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة ثعلب، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٤٤م، ص ٧٥.

٢/ يُنظر، المخصص: ٩٠/١٧.

٣/ الديوان: ص ١٩؛ ديوان الطفيل الغنوي: تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٨م، ص ١٩؛ يُنظر، ديوان العجاج: ص ٤٩.

قال العجاج (الرجز):

طِيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا * سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى إِحْقَوقَفَا^(١)

الأتحمي ضرب من برود اليمن، وقال الفراء: يجوز أن يكون ذكر منفطراً؛ لأنَّ السماء لا علامة للتأنيث فيها.

أ/٥٤

الشاهد قوله تعالى: ﴿الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾^(٢).

الرجاجة: مبتدأ.

ورد لفظ الرجاجة بثلاث لغات: الرُّجَاجَةُ، والزُّجَاجَةُ، والزَّجَاجَةُ، بضم

الزاي وفتحها وكسرهما^(٣)، قرآن العوام: ﴿الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾^(٤). بضم
الزاي، وأخبرنا محمد عن عيسى الهاشمي^(٥).

وقال: حدثنا القطعي^(٦) قال: حدثنا رَوْح^(٧) عن علي بن نصر عن

١/ ديوان العجاج برواية الأصمعي: تحقيق عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت ١٩٧١م،
ص ٤٩٦؛ واللسان: مادة (سما): ١٤/٤٠٠.

٢/ سورة النور: الآية (٢٤).

٣/ يُنظَر، المحتسب: ١٠٩/٢. وفي الجمع زُجَاج، وزَجَاج، وزِجَاج.

٤/ سورة النور: الآية (٢٤).

٥/ أبو موسى الهاشمي البغدادي، عن بشر بن هلال وغيره، عنه ابن مجاهد وابن مقسم،
وغيرهما؛ غاية النهاية: ٢٢٥/٢.

٦/ أبو عبد الله محمد بن يحيى البصري، روى عن أبي زيد الأنصاري وغيره، روى عنه
أبو داوود؛ غاية النهاية: ٢٧٨/٢.

٧/ ابن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي البصري، من أصحاب يعقوب الحضرمي. روى عنه
البخاري في صحيحه، (ت ٢٣٤ أو ٢٣٥هـ)؛ غاية النهاية: ٢٨٥/١.

أبي جميل^(١) عن مالك بن دينار^(٢) عن نصر بن عاصم^(٣) أنه كان يقرأ "في زجاجة الزجاجة" بفتح الزاي^(٤).

وقال أبو الجراح يمدح الكسائي (الطويل):

كريمٌ على جنبِ الخوانِ وزورةٌ * * * يُحيًا بأهلاً مرحباً، ثم يجلسُ
أبا حسنٍ ما زرتكم منذُ سنبةٍ * * * من الدهرِ إلاَّ والزجاجةُ تقلسُ^(٥)

والسنبة من أسماء الدهر، وتقلس: تميل حتى تفيض.

مدحه بالكرم الفياض وحسن الوفادة والاستقبال عند العودة.

أ/٦٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَالِىَ اللّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٦).

المصير: مبتدأ مؤخر.

١/ لَمْ أَقْفِ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.

٢/ أبو يحيى البصري، سمع أنس بن مالك، (ت ١٢٧هـ)؛ غاية النهاية: ٣٦/٢.

٣/ الليثي، وقيل الدؤلي، تابعي، عرض القرآن على أبي الأسود، عنه عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي، (ت ٩٠هـ)؛ غاية النهاية: ٣٣٦/٢.

٤/ المحتسب: ١٠٩/٢؛ رواه ابن مجاهد عن نصر، وزعم ابن خالويه أن قراءة نصر وأبي رجاء بكسر الزاي؛ يُنظر، في شواذ القرآن: ص ١٠٢.

٥/ الأول فقط في المخصص: ٣١/١٧؛ وقد ضبطت يجلس بالبناء للمعلوم؛ والبيتان في اللسان: مادة (قلس)، ١٨٠/٦؛ بالنسبة نفسها. والخوان: المائدة ما حلت من الطعام، والسنية: الحقبة، التاء للإحاق على مذهب سيبويه، وتقلس الكأس: تقذف بالشراب لشدة الامتلاء أو: تفيض.

٦/ سورة آل عمران: الآية (٢٨).

والمصير: المرجع، مذكر أي: المال إلى الله سبحانه وتعالى، وأمّا المصير من مُصران البطن فهو أيضاً مذكر ويُقال في جمعه مصارين قال النابغة^(١) (البيط):

مِن وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ * * طَاوِي الْمُصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ^(٢)

أ/٤٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾^(٣).

والطير: مبتدأ مرفوع.

الطير: جماعة مؤنثة، وقد تذكر، والتأنيث أكثر، ولا يقال للواحد طير إنما يقال: طائر وطير، كما يقال: راكب وركب، وربما قالوا في جمع طائر: طوائر، كما قالوا: فارس وفوارس، قال الشاعر في تذكير الطير (الوافر):

لَقَدْ تَرَكْنَ فُؤَادَكَ مَسْتَحْنًا * * مَطُوفَةٌ عَلَيَّ فَنَنْ تَغْنَى
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا بِلَحْنٍ * * وَإِذَا مَا غَنَّ لِلْمُحْزُونِ أَنَا
فَلَا يَحْزُنُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * * تَذَكَّرَهَا وَلَا طَيْرٌ أَرْنَا^(٤)

١/ ديوان النابغة الذبياني: صنعة ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ١٩٦٨م، ص ٧٠.

٢/ البيت العاشر من طويلته الديوان: ص ٧. ووجرة: فلاة وهي مجمع الوحش، وموشى أكارعه أي أبيض قوائمه، وفيها نقط، طاوي المصير: ضامر. والمصير: المضي. الفرد أراد الفرائد أي الجوهر فلم يستقم له البيت. وأنشده في الزاهر: ٣٠٨/٢؛ وشرح السبع: ص ٤٤٥؛ وهو في الجمهرة: ٢/٢٥٢.

٣/ سورة النور: الآية (٤١).

٤/ الثلاثة في الزاهر: ٤١٥/١؛ بلا عزو برواية الأول مستحينا موضع (مستحنا)، والثاني (وتركبه) موضع (ويرفعها). والثالث فقط في المخصص: ٧٣/١٧، بلا عزو.

وقد يذكر إلا أن التأنيث أغلب. ومنه قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾^(١).
 وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾^(٢). وقوله تعالى: ﴿فَتَحَطَّفُهَا
 الطَّيْرُ﴾^(٣). وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ﴾^(٤).
 أمّا التذكير ففي قوله تعالى: ﴿فَخَذَّارَبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾^(٥). وفيه
 معنى التأنيث أيضاً فالتأنيث على هذا أغلب.

٢ - الخبر:

٥٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٦).

نجس: خبر المبتدأ

يقال: رجل نجس، وامرأة نجس، ونساء نجس، فإذا أتوا برجس كسروا
 النون فقالوا: نجس رجس، وقال الفراء: لا يكسرون النون في (نجس) إلا إذا أتوا
 به مع رجس^(٧).

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال حدثنا أبي، فقال: حدثنا أبو العباس
 ابن الفضل عن الضبي عن الحسن بن عمران ونيح وأبي واقد الجراح عن

١ / سورة يوسف: الآية (٣٦).

٢ / سورة النحل: الآية (٧٩).

٣ / سورة الحج: الآية (٣١).

٤ / سورة الملك: الآية (١٩).

٥ / سورة البقرة: الآية (٢٦٠).

٦ / سورة التوبة: الآية (٢٨).

٧ / يُنظر، معاني القرآن: ٤٣٠/١؛ واللسان: مادة (رجس)، باختلاف في العبارة والمعنى واحد.

الشاميين^(١) أنهم قرأوا: (إنما المشركون نجس)، هذه القراءة عند الفرّاء^(٢). وقال يعقوب وهو بمترلة قولهم: جاء بالطّم والرّم^(٣) كسروا الطاء لَمَّا جاءوا معه بالرّم^(٤)، فإذا أفردوا فتحوا الطاء، فقالوا: جاءوا بالطّم، والطّم: الماء الكثير وغيره. والرّم: ما كان بالياً نحو العظم وغيره، قال الشاعر^(٥) (البيسط):

وَالنَّيْبُ إِن تَعَرُّ مِثِّي رِمَةً خَلَقَ * * بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَّيِّرُ^(٦)

وقال الآخر:

وهو جبر العظام وكنّ رِمًا * * ومثّلُ فعّاله جبر الرّمِيمَا^(٧)

وقال يعقوب من كسر النون من نجس ثناها وجمعه^(٨).

١/ تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، (ت ١٢٥٠هـ)، (د.ت) القراءة في التاج (نجس): ٢٥٤/٤.

٢/ ليس في معاني القرآن.

٣/ الإتياع والمزاوجة: أبو الحسين أحمد بن فارس، (ت ٣٩٥ت)، تحقيق كمال مصطفى، مطبعة دار السعادة، القاهرة ١٩٤٧م، ص ٦٥؛ تهذيب الألفاظ (كثر الحفاظ).

٤/ على سبيل الإتياع. وقول يعقوب في اللسان: مادة (رّم) ومعنى جاءوا بالطّم والرّم: جاءوا بكل شيء ممّا يكون في البر والبحر، وفيه أقوال، يُنظر، اللسان: مادة (رّم)؛ وتهذيب الألفاظ.

٥/ لبيد بن ربيعة.

٦/ شرح ديوان لبيد: تحقيق إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٢م، ص ٦٣؛ المحتسب: ٣٦٠/٢، رواية اللسان: مادة (رّم): ٥٢/١٢؛ موضع النيب وهو تصحيف والضبط بفتح الراء (تعر) وضم التاء في (رّمه). وأثر: افتعل من التاء وقد أدغمت التاء في التاء. النيب: الإبل المسنة. وتعرمني: تأتي عظامي. من عروت الرجل: إذا اتيته. يُنظر، الزاهر: ٤٤١/١؛ الأضداد: ص ١٤٦.

٧/ الزاهر: ٤٤١/١؛ والأضداد: بلا غزو، ص ١٤٦.

٨/ التاج: مادة (نجس)، ٢٥٣/٤ بلا غزو.

الشاهد: قول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾^(١).

الطاغوت: خبر.

قال أبو بكر: حدثنا إدريس بن عبد الكريم^(٢)، قال: حدثنا عاصم بن

علي^(٣)، قال: حدثنا جويرية بن بشير الهميمي عن الحسن أنه يقرأ الآية: ﴿وَالَّذِينَ

كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ بالجمع والأفضل أن تقرأ الطاغوت؛ لأن الطاغوت
يكون جمعاً فيستغنى عن جمعه.

وفي الجبت والطاغوت خمسة أقوال^(٤):

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الجبت: السحر، والطاغوت الشيطان^(٥).

١/ سورة البقرة: الآية (٢٥٧). القراءة في مختصر شواذ القرآن: ص ١٦.

٢/ هو: الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على حفص بن هشام وغيره، وقرأ عليه
جماعة (ت ٢٩٢هـ)، عن ثلاثة وتسعين سنة، غاية النهاية: ١/١٥٤.

٣/ ابن عاصم بن صهيب الواسطي: مولى بن تميم، روي عن أبيه عكرمة بن عمار وغيرهما، عنه
البخاري والترمذي وابن ماجه وغيرهم، وثقة أبو حاتم، توفي بواسطة سنة ٢٢٣هـ،
تهذيب التهذيب: ٥/٤٩-٥٠.

٤/ هو قول أبي عبيدة كما في مجاز القرآن: ١/٧٩.

٥/ الطبري: ٥/١٣١.

وقال سعيد بن جبير^(١): الجبت: الشيطان، والطاغوت: السحر^(٢). وقال
عكرمة^(٣): الجبت: الشيطان بلسان الحبشة^(٤).

وقال الفرّاء: الجبت: حيي بن أخطب، والطاغوت: كعب بن أشرف^(٥).
وقال أبو عبيدة: الجبت والطاغوت: كل ما عُبد من دون الله^(٦) عز وجل. وقال
قطرب: الجبت عند العرب: الجبس وهو الثقيل الذي لا خير عنده^(٧). قال الشاعر
(الرملي):

لا تُؤاخِ الدَهرَ جِبساً راضِعاً * * مُلَهَبَ الشَّرِّ قَلِيلَ المَنفَعَةِ^(٨)

١/ الكوفي تابعي جليل عن ابن عباس عنه: أبو عمرو وقتله الحجاج بواسطة شهيداً سنة أربع أو
خمسة وتسعين، غاية النهاية: ٣٠٥/١-٣٠٦.

٢/ الطبري: ١٣١/٥.

٣/ أبو عبد الله المعز، موسى بن عباس، عنه وعن عمر وأبي هريرة عنه: أبو عمرو بن العلاء
وغيره، توفي سنة خمس أو ست أو سبع ومئة، غاية النهاية: ١١٥/١؛ قال أبو عبيدة فيها:
كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان فهو جبت طاغوت؛ مجاز القرآن: ١٢٩/١،
وهو مذهب العكيري الطاغوت؛ إملاء ما من به الرحمن: ١٠٨/١.

٤/ الطبري: ١٣١/٥.

٥/ معاني القرآن: الفرّاء، ٢٧٣/١؛ وقد أنكره ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن.

٦/ قال أبو عبيدة فيها: كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان فهو جبت طاغوت، مجاز
القرآن: ١٢٩/١، وهو مذهب العكيري الطاغوت، إملاء ما من به الرحمن: ١٠٨/١.

٧/ القرطبي: ٢٤٩/٥.

٨/ أبو الأسود الدؤلي: ٦٩ هـ (٦٠٥ - ٦٨٨ م)، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل
الدؤلي الكناني: تابعي، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء
والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف،
مات بالبصرة. الجبس: الجبان أو الضعيف الديء، وقيل الثقيل الذي لا يجيب إلى الخير.

قال فالتاء في الجبت مبدلة من السين، كما قال الراجز:

يا قبح الله بني السَّعَلَاتِ
عَمَرُو بن يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ

لَيْسُوا بِأَعْفَافٍ وَلَا أَكِيَاتِ^(١)

وقال الشاعر في الجبت (الوافر):

فِيَا حنان يَا منانُ حطني * * مِنَ الجِبْتِ اللَّعِينِ بِمَا تَشَاءُ^(٢)

وقال في الطاغوت (الوافر):

وَأَنْقِذْنِي مِنَ الطَّاغُوتِ إِنِّي * * إِلَيْكَ نَصَبْتُ يَا نُورَ السَّمَاءِ^(٣)

فكلمة الطاغوت وردت في آيات كثيرة من القرآن الكريم وفيها اختلاف

فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ الثُّورِ إِلَى

الظُّلُمَاتِ﴾^(٤). وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا

بِهِ﴾^(٥). وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾^(٦).

فقوم يقولون: هو واحد أنثى، وقوم يقولون: هو اسم للجماعة، قال محمد

١/ النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ص ١٠٤؛

القلب والإبدال: ص ٤٢؛ اللسان: مادة (تا) لعلباء بن أرقم وهي بلا عزو في إبدال أبي

الطيب: ١١٧، ١١٨.

٢/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ أَوْ مِظَانِهِ.

٣/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ أَوْ مِظَانِهِ.

٤/ سورة البقرة: الآية (٢٥٧).

٥/ سورة النساء: الآية (٦٠).

٦/ سورة الزمر: الآية (١٧).

بن يزيد: الأصوب عندي -والله أعلم- أنه جماعة^(١)، وهو كل ما عبد دون الله عز وجل من إنس وجن وغيره من حجر وخشب وما سوى ذلك، قال: فهذا بين لا مدافعة به ولا شك فيه، قال: والذين قولهم أن يكون واحداً كما يدفعوا أنه يكون جماعة، ادعائهم أنه واحد يحتاج إلى ثبت. قال شيخنا: "والتوفيق أنه إذا ذكر الطاغوت ذهب به إلى معنى الشيطان، وإذا أنت ذهب به إلى معنى الآلهة"^(٢)، وإذا جمع ذهب به إلى معنى الأصنام. وقد نزل القرآن بالمذاهب الثلاثة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ فجمع على أوليائهم الأصنام^(٣) وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ فذكروا المعنى أن يتحاكموا إلى الشيطان. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ فأنت على معنى اجتنبوا الآلهة.

خبر إِبْرَاهِيمَ:

٥٢/ب

١/ وقد أنكر الفارسي في التكملة مقاله المبرّد، يقول: "وليس الأمر عندنا على ما قال وذاك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت، فكما أن هذه الأسماء التي هذا الاسم على وزنها آحاد فكذلك هذا الاسم مفرد وليس لجمع، والأصل فيه التذكير"، يُنظر، المخصص: ٢٨/١٧، ٢٩. أبو علي الفارسي، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق كاظم بحر المرجان، مطبعة دار الكتب، الموصل العراق، (د ت)، ص ١٨٩.

٢/ ذهب إليه الفارسي في التكملة: ص ١٨٩؛ يُنظر، المخصص: ٢٩/١٧.

٣/ هو قول أبو عبيدة كما في مجاز القرآن: ٧٩/١.

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾^(١).

رسولاً: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف.

الرسول يجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث فيقال: رسولان، ورسول، ورسول.

ففي الآية ثني (رسولاً) وقال تعالى في موضع آخر: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾^(٢). فوحد على معنى الرسالة^(٣). وقال معنى الآية: إنا رسالة رب

العالمين^(٤). واحتج يونس بقول الشاعر (الطويل):

فَأَبْلِغْ أَبَا بَكْرٍ رَسُولًا سَرِيعةً * * فَمَالِكُ يَا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَمَالِيَا^(٥)

قال: أراد رسالة سريعة. واحتج يونس أيضاً بقول الآخر^(٦) (الوافر):

أَلَا مَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي خُفَا * * رَسُولًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا

فَأَيِّي مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا * * فَتَقِيدُ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا^(٧)

أراد رسالة بيت أهلك منتهاها واحتج أبو عبيدة في تأنيته يقول كثير

(الطويل):

١ / سورة طه: الآية (٤٧).

٢ / سورة الشعراء: الآية (١٦).

٣ / المخصص: ٣٠/١٧.

٤ / يُنظَر، مجاز القرآن: ٨٤/٢.

٥ / الزاهر: ١٢٨/١؛ والمخصص: ٣٠/١٧، بلا عزو.

٦ / هو: العباس بن مرداس السلمي.

٧ / ديوان العباس بن مرداس السلمي: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد

١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ص ١١٠؛ الأول في الزاهر: ص ٨٢؛ والديوان: ص ١١٠؛ والثاني

فيه: ص ١٤٨؛ وفي مجاز القرآن الأول: ٨١/٢، ١٠٢؛ والثاني: ٨٤/٢؛ والأول فقط في

اللسان: مادة (رسل)، والمقامة: الجماعة من الناس. ومعنى البيت أننا كان شراً من صاحبه

أعماه الله.

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بُحْتَ عِنْدَهُمْ * * يسر ولا أرسلتُهُم برسول^(١)

فمعناه برسالة. وقال الفرّاء في قول الشاعر (الكامل):

لو كان في قلبي كقدر قلامَةٍ * * فضلٌ لغيرك قد أتاها أرسلني^(٢)

جمع رسول على (أفعل) وهو من علامات التأنيث^(٣)؛ لأنّ الرسول من الرجل إلى المرأة إنما يكون امرأة فجمعه على التأنيث لهذه العلة.

أ/٥٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾^(٤).

ضيفي: خبر إن مرفوع.

الضيف يكون للذكر والأنثى والجمع بلفظ واحد^(٥). كما في قوله تعالى:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(٦). ويقال: ضيفك محمد، وضيفك

المحمدان، وضيفك المحمدون، وضيفك هند، وضيفك الهندات. قال عبد قيس بن خفاف البرجمي^(٧):

وَالضَيْفَ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَبِيَّتَهُ * * حَقٌّ وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزْلِ^(٨)

١/ الزاهر: ١/٢٢٨؛ بلا عزو، والصحاح: ٤/١٧٠٩.

٢/ المخصص: ١٧/٣٠؛ الخصائص: ٢/٤١٦.

٣/ المخصص: ١٧/٣٠.

٤/ سورة الحجر: الآية (٦٨).

٥/ قال أبو عبيدة مجاز القرآن: ٢/٢٢٦؛ ضيف مثل خصم يقع الواحد والجمع.

٦/ سورة الذاريات: الآية (٢٤).

٧/ كان شريفاً شجاعاً واتصل بحاتم الطائي، الأغاني: ٨/٢٤٤.

٨/ البيت في الأصمعيات: ص ٢٢٩، الأصمعي تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار

وقال نابغة بن شيبان^(١) (الوافر):

وَضَيْفَكَ مَا عَمِرْتَ فَلَا تُهِنُهُ * * * وَأَثْرُهُ وَإِنْ قَلَّ الْعِشَاءُ^(٢)

فقوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ استخدم للجمع، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ

حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾. استخدم للجمع أيضاً، ويجوز أن تؤنث وتثنى وتجمع، فنقول: ضيفة، وضيفان، وأضاف، قال الشاعر في التوحيد في موضع الجمع (الوافر):

فمن للضيف إذا جاؤوا طُرُوقاً * * * وغلقت البيوت فلا هشاماً^(٣)

وقال الآخر^(٤) في التأنيث (الطويل):

لَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ * * * فَجَاءَتْ بِنَزٍّ لِلنَّزَالَةِ أَرْشَمًا^(٥)

وقال آخر في التثنية (الطويل):

المعارف، القاهرة ١٩٥٥م، وفيه قال عبد حنظلة في البراجم قوم من تميم.
١/ عبد الله بن المخارق، شاعر بدوي من شعراء الدولة الأموية، الأغاني: ١٠٤/٧ - ١١١.
٢/ الديوان: ص ٤٢.
٣/ لم أهدد إليه في ما راجعت من مصادر.
٤/ البيت لجرير يهجو البعيث، أو بعيث يهجو جرير.
٥/ ديوان جرير: جمع وشرح محمد إسماعيل الصاوي، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة ١٣٥٣هـ، ١٠٤١/٢؛ عن اللسان: مادة (نزر)، برواية يقي حملته * * * للضيافة أَرْشَمًا، وهي رواية المخصص: ٣٠/١٧؛ وهو في اللسان: مادة (ضيف)، ٢٠٩/٩ - ٢١٠، معزو للبعيث برواية (لقى) موضع (لقد) و"بيت الضيافة" موضع "بتز للترالة"، وهي رواية الصحاح: ١٩٣٣/٥؛ وقال صاحب اللسان؛ وحرفة أبو عبيدة مغزاه إلى جرير، والتر له معانٍ، ومعناه في هذا الموضع لا يستقر في مكان. ولأرشم هو الذي يشتم الطعام ويحرص عليه.

وضيفان جاءا من بعيد فقربا * * * عل فرُشٍ حتَّى اطمأنَّ كلاهما^(١)

وقال متمم بن نويرة في الجمع (الطويل):

إذا ابتدر القوم القداح وأوقدت * * * لهم نار أضياف كفى من تضجعا^(٢)

أ/٥٦

الشاهد: قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَّهُمُ النَّارَ وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ﴾^(٣).

مفراطون: خبر إن مرفوع.

يقال: رجل فرط، وامرأة فرَطَ، ونساء فرَطَ، وهم الذين يتقدمون الواردة إلى الماء فيهيئون الأرشية^(٤) والدلاء، ويستقون قبل ورود الإبل. قال صلى الله عليه وسلم: «أنا فرطكم على الحوض»^(٥).

والفرط هو الفارط إلا أن الفارط يثنى ويجمع، فيقال في تثنيته: فارطان، وفي جمعه فراط. قال القطامي^(٦) (البيسط):

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا * * * كما تعجل فراط بوراد^(٧)

١/ لم أهتمد إلى قائله أو مظانه.

٢/ متمم ومالك أبناء نويرة البربوعي (الكامل للمبرد): ١٢٨٣/٣.

٣/ سورة النحل: الآية (٦٢).

٤/ جمع رشاء، وهو الجبل الذي يُشد به الدلو، اللسان: مادة (رشا).

٥/ الأضداد: ص ٧١؛ إصلاح المنطق: ص ٦٨، النهاية: ٤٣٤/٣؛ اللسان: مادة (فرط)،

٤٣٤/٣؛ صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب في الخوص (٢٤٠٤/٥)، حديث

(٦٢١٢، ٦٢٠٥).

٦/ هو: عمر بن شبيب، من بني تغلب، ابن أخت الأخطل، الشعر والشعراء: ٣٢/٢.

٧/ اللسان: مادة (فرط)، ٤٣٤/٣؛ الديوان: ص ٩٠؛ الزاهر: ٤١٣/١؛ الأضداد: ص ٧١؛

وقال الآخر في (الكامل):

فأثار فارطهم غطاطاً جُثمًا * * أصواته كترأطب الفُرس^(١)

ومنه قولهم في الصلاة على الصبي الميت: "اللهم اجعله لنا فرطاً"^(٢). معناه
أجراً سابغاً ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ معناه: مقدمون إلى النار مُعَجَّلُونَ
إليها^(٣).

ب/٥٧

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَأَنَّهُمْ عَدُوُّ لِي إِلا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

عدو: خبر إن مرفوع في الآيتين السابقتين.

يقال رجل عدو، وامرأة عدو، ورجال عدو، ونساء عدو.

قال نابغة بن شيبان في (الطويل):

إصلاح المنطق: ص ٦٨؛ غريب أبي عبيد: ٤٥/١.

١/ اللسان: مادة (فرط)، بلا عزو. وفيه أصواتها وهو الأصوب لدالاتها على الجمع يعود
والضمير على "غطاطاً جثماً"، الأضداد ديوان طرفة الزيادات: ص ١٥٥؛ والغطاط:
ضرب من القطا.

٢/ الأضداد: ص ٧١.

٣/ زعم الفراء أنهم مسيون في النار، المعاني: ١٠٧/٢.

٤/ سورة طه: الآية (١١٧).

٥/ سورة الشعراء: الآية (٧٧).

إِذَا أَنَا لَمْ أَنْفَعْ صَدِيقِي بُوْدِهِ * * فَإِنَّ عَدُوِّي لَنْ يَضُرَّهُمْ بُغْضِي^(١)
أ/١٣٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٢).

كنود: خبر مرفوع ومعناه: لكفور، قال الحسن: الكنود: اللوام لربه الذي
يعد السيئات وينسى النعم^(٣).

أ/١٢١

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤).

قريب: خبر إن مرفوع.

يقال: هند قريب مني، والهندان قريب مني، والهندات قريب مني؛ لأنَّ
المعنى هند مكان قريب. ويجوز أن تقول قريبة إذا بنيتها على قرُبْت، وبعيدة إذا
بنيتها على بَعُدت، فإذا أردت قرابة النسب، ولم ترد قرابة المكان ذكَّرت مع
المذكر وأنثت مع المؤنث لا غير كما في الآية السابقة فذكر (قريباً) ويجوز أن

١/ الديوان: ص ١١٧؛ لم يضرهم، وهو في الزاهر: ٣١٩/١.

٢/ سورة العاديات: الآية (٦).

٣/ معاني القرآن: الفراء، ٢٨٥/٣؛ وقال الحسن: "﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾"، قال لوام لربه يعد
السيئات وينسى النعم".

٤/ في الأصل بالتاء المفتوحة وهو كذلك في رسم المصحف، يُنظر، الإيضاح في الوقف
والابتداء: ٢٨٣-٢٨٧؛ والهاءات: ص ٦٧؛ وقال أبو بكر: "كل ما كان في كتاب الله
تعالى من ذكر الرحمة فهو بالهاء إلا سبعة أحرف في البقرة. وفي الأعراف ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾".

٥/ سورة الأعراف: الآية (٥٦).

يكون ذكره على معنى: إن فضل الله قريب. وقال الأحفش: وهو محمول على معنى. إن مطر الله قريب^(١). قال عروة بن حزام (الطويل):

عَشِيَّةَ لَا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدَةٌ * * فَتَسْلُو وَلَا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبٌ^(٢)

وأنشد أبو عبيدة (الوافر):

وَإِنْ تَمَسَّ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مَنَا * * بَعِيدًا لَا تَكَلِمُنَا الْكَلَامَا^(٣)

وأنشد أبو عبيدة أيضاً^(٤) (الوافر):

تُورِّقُنِي وَقَدْ أَمَسَتْ بَعِيدًا * * وَأَصْحَابِي بَعِيهِمْ أَوْ تَبَالَةً^(٥)

وقال الآخر^(٦) (الطويل):

فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشِقَّتِي * * بَعِيدٌ وَأَنْصَارِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(٧)

اسم كائ وأخواتها:

ب/١٥٨

١/ القرطبي: ٢٢٨/٧، مع آراء أخرى وفي معاني القرآن: الأحفش، ص ١١٦.

٢/ الديوان: ديوان عروة بن حزام: دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ص ٣٠؛

عَشِيَّةَ لَا عَفْرَاءُ دَانَ ضَرَارُهَا * * فَتُرْجَى وَلَا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبٌ

٣/ رواية مجاز القرآن: ٢١٦/١: فَإِنْ تَمَسَّ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مَنَا * * بَعِيدًا لَا تَكَلِمُنَا كَلَامَا

٤/ للشنفرى.

٥/ مجاز القرآن: ٢١٦/١؛ وَعَيْنِهِمْ: جبل بالغور بين مكة والعراق، معجم ما استعجم:

٩٨٧/٣، وتبالة: من أعلام مكة بالقرب من الطائف على طريق اليمن مكة، نفسه:

٣٠١/١.

٦/ هو: يزيد بن الطثرية أو العباس بن فطن الهلالي، تحقيق حاتم الضامن، مطبعة أسعد، بغداد،

١٩٧٣م، ص ٨٩.

٧/ شعر يزيد: ص ٨٩، أشياعي: موضع أنصاري عن أمالي القالي: ١٩٦/١.

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١).

أعناقهم فاعل مرفوع.

أنت (ظل) على لفظ الأعناق، وذكر (خاضعين) على معنى القوم: كأنه قال فظلوا خاضعين؛ لأن قولك خضعتُ لك، كقولك خضعت رقبتي لك. وقال مجاهد: أعناقهم: رؤسائهم^(٢) فقال: خاضعين على معنى: ظل رؤسائهم خاضعين^(٣).

ويجوز أن تكون الأعناق الجماعات، كما نقول: رأيت عُناقاً من الناس، أي: جماعات. وقال الكسائي وهشام: إنما قال خاضعين، فذكر؛ لأنهم للهاء والميم، والمعنى: خاضعيها لهم. فأضمر بعد (خاضعين): هم. وقدمت الهاء والألف، ودخلت اللام عليها لتكون عقب الإضافة. وكذلك يقال: ذهب نفس عبد الله، وذهب نفس عبد الله، فمن قال ذهب أنته للفظ النفس، ومن قال ذهب، أراد عبد الله، ومن قال: هذا قال: قطع أنف هند، ولا يجوز قطعت أنف هند، لأنك لا تقول: قطعت هند، وأنت تريد قطع أنفها، وكذلك تقول: غلام جاريتك قائم، ولا يجوز أن تقول: غلام جاريتك قائمة، لأنك إذا قلت: غلام جاريتك قائمة، لم يكن فيه دليل على أن الغلام هو القائم، كما أنك إذا قلت: خضع عبد الله كان بمنزلة خضعت رقبته وذهب عبد الله بمعنى: ذهب نفسه^(٤).

النهج:

١/ سورة الشعراء: الآية (٤).

٢/ معاني القرآن: الفراء، ٢/٢٧٧، الرجال الكبراء.

٣/ وعند أبي عبيدة كناية عن القوم، مجاز القرآن: ٢/٨٣.

٤/ يُنظر، في مثل هذا المعنى ما تحدث به الفراء في قوله تعالى: ﴿بَلِّغْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾.

الشاهد قوله تعالى: ﴿جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾^(١).

عاصف: نعت مرفوع.

يقال: ريح عاصف بغير هاء، وعاصفة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾^(٢). فمن قال عاصف بغير هاء، قال العصف لا يكون إلا للريح، وهي أنثى، ومن قال عاصفة بناه على المستقبل أي تعصف، فقوله تعالى: ﴿جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ على معنى قد عصفت وانقطع عصفوها، وقوله جل ثناؤه: ﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ على معنى تعصف إذا أمرها سليمان عليه السلام بإذن الله عز وجل^(٣).

وقال الفراء: يقال عصفت الريح بغير ألف. قال وبنو أسد يقولون: أعصفت الريح بالألف. قال: وأنشدني بعض بني دبير^(٤) (البسيط):
حتّى إذا عصفت ريح مزعزة * فيها قطار ورعد صوته زجل^(٥)

الشاهد قوله تعالى: ﴿تَلْكَ إِذَا قَسَمَةَ ضِيْزَى﴾^(٦).

ضيزي: نعت مرفوع.

وزنها من الفعل (فعلى) والأصل فيها ضُوزى^(١) على مثال حُبلى وحُسنى

١ / سورة يونس: الآية (٢٢).

٢ / سورة الأنبياء: الآية (٨١).

٣ / المذكر والمؤنث: أبو حاتم السجستاني، ص ١١٧.

٤ / معاني القرآن: الفراء، ٤٦٠/١.

٥ / المرجع السابق نفسه: ٤٦٠/١.

٦ / سورة النجم: الآية (٢٢).

فكرهوا أن يقولوا ضووزي بالواو فيصير كأنه من الواو وهو من الياء، فكسروا الضاد وجعلوا الواو ياءً لانكسار ما قبلها. والقسمة الضيزى الناقصة. يقال: "ضزته حقه أضيژه وضُزُته أضوزه، وضأزته أضأزه بالهمز"^(٢). أنشد أبو زيد (الطويل):

إن تنأ عنا نتقصك وإن توب * * فححك مضووز وأنفك راغم^(٣)
وأنشد أبو عبيدة في (الطويل):

إذا ضأزنا حقنا في غنيمة * * تفعل جارنا فلم يترمرما^(٤)
وقال الفراء: "من العرب من يقول: قسمة ضيزى وضأزى وضووزى"^(٥).
وحكى الكسائي عن عيسى: "ضيئزى"^(٦).

أ/١٠٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(٧).
لا فارض: نعت مرفوع.

قال الفراء: يقال قد فرَضْتُ إذا أسنَّت^(١). والبكر الصغيرة. والعوان التي

١ / الكتاب: لسيبويه، ٣٧١/٢.

٢ / مجاز القرآن: أبو عبيدة، ٢٣٧/٢.

٣ / المقصور والممدود القالب: ص ١٦٩، بلا عزو؛ رواية الطبري: ٦٠/٢٧.

إن تنأ عنا نتقصك وإن توب * * فححك مضووز وأنفك راغم

٤ / البيت في اللسان: مادة (ضيز) برواية:

إذا ضأزنا عنا نقنع * * تفعل جارنا فلم يترمرما

٥ / معاني القرآن: الفراء، ٩٨/٣.

٦ / المرجع السابق نفسه: ٩٣/٣.

٧ / سورة البقرة: الآية (٦٨).

هي بين الصغيرة والكبيرة. قال الكسائي: "لا يُنطق من العوان بفعل". وقال
الفراء: "يقال من العوان: قد عوّت تعويناً"^(٢). والحرب العوان: التي قد قوتل فيها
مرة بعد مرة. والمرأة العوان: الثيب. والحاجة العوان: التي طلبت مرة بعد مرة".
قال قيس بن الخطيم (الطويل):

فَهَلَا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرْتُمْ * * لَوْ قَعْتَنَا وَالْبَأْسُ صَعْبُ الْمَرَائِبِ^(٣)

وقال كعب بن مالك الأنصاري (الطويل):

فَلَا وَأَبِيكَ الْخَيْرَ مَا بَيْنَ وَأَسِطٍ * * إِلَى رُكْنٍ سَلَعٍ^(٤) مِنْ عَوَانٍ وَلَا بَكْرٍ
أَحَبُّ إِلَى نَفْسِي حَدِيثًا وَمَجْلِسًا * * مِنْ أُخْتِ بَنِي النَّجَارِ لَوْ أَنَّهَا تَدْرِي^(٥)

ويقال في جمع العوان: عُون. قال لبيد (الطويل):

غَرَائِزُ أَبْكَارٍ عَلَيْهَا مَهَابَةٌ * * وَعَوْنٌ كِرَامٌ يَرْتَدَيْنَ الْوَصَائِلَا^(٦)

وأُشد أبو عبيدة للفرزدق (الطويل):

قُعُودًا لَدَى الْأَبْيَاتِ طُلَابٌ حَاجَةٌ * * عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ يَكْرَا^(٧)

١/ معاني القرآن: ٤٥/١.

٢/ المرجع السابق: ٤٤/١، ٤٥.

٣/ المرجع السابق: ٤٤/١، ٤٥.

٤/ سلع: جبل بسوق المدينة. وقال الأزهري: سلع موضع بالقرب من المدينة. وسلع أيضاً
حصن بوادي موسى. بقرب بيت المقدس، معجم البلدان: ٢٣٦/٣.

٥/ الديوان: ديوان كعب بن مالك الأنصاري، جمع وتحقيق سامي مكّي العاني، مكتبة النهضة،
بغداد ١٩٦٦م، ص ٢١٤، عن أضداد الأنباري: ص ٣٧٧.

٦/ الديوان: ص ٢٤٣، (غرائز، أبكار)، و(عون، كرام) كلها بالرفع.

٧/ في مجاز القرآن: ٢٠١/١.

قُعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَابٌ حَاجَةٌ * * عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ يَكْرَا

ورواية الديوان: ١٨٨/١، (الأبواب) موضع (الآبيات).

وقال الآخر (الوافر):

وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَثَانَ تَنْزِلَ * بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بَكْرٍ^(١)

١/ النابغة الذبياني هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب دياجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. عاش عمراً طويلاً.

المبحث الثاني المنصوبات

المفعول به:

أ/٢٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾^(١).
القواعد: مفعول به منصوب.

القاعدة بالهاء واحدة القواعد وهي الأساس^(٢). ومعناه يرفعان الأساس

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾^(٣).

قال الكميت^(٤) في (المسرح):

في ذروة من يفاع أولهم * * زانت عواليها قواعدُها^(٥)

وأنشد أبو عبيدة^(٦) (المتقارب):

وعادية من بناء الملوك * * تمت قواعد منها وسورا^(٧)

١ / سورة البقرة: الآية (١٢٧).

٢ / المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١١٧.

٣ / سورة النور: الآية (٦٠).

٤ / هو: الكميت بن يزيد من بني أسد، ويكنى أبا المنهل، وكان معلماً، بينه وبين الطرماح

مودة، وكان عدنانياً متعصباً وكوفياً متعصباً، الشعر والشعراء: ٢/٢٥٨١.

٥ / مجاز القرآن: أبو عبيدة، ١/٥٥.

٦ / الكميت أيضاً.

٧ / مجاز القرآن: ١/٥٥.

وتقول العرب في القواعد جمع قاعد امرأة قاعد إذا أرادوا أنها قعدت عن
الولد ويئست منه، فهو وصف لا يكون إلا للنساء^(١).

ذكر الفرّاء: أن الأخفش وغيره يقولون امرأة قاعدة بالهاء إذا أرادوا
الجلوس، فيدخلون الهاء في هذا النعت، لأنه يشترك فيه الرجال والنساء،
ويقولون امرأة قاعد للتي قعدت عن الحيض فلا يدخلون الهاء في هذا النعت، لأنه
لاحظ للرجال فيه، ولا يحتاج إلى علامة.

قال حميد بن ثور^(٢) (الطويل):

إِزَاءُ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا

شَدِيداً وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ^(٣)

فذكر؛ لأنّ المعنى وهي قاعد عن الولد والحيض، والسورة البقية من
الشباب فلو كان على ما قاله سيبويه والأخفش، لوجب أن يقال: هند قاعد على
الأرض بمعنى جالسة، وهند قاعد عن الولد، فيسوى بين هذين النعتين؛ لأنهما
وصفان لشخص وشيء، أو يكون معناهما. هي ذات تعود على الأرض وذات
تعود عن الحيض، ففرق العرب بين هذين المعنيين يدلُّ على صحة قول الفرّاء،
وممّا يدلُّ على صحة قوله وفساد القولين الآخرين أن يعقوب بن السكيت حكى
عن الأصمعي أنه قال: يقال: امرأة طاهر، إذا أرادت الطهر من الحيض، فإذا
أردت أنها نقية من العيوب والدنس قلت: طاهرة^(٤). قال أبو بكر: ففرقهم بين

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١١٧.

٢/ من بني عامر بن صعصعة، إسلامي مخضرم مجيد، الشعر والشعراء: ٣٩٠-٢٣٩٤.

٣/ الزاهر: ١٧٢/١؛ والجمهرة: ٢٥/٢٨.

٤/ إصلاح المنطق: يعقوب بن اسحق السكيت، (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر وعبد

السلام هارون، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص ٣٤.

هذين المعنيين بتذكير ما ليس للرجال فيه حظ، وتأنيث ما يشترك فيه الرجال والنساء يدلُّ على صحة قول الفراء. وقد كان أبو حاتم السجستاني على شدة تعصبه على الكوفيين وإذاعته عليهم الأباطيل انكشف له عوار قول أصحابه في هذا فرفضه ورغب عنه وأخذ بقول الفراء^(١).

أ/٧٩

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(٢).

سبيلاً: مفعول به منصوب.

والسبيل^(٣) يذكر ويؤنث، فالتذكير كما في الآية السابقة، أمَّا التأنيث ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾^(٤). لكن هناك قراءة وردت عن أبيّ ﴿لَا يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا﴾^(٥). وقد أنث السبيل، وقال جل ثناؤه: ﴿وَكَذَلِكَ فَصَّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَتِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٦).

فكان ابن كثير وأبو عمرو^(٧). يرفعان السبيل ويقرآن ولتستين بالتاء^(٨)

١/ المذكر والمؤنث: لأبي حاتم السجستاني، ص ١١٦.

٢/ سورة الأعراف: الآية (١٤٦).

٣/ الزاهر: ص ٧٢٦.

٤/ سورة يوسف: الآية (١٠٨).

٥/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م، ٤/٣٩٠؛ أنها قراءة ابن أبي عبلة.

٦/ سورة الأنعام: الآية (٥٥).

٧/ وابن عامر كما في كتاب السبعة: لأبي مجاهد، ص ٢٥٨.

٨/ كذلك حفص بن عاصم. السبعة: ص ٢٥٨؛ وقرأها نافع بنصب سبيل نفسه، ص ٢٥٨.

فيؤنثان السبيل، وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون "وليسـتـين سبيلٌ بالياء مع رفع السبيل، فيذكرون السبيل" (١).

قال الشاعر في تأنيث السبيل (الوافر):

فَلا تَبْتَعِدْ فَكُلُّ فَتَى أَناسِي

سَيُصْبِحُ سَالِكاً تِلْكَ السَّبِيلَا (٢)

وقال سابق (البيط):

يا نَفْسُ إن سَبِيلَ الرُّشْدِ واضِحَةٌ

مُنِيرَةٌ كَبَيَاضِ الفَجْرِ غَرَاءُ (٣)

ب/٨٨

الشاهد قوله تعالى: ﴿لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (٤).

أسلحتهم: معطوف على المفعول به فهو منصوب.

والسلاح يذكر ويؤنث قال الفراء: سمعت بعض بني دبير يقول: إنما سُمي جدنا دبير لأنَّ السلاح أدبرته (٥) أي تركت في ظهره دبراً (٦). حكى الكسائي

١/ كتاب السبعة في القراءات: ص ٢٥٨، ولم يذكر الأعشى.

٢/ البيت في الزاهر: ٢٠٩/٢؛ مجاز القرآن: ٣١٩/١؛ عن ابن عمرو بلا عزو، استشهد أبو عمرو على أن السبيل تذكر وتؤنث، وتبتعد بفتح العين: تهلك.

٣/ الزاهر: ٢٠٩/٢.

٤/ سورة النساء: الآية (١٠٢).

٥/ المذكر والمؤنث: ص ٢٩.

٦/ قول الفراء في المخصص: ٢٠/١٧؛ وفي جمهرة أنساب العرب: ص ١٩٥؛ أنه يحمل على ظهره حملاً فدبر وهو عمرو بن قعين بن الحارث.

والفراء^(١) وأبو عبيدة^(٢) ويعقوب^(٣) أن السلاح يذكر ويؤنث. وقال السجستاني: أخبرني بالتذكير والتأنيث أبو زيد^(٤). وغيره وأنشدنا عبد الله قال أنشدنا يعقوب الطرماح وذكر ثوراً (الطويل):

يهز سلاحاً لم يرثها كلاله * يشك بها أصول المغابن^(٥)

وقال السجستاني: قول الله عز وجل: "ولياخذوا أسلحتهم، يدلُّ على تذكير السلاح؛ لأنه بمتزلة متاع وأمتعة"^(٦). وقال أبو زيد: من العرب من يقول: لبس القوم سلَّحهم^(٧). والقوم سالحون^(٨). أي: معهم سلاح، كذلك القوم نابلون أي: معهم النبل. وقالت امرأة من العرب: هاتوا سلَّح بني.

أ/٩١

الشاهد قوله: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾^(٩).

صواع: مفعول به منصوب.

١/ المذكر والمؤنث: ص ٢٩.

٢/ الغريب المصنف: أبو عبيدة قاسم بن سلام، (ت ٢٢٤هـ)، المتحف العراقي، ١٦٢٨م، ص ٥٣٢.

٣/ إصلاح المنطق: ص ٣٦٠. السلاح مؤنث ومذكر.

٤/ إصلاح المنطق: وذكر ثوراً يهز قرنه للكلاب ليصفعها بها.

٥/ المرجع السابق: ص ٣٦٠.

٦/ المذكر والمؤنث: ص ١١٧، "وقوله لياخذوا أسلحتهم يدلُّ على التذكير"؛ و يُنظر، اللسان: مادة (سلح).

٧/ السجستاني: ص ١٧١، "يقال: السلح. قال أبو زيد: لبس القوم سلَّحهم".

٨/ المخصص: ٢٠/١٧؛ (سلحون) لعل الرسم لحذف الألف.

٩/ سورة يوسف: الآية (٧٢).

والصواع قال قوم: يذكر ويؤنث^(١). قال السجستاني أنشدنا أبو زيد
(الطويل):

شربت غلاماً بين حصنٍ ومالكٍ * بأصواعٍ تمرٍ إذ خشيت المهالكاً^(٢)
فاحتجوا في التذكير بقوله تعالى: ﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ واحتجوا في
التأنيث بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾^(٣). قال أبو عبيدة: "أنا لا
أرى التذكير والتأنيث اجتماعاً في اسم الصواع، ولكنهما عندي إنما اجتماعاً؛ لأنه
سُمي باسمين: أحدهما مذكر، والآخر مؤنث، فالمذكر الصُّواع، والمؤنث
السقاية"^(٤). قال: ومثل ذلك: الخوان: المائدة وسانان الرمح وعاليته.

واختلف الناس في معنى الصواع. فحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال
حدثنا أبي قال حدثنا العباس الأنصاري عن شعبة^(٥) عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن العباس قال: الصواع جامٌ كهيئة المكوك من فضة كانوا يشربون فيه
في الجاهلية، قال وكان للعباس واحد منها^(٦).

١/ هو مذهب الزجاج كما في اللسان: مادة (صوع).

٢/ البيت في المذكر والمؤنث: ص ١٦٧، بلا عزو.

٣/ سورة يوسف: الآية (٧٦).

٤/ هذا مذهب أبي حاتم قال في المذكر والمؤنث: ص ١٦٧، ١٦٨، وأمّا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ فإنما التأنيث رجع إلى السقاية والتذكير على الصواع قال: جعل
السقاية في رحل أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه يعني السقاية.

٥/ ابن الحجاج بن ورد العنكي الأزوي الواسطي البصري ثقة سمع من أربع، منه من التابعين
وعنه جمهور، ٨٢-٥١٦؛ تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٣٨، ٣٤٦.

٦/ بيان من بشر الأصمعي البجلي الكوفي، ثقة أنس وغيره شريك وغيره، تهذيب التهذيب:
٢٠٦/١.

ويروى عن ابن عباس أنه قال: هو إناء الملك.
وقال عكرمة: الطرجهالة^(١).

وقال غيره: الصواع الممكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه^(٢). وفيه أربع لغات: صُواع، وصَوَع، وصاع، وصَوَغ^(٣).

فالصواع عليه الناس، وأخبرنا الهاشمي، قال: حدثنا القُطعي، قال حدثنا سليمان بن داوود^(٤) عن هشيم^(٥) عن داوود بن هند^(٦) عن العباس بن عبد الرحمن موسى بن هشام عن أبي هريرة أنه قرأ "ن فقد صاع الملك"^(٧) بألف، وحدثنا ابن ناجية^(٨) قال: حدثنا زياد بن أيوب^(٩). قال: حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح^(١٠).

١/ يُنظر، تفسير القرطبي: ٢٢٩/٩.

٢/ تفسير القرطبي: ٢٣٠/٩، قال مجاهد وأبو صالح، الصاع: الطرجهالة بلغة حمير بكسر الطاء وهو أناء نسبة الطجاء (ت ١٨٣هـ)، ٨٨/٤؛ لسان العرب: مادة (طرجهل).

٣/ اللسان: مادة (صوغ).

٤/ ابن رشيد البغدادي - أبو ربيع الختلي. ثقة عن محمد بن حرب وغيره. عنه أبو زرعه وغيره، (ت ١٨٣هـ)، تهذيب التهذيب: ١٨٨/٤.

٥/ ابن بشير بن القاسم السلمي الواسطي، ثقة عن عاصم بن الأحول وغيره كثير، (ت ١٨٣هـ)، تهذيب التهذيب: ١١/٥٩-٦٤.

٦/ وأبوه دينار بن عذافر عن عكرمة والشعبي وغيره (ت ٣٠١هـ)، تهذيب التهذيب: ٢٠٤/٣.

٧/ مختصر في شواذ القرآن: ص ٦٤؛ القرطبي: ٢٣٠/٩؛ اللسان: مادة (صوغ)، ٤٤٢/٨.

٨/ أبو محمد عبد الله بن محمد ناجية البربري، عن سويد بن سعيد وغيره، (ت ٣٠١هـ)، تذكرة الحفاظ: ٦٩٦-٦٩٧/٢.

٩/ إبراهيم الطوسي ثم البغدادي، يلقب بـ وشعبة الصغير لحفظه واتفقانه عن هشيم وغيره، (ت ٢٥٢هـ)، تذكرة الحفاظ: ٨٠٥/٢.

١٠/ الأنصاري المروزي، عن حيين بن وافد وغيره، عنه الحسن بن عرفة وجمهور، تهذيب

قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد^(١) قال: حدثنا غالب الليثي^(٢) عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأها (نفقد صَوَّعَ الْمَلِكُ)^(٣) قال: وكان صيغ من ذهب وفضة^(٤) وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيدة قال: حدثنا هشيم عن أبي الأشهب عن أبي رجاء أنه قرأها (صَوَّعَ الْمَلِكُ) مفتوحة بغير ألف^(٥).

أ/٩٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿٦﴾.

الفردوس: مفعول به منصوب.

الفردوس يذكر ويؤنث، وهو البستان الذي فيه الكروم، وقال الكلبي: هو بالرومية^(٧)، وقال غيره: بالنبطية، وقال الفراء: هو بالعربية^(٨). والدليل على صحة

التهديب: ٢٩٤-٢٩٣/١١.

١/ الحنفي المرزوي، قاطني مرو عن الحسن بن بريدة وغيرهما. عنه أبو تميلة وغيره ثقة. تهذيب التهذيب: ٤٣٢/٦-٤٣٣.

٢/ لعله خالد بن خلكان وهو ابن غيلان البصري، تهذيب التهذيب: ٢٤٢/٨.

٣/ مختصر في شواذ القرآن: ص ٦٤؛ القرطبي: ٢٣٠/٩.

٤/ القرطبي: ٢٣٣/٤، وكان صيغ من ذهب.

٥/ المرجع السابق: ٢٣٣/٤.

٦/ سورة المؤمنون: الآيات (١٠-١١).

٧/ معاني القرآن: الفراء، ٢٣١/٢، والعرب تسمى البستان الفردوس، اللسان: مادة (فردوس)

مع تفصيلات أخرى و يُنظر، في معنى فردوس وأقوال العلماء فيه، زاد المسير: ٢٠٠/٥-

٢٠٠١؛ الزاهر: ص ٣٢٤؛ والصحيح أن الفردوس كلمة يونانية دخيلة بمعنى الجنة أو

مسكن الأبرار، يُنظر، غرائب اللغة العربية: ص ٢٦٢.

قول الفرّاء أن العرب قد ذكرت الفردوس في أشعارها^(٢) قال حسان في التأنيث
(الطويل):

وَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوحِّدٍ

جَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ^(٣)

وقال عبد الله بن رواحة (الخفيف):

ثم لا ينزفون عنها ولكن

تُذهِبُ الغَمَّ عنهم والغليلا

في جنات الفردوس ليس يخافو * * ن خروجاً منها ولا تحويلا^(٤)

وفي قوله تعالى: ﴿الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾. إنما يُذهب في

تأنيث الفردوس إلى معنى الجنة^(٥). وقال السجستاني: سمعت أبا زيد يذكر
الفردوس، ويجنح بقولهم الفردوس الأعلى^(٦).

ب/١١٣

١/ الزاهر: ٦١٥/١؛ اللسان: مادة (فردوس).

٢/ الزاهر: ٦١٥/١؛ الديوان: ص ٣٣٩؛ زاد المسير: ٢٠١/٥.

٣/ الزاهر: ٦١٥/١. وفيه أهم:

عند ربهم في جنان * * يشربون الرحيق السلسبيلا

٤/ المذكر والمؤنث: ص ٤٨.

٥/ يُنظر، المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٤٨، والمنخصص: ٢٣/١٧.

٦/ في المذكر والمؤنث: ص ١٤٨ "والفردوس مذكر سمعت أبا زيد يذكر ذلك، يدلك على
تذكيره في الدعاء (أسالك الفردوس الأعلى) يُنظر، في تفصيل ذلك وأقوال العلماء فيه".

زاد المسير: ٢٠٠/٥.

الشاهد قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^(١).
أشده: مفعول به منصوب.

قال السجستاني: قال أبو زيد: الأشد يذكر ويؤنث، من قولهم بلغ الرجل أشده يقال: هو الأشد، وهي الأشد^(٢).

أمّا الأشد ها هنا، فهو الأربعون قال سمعت بعض المشيخة يقول بإسناد له في الأشد ثلاث وثلاثون سنة، وفي الاستواء أربعون سنة، قالوا سمعت أن الأشد في غير هذا الموضع ثماني عشر سنة، قال: وسمعت أن الأشد في غير هذا الموضع ثماني عشر سنة، فإن الأول أشبه بالصواب؛ لأنّ الأربعين أقرب في النسق إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثماني عشرة، ألا ترى أنك تقول أخذت عامة المال أو كله، فيكون أحسن من أن تقول: أخذت أقل المال أو كله ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾^(٣).

فبعض ذا قريب من هذا، فهذا سبيل كلام العرب. والثماني عشرة لو ضم إلى الأربعين كان وجهاً^(٤). وقال أبو عبيدة: بلغ أشده، مجازه إذا بلغ منتهى شبابه وجدّه وقوته، من قبل أن يأخذ في النقصان. قال: وليس له واحد من لفظه^(٥).

١ / سورة الأحقاف: الآية (١٥).

٢ / المذكر والمؤنث: ص ١٨١؛ "الأشد يؤنث ويذكر، عن أبي زيد، يقال: هي الأشد وفي القرآن بلغ أشده".

٣ / سورة المزمل: الآية (٢٠).

٤ / معاني القرآن: الفراء، ٢/٣٠٥.

٥ / مجاز القرآن: أبو عبيدة، ١/٣٠٥.

وقال يونس: الأشد. جمع شُدٌّ، بمتزلة قولهم: الرجل ودِّي والرجال أودِّي.

وأنشد قول النابغة (البيسط):

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ حَبْرَهُ * * بَعْضُ الأُوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ^(١)
بَأَنَّ حِصْنَآ وَحِيَاً مِّنْ بَنِي أَسَدٍ * * قَامُوا فَقَالُوا حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ

وقال الفراء: أهل البصرة يزعمون أن الأشد اسم واحد مثل الأُنك^(٢). قال

وقلما رأينا اسماً على أفعل إلا وهو جمع. وقال أنشدني المفضل (الكامل):

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا * * خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظِيمِ^(٣)

قال وأنشدني آخر (الطويل):

تطيق به شد النهار ظعينة * * طويلة أنقاء اليمين سحق^(٤)

فالفراء يذهب إلى أن واحد الأشد شُدٌّ، على مثال قولهم: فَلَْسٌ وَأفْلُسٌ^(٥).

وقال السجستاني: قال بعضهم: الأشد جمع شِدَّة كما أن الأنعم جمع نَعْمَة^(٦)،

قال: فهذا المذهب يوجب التأنيث، لأن كل جمع على أفعل مؤنث^(٧). وقال أبو

زيد: ولغة أخرى أشد بضم الأول^(٨). قال وذلك واحد.

أ/١٤٦

١ / الجمهرة: ٧٨/١؛ مجالس ثعلب: ص ٦٠٨؛ اللسان: مادة (ودد)، ٤٥٥/٣.

٢ / الأُنك: الصاحب.

٣ / الديوان هو الثالث والستون من طويلته وفيه خضب البنان، وهي الرواية الس

٤ / اللسان: مادة (سحق)، ١٥٤/١٠.

٥ / مذهب أبو عبيدة- يُنظر، اللسان: مادة (شدد).

٦ / والمؤنث: والقول لأبي زيد في النوادر: ص ٥٤.

٧ / المرجع السابق: ص ٥٤.

٨ / النوادر: أبو زيد، ص ٥٤.

الشاهد قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾^(١).

الكلم: مفعول به منصوب.

والكلم جمع كلمة مذكر. وقرأ السلمي: يحرفون الكلام عن مواضعه^(٢).

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٣). مِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَذَكِيرِهَا قَالَ ابْنُ

مَالِكٍ^(٤):

كَلَامَنَا لَفْظٌ مُّفِيدٌ كَاسْتَقِمَ * * * وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرَفُ الْكَلِمِ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمَّ * * * وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمَّمُ

أ/١٠٩

الشاهد قوله تعالى: ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾^(٥).

قطنا: مفعول به منصوب.

والقط: الكتاب والصحيفة: معناه: صحيفتنا وكتابنا وهو مذكر ومنه قول

المتلمس^(٦) حين طرح كتابه في نهر الجيرة، ويقال له كافر (الطويل):

١ / سورة النساء: الآية (٤٦)، وسورة المائدة: الآية (١٣).

٢ / أبو عبد الرحمن السلمي وإبراهيم النفعي: يُنظر، القرطبي: ٢٤٣/٥، وفي مختصر شواذ القرآن: ص ١٢٦؛ علي أبي طالب والسلمي.

٣ / سورة فاطر: الآية (١٠).

٤ / ابن مالك.

٥ / سورة ص: الآية (١٦).

٦ / هو: جرير بن عبد المسيح من ربيعة وكان سيدياً، وهو خال طرفة بن العبد وسُمي المتلمسي لقوله: وَذَلِكَ أَوَانُ الْعَرِضِ حَيَّ دُبَابُهُ * * * زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ؛ طبقات بن الإسلام:

وَأَلْقَيْتُهَا فِي الثَّنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ * كَذَلِكَ أَفْتَوُ كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلٍ^(١)

ويروى من جوف كافر. وإنما سُمي النهر^(٢) كافراً؛ لأنه نهر غمر يغطي كل شيء. وقال أمية بن أبي الصلب في القط (المسرح):

قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا

سَارُوا جَمِيعاً وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ^(٣)

أ/١٠٤

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحَ بِالْهَمِّ﴾^(٤).

بال: مفعول به منصوب.

والبال مذكر، وهو الحال الذي يكون عليه المرء، هذه الآية تشير إلى الحال الذي يكون عليه المؤمنون. الطائعون الذين أطاعوا الله ورسوله في الدنيا، جزاء لهم وثواباً لأعمالهم أن يصلح الله سبحانه وتعالى حالهم في الجنة بالنعيم المقيم.

أ/٢٤

١٥٥/١-١٥٦.

١/ شرح القصائد السبع: ص ١٢٤؛ والجمهرة: ٤٠١/٢؛ اللسان: مادة (كفر)، ١٤٧/٥.
٢/ وفتح الهاء وكل ما كان ثانيه من حروف الحلق، مذهب كوفي. وجاز الفتح والأصل الإسكان.

٣/ الديوان: : ديوان أمية بن أبي الصلت، ضعة عبد الحفيظ السطلي، مطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٤م، ص ٤٦٦؛ أضداد ابن الأنباري: ص ١٢٤.

٤/ سورة محمد: الآية (٢).

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً﴾^(١).

الشمس: مفعول به منصوب.

احتج بعض العلماء لسيبويه في هذه الآية فقال: الشمس مؤنثة، أشار إليها بالتذكير ولم يُشر بالتأنيث، فيقول هذه ربي؛ لأن المعنى قال هذا النور ربي وهذا الضياء ربي، فلمَّا ذكر الشمس وهي مؤنثة وأشار إليها بالتذكير على معنى النور جاز أن نقول: هند قائم، فتذكر اسماً مؤنثاً ثم ترجع إلى معنى الشخص. وهذا احتجاج فاسد؛ لأنَّ هندا اسمٌ لمؤنث حقيقي التأنيث، والشمس ليس تأنيثها تأنيثاً حقيقياً؛ لأنها من غير الحيوان، وكل ما كان من غير الحيوان فلا حقيقة لتأنيثه، ألا ترى أنه جائز أن يقال: موعظتك يعجبني، على معنى وعظك يعجبني، ولا يجوز: جاريتك يكرمني، على معنى عبدك يكرمني.

ومذهب الفراء في كل نعت لمذكر دخلته هاء التأنيث أنه لا يخلو من أن يكون مدحاً أو ذماً، فإن كان مدحاً فهو مشبهٌ بالدهية وإن كان ذماً فهو مشبهٌ بالبهيمة^(٢).

وعلى هذا يرى الباحث أن الشمس مؤنثة تأنيثاً مجازياً، وإن ذكرت على معنى النور فإن نعتها "بازغة" دخلتها تاء التأنيث بغية المدح.

أ/٤٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾^(٣).

١ / سورة الأنعام: الآية (٧٨).

٢ / المذكر والمؤنث: أبو بكر الأنباري، ص ٨.

٣ / سورة النساء: الآية (٦٥).

حرجاً: مفعول به منصوب.

الحرج: الشك^(١)، مذكر، والحرج على خمسة أوجه، فمنه الشك كما في الآية الكريمة السابقة ونحو قول كعب بن مالك (الكامل):

حِكْمًا يراها المجرمون بزعمهم * * حَرَجًا وَيَفْهَمُهَا دُؤُو الْأَلْبَابِ^(٢)

وقال عمران بن حِطان (الكامل):

وَكَذَاكَ دَيْنٌ غَيْرُ دَيْنِ مُحَمَّدٍ * * فِي أَهْلِهِ حَرَجٌ وَضَيْقٌ صُدُورِ^(٣)

والحرج: الضيق^(٤). مذكر قال تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾^(٥).

معناه لا يضيقت صدرك بتكذيبهم.

والحرج: سرير الميت الذي يحمل عليه، مذكر. قال عنترة (الكامل):

يَتَّبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ * * زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهْنٍ مُخِيمٍ^(٦)

هذه رواية الأصمعي، وقال المعنى: يتبع النعام الظليم، والزوج: النمط،

فيقول كأنه نمط نبي على مراكب النساء.

١/ هو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسُّدي كما في زاد المسير: ١٢٤/٢.

٢/ الديوان: ص ١٨١؛ وأنشده في الزاهر: ٣٣٨/١.

٣/ شعر الخوارج: ص ١٧٢؛ الزاهر: ٩٦/١.

٤/ ذهب إليه أبو عبيدة والزجاج، زاد المسير: ١٢٤/٢.

٥/ سورة الأعراف: الآية (٢).

٦/ البيت الحادي والثلاثون من طويلته. الديوان: ص ٢٠٠؛ وهو التاسع والعشرون في شرح

القصائد السبع: ٤٨٤/٢.

وقال الرستمي^(١): الحرج، أصله النعش يشبهون به المركب من مراكب النساء.

وكان المفصل يروي بيت عنتره. وكأنه حرج على نعش. وكان الرستمي يرويه وكأنه حرج على نعش^(٢). والحرج أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه من غيظٍ أو فرق^(٣)، مذكر. والحرج: جمع حرجة، وهي الشجرة الملتفة، يجوز فيه التذكير والتأنيث؛ لأنه من الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء.

ب/٩٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾^(٤).

زوجك: مفعول به منصوب.

والزوج يذكر ويؤنث، يقال: فلان زوج فلانة، وفلانة زوج فلان، قال الفراء: هذا قول أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: فلانة زوجة فلان، قال: وهو أكثر من زوج. والأول أفصح^(٥). أنشدني أبي فقال أنشدنا أبو عكرمة لعبد بن

١/ الأنساب: أبو سعيد عبد الكريم محمد السمعاني، (ت ٥٦٢هـ)، ط ١، حيدر آباد ١٩٦٢ - ١٩٦٦م، ١٢٢/٦. بفتح التاء؛ وفي اللباب: لابن الأثير، ٤٦٦/١ بضمها.

٢/ رواية النحاس في شرح القصائد في السبع المشهورات: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: أحمد خطاب، المطبعة الحكومية، بغداد، ١٩٧٣م، ٤٨٤/٢؛

واللسان: مادة (حرج).

٣/ في المنجد، الحرج: الألم، والحرج: الناقة الضامر.

٤/ سورة الأحزاب: الآية (٣٧).

٥/ المذكر والمؤنث: ص ٢٦.

الطيب^(١) (الكامل):

فَبَكَى بَنَاتِي شَجَوْهَنَّ وَزَوْجَتِي * * وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا^(٢)

وَأُنشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ^(٣) (الطويل):

وَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي يَحْرَشُ زَوْجَتِي * * كَمَا شِ إِلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(٤)

فمن قال: زوجة قال في الجمع زوجات، ومن قال زوج، قال في الجمع أزواج.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

وَأُنشَدَنَا الْعَبَّاسُ عَنِ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْجِرَاحِ^(٦) (البيسط):

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ

أَنْ لَيْسَ وَصَلَ إِذَا انْحَلَّتْ عِرَا الدِّينِ^(٧)

١/ وقيل أبي الطيب والطيب واسمه يزيد بن عمرة، من تميم وعبدية جاهلي، إسلامي، مجيد ليس

بالمكثر؛ الأغاني: ٢٨/٢١.

٢/ نواردي أبي زيد: ص ٢٣؛ مجالس العلماء: ص ١٩٥؛ المخصص: ٢٤/١٧.

٣/ للفرزدق.

٤/ ديوان الفرزدق: شرح الاصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، (د.ت)، ٦١/٢؛

فَإِنَّ إِمرأً يَسْعَى يُحَبِّبُ زَوْجَتِي * * كَسَاعٍ إِلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

من قصيدة في زوجته النوار.

٥/ سورة الأحزاب: الآية (٥٩).

٦/ لأبي غريب وهو إعرابي أدرك دولة العباسيين، يُنظر، هامش محقق معاني الفرَّاء: ٧٥/٢؛

الخزانة: ٣٤٥/٢.

٧/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص ٢٦؛ ومعاني القرآن: ٧٥/٢؛ والمخصص: ٢٤/١٧؛ بلا عزو؛

شرح المفضليات: ص ٥٤٢.

قال الفراء: خفض "كلهم" على الجوار للزوجات والصواب كلُّهم، على النعت لذوي، وكان إنشاد أبي الجراح بالخفض^(١).

ولا يقال للثنين زوج، لا من طير، ولا من شيء من الأشياء، ولكن كل ذكر وأنثى زوجان، ويقال زوجا حمام للثنين؛ ولا يقال للثنين زوج حمام هذا من كلام الجهَّال بكلام العرب^(٢). وقد قال تعالى: ﴿جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾^(٣). وكذلك كل شيء من الإناث والذكور. يقال زوجا، فيقال زوجا خفاف، وزوجا وسائد^(٤). وقالوا: للأنثى فرد، كما قالوا للذكر، وربما قالوا للأنثى فردة^(٥). قال الطرماح (الطويل):

وَقَعْتَ إِثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَفَرْدَةً

يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسًا سِمَالَ الْمَدَاهِنِ^(٦)

وقال ذو الرمة (الطويل):

وَقَعْنَ إِثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَفَرْدَةً

مَرِيْدًا هِيَ الْوَسْطَى لَتَغْلِيْسِ حَائِرِ^(٧)

١/ معاني القرآن: ٧٥/٢.

٢/ ومثله المقصان والمقرضان والتوأمان.

٣/ سورة القيامة: الآية (٣٩).

٤/ في هذا المعنى كلام طويل ذكره صاحب اللسان: مادة (زوج)، ٢٩١/٤.

٥/ المرجع السابق: ٢٩١/٤.

٦/ ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٨، ٤٩/٢؛

المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٤٨؛ وأنشده في الزاهر: ١٣٠/٢.

٧/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٤٨؛ والديوان: ١٦٨/٣.

ويروي جائر بالجيم، وقال الفراء: يقال للذكر والأنثى من كل نوع: زوجان وقال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(١). فهذا على لغة أهل الحجاز، إذا لم يقل زوجته^(٢).

الجال:

ب/٦٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُخَدِّعُ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾^(٣).
عصداً: حال منصوب.

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾^(٤).
والعضد مؤنثة وفيها خمس لغات: عَضُدٌ، وَعَضُدٌ، وَعُضُدٌ، وَعَضِدٌ بفتح العين وكسر الضاد، وقال هارون القارئ الأعور^(٥): "لغة العرب عَضِدٌ بفتح العين وكسر الضاد"، وقال السجستاني: زعم يعقوب أن أبا عمرو قال: بعض أهل الحجاز يقولون: عَضُدٌ وَعُجْزٌ^(٦)، وأخبرنا أبو علي الهاشمي^(٧) قال: قال

١ / سورة الزمر: الآية (٦).

٢ / المذكر والمؤنث: للفراء، ٤٣/٦.

٣ / سورة الكهف: الآية (٥١).

٤ / سورة القصص: الآية (٣٥).

٥ / هو: هارون ابن موسى أبو عبد الله الأعور القبطي الأزدي، كان يهودياً فاسلم له قراءة معروفة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود وابن كثير وابن محيصن وغيرهم،
غاية النهاية: ٣٤٨/٢.

٦ / اللسان: مادة (عضد)، ٢٩٢/٣.

٧ / لم أقف على ترجمته.

القُطعي قال محبوب^(١). قال: حدثني عمرو^(٢). عن الحسن^(٣). أنه قرأ "ما كنت متخذ المضلين عَضُدًا" بفتح العين وضم الضاد. وقال السجستاني: قال هرون^(٤): تقول تميم: عَضُدٌ وَكَتَفٌ، وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن واقد. قال حدثنا أبي قال: حدثنا العباس الأنصاري عن هارون قال: لغة بني أسد عَضِدٌ بكسر الضاد، ولغة تميم وبكر عَضُدٌ بفتح العين وتسكين الضاد^(٥).

وقال تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾^(٦).

وقال الشاعر (البيسط):

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ * * * إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ
تَلْوِي يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ ناصِرُهُ * * * وَيَمْنَعُ الضِّيمَ إِنْ أَثْرَى لَهُ عَدَدٌ^(٧)

ويقال ثلاث أعضاء. قال الراجز:

إِذَا الرَّجَالُ وَلدتْ أَوْلَادَهَا * * * واضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرِ أَعْضَادِهَا
وَجَعَلَتْ أَسْقَامَهَا تَعْتَادَهَا * * * فَهِيَ زُرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا^(٨)

-
- ١/ بهذا الاسم عدد من الرجال لعل أقرهم الحسن بن هلال واسمه فيروز ولقبه محبوب وهو به
اشتهر (ت ٢٢٢هـ)، تهذيب التهذيب: ١١٩/٩.
- ٢/ لعله عمرو بن عبيد: تهذيب التهذيب: ٧٠/٨-٧٤.
- ٣/ هو: الحسن البصري، قراءته في مختصر الشواذ: ص ٨٠.
- ٤/ ذكرها ابن السكيت في إصلاح المنطق: ص ٩٩، ولم يعزها.
- ٥/ وقيل تميم وبكر إلى إسكان الثاني معزواً ميلاً إلى الاستخفاف نحو فَخَذَ فَحَطَ وَكَيْدَ.
- ٦/ سورة القصص: الآية (٣٥).
- ٧/ الأول في الجمهرة: ٢٧٦/٢؛ وفي التاج (عضد): ٤٢٤/٢؛ وال ضد هنا القوة أو الناصر وهو
في بصائر ذوي التمييز لمسلم بن عبد الله: ٧٥/٤.
- ٨/ البيتان في المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق (٤) بلا عزو.

قال: ولدت أولادها. معناه: وُلِدَ لأولادهم، ويقال الحِصَاد، والحِصَاد.

اسم إِنْ وأخواتها:

ب/٥٨

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي حُسْرٍ﴾^(١).

الإنسان: اسم إن منصوب.

والإنسان يكون للواحد والاثنين والجميع والمؤنث بلفظ واحد، فالمعنى في الآية الكريمة تعني الناس؛ لأنه استثنى جمعاً فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٢). وقال في موضع آخر: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٣). ثم استثنى منه جمعاً فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٤). وأنشد أبو العباس (الكامل):

وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِأَنَّهُ * * لَا بُدَّ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْجِيرَانُ
لَا تَصْبِرُ الْإِبِلُ الْجِلَادُ تَفَرَّقَتْ * * حَتَّى تَحِنَّ وَيَصِيرُ الْإِنْسَانُ^(٥)

أ/٦١

١ / سورة العصر: الآية (٢).

٢ / سورة العصر: الآية (٣).

٣ / سورة التين: الآية (٤).

٤ / سورة التين: الآية (٦).

٥ / البيتان في الكامل: بلا عزو.

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(١).
السمع: اسم (إن) منصوب.

الفؤاد: منصوب معطوفه على اسم (إن).

وُقريء الفؤاد بفتح الفاء وكان حقها الضم ولم يحك أحدٌ من أهل اللغة بفتحها إلا ما كان من الجراح. فعن أحمد بن فرح^(٢). قال حدثنا أحمد بن يحيى الصفار^(٣) عن رُوح عن بكار بن عبد الله^(٤) ابن أخي همام^(٥) عن يحيى بن عطية^(٦) أنه قال: سمعت الجراح وكان أمير البصرة^(٧) يقرأ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ بفتح الفاء^(٨) وهذا لا يعرفه أحد من أهل اللغة.

١/٤١

الشاهد قوله تعالى: ﴿أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٩).

١/ سورة الإسراء: الآية (٣٦).

٢/ هو: أحمد بن فرح الجشمي أبو علي المقري أو أحمد بن الفرغ المعروف بزرقان، (ت ٢٨٢هـ)، تاريخ بغداد، ٤/٣٤١.

٣/ هو: أبو العباس وقيل مقريء معروف قرأ على روح بن عبد المؤمن وكعب بن إبراهيم وغيرهما، (ت ٢٨٣هـ)، غاية النهاية: ١/٨٤٧.

٤/ هو: ابن يونس العودي البصري، روي القرآن عن الخليل بن أحمد بن أبي كثير وغيرهما، غاية النهاية: ١/١٧٧.

٥/ لم أهد إلى ترجمته.

٦/ لم أهد إلى ترجمته.

٧/ عن خالويه في مختصر شواذ القرآن: ص ٧٦، أنه قاضياها.

٨/ مختصر في شواذ القرآن: ص ٧٦.

٩/ سورة يونس: الآية (٢).

قدم: اسم إن منصوب.

والقدم في الآية بمعنى السابقة والعمل الصالح، مؤنثة وقال حسان رحمه الله
(الطويل):

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا * * لِأَوْلَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ^(١)

وللقدم ثلاثة أوجه أخرى: القدم: الشجاع، مذكر. قال أبو زيد: يقال:
رجل قدم إذا كان شجاعاً^(٢).

والقدم: التُّقدم، مذكر، كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في
صفة النبي ﷺ ومدحه: "كما حمّله فاضطلع بأمرك مستوفراً في مرضاتك لغير
نكلٍ في قدم ولا واهناً في عزم"^(٣). فالقدم ها هنا التعزم، أمّا قدم الإنسان فمؤنثة
وقد قال تعالى: ﴿فِيؤْخَذُ بِالتَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٤).

ب/٣٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾^(٥).

صلاتك: اسم إن منصوب.

قرأت القراء^(٦) صلواتك وليس معنى الصلوات القلة إنما معناه الكثرة؛ لأنّ

١/ اللسان: مادة (أرض).

٢/ الديوان: ص ١١٤؛ في طاعة الله وأنشده في الزاهر: ٤٥٨/١.

٣/ في اللسان: مادة (قدم) غير نكل في قدم، ولا واهناً في عزم.

٤/ سورة الرحمن: الآية (٤١).

٥/ سورة التوبة: الآية (١٠٣).

٦/ قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر وعاصم، برواية أبي بكر شعبة بن عباس (السبعة

الألف والتاء في الجمع المؤنث بمتزلة الواو والنون للمذكر وتكون في الجمع القليل نحو: الهندات والدعدات والجميلات وربما في الكثير كما في الآية السابقة (الصلوات) وكقول حسان بن ثابت (الطويل):

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى * * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا^(١)
فالجففات هنا معناها الكثرة؛ لأنه لم يرد أن لنا جففات قليلة وأنه لو ورد ذلك لم يكن مبالغاً في المدح، ولو قال جفان لم يكن أبلغ مما هو عليه البيت الآن من حيث المبالغة في مدح الكرم والشهامة والمروءة.

خبر كان وأخواتها:

أ/٥٨

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(٢).

جُنُبًا: خبر كان منصوب.

يقال: رجل جُنُب، وامرأة جُنُب، ورجال جُنُب، ونساء جُنُب. وفي الآية الكريمة وحّد بها في موضع الجمع.

ومعنى قوله جل ثناؤه ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾: وإن أصابتكم جنابة قبل أن تقوموا في صلاتكم التي قمتم إليها، ووجد الجنب؛ لأنه اسم خرج مخرج الفعل، كما قيل: رجل عدل وقوم عدل، ورجل زور وقوم زور، وما

في القراءات)، ص ٣١٧.

١/ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق وليد عرفات، لندن، لوزاك ١٩٧١م، ص ٣٧١.

٢/ سورة المائدة: الآية (٦)

أشبه ذلك لفظ الواحد والجميع والاثنين والذكر والأنثى فيه واحد، يقال منه:
أجنب الرجل^(١). وجنب واجتنب والمصدر الجنابة والإجنب، وقد سُمع في
جمعه، أجنب، وليس ذلك بالمستفيض الفاشي في كلام العرب.

١ / جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، ٤/١٣٦.

الشاهد قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾^(١).

غوراً: خبر أصبح منصوب.

يقال ماءٌ غور، وماءان غور، ومياه غور، فيكون للمفرد والمثنى والجمع، وكذلك يقال: ماءٌ صبُّ، وماءان صبُّ، كما يقال: ماء سكب وماءان سكب، ومياه سكب، فمنه قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أي خبروني: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أي: غائر ذاهباً في الأرض بالكلية وعن الكلبي لا تناله الدلاء وهو مصدر وصف به للمبالغة، أو مؤول باسم الفاعل وأياً ما كان فليس المراد بالماء ماءً معيناً ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^(٣). أي جار أو ظاهر سهل المآخذ لوصول الأيدي إليه وهو فعل من معن أو مفعول من عين، وعيد في الدنيا خاصة وأردف الوعيد السابق به تنبيهاً بالأدنى على الأعلى وأنكم إذا لم تعبدوه عز وجل للحياة الباقية فاعبدوه للفانية^(٤).

١/ سورة الملك: الآية (٣٠).

٢/ سورة عبس: الآية (٢٥).

٣/ سورة الملك: الآية (٣٠).

٤/ روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الألوسي

البغدادي، (ت ١٢٧هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، ط ٤، بيروت،

١٩٨٥م، ٢٩/٢٢.

المبحث الثالث المجرورات

المجروح بالحرف:

ب/٦٤

الشاهد قوله تعالى: ﴿جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(١).

عقبة: مجرور بالحرف.

العقب مؤنثة والعين منها مفتوحة والقاف مكسورة، ويجوز أن نسكنها فتقول: عَقْبٌ، ويقال: انقطعت عَقْبُ النَعْلِ، ويقال لفلان عَقِبَ أَي، ولد وولد ولد، كما في الآية الكريمة، ويقال: أتيتك في عَقْبِ الشهر، أي لليلة فيبقى منه إلى عشر ليال يبقين منه، وأتيتك في عقب الشهر، وكذلك في عقبان الشهر، وكسيء الشهر مهموزة الآخر والجمع أكساء، أي بعد مغيبه، والعقب الاعقاب.

أ/٦٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾^(٣).

السوق في الآيتين مجرور، ففي الآية الأولى مجرور بحرف الياء، وفي الآية الثانية مجرور بالحرف "على".

١ / سورة الزخرف: الآية (٢٨).

٢ / سورة ص: الآية (٣٣).

٣ / سورة الفتح: الآية (٢٩).

فالساق مؤنثة، وكذلك الساق من الشجر، ويقال ثلاثة أسوق بالهمز وغير همز ويقال في الجمع: السُّوق كما في الآية الأولى، وكذلك شجرة على ساق، وشجر على سوق كما في الآية الثانية. وقال الشاعر (البيسط):

أَنْتَى أُتِيحَ لَهَا حَرِبَاءٌ تَنْضَبَةٌ * لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِكًا سَاقًا^(١)

ويقال: قد سَوَّقَ الشجرُ والزرع.

أ/٧٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾^(٣).

اليمن والشمائيل في الآيتين السابقتين مجرورات بالحرف (عن) واليمن من الإنسان مؤنثة، يقال في جمعها إيمان، والشمال مؤنثة، يقال في جمعها شمائل كما في الآيتين الكریمتين أعلاه. ويقال أيضاً في الجمع أئمن وأشمّل. ويقال أيضاً: شمال وشمّل. قال أبو النجم في الرجز:

يَئْرِي لَهَا مِنْ أَيْمَنْ وَأَشْمَلُ^(٤). ويقال ثلاث أئمن وأيمان. واليمن من الحلف، مؤنثة: يقال: حلفتُ على يمين فاجرة، ويقال في جمعها أيمان.

١/ البيت لأبي داؤود الأبياري كما في الحيوان: ٣٦٧/٦؛ وفيه تحريجه، وهو في اللسان: مادة (سوق)، ٦٩/١٠ بلا عزو.

٢/ سورة النحل: الآية (٤٨).

٣/ سورة الأعراف: الآية (١٧).

٤/ من شواهد سيبويه: ١٣/١؛ ٤٧/٢، ١٩٥، وفيه وفي الطرائف الأدبية: ص ٦٣، يأتي لها... وهو من لامية أبي النجم المعروفة. ويروي العجاج، ديوانه: ص ١٩٥، بري.

الشاهد قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(١).

نفس: مجرور بالحرف (من).

والنفس إذا أريد بها الروح، فهي مؤنثة لا غير كما في الآية أعلاه وتصغيرها نُفَيْسَة.

أمّا إذا أريد بها الإنسان بعينه، فمذكر وإن كان لفظه مؤنث، وتجمع ثلاث أنفس، على معنى: ثلاثة أشخاص، أنشد الحطيئة^(٢) (الوافر):

وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ دَوْدٍ * * لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

فحمله على معنى: ثلاثة أشخاص، وأنشد أيضاً الشاعر^(٣) في (الطويل):

فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي * * ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرٍ^(٤)

فحمله على معنى ثلاث أنفس.

الشاهد قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَاتِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^(٥).

١/ سورة النساء: الآية (١).

٢/ الديوان: ص ٢٧٠؛

وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ دَوْدٍ * * لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

وهو من شواهد سيبويه: ١٧٥/٢.

٣/ لعمر بن ربيعة.

٤/ ديوان عمرو بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة،

١٣٨٤هـ - ١٩٦٥، ص ١٠٠؛ المذكر والمؤنث: للمبرد، ص ١٠٨؛ شواهد سيبويه:

١٧٥/٢؛ المخصص: ٤/٩؛ المجن: الثرى، والمعصر: البالغ.

٥/ سورة النمل: الآية (٢١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ﴾^(١).

سلطان في الآية الأولى مجرور بالباء التي تفيد المصاحبة، أمّا سلطان في الآية الثانية فمجرور أيضاً بالحرف من الزائدة التي تفيد التوكيد. والسلطان^(٢) يذكر ويؤنث، تقول: قَضَتْ به السلطان^(٣)، وقد أخذت فلاناً السلطان^(٤). أخبرنا بتذكيره وتأنيثه أبو العباس عن سلمة عن الفراء^(٥). وأبي عن محمد بن الحكم عن اللحياني، وعبد الله^(٦) عن يعقوب. وقال يعقوب: التأنيث أكثر عند الفصحاء^(٧). وقال السجستاني: سمعت من أثق بفصاحته يقول: أتتنا سلطان جائرة^(٨). قال: وأمّا ما جاء في القرآن فمذكر كله، برواية الحجة^(٩) كما في الآية الأولى. أمّا السلطان في الآية الثانية فقال السجستاني أظنه من التسليط، من الإمارة والولاية^(١٠). قال مجدر السعدي^(١١). في تأنيث السلطان (الطويل):

١ / سورة إبراهيم: الآية (٢٢).

٢ / الزاهر: ص ٥٤٧، ٥٤٨.

٣ / إصلاح المنطق: ص ٣٦٢.

٤ / المذكر والمؤنث: للفراء، ص ١٩.

٥ / المرجع السابق: ص ١٩.

٦ / ابن الحسن الحراني.

٧ / السلطان عند يعقوب مؤنثة ولم يذكر التذكير، إصلاح المنطق: ص ٣٦٢؛ والقول هنا للفراء، المذكر والمؤنث: ص ١٩.

٨ / المذكر والمؤنث: ص ١٥٦؛ أتينا بسلطان جائرة.

٩ / المرجع السابق: ص ١٥٦، باختلاف يسير في العبارة.

١٠ / المذكر والمؤنث: ص ١٥٦، وأمّا ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ فأراد التسليط مثل الإمارة والولاية.

١١ / لعله ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. بن ضبيعة من شعراء الحماسة، يُنظر، شرح المرزوقي: ٥٠٧/٢؛ والتبريزي: ٣٣/٢.

أحجاج لولا الملك هنت لي وليس لي * * بما جنت السلطان منك يدان^(١)
وقال العماني^(٢) في تذكيره (الرجز):

أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ * * فَدَعَهُ يُنْفِذُهُ إِلَى أَوَانِهِ^(٣)

والسلطان يكون واحداً وجمعاً. قال أبو النجم العجلي في الجمع (الرجز):

عرفت العقل من العرفان

إن الغنى قد شُدَّ بالحيطان

إن لَمْ يَغْثَنِي سَيِّدُ السُّلْطَانِ^(٤)

يريد سيد السلاطين، وهو الخليفة.

ب/٨٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥).

طريق: مجرور بالحرف (إلى).

والطريق: قال الفراء يؤنثه أهل الحجاز ويذكره أهل نجد^(٦). والتذكير فيه

أكثر من التأنيث وأجود وبذلك نزل القرآن في الآية السابقة وكما في قوله تعالى:

١/ الزاهر: ص ٥٤٨ ، ٦٥١؛ بلا عزو.

٢/ محمد بن ذؤيب الحنبلي الدرامي البصري قيل له العماني لأنه شديد الصفرة شاعر راجز؛

ترجمة الأغاني: ٢٣١/١٨ ، ٢٣٩.

٣/ الزاهر: ص ٥٤٨ ، بلا عزو.

٤/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَاتِلِهِ.

٥/ سورة الأحقاف: الآية (٣٠).

٦/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦١.

﴿فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾^(١).

فقال السجستاني: قوم يؤثنون فيقولون: الطريق الوسطى، والطريق القريبة والبعيدة، وقال: قولهم فلان حسن الطريقة، معناه المذهب^(٢). ويقال في اللحم: طريقة من الشحم^(٣). وقال أحمد بن عبيد: لم نسمع تأنيث الطريق إلا في قول أبي قيس الرقيات (الطويل):

فإن مُتَّ لم يوصل صديقٌ ولم تقم * * طريقٌ من المعروف أنت منارها
تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * * سواعدٌ عليها ليلها ونهارها
فوالله لولا أن تزور ابن جعفر * * لكان قليلاً في دمشق قرارها^(٤)

ب/٨٧

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّئَلَّ تُسْقِيكُمْ﴾^(٥).

الأنعام: مجرور بالحرف (في).

والنعم قال أبو عبيدة: قال الكسائي: يذكر ويؤنث، وقال أنشدنا

١ / سورة طه: الآية (٧٧).

٢ / المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦١ "ربما قال: الحجازي طريق بعيدة وقرية"؛ يُنظر، اللسان: مادة (طرق).

٣ / يُنظر، اللسان: مادة (طرق).

٤ / ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٩٨٥م، الأبيات الثلاثة من ثمانية في الديوان: ٨٢، ٨٣؛ الأول هو الخامس في الديوان برواية فيني ممسك طريق والثالث هو الرابع برواية "فوالله" وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أنشدها في الزاهر: ٢٠٩/٢.

٥ / سورة النحل: الآية (٦٦).

الكسائي وأبو الجراح أو أحدهما (الرجز):

أكل عام نعم تحوونه * * يُلقحه قومٌ وتنتجونه^(١)

أمّا في تذكير الهاء في قوله تعالى: ﴿مَمَّا فِي بُطُونِهِ﴾. أربعة أقوال:

قال الكسائي: ذكرنا الهاء؛ على معنى: مِمَّا فِي بُطُونِ مَا ذَكَرْنَا^(٢). واحتج

بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٣). على معنى فمن شاء ذكرنا ما ذكرنا.

وقال الفراء: ذكر الهاء؛ لأنه ذهب إلى معنى النعم؛ لأنَّ النعم والأنعام بمعنى واحد^(٤).

وقال أبو عبيدة: ذكر الهاء؛ لأنه ذهب إلى البعض، كأنه قال: نسقيكم من بطون أيها كان ذا لبن؛ لأنه ليس لكلها لبن^(٥). حكى ذلك عن أبي عبيدة. وأنكر السجستاني على أبي الحسن وعلى يونس قولهما، الأنعام تذكر وتؤنث وقال: تذكير الأنعام لا يُعرف في الكلام، ولكن إذا ذهب إلى النعم فجائزٌ كما قال تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنَّهُ حَاجِزِينَ﴾^(٦). على معنى أحد؛ لأنه في المعنى الجمع.

١/ الرجز لقيس بن الخطيم بن يزيد الحارثي، كما في مجاز القرآن: ٣٦٢/١، بلا عزو.

٢/ التهذيب: ١٣/٣؛ اللسان: مادة (نعم).

٣/ سورة الإنسان: الآية (٢٩)، سورة المزمل: الآية (١٩).

٤/ معاني القرآن: الفراء، ١٠٨/٢.

٥/ مذهب أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٣٦٢/١، ذات الأنعام تذكر وتؤنث على معنى النعم، والنعم تذكر وتؤنث.

٦/ سورة الحاقة: الآية (٤٧).

قال السجستاني: وقال قوم: لَمَّا كانت الأنعام تجمع: أنواعيم، أشبهت الواحد، قال: وهذا ليس شيء؛ لأن الأكرع تجمع أكارع، والأيدي تجمع أيادي، فينبغي لقائل هذا أن يزعم أن الأكرع مذكرة أو يجوز فيها^(١) التذكير والتأنيث. قال: وليس ها هنا شيء من أنه ذهب إلى معنى النعم والنعم مذكر^(٢). وهذا هو قول الفراء^(٣).

وسمعت أبا العباس يقول: قال الفراء: النعم والأنعام بمعنى واحد^(٤). قال: وقال غيره^(٥) من أهل اللغة: الأنعام: الغنم والبقر، والنعم: الإبل^(٦). وقال قوم: الغنم والإبل والبقر يقال لها: نَعَمٌ، وإن انفردت الإبل، قيل لها، نَعَم، وإن انفردت الغنم والبقر، لم تسم نعاماً. وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء أنه قال: النعم: ذكر، يقال هذا نَعَمٌ واردة.

أ/٩٢

الشاهد في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(٨).

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٨٠.

٢/ المرجع السابق: ص ١٨٠.

٣/ المذكر والمؤنث: ص ٢٢.

٤/ يُنظر، مجالس ثعلب: ٣٧٣/٢، النعم: الإبل، الغنم، وكذلك الأنعام.

٥/ هو ابن الأعرابي: اللسان: مادة (نعم)؛ يُنظر، مجالس ثعلب: ٣٧٣/٢.

٦/ ذكره الأزهري في قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ

مِنْكُمْ﴾. المائدة: الآية (٥٩).

٧/ سورة البقرة: الآية (٢٠٨).

٨/ سورة الأنفال: الآية (٦١).

السَّلْم: الصلح، يذكر ويؤنث. حدثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيدة أنه قال: السَّلْم والسَّلْم يذكران ويؤنثان^(١). قال زهير في التذكير (الطويل):

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا * * بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلَمَ^(٢)
وَأَنْشُدُ أَبُو هَفَّانٍ فِي تَذْكِيرِهِ (الطويل):

هُوَ السِّلْمُ إِنْ لَمْ يُحْدِثِ اللَّهُ قُوَّةً * * وَيُنْصِفُنِي السُّلْطَانُ وَاللَّهُ أَنْصَفُ^(٣)

وقال أبو هفان: أخبرني الجرمي عن أبي زيد: قال: يقول العرب: بيتنا سلم دماج أي مُحَكَّم^(٤). فقال: من أدمج إذا شد قتله، وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء. وحدثنا عبد الله. قال: حدثنا يعقوب قال: السلم أنثى^(٥).

واحتجا بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾. قالوا: إن شئت جعلت الهاء للسلم، وإن شئت جعلته لتأنيث فعله^(٦). كما يقول الرجل: تبه إياه: لا يفلح بعدها أي: بعد الفعلة. وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء وعبد الله قال: أنشدنا يعقوب (البيسط):

فَلَا تَضْيِقَنَّ إِنَّ السَّلْمَ وَاسِعَةٌ * * مَلَسَاءُ لَيْسَ بِهَا وَعْثٌ وَلَا ضَيْقٌ^(٧)

-
- ١/ الغريب المصنف: ص ٥٣٤؛ شرح القصائد العشر: للتبريزي، ص ١٦٨.
 - ٢/ البيت العشرون في طويلته. شرح الديوان: وشرح القصائد السبع الطوال: ص ٢٦٢.
 - ٣/ لم أهد إلى ذكر له فيما لدي من مصادر.
 - ٤/ تهذيب الألفاظ: ص ٣٠٧، صلح ودماج أي: تام.
 - ٥/ ذهب يعقوب إلى أن السلم بالكسر والفتح والمعنى الصلح يذكر ويؤنث، إصلاح المنطق: ص ٣٦١.
 - ٦/ هذه عبارة الفراء المذكر والمؤنث: ص ١٩؛ ومعاني القرآن: ٤١٦/١.
 - ٧/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٢٠؛ والتبريزي: ص ١٦٨، (آمنة) موضع (واسعة).

وقال السجستاني: السُّلْم والسُّلْم يذكران ويؤنثان^(١). وقال سمعت أبا زيد الأنصاري يقول: سمعت من العرب من يقول: ﴿وإن جنحوا للسلم فأجنح له﴾ بضم النون و(له) على التذكير، ولم يقل لها^(٢). قال أبو بكر: وضم النون لغة معروفة. حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: حدثنا العباس^(٣). عن أبي الأشهب^(٤) العُقيلي^(٥): ﴿وإن جنحوا للسلم فأجنح لها﴾. بضم النون^(٦). وقال ابن هرمة (الكامل):

وَمُكَاشِحٍ لَوْلَاكَ أَصْبَحَ جَانِحًا * لِلْسُّلْمِ يَرْقَى حَيْتِي وَضِبَابِي^(٧)

والسُّلْم بكسر السين الإسلام^(٨). قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾^(٩). ويقال: رجل قديم السُّلْم أي: الإسلام^(١٠).

١/ المذكر والمؤنث: ص ١٥٦، "السلم مؤنثة مفتوحة السين، وقد تكسر وهي الصلح، وقد يذكر بعض العرب ...".

٢/ المرجع السابق: ص ١٥٦؛ مختصر شواهد القرآن: ص ٥٠، "فأجنح لها" بضم النون.

٣/ العباس بن القصل بنت عمرو بن عبيد أبو القصل الواقي الأنصاري البصري قاضي الموصل روي عن أبي عمرو بن العلاء وغيره وروي عنه حمزة بن القاسم وعبد الرحمن بن الواقد، غاية النهاية: ٢٥٣/١، ٣٥٤.

٤/ زيادة لازمة في: ص ١٩١؛ وفي إيضاح الوقف: ص ٢١٤.

٥/ لم أف على ترجمته.

٦/ المحتسب: ٢٨٠/١.

٧/ الزاهر: ٢٧٢/١؛ شرح القوائد السبع الطوال: ص ٣٧٦، المكاشح: العدو. والضباب: جمع ضب.

٨/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٥٨.

٩/ سورة البقرة: الآية (٢٠٨).

١٠/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٥٨.

الشاهد في قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾^(١).

دار: مجرورة بالحرف (في) دار مضاف والضمير (هم) مضاف إليه.

والدار: مؤنثة ويقال في جمعها: أدور بالهمز، وغير الهمز، ويقال في الجمع

الكثير: الدور والديار، ويقال نحن في دار الدنيا، ووراءنا الآخرة، وقوله: ﴿دَارِهِمْ

جَائِمِينَ﴾ أي: في بلدهم. وقوله: ﴿فِي دِيَارِهِمْ﴾^(٢). معناه مساكنهم أو منازلهم.

الشاهد في قوله تعالى: ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ يَصْءَاء لَذَّة

لِلشَّارِبِينَ﴾^(٣).

كأس: مجرور بالحرف (الباء).

والكأس مؤنثة في الآية الكريمة، وفي قراءة عبد الله^(٤): "صفراء لذة"^(٥).

ويقال في الجمع: أكواس، وكؤوس، وكئاس. وقال الفرّاء: الكأس: الإناء

بما فيه^(٦). فإذا أخذ ما فيه فليس بكأس، كما أن المهدي الطبق الذي عليه الهدية،

١/ سورة الأعراف: الآيتان (٧٨، ٩١). وسورة العنكبوت: الآية (٣٧).

٢/ سورة هود: الآيتان (٦٧، ٩٤).

٣/ سورة الصافات: الآيتان (٤٥، ٤٦).

٤/ عبد الله بن مسعود.

٥/ البحر المحيط: ٣٥٩/٧، "وهي قراءة الحسن والضحاك فضلاً عن عبد الله بن مسعود، مختصر

شواذ القرآن: ص ١٢٨.

٦/ عبارة عن أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١٦٩/٢.

فإذا أخذ منه ما عليه وبقي فارغاً رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً أو غير ذلك^(١).

وقال بعض المفسرين: الكأس: الخمر^(٢). قال عز وجل: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(٣). وأنشد أبو عبيدة في (المتقارب):

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا

لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ^(٤)

وقال الآخر^(٥) (المسرح):

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمِتْ هَرْمًا * * الموتُ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا
مَا لَذَّةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ * * عَاشَتْ طَوِيلًا فَالْمَوْتُ لَأَحِقُّهَا^(٦)

قال السجستاني: لا يقال للموت كأس^(٧). إنما الموت كأس^(٨). قال:

١/ معاني القرآن: للفرّاء، ٢١٧/٣.

٢/ قول الضحال والسدي بل كأس في القرآن فهي خمر، القرطبي: ٧٧/١٥؛ وفي البحر المحيط: ٣٥٩/٧؛ هو قول عباس والضحال والأخفش، يُنظر، زاد المسير: ٥٦/٧.

٣/ سورة الإنسان: الآية (٥).

٤/ المجلس الصالح: ق ٥٤ب، الزاهر: ٢٨٠/٢، الأضداد: ص ١٦٣.

٥/ الديوان: ص ٦٨؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦٠.

٦/ أمية بن أبي الصلت.

٧/ اللسان: مادة (كأس)، ١٨٨/٦؛ وفي المجلس الصالح: ص ٥٤٢، العبطة أن يموت الرجل في غير علة، وهذا من قولهم. عدو عبيط: إذا كان خرج يقال مات عبيط أي شارباً.

٨/ رده القاضي في المجلس الصالح والناصح الشافعي، المعافي بن زكريا، (ت ٣٩٠هـ)، المكتبة المركزية، (د.ت.ق ٥٤ب). ص ٥٤٤، بقوله "هذا خطأ فيه، قد يضاف الكأس إلى المنية، وقد توصف المنية بأنها كأس كما توصف بأنها رحي".

وقطع ألف الوصل؛ لأنها في مبتدأ النصف الثاني، وهذا محتمل^(١)، وقال أنشدنا الأصمعي لبعض الخوارج وقال: ليس لأمية بن أبي الصلت^(٢). والعبطة أنه يموت الرجل من غير علة، يقال: أعتيط الرجل، إذا مات من غير علة، ويقال: قد اعتبط البعير، إذا نُحر من غير علة.

أ/١٢٩

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(٣).

ضنين: مجرور بحرف "الباء".

يقال رجل ظنون وظنين إذا كان ضعيفاً^(٤). والمعنى في هذه الآية: وما هو على الغيب بمتهم ويقال بضعيف^(٥). ويقال: وصل ظنون، إذا كان لا يوثق به. أنشد هشام (الوافر):

كَلَّا يَوْمِي طُوَالَةٌ وَصَلُّ أَرَوَى * * ظَنُونٌ أَنْ مَطَّرَحُ الظَّنُونِ^(٦)

المجرور بالإضافة:

أ/٣٩

الشاهد في قوله تعالى: ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾^(٧).

١/ قول السجستاني في المذكر والمؤنث.

٢/ المصدر السابق.

٣/ سورة التكوير: الآية (٢٤).

٤/ يُنظر، معاني القرآن: للفرّاء، ٢٤٣/٣.

٥/ مجاز القرآن: ٨٨/٢ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي، (الإتحاف: ص ٤٣٤) وقرأ عالم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين): بخيل؛ معاني القرآن: ٢٤٢/٣.

٦/ الديوان: ص ٣١٩؛ يُنظر، الأضداد: ص ٢٦؛ الزاهر: ٢٩٢/٢.

٧/ سورة سبأ: الآية (١٤). والمنشأة: العصا الغليظة التي تكون مع الراعي. همزها عاصم

الأرض: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

في (الأرض) في هذه الآية وجهان: يجوز أن تكون الأرض التي يُجلس عليها، ويجوز أن تكون مصدر أرض^(١). من الماروض ويقال: أرض الشيء يأرض أرضاً، إذا أكلته الأرضة، قال العباس بن الفضل الأنصاري^(٢): كما أن بعض القراء قرأ الآية: ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ﴾^(٣). بفتح الراء^(٤)، وعلى هذه القراءة فالأرضُ بمتزلة الأرضة جمع الأرض، يقال: أرض وأرضة، كما يقال: كامل وكملة، وكافر وكفرة، وآكل وأكلة.

والأرض أيضاً على رواية العباس بن الفضل، جمع الآراض، يقال: أرض وأرضٌ، كما يقال: غائب وغيبٌ، وحافد وحفدٌ، والحافد: الخادم، قال الشاعر (الطويل):

والأعمش ولم يهزها أهل الحجاز ولا اليمن، معاني الفراء: ١٥٦/٢؛ ويُنظر، مجاز القرآن: ١٤٥/٢؛ ولم يهزها أيضاً نافع وأبو عمرو وأسكن ابن ذكوان الهزمة تخفيفاً، القرطبي: ٢٧٩/١٤؛ وقرئي في الشواذ {من سآته} على أن (من) حرف جر، إملاء: ١٩٦/٢؛ وقد رواها عمرو بن ثابت عن سعيد بن جبير، المحتسب: ١٨٧/٢؛ وإن كان عزها بإسناد إلى ابن العباس. على معنى: تأكل من عصاه، لأن العرب تسمي رأس الفرس السية، المعاني: ٣٥٧/٢؛ ونقل ابن الجزري في زاد المسير: ٤٤١/٦، أن الفراء قال: أهل الحجاز لا يهزمون النسأة وتميم وفصحاء قيس يهمزونها.

١/ اللسان: مادة (أرض).

٢/ ابن عمرو بن عبيد بن حنظلة البصري، قاضي الموصل، عن أبي عمرو وعن خارجة بن مصعب عن نافع وغيرهم (ت ١٨٦هـ-)، غاية النهاية: ٣٥٣/١.

٣/ سورة سبأ: الآية (١٤).

٤/ وهي قراءة الواقدي كما في: مختصر شواذ القرآن: ص ١٢١؛ وهي قراءة أبي المتوكل، وأبي الجوزاء وعاصم الجحدري كما في زاد المسير: ٤٤١/٦؛ وكذا قرأ ورش كما في الكشاف: ٥٧٣/٣.

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي لِأَصْبَحْتَ * * لها حَفْدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرٌ^(١)

ويقال: خادم وخدم، وقاعد وقُعد، قال الفراء: القُعد: الخواج. وأخبرني أبي عن الرستمي عن يعقوب قال: يقال أَرْضَتْ الخشبة تُورَضُ فهي مأروضة أَرْضاً، إذا وقعت الأرضة فيها^(٢). ويقال: أَرْضَتْ الفرخة تُأَرْضُ أَرْضاً، محرك الرء، إذا تمشت ومجلت. ومعنى تمشت: اتسعت، ومجلت: خشنت.

ب/٨٩

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾^(٣).

لبوس: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

واللبوس قال الفراء: إذا نويت بها درع الحديد خاصة أتت، فإن كان اسماً عاماً للباس فهو ذكر^(٤). وكذلك قال يعقوب وأنشدنا المرزوي^(٥) للعباس ابن مرداس (الطويل):

فَجِئْنَا بِالْفِ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ^(٦) * * لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ رَائِعٌ^(٧)

وقال أبو عبيدة في اللبوس: السلاح كلها من درع إلى رمح^(٨)، إلى ما

١/ البيت للنعمان بن بشير شعره: ص ١٠٢؛ اللسان: مادة (حفد) ٣/١٥٤ بلا عزو.

٢/ اللسان: مادة (أرض)، ٧/١١٣.

٣/ سورة الأنبياء: الآية (٨٠).

٤/ المذكر والمؤنث: ص ٢٥.

٥/ لعله أبو بكر بن محمد بن يحيى بن سليمان زيد بن زياد، عن أبي عبيد وعاصم بن علي وغيرهما (ت ٢٩٨هـ)؛ تاريخ بغداد: ٣/٤٢٤، ٤٢٥.

٦/ هكذا في الأصل بالكسر وهو جائز.

٧/ الديوان: ص ٨١.

٨/ مجاز القرآن: أبو عبيدة، ٢/٤١.

أشبهها وأنشد لكعب بن زهير (البيسط):

شُمُّ العَرَانِينِ أَبطالٌ لَبُوسُهُمْ

مِنْ نَسِجِ داوُدَ فِي الهَيْجَا سَرَابِيلٍ^(١)

وأنشد أبو عبيدة أيضاً لأبي كبير الهذلي (الكامل):

وَمَعِي لَبُوسٌ لِلْبَيْسِ كَأَنَّهُ * * رَوْقٌ بِجَبْهَةِ ذِي نِعَاجٍ مُجْفِلٍ^(٢)

واللبوس: اللباس، والروق: الفرع في جبهته. وذو نعاج: ثور وحشي، يقال لبقر الوحش: النعاج، قال الأصمعي: فأراد أنه في صلابته كالقرن في صلابته. وقال السجستاني: اللبوس: مذكر وهو اسم عام للسلاح^(٣). وقال: وربما أثوا اللبوس يذهبون بذلك إلى الدرع وتقرأ الآية: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ

لِتُحَصِّنَكُمْ مِنَ بَأْسِكُمْ﴾ على ثلاثة أوجه:

قرأ نافع وابن كثير ويحي والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (ليحصنكم) بالياء^(٤). وقرأ الحسن وأبو جعفر (لتحصنكم) بالتاء^(٥). وقرأ شيبه وعاصم: (لنحصنكم) بالنون^(٦).

١/ من لاميته المشهورة بانث سعاد، شرح الديوان.

٢/ مجاز القرآن: ٤١/٢؛ ديوان الهذليين: ٩٨/٢.

٣/ المذكر والمؤنث: ص ١٤٧.

٤/ كتاب السبعة: ص ٤٣٠؛ سوى (يحي) يُنظر، تفسير الطبري: ٥٥/١٧؛ "قرأ أكثر أهل الأمصار".

٥/ في السبعة أنها قراءة ابن عامر، وحفص عن عاصم، يُنظر، الطبري: ٥٥/١٧؛ أبو جعفر يزيد بن القعقاع. والقرطي: ٣١٢/١١؛ الحسن وابن عامر وحفص وروح.

٦/ في الأصل ليحصنكم ولنحصنكم بتشديد الصاد.

فقال الفراء: من قال (ليحصنكم)^(١) بالياء، كان لتذكير اللبوس، قال: ويجوز لمن قرأ (ليحصنكم) بالياء أن يجعل الفعل لله عز وجل، أي ليحصنكم الله من بأسكم. ومن قرأ (لنحصنكم) بالنون^(٢)، أراد لنحصنكم نحن^(٣).

ويجوز عند الباحث وجهان آخران:

وهو أن يكون الفعل إذا ذكر لداوود عليه السلام؛ لأن ذكره تقدم، ويجوز أن يكون الفعل إذا أنث للدرع أي: لتحصنكم الدروع من بأسكم.

ب/١٠٠

الشاهد في قوله تعالى: ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

مُسَوِّمِينَ﴾^(٤).

آلاف: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

والآلف من العدد يذكر ولا يؤنث ومما يدل على تذكيره، إدخالهم الهاء في عدده، إذ قالوا خمسة آلاف وستة آلاف وقال الشاعر (الطويل):

فإن يك ظني صادقاً وهو صادقي

يقد نحوكم ألفاً من الخيل أقرعا^(٥)

وقال زهير (الطويل):

١ / كتاب السبعة: ص ٤٣٠.

٢ / المرجع السابق نفسه.

٣ / معاني القرآن: الفراء، ٢/٢٠٩؛ ويُنظر، الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، ص ٢٢٥.

٤ / سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

٥ / المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٥٩؛ واللسان: مادة (ألف)، ص ٩١٩؛ والأقرع: التام.

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي * * عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ^(١)

وقال الآخر (الطويل):

ولو طلبوني بالعنوق أتيتهم * * بألفٍ أودُّ به إلى القوم أفرى^(٢)

قال الفراء: يقال: في جمع الألف. عندي ثلاثة ألف، وكتيبته ثلاثة ألفٍ وكذلك أربعة آلاف وخمسة آلاف وأنشد في ذلك (الكامل):

كانوا ثلاثة ألفٍ وكتيبةٌ * * ألفين أعجم من بني الفدّام^(٣)

فإن قال قائل: زعمت أن الألف مذكرة، فكيف قالوا: هذه ألف درهم.

قيل له: هذا التأنيث لمعنى الدرهم، كأنهم قالوا: هذه الدراهم ألف

درهم^(٤).

أ/٥٢

الشاهد في قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾^(٥).

صديقكم: صديق مجرور مضاف، والضمير في محل جر بالإضافة.

١/ البيت الخامس والأربعون من طويلته. الديوان: وهو الأربعون في شرح القصائد السبع:

ص ٢٠٦؛ وكسر الجيم على أنه فارس وفتحها على أنها فرس.

٢/ البيت بلا عزو في اللسان: مادة (ألف)، ص ٩١٩؛ والمذكر والمؤنث: لأبي فارس، ص ٥٧،

العقوق بفتح العين الفرس، والأتان يثبت الشعر في بطنها على ولدها الذي حملته.

٣/ البيت لبكير أحمد بن الحارث بن عباد، كما في اللسان: مادة (ألف)، ص ٩١٩.

٤/ عبارة في المذكر والمؤنث: ص ٢٠؛ وفي شرح القصائد السبع الطوال: ص ٢٧٦، "وألف

مذكر فإن روايته في الشعر مؤنثة: فإنما ذهب بتأنيثه إلى تأنيث الجمع".

٥/ سورة النور: الآية (٦١).

الصديق^(١) مِمَّن يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع باتفاق في لفظه ومعناه، وذلك لأنه لا يخرج عن معنى الصداقة، كما نُقلت المنون في حالة تذكيرها إلى معنى الدهر^(٢). تقول: صديقك قام وقامت وقاموا، وتقول عبد الله صديقك، وعباد الله صديقك، وهند صديقك أنشد الفراء (الطويل):

فلو أنك يوم الرخاء سألتني * * فراقك لَمَ أبخل وأنت صديق^(٣)

وقال الفراء: إنما وحدَّ الشاعر الصديق؛ لأنه أراد: وأنت من الصديق، على معنى: إن قومك أصدقاء، فوحد الصديق، كما قال الآخر (البيسط):

إن تميمًا والدي وعمي^(٤)

وكما قال الآخر في (الطويل):

فإن يصلوا ما قرب الله بيننا * * فإنكم أعمامُ أُمي وخَالُها^(٥)

أراد إنما أنتم عمٌّ وخال، وذلك جائز؛ لأنه ليس بخالٍ كَحِّ ولا عمٌّ كَحِّ. قال أنشدني أبو الجراح^(٦) (الطويل):

فما أنت إلاَّ شارف من صديقنا * * جُلِبْت لنا أو من عَدُوِّ نُحاربه^(٧)

١/ يُنظر، الزاهر: ٣١٦/١، ٣١٧.

٢/ المخصص: لأبي سيده، ٢٩/١٧.

٣/ البيت بلا عزو في معنى القرآن: ٩/٢؛ الخزانة: ٤٦٥/٢؛ الزاهر: ٣١٦/١.

٤/ لَمَ أهتد إلى قائله.

٥/ لَمَ أهتد إلى قائله.

٦/ هو: أبو الجراح العقيلي، إعرابي دخل إلى ضرة، واخذ عنه النحاة واللغويين، يُنظر، الأنباه:

٤/١١٤؛ وهو من الأعراب الذين نصرروا الكسائي على سيبويه في المسألة الزبدرية

المعروفة: ٣٤٨/٢.

٧/ لَمَ أهتد إلى قائله.

قال: لو كان عماً لحا لَمْ يجز، ألا ترى أنك لا تقول لأبوي الرجل هما أبواه وعمّاه، وإذا ولدته القبيلة التي أبوه منها قال: تميم أعمامي وأخوالي، وتمام خالي وعمي وقال الفرّاء في قول الشاعر (الطويل):

فلولا حُصينَ عَيْنُهُ أَنْ أَسْوَهُ * * وَأَنَّ بني عمروا صديق ووالد^(١)

قال: معناه منهم الصديق ومنهم الوالد.

في الجمع. الصديق بمعنى: الأصدقاء في الآية السابقة ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾.

وقالت امرأة من العرب:

تَنَحُّ للعجوز عن طريقها

إذا أقبلتْ جائية من سوقها

دعها فما (النحوي) من صديقها^(٢)

فمعناه من أصدقائها.

ويجوز أن تؤنث الصديق وتثنيه وتجمعه فتقول: صديقه وصديقان وأصدقاء

وصديقون وأصادق. وأنشد أبو العباس (الطويل):

فلا زلن دبري^(٣) ظلماً لِمَ حملنها * * إلى بلدٍ ناءٍ قليل الأصادق^(٤)

١ / لَمْ أهتد إلى قائله.

٢ / الأشعار في ملحق ديوان رؤبة: ص ١٨١؛ والزاهر: ٣١٦/٢؛ وشرح شواهد الشافية:

١٣٨/، ١٣٩؛ رائي في موضع جائية.

٣ / جمع أدبر. والأدبار الذي أعطى الشيء ظهره.

٤ / البيت بلا عزو في المخصص: ٣٠/١٧؛ والظلع: جمع ظالع وهو المائل، الزاهر: ٣١٧/١،

٣٨٢/١٢.

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾^(١).

ظفر: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

الأظفار: مذكر. وفي إحداهما ثلاث لغات: ظُفْر، وظُفْر، وأظْفُور. فاللُّغَةُ الأولى هي العالية، وعليها أكثر الناس، والثانية قرأ بها الحسن البصري^(٢) و(ظُفْر) بضم الظاء وتسكين الفاء. قال الشاعر (الطويل):

ألم تر أن الموت أدرك من مضى * فلم يبق منهم ذا جناح وذا ظُفْر^(٣)

وقال الآخر في (البيسط):

ما بين نعمته الأولى إذا انحدرت * وبين أخرى تليها قيدُ أظفور^(٤)

الشاهد في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^(٥).

الصراط: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

والصراط: مذكر وأنته يحيى بن يعمر^(٦). قال السجستاني: ذكر يعقوب

١ / سورة الأنعام: الآية (١٤٦).

٢ / الحسن البصري وأبو السمال قرأ (ظُفْر)، مختصر الشواذ: ص ٤١.

٣ / لمْ أهتد إلى قائله.

٤ / في اللسان: مادة (ظفر) بلا عزو وروايته فيه نقلاً عن الأزهري: ما بين نعمتها الأولى إذا

أزورت ... فيبدأ ظفور، وهو في الجمهرة: ٣٨٧/٢.

٥ / سورة طه: الآية (١٣٥).

٦ / تابعي بصري عن أن عباس، وابن عمر وغيرهما، أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي عنه

قتادة، وابن أبي إسحق الحضرمي، توفي في خراسان سنة ١٢٩هـ، الأنباه: ٤/١٨-٢١.

الحضرمي عن عصمة بن عذرة القُصيمي^(١) أن يحيى بن يعمر قرأ: ﴿مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السُّوَّى^(٢) وَمَنْ اهْتَدَى﴾ فضم السين وشدد الواو، وفتحها وجعل آخر الحرف تأنيث مثل العليا والدنيا^(٣). فيجوز أن يكون السُّوَّى على قراءة يعمر (الفعلى) من قوله: ﴿عَلَيْهِمْ ذَاتُ السُّوءِ﴾^(٤).

ويكون الأصل فيها (السُّوَى)^(٥) ^(٦) فلينوا الهمزة، وأبدلوا منها واواً، كما قالوا: سَوَاة، ثم أبدلوا من الهمزة واواً، فقالوا سَوَّة، ولا نعلم أحداً من العلماء باللغة حكى تأنيث الصراط، فإن صحت هذه القراءة عن يحيى بن يعمر، ففيه أعظم الحجج، وهو من أجلاء أهل اللغة والنحو. وكتاب الله جل ثناؤه نزل بتذكير الصراط، وكذلك في أشعار العرب. قال الله عز وجل: ﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾^(٧). وقال تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٨). وقرأ ابن سيرين: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٩).

١/ أو "أبي عروة البصري عن عاصم والأعمش وغيرهما، عنه: يعقوب والعباس بن القصل، قالوا: مجهول، وقالوا: ثقة" يُنظر، لسان الميزان: ١٦٩/٤، ميزان الاعتدال: ٦٨/٣.

٢/ في الأصل السوي: بالمنقوطة.

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦٢؛ وذكر يعقوب الحضرمي أنه سمعه من عقبه بن عذرة أن ابن يعمر قرأ: "فستعلمون من أصحاب الصراط السوي "كذا فأنث" وفي مُختصر شواذ القرآن: ص ٩١، إن قرأ يحيى بن يعمر "السَّوَى".

٤/ سورة التوبة: الآية (٩٨) و سورة الفتح: الآية (٦).

٥/ في الأصل السُّوَّى وهي على وزن (فعلى) وليس بسديد.

٦/ في الأصل السُّوء بضم السين.

٧/ سورة مريم: الآية (٩).

٨/ سورة الحجر: الآية (٤١).

٩/ ذكرها الفرّاء في المعاني: ٨٩/٢؛ ولم يعزها وفي الهامش أنها قراءة يعقوب والحسن عن

قال جرير (الوافر):

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ

إِذَا إِعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ^(١)

ويجوز على قراءة ابن يعمر، أن تكون (السَّوَى) (فُعَلَى) من السَّوَاءِ.

قال السجستاني في كتاب القراءات: زعموا أن بعض العرب يؤنث الصراط. وقال الفراء: يقال في جمع الصراط في القلة: أصرطة، وفي الكثرة: سُرط^(٢). وقال ابن السكيت: يقال في جمع الطريق، على التذكير ثلاثة أطرقة والطرق الكثير، قال: والطروق الكثيرة وطرقات سمعتها من العرب، جمع الجمع. قال: ومن أنث الطريق، جمعه أطرقاً، كما جمعوا العناق: الأعنق. قال: إن شئت أنثتها وجمعتها: الطُرُق. قال: ولو جمعتها الطروق مثل العنوق، لكان صواباً. قال: والسبيل يقال في جمعه: أسبل وسُبل، قال: وإذا كانت مؤنثة جمعت السُّبُول، كما قالوا: العنوق.

أ/٧٩

الشاهد في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا﴾^(٣).

مثل: مجرور بالحرف (الكاف) أمّا العنكبوت فمجرور بالإضافة.

اتحاف فضلاء البشر، مجمع البيان: ، م ٣، ص ٣٣٦، عنها قراءة يعقوب وأبي رجاء وابن

سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عباد وعمرو بن ميمون.

١/ الديوان: ٢٠٨/١؛ مجاز القرآن: ٢٤/٢.

٢/ يقال سُرط وصرط وصراط، وقرئ بها جميعاً، كما قرئ بين الزاي والصاد، يُنظر، في

تفصيل ذلك في القرطبي: ١٤٨/١.

٣/ سورة العنكبوت: الآية (٤١).

والعنكبوت تذكر وتؤنث ففي الآية الكريمة أنثت وقال الهاشمي^(١) في ذلك
(الخفيف):

وكل^(٢) الله للضياع فضاعوا * * أهل بيت تسوسه العنكبوت^(٣)

وقال الكميت بن زيد الأسدي (الرجز):

ومنهل أقفر إلا العنكبا * * فقد هتكنا بيتها المطنبا^(٤)

وانشد أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: أنشدنا بعض العرب (الوافر):

على هطالهم منهم بيوت * * كأن العنكبوت هو ابتناها^(٥)

المهطال: اسم جبل، وأنشدنا عبد الله بن الحسن^(٦) قال: أنشدنا سلمة^(٧)

(الرجز):

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ^(٨)

فهذا البيت لا يوجب تذكير العنكبوت؛ لأن المرمل ليس هو نعتاً

١/ بهذا اللقب جمهور كبير ولعل المقصود وهو سليمان بن داوود وترجمته في تهذيب التهذيب:

١٨٧/٤.

٢/ في الأصل وكلّ بتشديد اللام، وليس بصحيح لاضطراب الوزن والمعنى.

٣/ لم أهد إلى مظانه.

٤/ لم أهد إلى مظانه وليس في شعره.

٥/ المذكر والمؤنث: ص ٣١؛ معاني القرآن: ٣٠٧/٢؛ وقد ذهب الفراء إلى أن العنكبوت أنثى.

٦/ الحراني.

٧/ للعجاج كما في الكتاب: ٢١٧/١.

٨/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٧٣، بلا عزو، اللسان: مادة (عنكب).

للعنكبوت في الحقيقة وإنما هو نعت للنسج خفض على الجوار للعنكبوت، كما قالوا: حُجِرَ ضَبٌّ خَرَبٌ فَخَفَضُوا (خرَب) على الجوار للضب، وهو في الحقيقة نعت للحجر^(١).

أنشدنا أبو العباس^(٢) (البيسط):

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مُقْرَفَةٍ * مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ^(٣)

أراد غير مقرفة؛ لأنه نعت للسنة، فخفضه على الجوار للوجه، وكذا حكى الفراء بـخَفَضَ (غير): كيف تقول: تريك سنة غير مقرفة؟ قال: تريك سنة غير مقرفة قال: فقلت له: فأنشد فخفض (غير)^(٤). قال فأعدتُ القول عليه، فقال: الذي تقول أنت أجود من الذي أقول أنا، وكان أنشاده على الخفض^(٥) وقال أبو النجم في تذكير العنكبوت (الرجز):

مِمَّا يُسَدِّي الْعَنْكَبُوتُ إِذْ خَلَا^(٦)

وقال السجستاني: أظنه ذُكِرَ؛ لأنَّ المعنى: إذا الموضع أو المكان^(٧). ويقال في تصغير العنكبوت: عُنَيْكِب، وَعُنَيْكَيْب، ويقال في جمعها: عَنَاكِب وَعَنَاكَيْب، وَعَنْكَبُوتَات، وَعَنَاكٍ وَعَنَايَيْت. قال الفراء: وزن عنكبوت: فَعْلُول. قال: وإن

١/ يُنظَر، المذكَر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٧٣؛ واللسان؛ والتاج: مادة (عنكب).

٢/ لذي الرمة.

٣/ ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٢م،

١٩/١؛ معاني القرآن: ٧٤/٢؛ شرح المفصلية: ص ١١٥.

٤/ في الأصل فقلت له: فأنشد بـخَفَضَ غير.

٥/ معاني القرآن: ٧٤/٢.

٦/ يُنظَر، المذكَر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٧٣، اللسان والتاج: مادة (عنكب).

٧/ اللسان: مادة (عنكب)، ٦٣٢/١.

شئت لَقَبت العنكبوت فنعلوتاً؛ لأنَّ الواو والنون والتاء مِمَّا يُزاد . قال: وتجمعه حينئذ عناكب، إذ جعلت الواو زائدة، قال: والتاء وإن كانت زائدة. بتاء التأنيث، وإن جعلت أصل التاء للتأنيث كانت بمترلة طاغوت وحنوت فجاز أن نقول عناكي، بالياء، كما تقول الطواغي والحواني، قال: وإذا توهم أن التاء في (طواغيت) و(عنكبوت) ليست بتاء التأنيث؛ جمعها الطواغيت، وجاز في العنكبوت: العكايب، فتلقى النون، إذا شئت، والتاء إذا شئت، وقال الفراء: التأنيث في العنكبوت أكثر من التذكير^(١).

وقد ذكر محمد بن الجهم أنه قيل للفراء: أسمعت في جمع عنكبوت عناكيب؟ فقال: لا^(٢).

١/ في التاج (عنكب)، ٤٠١/١، وقال الفراء: "العنكبوت أبي وقد ذكرها بعض العرب".
٢/ في التاج (عنكب)، ٤٠١/١ "قال شيخنا: وعن الأصمعي وقطرب (عناكيب)، وهذا من الشاذ الذي لا يعول عليه لاجتماع أربعة أحرف بعد ألفه".

المبحث الرابع الجوارح

المجزوم بالسكون:

أ/٩٢

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(١).

فاجنح: فعل أمر مبني على السكون واتصلت به فاء الجزاء.
والشاهد في هذه الآية أن السلم والسلم يذكران ويؤنثان ومعنى الآية: وإن جنحوا أي: كفار مكة واليهود والمنافقون أي: مالوا إلى السلم بكسر السين وفتحها أي: الصلح فاجنح لها أي: استجب لهم وعاهدهم. قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف. وقال مجاهد: هذا مخصوص بأهل الكتاب وقد نزلت فيهم وهم يهود بني قريظة^(٢).

ولكن استجابة الرسول وقبول معاهدة اليهود مشروطة بابتدائهم الصلح والمعاهدة من قبلهم. ولذلك جنحوا فعل الشرط وجواب الشرط فاجنح مجزوم؛ لأنه وقع جواباً للشرط.

أ/١٥٨

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾^(٣).

يلتقطه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون؛ لأنه وقع جواباً

١/ سورة الأنفال: الآية (٦١).

٢/ تفسير الجلالين: ص ٥١.

٣/ سورة يوسف: الآية (١٠).

للطلب في قوله تعالى ﴿وَأَقْوَهُ﴾. والشاهد فيه أنه ذكر الفعل؛ لأنه لبعض وبعض مذكر، وقرأ الحسن تلتقطه بالتاء^(١)، فأنته على معنى تلتقطه السيارة.

ومعنى الآية أن الطلب هو إلقاء يوسف عليه السلام في قعر البئر حيث يغيب خبره^(٢) فيلتقطه السيارة وكان هذا جواب الطلب ولذلك جُزم الفعل المضارع. وأن أخوة يوسف كانوا حريصين على إبعاده عن وجه أبيهم وليس قتله.

ب/١٠٠

الشاهد في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^(٣).

يمددكم: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه وقع جواباً للشرط.

والشاهد فيه الألف مذكر والدليل على تذكيره إدخال الهاء في عدده إذ قالوا: خمسة آلاف، وستة آلاف.

وفي هذه الآية وعد من الله للمؤمنين يوم بدر، لأنه قد حدث المسلمون أن كراز بن جابر المحاري يمد المشركين، فشق ذلك على المسلمين فقبل لهم: "ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين. بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين" فبلغت كراز الهزيمة فرجع ولم يمددهم بالخمسة ولم تنزل وأمدوا بعد ذلك بألف

١/ المختصر في شواذ القرآن: ص ٦٢. عن أبي كثير وقتادة.

٢/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جرير الطبري، ١٥٦/٧.

٣/ سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

فهم أربعة آلاف من الملائكة مع المسلمين^(١). فقد كان هذا الوعد من الله لهم يوم بدر، فصبر المؤمنون واتفقوا الله فأمدهم بملائكة على ما وعدهم.

إذا وعد الله سبحانه وتعالى بمد الملائكة، يتحقق بشرط الصبر والتقوى من جانب المسلمين.

أ/١٦٣

الشاهد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمُ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٢).

يكن: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

والشاهد فيه أن يكن مذكر جعل اسمها مضمراً مذكراً.

أن الخبر ولي (يكن) وهو مؤنث (فتنتهم) فأثنت (يكن) تقديرًا؛ لأن الاسم مؤنث مضمّر مقدر (هي) ولأن الأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء. وكذلك تقول: كان رحمةً رزقُ الله، على ما مضى من تفسير إلا أن هذا مقصورٌ على التي تذكيرها وتأنيتها بمعنى، ولا يجوز في الأسماء التي ليست بمأخوذة من فعل. فلا تقل: كانت شمساً وجهك وكانت بلية علينا عبد الله.

وردت قراءة أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو بتأنيث (تكن) في قوله تعالى:

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمُ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٣). وهي (أَنْ) و(أَنْ) مذكر؛ لأن خبر كان قد

تقدم على اسمها، أي: (فتنتهم) تقدمت على الاسم (هي) وهو مؤنث فُقِدَر

١/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري، ٧٣/٣.

٢/ سورة الأنعام: الآية (٢٣).

٣/ مجمع البيان: ٢٩/٧؛ ويُنظر، سائر القراءات: ٢٨/٧، ٢٩؛ المختصر: ص ٣٦.

بتأنيث الخبر أن الاسم مؤنث^(١). ومن ذلك أيضاً قول لبيد (الكامل):

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً

مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامَهَا^(٢)

قال الكسائي: أنث (كان)؛ لأنَّ الخبر مؤنث متقدم على الاسم، والاسم مصدر، وهذا مطابق لَمَّا مضى. وقال الفرّاء: إنما بنى الشاعر كلامه على: وكانت عادةً تقدمتها؛ لأنَّ التقدمة مصدر قدّمها^(٣)، إلّا أنه أنتهي إلى القافية، فلم يجد القافية تصلح لها التقدمة، فقال إقدامها.

فاحتج الكسائي بقول الشاعر (الطويل):

أزید بن مصبوح فلو غيركم صبا * * غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر^(٤)

أنث (كانت)؛ لأنه أراد سجية من سجايانا الغفر، واحتج عليه من خالفه بقول الشاعر (الوافر):

أجرت عليهم فأبوا وكانت * * بديعاً أن يكون وليّ أمر^(٥)

١/ يُنظر، شرح القصائد السبع: ص ٥٠٥، ٥٥٢؛ وذهب الفرّاء، المعاني: ١/٣٦٥ إلى أنه: "إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثاً مثل: العاقبة والموعظة، والعاقبة فإنك إذا تقدمت فعله قبله أنتته وذكرته".

٢/ شرح ديوان لبيد: ص ٣٠٦؛ وهو البيت الثالث والثلاثون من طويلته؛ سر صناعة الأعراب: ١/١٤؛ الخصائص: ١/٧٠.

٣/ وذكر ابن جنّي الوجهين في الخصائص: ٢/٤١٥، ٤١٦، قال: "إن شئت قلت: أنث الأقدام لَمَّا كان في معنى التقدمة. وإن شئت قلت: ذهب إلى تأنيث العاده"، وفي سر الصناعة: ١/١٤؛ قالوا: أنث الإقدام؛ لأنه ذهب بما إلى التقدمة.

٤/ شرح القصائد السبع: ص ٥٥؛ والعجز في اللسان: مادة (غفر)؛ وسر الصناعة: ١/١٤، بلا عزو.

٥/ شرح القصائد السبع: ص ٥٥١، بلا عزو.

فزعم أنه أراد: كانت بديعاً كينونته وليّ أمر، فلم يستقم البيت بالكينونة؛ لأنها تفسد القافية، فقال: أن يكون، إذا كان في معناها، فقال الكسائي: البديع بمترلة البدعة. واحتج عليه الذي خالفه بقول حاتم (الطويل):

أَمَاوِيُّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ * * وَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعُذْرُ^(١)

فقال: أراد عذري، فانتهى إلى القافية، وعذري لا تصلح فيها، كما قال الآخر^(٢) (البيسط):

لله درك أني قد رميتهم * * لولا حُددتُ ولا عذري بمحدود^(٣)

فقال الكسائي: العذر مؤنثة؛ لأن الله قد قال: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُعِنُّ

الْذُرُّ﴾^(٤). والنذر جماع نذير، كما قال تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾^(٥). أي: إنذارى والله أعلم. كما قيل: "مَنْ عَذْرِي" فالعذر والنذر جماع عذير ونذير، كالمصدرين مثل: الصريخ والنكير. قال الفراء: وكلُّ قد ذهب مذهباً.

ويرجح الباحث مذهب الكسائي؛ لأنه أشبه بمذاهب العرب. ومعنى قول لبيد فمضى: مضى الحمار، وقدم الأتان. ومعنى عردت: تركت الطريق، وعدلت عنه، وأصل التعرید: الفرار^(٦).

١/ شرح القصائد السبع: ص ٥١١؛ أمالي بن الشجري: ١٣٠/١.

٢/ هو: الجموح الظفري، كما في اللسان: مادة (عذر)؛ وقيل راشد ابن عبد ربه؛ يُنظر، شرح القصائد السبع: ص ٥٥١.

٣/ الزاهر: ٤٩٦/١؛ وشرح القصائد السبع: ص ٥٥١؛ اللسان: مادة (عذر) بلا عزو.

٤/ سورة القمر: الآية (٥).

٥/ سورة الملك: الآية (١٧).

٦/ شرح القصائد السبع: ص ٥٥٠، ٥٥٢.

المجزوم بحذف النون:

أ/٧٩

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(١).

يروا: فعل مضارع مجزوم إذ إنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون.

ويتخذوها: فعل مضارع مجزوم أيضاً؛ لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه أيضاً حذف النون. والشاهد في هذه الآية أن السبيل مِمَّا يذكر ويؤنث ومعنى الآية إن يرى هؤلاء الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق واستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله والإذعان لأمرهما ونهيهما، إن يروا طريق الهدى والسداد الذي سلكوه نجوا من الهلكة والعطب، وصاروا إلى نعيم الأبد لا يسلكوه ولا يتخذوه لأنفسهم طريقاً، جهلاً منهم وحيرة^(٢). وسبب جزم الفعل (يروا)؛ لأنه فعل الشرط، وسبب جزم (لا يتخذوها)؛ لأنه جواب الشرط.

ب/٨٨

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾^(٣).

وليأخذوا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة حيث اتصل بالفعل واو الجماعة.

والشاهد فيه أن هذه الآية تدل على تذكير السلاح.

١/ سورة الأعراف: الآية (١٤٦).

٢/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري، ٦/٦٠.

٣/ سورة النساء: الآية (١٠٢).

والأمر موجه إلى الطائفة التي كانت تصلي مع الرسول ﷺ إشارة إلى الكلام السابق لهذا: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ يعني: فلتقم فرقة من أصحابك الذين تكون أنت فيهم في صلاتك، وليكن سائرهم في وجوه العدو، وترك ذكر ما ينبغي لسائر الطوائف غير المصلية مع النبي ﷺ أن تفعله لدلالة الكلام المذكور على المراد به، والاستغناء بما ذكر عما ترك ذكره، والسلاح الذي أمرنا بأخذه عندهم في صلاتهم كالسيف يتقلده أحدهم والسكين والخنجر يشده إلى درعه وثيابه التي هي عليه ونحو ذلك من سلاحه^(١).

١/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري، ٢٥٠/٤.

الفصل الثاني

القضايا النحوية

في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال

المبحث الأول

المرفوعات

المبحث الثاني

المنصوبات

المبحث الثالث

المجرورات

المبحث الأول المرفوعات

الفاعل:

أ/٦٣

الشاهد حديث النبي ﷺ: «ضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه»^(١).
وهو آخر الأضراس^(٢).

نواجذه: نواجذ فاعل مرفوع وهو مضاف وضمير الهاء مضاف إليه
والناجذ مذكر وجمعه نواجذ.

أ/٧١

الشاهد حديث النبي ﷺ: «يخرج عنق من النار»^(٣).

عنق: فاعل مرفوع.

والعنق جماعة من الناس.

قال: السجستاني: زعم الأصمعي أنه لا يعرف التأنيث في العنق، وزعم
أبو زيد أنه يؤنث ويذكر^(٤)، وقال الفراء: هي مؤنثة في قول أهل الحجاز،
يقولون ثلاث أعناق، ويصغرونها عنيقة. قال وغيرهم يقولون: هذا عنق،
ويحقرونه فيقولون: هذا عنيق طويل، وأنشد لأبي النجم (الرجز):

١/ النهاية: لابن الأثير، ٢٠/٥.

٢/ يُنظر، النهاية: ٢٠/٥؛ في معنى الناجذ والدليل على أنه آخر الأضراس.

٣/ أخرجه الترمذي: ٤٤/١٠، ٥٥. (تخرج...).

٤/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق. ص ١٤.

في شرطهم هادٍ وَعُنُقٍ عَرَطَلٍ^(١)

قال السجستاني: والتذكير الغالب عليه^(٢). ويقال للعنق: الهاري والتليل
والشراع^(٣) قال أبو النجم في (الرجز):

عَلَى يَدَيْهَا وَالشِّرَاعِ الْأَطْوَلِ^(٤)

مِمَّا تَقْدِمُ تَبِينٌ لِلْبَاحِثِ أَنَّ الْعُنُقَ مِمَّا يَذْكَرُ وَيُؤْنَثُ.

ب/١٢٢

الشاهد جاء في المثل: (سِطِي مَجْرٌ تُرْطَبُ هَجْرٌ)^(٥)

هجر: فاعل.

وهجر موضع، والغالب عليها التذكير والإجراء، وربما أنثوها ولم يجروها
كما في المثل السابق. وقول الفرزدق في (البيسط):

سَارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ * * سَارُوا ثَلَاثًا إِلَى الْبَحَارِ مَنْ هَجَرَا
هَلَا صَبَرْتَ أُمِّي النَّفْسَ إِذْ جَبُنْتَ * * فَتُبْلِي اللَّهَ عُدْرًا مِثْلَ مَنْ صَبَرَا^(٦)

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٣٠؛ وهو من لاميته المعروفة، وروايته في الطرائف
الأدبية: ص ٦٨؛ وكاهل ضخم وعنق عرطل، الشرطم: العنق والكاهل: مقرز العنق في
الظهر، والعرطل: التام الضخم.

٢/ المذكر والمؤنث: "وذلك الكلام المشهور" وقال به ابن بري "اللسان: عنق".

٣/ المذكر والمؤنث: ق. ص ١٤٠.

٤/ الطرائف الأدبية: مجموعة من الشعر، إخراج عبد العزيز اليميني، دار المكتبة العلمية، بيروت،
د. ت. ص ٦٩؛ والمذكر والمؤنث: للسجستاني: ق. ص ١٤٠؛ والمخصص: ١٢/١٧.

٥/ معجم ما استعجم: ٣/١٣٦٤.

٦/ ليس في ديوانه، بيرين: قيل بأعلى بلاد سعد. وهو رجل لا تدرك إطراره عن يمين مطلع
الشمس من حجر اليمامة، مرصد: ٣/١٤٧٢.

الشاهد جاء في المثل: "استغنت التُّفَّةُ عن الرَّفَّةِ"^(١).

التُّفَّةُ: فاعل مرفوع.

والتُّفَّةُ: عناق الأرض مؤنثة وهي دُويبةٌ كالثعلب أو نحو خبيثة تصيد كل شيء حتى الطير^(٢). والرَّفَّةُ: التبن ذلك أهما لا تأكل إلا اللحم^(٣).

ويضرب هذا المثل لمن ترك خلةً ضعافاً استغناء عنهم بخلةٍ أقوىاء أثرياء.

المناجى:

الشاهد قول النبي: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اسْكُنْ حِرَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ

أَوْ شَهِيدٌ»^(٤).

حِرَاءُ: منادى مبني على الضم وحرف النداء محذوف.

وحراء اسم جبل، والغالب عليه التذكير والإجراء؛ لأنه اسم لجبل وربما أنته العرب وجعلته اسماً لِمَا حول الجبل، فيقولون: هي حِرَاءُ بترك الإجراء^(٥). والاختيار هو حراء بالإجراء والتذكير كما عليه هذا الحديث. وقال ابن هرمة في

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦٣؛ اللسان: مادة (تقف).

٢/ قيل: هي دويبة تشبه الفأر، قال الأصمعي: هذا غلط إنما هي دويبة على شكل جرو الكلب، وهي عناق الأرض، قال: وقد رأيت، اللسان: مادة (تقف) وفيه تشديد الفاء.

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦٣.

٤/ صحيح الترمذي: كتاب المناقب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب في مناقب عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حديث (٣٦٩٦، ٣٦٩٧)، ٥/٦٢٤، عن أبي هريرة بلفظه.

٥/ معجم ما استعجم: ٤٣٢/٢؛ قال ابن الأنباري: "... إنما لم يجر حراء؛ لأنه جعله اسماً لِمَا حول الجبل، فكأنه اسم لمدينة"؛ وفي شرح المفصلية: أراد البقعة.

التأنيث (الطويل):

وَخِيلَتْ حِرَاءٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ * * نَعَامَةً رَمَلٍ وَافِرًا وَمُقَرَّنًا^(١)

فأنت حراء وأجراه لضرورة الشعر. والصواب ألا يجريه إذا أنه... وأجاز
الفراء أن يقال: هذه حراء تقول هذه ثم تذهب إلى الجبل، وأنشد الفراء هذه ألف
درهم، والكلام هذا ألف درهم، وهذا حراء بالتذكير والإجراء. واشد الفراء في
ترك إجرائه^(٢) (الوافر):

أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَحَلًا * * وَأَعْظَمُهُ بِيْطْنَ حِرَاءٍ نَارًا^(٣)

وقال عوف بن الأحوص الكلابي^(٤) في تأنيثه (الوافر):

وَإِنِّي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ * * مَحَارِمُهُ وَمَا جَمَعَتْ حِرَاءُ^(٥)

ب/١٢٥

الشاهد قوله ﷺ: «ويقولون أشرق ثبير»^(٦).

١/ ديوان إبراهيم بن هرمة: تحقيق محمد جبار المعبيد، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٩هـ—

١٩٦٩م، ص ١٤٣؛ عن معجم ما استعجم: ٤٣٢/٢؛ الوافر: كثير الریش. المقرنص:

الساقط الریش.

٢/ لجرير كما في اللسان: مادة (حري)، وليس في ديوانه.

٣/ معاني القرآن: لأبي عبيدة، ٤٩٢/١، ١٥٧/٢؛ المذكر والمؤنث: لأبي فارس، ص ٦١؛ ورواه

سيبويه، الكتاب: ٢٤/٢.

٤/ شاعر جاهلي من بني عامر بن صعصعة، كنيته أبو زيد، ولقبه الجزار، يُنظر، معجم الشعراء:

ص ١٢٣؛ وسمط اللآلي: ص ٣١٧.

٥/ صحيح البخاري: الحج ص ١٠٠؛ "الجزء الثاني، ص ٦٠٤". ثبير: الجبل المعروف لدى قلة.

٦/ البخاري: كتاب الحج، ص ١٠٠؛ وثبير الجبل المعروف لدى مكة.

ثبير: منادى مبني على الضم وحرف النداء محذوف.
وثبير: علم جبل مذكر يجرى، قال أبو حاتم سمعت الأصمعي يقول: هي
أربعة اثيرة: ثبير عناء، وثبير الأعرج، وثبير الأحذب، وثبير كداء، فقوله أربعة
يدلُّ على التذكير^(١).

المبتدأ والخبر:

أ/٨٥

الشاهد قول ﷺ: «المال حلوة خضرة، ونعم العون هو لصاحبه»^(٢).

المال: مبتدأ مرفوع.

والمال يذكر و يؤنث وقد أنثها الرسول ﷺ في هذا الحديث.

وأنشد أبو هفان الأنصاري (السريع):

والمال لا تصلحها فاعلما * * إلا بإفسادك دنيا ودين^(٣)

وانشد الأنصاري^(٤) في التأنيث (البيسط):

المالُ تُزري بأقوامٍ ذوي حسبٍ * * وقد تُسودُّ غيرَ السيدِ المالِ^(٥)

١/ المذكر والمؤنث: ص ١٧٤.

٢/ النهاية: ٤٠/٢؛ "إنما هذا المال خضر حلو. ونعم صاحب المسلم، هو لمن أعطى منه

المسكين واليتيم وابن السبيل" والخضر ما ترعاه الماشية بعد ييسها.

٣/ المخصص: ٩/١٧ بلا عزو.

٤/ هو: حسان كما في اللسان: مادة (مول) وليس في ديوانه.

٥/ رواه ابن يعيش: ٢٤/٣؛ بالتذكير: يزرى، يسود. مستشهداً به على جواز حذف المضاف

وإقامة المضاف إليه مقامه.

الشاهد قوله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج»^(١).

خداج: خبر مبتدأ مرفوع.

والخداج هو النقص أن يقال أخذج الرجل صلاته فهو مخدج وهي مخدجة، إذا نقصها، ويقال ناقة خداج إذا ألفت ولدها قبل أوان النتاج، وإن كان تام الخلق، ويقال: أخذجت الناقة، إذا ألفت ولدها ناقص الخلق وإن كان لتمام الحمل^(٢).

ومن ذلك قول الرسول ﷺ في ذي الثدية^(٣). "أنه مخدج اليد"^(٤)، معناه ناقص اليد، والثدية صُغرتُ بالهاء، والثدي مذكر؛ لأنه ذهب به اللحم من الثدي، أو قطعة من الثدي. وبعضهم يرويه ذا اليد بالياء فيجعله تصغير يد^(٥).

١/ صحيح مسلم: ١٠٤/٤؛ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج؛ وفي النهاية: لابن الأثير، ١٢/٢؛ (كل صلاة لم يقرأ فيها فهي خداج)؛ صحيح مسلم: ج ١، ص ٢٩٧.

٢/ يُنظر، الإبل: ص ٧٠، ١٣٩؛ وفيه أنه: "إذا القي قبل الوقت وهو تام فهو مخدوج" وفي ١٤٥ "وناقة خداج وهي التي ألفت ولدها قبل التمام".

٣/ صحابي اسمه خرقوص بن زهير السعدي، بقي إلى أيام علي، وشهد معه صفين، ثم صار خارجياً. قتل سنة سبع وثلاثين، يُنظر، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤٧٥/١. له ذكر في تاريخ الطبري: ٧٦/٤؛ وكانت له ثدية ترجح تجيء وتذهب، اللسان: مادة (در).

٤/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٥١.

٥/ النهاية: لابن الأثير، ١٣/٢.

النجته:

الشاهد قوله صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنها وضيئة قتين»^(١).

قتين: نعت مرفوع.

يقال امرأة قتين إذا كانت قليلة الطعام. يقال في الجمع قُتُنٌ. قال أبو عبيدة: قال الأصمعي: القتين القليلة الطعام، يقال منه: امرأة قتينة بينة القُتْنِ^(٢). وكذلك الرجل وقد قُتِن قنانة.

والشاهد فيه أن قتين نعت على زنة (فعليل) لمؤنث بمعنى (مفعول) فلم تدخله الهاء، مثل: عين كحيل، وكف خضيب، ولحية دهين، فمعناه عين مكحولة وكف مخضوبة ولحية مدهونة، فصرف عن مفعول إلى فعليل فالزم التذكير فرقاً بين ما له الفعل، وبين ما الفعل واقع عليه، وكان الذي هو فاعل أولى بثبات الهاء فيه؛ لأنه مبين على الفعل، والذي هو مفعول أولى بالتذكير؛ لأنه معدول عن بناء الفعل.

غير أن يعقوب بن السكيت أدخل (قتين) فيما ذكر والفعل له مما يشترك فيها الرجال والنساء، وحكاه عن الأصمعي^(٣). خلافاً للفرّاء وشيخنا أبي بكر اللذين يريا أن (قتين) في تأويل (مفعول)؛ لأن معناه: قُلٌّ طَعْمُهَا^(٤)، ويرجح الباحث ما ذهب إليه الفرّاء وأبو بكر؛ لأن (قتين) بمتزلة خليق، فامرأة خليق بمعنى يُستحسن خلقها وهي أيضاً بمتزلة جريح وضيع.

١/ اللسان: مادة (قتن).

٢/ اللسان: مادة (قتن)، امرأة لينة القنانة والقتن.

٣/ يُنظر، إصلاح المنطق: ص ٢٥٢.

٤/ يُنظر، المذكر والمؤنث: لأبي بكر بن الأنباري، ص ٤٢.

المبحث الثاني المنصوبات

المفعول به:

أ/١٠١

الشاهد جاء في الحديث: «من سره النساء، ولا نساء، فليباكر الغداء، وليباكر العشاء، وليخفف الرداء»^(١).

الرداء: مفعول به منصوب.

والرداء: الدين مذكر كما في الحديث ومعناه فليخفف الدين، والرداء له عدة معانٍ. فالرداء الذي يرتدى به، مذكر أيضاً، يقال: فلان غَمَر الرداء، إذا كان واسع العطاء، قال كثير (الكامل):

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا

غَلَقَتْ لِضَحَكْتِهِ رِقَابُ الْمَالِ^(٢)

وكذلك أيضاً الرداء الحسن والنضار^(٣). قال الشاعر (الطويل):

وهذا ردائي عنده يستعيره

ليسلبني نفسي آمال بن حنظل^(٤)

١/ النهاية: لابن الأثير، ٢/٢١٧.

٢/ ديوان كثير عزة: جمع وتحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م، ص ٢٨٨.

٣/ الأسود بن يعفر: كما في نوادر.

٤/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣ أجزاء): جمال الدين ابن هشام، نشر محمد محي الدين

عبد الحميد، ط ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت. ٨٤/٢.

وكذلك أيضاً الرداء: السيف، مذكر. قال متمم بن نويرة (الطويل):

لقد كفنَّ المنهالُ تحت رداءه * * فتىً غيرَ مِبْطَانِ العِشِيَاتِ أروعا^(١)

أ/١٠٤

الشاهد جاء في المثل: (يَأْكُلُ وَسْطاً، وَيَرِيضُ حَجْرَةً)^(٢).

حجرة: مفعول به منصوب.

والحجرتان: الناحيتان. قال الشاعر في العبر العسجدية التي تحمل الذهب

والتبر (الوافر):

فَمَا طَافَ الْعُفَاةُ بِهِ وَعَادُوا * * يَغَيْرِ الْعَسْجَدِيَّةِ وَاللَّطِيمِ^(٣)

واللطيم: جمع لطيمة، واللطيمة: العبر التي تحمل المسك.

ويضرب المثل لمن يساعد الناس ما داموا في خير.

١/ مالك وتميم: ص ١٠٦.

٢/ اللسان: مادة (وسط): "يرتعى وسطاً... "معناه يرتعى وسط المرعى، وخياره، ما دام القوم

في خير، فإذا أصابهم سر اعتزلهم وفي مجمع الأمثال: للميداني، ٤١٥/٢؛ "يربض حجراً،

ويرتعى وسطاً"، ويروى: "يأكل خضرة ويربض حجرة".

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، بلا عزو.

المبحث الثالث المجرورات

المجرور بالحرف:

أ/٧

الشاهد قوله ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض»^(١).

هَرَّةٌ: مجرور بالحرف (في) وتعني السببية. والهـر يقع على المذكر والمؤنث، وقد يدخلون الهاء في المؤنث، فيقولون هر وهرة كما في الحديث. لم تدعها تأكل من خشاش الأرض: يعني: مما يدبُّ على الأرض. والأثبت غي الهرة أنه خالص للمذكر، والأول قاله بعض اللغويين. وقال أبو زيد يقال في جمع الهـر: هررة. وفي جمع الهرة: هيرر^(٢). ويقال في جمع الضيَّون ضياون.

والضَيَّون: السنور يقع على المذكر والمؤنث. أنشد يعقوب ابن السكيت (الطويل):

ثريدُ كَأَنَّ السَّمْنَ فِي حَجَرَاتِهِ * * نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ عُيُونُ الضِّيَاونِ^(٣)

شبه السمن لشدة صفائه بعيون الضياون لصفائها وزرقتها.

١/ النهاية: لابن الأثير، ٣٣/٢؛ خشاش الأرض: هوامها وحشراتهما، وإحداها خشاشة، ويروي خشيش وهو النبت اليابس وليس بصواب.

٢/ اللسان: مادة (هرر) من دون نسبة، وعزاه ابن سيده في المخصص: ٨٤/٨ لأبي عبيد.

٣/ البيت بلا عزو في القلب والإبدال: ص ٦٢؛ واللسان: مادة (ضون)، ٢٦٢/١٣؛ وجاء في الحيوان: ٣٢٩/٥.

وقال عنتره في الهر يصف ناقة (الكامل):

وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفَّهَا الـ * * وَحَشِيٍّ مِّنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٍ
هَرٍ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ * * غَضَبِي إِتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ^(١)

يقول كأن بهذه الناقة من جدتها ونشاطها هراً تحت دفها ينهسها^(٢) من تلفتها لنشاطها، وتنأى: تبتعد، والدَّف: الجنب، الدَّف، والدُّف بالفتح والضم الذي يُلهى به، والوحشي من البهائم: الجانب الأيمن، والأنسى: الجانب الأيسر، والهزج: المصوِّت، يقول إذا هزج الهرُّ هزجتِ الناقة لهزجه، وجعله بالعشي؛ لأنه ساعة الفتور والإعياء، يقول: هي أنشط ما تكون في الوقت الذي تفتري فيه الإبل، فكأنها من نشاطها يخذشها هراً تحت جنبها، المؤوم: العظيم القبيح من الرؤوس، يقال: رأس مؤوم ومعدة مؤومة^(٣). قال أبو النجم (الرجز):^(٤)

يَخْضُ مِنْ مِعْدَتِهِ الْمُؤَوِّمَةَ * * مَا قَدَ حَوَى مِنْ كِسْرَةٍ وَسَلْجَمَةٍ^(٥)

يقال في المعدة والمعدة، والسلجم هو ما تخطئ فيه العوام، فيقول بعضهم:

١/ البيتان: ٣٤، ٣٥، من طويلته في الديوان: ص ٢٠٢؛ الجمهرة: ص ٤٤٦؛ واللسان: مادة

(هزج).

٢/ نهشته الحية: عضته، والشيء لغة، اللسان: مادة (نمش).

٣/ شرح القصائد: ص ٣٢٦.

٤/ أسمه الفضل أبو قدامة العجلي، راجز محسن، قدمه بعض أهل العلم على العجاج، مات في

أيام هشام بن عبد الملك، ترجمته في طبقات أبي سلام: ٧٤٥/٢؛ معجم الشعراء:

ص ١٨٠.

٥/ السلجم: الطويل من الرجال والخيل والنعال، ورأس سلجم: طويل اللحين، والسلجم نبت

وقيل هو ضرب من البقول، اللسان: مادة (سلجم)؛ وفي التهذيب: أي أكل.

سلجم، ويقول بعضهم ثلجم^(١). ويقال للهر: القط، والقط يقع على المذكر
والمؤنث، أمّا السنور والسنورة فقليلان في كلام العرب.

أ/٦

الشاهد جاء في الحديث: «أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: لو
رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في في فرعون يعني من حمأة البحر
وطينه»^(٢).

حال: مجرور بمن.

والحال: حمأة البحر مذكر وكذا الحال من كل شيء مذكر. يقال وضع
فلان اللبد على حال متن الفرس. قال امرؤ القيس (الطويل):

كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّيْبُدُ عَن حَالِ مَتْنِهِ

كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^(٣)

ويقال للدراجة التي يتعلم عليها الصبيان المشي حال قال الشاعر^(٤) (السريع):

مَا زَالَ يَنْمِي جَدَّهُ صَاعِدًا * * * مَذُ وُلْدٍ أَنْ فَارَقَهُ الْحَالِ^(٥)

١/ شرح القصائد: ص ٣٢٦؛ يحضن بالحاء المهملة، وحاضرة يحضه جعله حوضاً. وخاض الماء
تحوضه: يمشي فيه.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٤٦.

٣/ البيت الحادي والخمسون من طويلته، الديوان: ص ٢٠؛ السجستاني: ص ١٤٦؛ يُنظر،
النهاية: ٤٦٤/١.

٤/ عبد الرحمن بن حسان.

٥/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٤٦ بلا عزو. شعر عبد الرحمن بن حسان: ص ٣٤،
عن المعاني الكبير: ٥٣٤/١.

أما حال الإنسان فأنثى، وأهل الحجاز يذكرونها وربما قالوا: حالة، بالهاء
فأنشد يعقوب^(١) (الطويل):

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمٌ * عَلَى جَوْدِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ^(٢).

ب/١٠٨

الشاهد الحديث الذي يروى: «اختتن إبراهيم النبي عليه السلام
بالقدوم»^(٣).

القدوم: مجرور بالباء.

والقدوم: اسم موضع^(٤).

أما القدوم التي يُنحت بها فمؤنثة، والعامّة تخطىء فيه فتقول القَدُّوم
بتشديد الدال وهذا خطأ؛ لأنَّ القَدُّوم بتشديد الدال اسم الموضع الذي اختتن فيه
إبراهيم عليه السلام وإنما هي بتخفيف الدال فقال الشاعر (الكامل):

نِعْمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ * * وَيَقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ
نَفَخْتَ مَشَافِرَهُ الشَّمُولَ فَأَنْفُهُ * * مِثْلُ الْقَدُّومِ يَسْنُهَا الْحَدَّادُ^(٥)

١/ للفرزدق.

٢/ المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ٢٥؛ المخصص: ١٧/١٤ بلا عزو؛ الجمهرة: ٣/٣٤٧.

٣/ النهاية: لابن الأثير، ٤/٢٧ "وقيل القدوم بالتشديد والتخفيف، قدوم النهار"؛ وفي
إصلاح المنطق: ص ١٨٣ أنها القدم.

٤/ النهاية: ٤/٢٧؛ يُنظر، الجبال والأمنكة وقيل أنها قرية بالشام، يُنظر، معجم ما استعجم:
٣/١٠٥٢.

٥/ المحاسن والمساوي: ص ٣٥٨ بلا عزو؛ وديوان بشار: ٤/٤٤.

فخفف الدال وأنت. وقال الآخر^(١) (مجزوء البسيط):

يا ابنةَ عَجَلانَ ما أَصْبَرَنِي * * على حُطوبٍ كَنَحْتٍ بِالْقَدُومِ^(٢)

والعامة أيضاً تخطيء في الجمع، فتقول في القدوم: القداديم وهذا خطأ إنما الصواب قدم كما قال الأعشى (المتقارب):

أقامَ به شاهَبورُ الجنو * * دَ حَوَليْنِ يَضْرِبُ فِيهِ القُدُمُ^(٣)

وقدوم وُقدم بمترلة قولهم جَزُورٌ وَجُزُرٌ، وَصُبُورٌ وَصُبُرٌ.

المجورور بالإضافة:

ب/١١١

الشاهد قول صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس في أقل من خمس ذودٍ صدقة»^(٤).

ذودٌ: مجرور بالإضافة.

والذود، أنثى وهي ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل^(٥)، ويقال في الجمع أذواد. وقال الشاعر (الوافر):

١/ المرقش الأصغر وأسمه ربيعة بن أبي سفيان، وقيل عمرو بن هرمة وهو عم طرفة الشاعر، أطلق المرقش ذهب إليه لأنه أشعر من الأكبر وأطول عمراً.

٢/ شرح اختيارات المفصل: ١١٠٩/٢.

٣/ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق، محمد محمد صيني، مكتبة الآداب، مطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٤٣؛ اللسان: مادة (قدم).

٤/ صحيح مسلم بشرح النووي: ٥٠/٧؛ النهاية: ١٧/٢؛ واللسان: مادة (ذود)، ١٨٦/٣.

٥/ النهاية في غريب الحديث: ١٧١/٢، بلا نسبة.

فَإِنْ يَكُ رَبُّ أَدْوَادٍ بِحِسْمِي^(١)

أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا^(٢)

وقال أوس بن حجر (الطويل):

فَحُلِّيَ لِلْأَدْوَادِ بَيْنَ عَوَارِضٍ

وَبَيْنَ عَرَانِينَ الْيَمَامَةِ مَرْتَعٍ^(٣)

وقال الآخر^(٤) (الطويل):

فَإِنْ يَكُ أَدْوَادٌ أَصْبَنُ وَنَسُوءَةٌ

فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا بِقَتْلِ حَبَالٍ^(٥)

ومثل للعرب "الذود إلى الذود أبل"^(٦). أي القليل يصير إلى القليل فيجتمع فيصير كثيراً. وقول سلامة يعني به إذا انزلوا الثغر فحبسوا له الإبل والخيل وقال الناس أن مجسها على دار الحفاظ أدنى لان تعز فترتع فيما تستقبل، وإن ذهبت ألبانها بحبسها.

١/ أرض ببادية الشام، وجعل غربي تبوك؛ معجم البلدان: ٢/٢٥٩؛ وفي اللسان: مادة

(حسم)، ١٢/١٣٥؛ أنها أرض ببادية فيها جبال شواهق، لا يكاد القتال يفارقها، وذكر

ابن سيده أنها موضع باليمن.

٢/ الزاهر: ١/٥٧٥، ٢/٨٧، بلا عزو.

٣/ الديوان: ص ٧٥.

٤/ هو: طليحة بن خويلد الأسدي من بن ثعلبة، أرتد عن الإسلام ثم اسلم وحسن غسله.

٥/ البيت من شواهد النحاة من باب كل؛ يُنظر، العين: ٣/١٤٥ فيه؛ المخصص: ٩/١٧.

٦/ المثل من قول أميمة بن الجلاح: "التمر إلى الثمرة، والذود..." فصل المقال: ص ٢٨٢؛

ومعاني الفراء: ١/٢١٨؛ "إن الذود..."

المجرور بالتبعية:

ب/١١٨

الشاهد يروى عن النبي ﷺ: «فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكيء فحلبها»^(١).

والشاهد فيه أن بكيء من النعوت التي تدخلها هاء التأنيث؛ لأنها نعت لا حظ للذكر فيه. وبكيء: قليلة اللبن، ويقال في الجمع: أنيق أبكاء، يقال: كانت غزيراً فبكؤت، وبكأت بكأً، وقال سلامة بن جندل (البسيط):

يُقَالُ مَحْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِهَا * * وَلَوْ تَعَادَى بَيْكٍ كُلُّ مَحْلُوبٍ^(٢)

وأنشد الفراء (الكامل):

فليأزلن وتبكوئن لقاحه * * ويعلنن صبية بسمار^(٣)

وربما مالوا إلى الاستيثاق فقالوا: شاة بكية. والسّمار اللبن الممزوج الذي أكثر ماءه ومثله السّجاج والضّيح^(٤).

١/ مسند أحمد بن حنبل: ١/١٠١. اللسان: مادة (بكا)

٢/ لأبي مكعث الأسدي: تعادى: توالى، البك: قليل اللبن.

٣/ رواية الأصمعي في الإبل:

فليأزلن ويبكأن لبونه * * وليصمتن صبية بسمار

٤/ اللسان: مادة (بكأ).

المبحث الرابع الجواز

ب/١٣٢

الشاهد جاء في الحديث: «مَنْ يُشَمِّعُ يُشَمِّعِ اللَّهُ بِهِ»^(١).

يشمع فعل مضارع مجزوم إذ إنه فعل الشرط، ويشمع الثانية مجزوم على أنه جواب الشرط. والشاهد فيه شموع، من امرأة شموع صفة على زنة فعول وهي للمرأة إذا كانت مزّاحة، والمشمعة المزاح. وهي ممّا جاء من نعوت المؤنث على مثال فعول.

ومعنى الحديث أنّ من يهزأ بالناس ويحتقرهم يصره إلى حالٍ يُهزأ به فيها. فالجزاء يكون من جنس العمل، وكيفما تُدين تُدان والرسول في موضع آخر شبيه بهذا يشير إلى أن من رأى يرائي الله به، ومن سمع يسمع الله به.

ولكن استهزاء الناس بالإنسان مشروط أولاً باستهزاء الإنسان بالناس لذلك جاءت جملة الحديث شرطية.

١/ صحيح مسلم: ٤/٢٢٨٩. النهاية: ٥٠١/٢؛ "من يتبع المشمعة، يُشَمِّعِ اللَّهُ بِهِ".

الفصل الثالث

القضايا النحوية في الشواهد الشعرية

المبحث الأول
المرفوعات

المبحث الثاني
المنصوبات

المبحث الثالث
المجرورات

المبحث الرابع
الجوارح

المبحث الأول المرفوعات

الفاعل :

ب/٢

الشاهد أنشد الفراء وغيره^(١) (الطويل):

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ

كَأَنَّ لَمْ تَرَى^(٢) قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا^(٣)

شيخه: فاعل مرفوع.

أدخلت الهاء على لفظ الأنثى بناءً على لفظ الذكر فقالوا: شيخٌ، وشيخة،
وغلام، وغلّامة، ورجل ورجلة.

وعبشمية: منسوبة إلى عبد شمس. ويروى كأنه لَمْ تَرَى، على خطاب
الأنثى، ورواية الفراء، كأن لَمْ تَرَ، ممال على الأخبار عنها وهي غائبة.

وأنشد الفراء في إدخال الهاء على لفظ الغلام (الواف):

١/ لعبد يغوث وقاص القاضي، شاعر جاهلي من شعراء قحطان فالهما حيي أسرته تميم يوم
كلاب الثاني وقبله:

أَقُولُ وَقَدْ شَدَّوْا لِسَانِي بِنَسْعَةٍ * * * أَمَعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا عَن لِسَانِيَا

٢/ توجيه أبيات ملغزة الإعراب، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، (ت ٣٨٤هـ—)، تحقيق
سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ— ١٩٨٥م، ص ٩٩-١٠٠؛ لَمْ يَظْهَرِ
الجزم على الفعل لسكون الياء، وهو سائغ في العربية وله أمثلة شتى في الشعر، يُنظَرُ، معاني
الفراء: ١٨٧/٢، ١٨٨.

٣/ الزاهر: ٣١٧/٢؛ ومعاني الفراء: ص ٤٤؛ والعين: ٦/١.

ومركضةٍ صريحي أبوها * * تهان لها الغلامه والغلام^(١)
 والمركضة بكسر الميم: السريعة، ويروى ومركضة بضم الميم، أي: ولدها
 يتحرك في بطنها، وصريحي منسوب إلى صريح، وهو اسم فحل منجب.
 وأنشد الفراء أيضاً (الطويل):
 فإنا بحمد الله لا يوه عظمتنا * * وما زدنا إلا غنى وتمامه
 فلم أرَ عاماً كان أكثرها هالكاً * * ووجه غلامٍ يشتري وغلامه^(٢)
 وقال الآخر (مجزوء الكامل):
 وقيامه متبذلاً * * متطرباً سنة الغلامه^(٣)

أ/٤

الشاهد أنشد الفراء (الرجز):
 قد بكرت شبوة تزبئر * * تكسو أستها لحماً وتقمطر^(٤)
 شَبُوة: فاعل مرفوع.
 يقال للعقرب الصغيرة الصفراء شَبُوة، ويقال لذكر العقارب العُقْرَبَان^(٥)
 بضم العين والراء وتخفيف الباء. قال أبو الحسن اللحياني^(٦): العُقْرَبَان بتشديد

١/ قاله أوس بن خلفاء ويصف فرس، اللسان: ٤٤٠/١٢.
 ٢/ البيت الثاني فقط في المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٤٤؛ والزاهر: ٣١٧/٢؛ بلا عزو، يشتري:
 يختار.
 ٣/ المذكر والمؤنث: للمبرد، بلا عزو وفيه (متطلباً) موضع (متطرباً).
 ٤/ المخصص: ١٠٥/٨.
 ٥/ الغريب المصنف: ص ١٧٤.
 ٦/ أبو الحسن علي بن حازم، وقيل ابن المبارك، أخذ الكسائي زأبي عمرو الشيباني، والأصمعي
 وأبي عبيدة، وأخذ عنه أبو عبيدة القاسم بن سلام. له كتاب النوادر ترجمته: مراتب
 النحويين: ص ١٤٤.

الباء من دواب الأرض، يقال: إنه دَخَّال الأذن^(١)، ويقال للعقرب الصغيرة الصفراء شبوة، وقيل: شبوة هي العقرب ما كانت، غير مجراة، تزبُرُ: تقشعر وتنتفش، وتقمطرُ: تعطف ذنبها وتجمع نفسها^(٢). الشبوة والشبابة لغتان: وهي الصغيرة حين تلدها أمها حتى تصير عقرباً تامةً، ويقال للصغير من ولد العقرب الفُصْعُلُ أو القُصْعُلُ بالقاف.

أما الشبابة فالشوكة التي تضرب بها العقرب وهي الإبرة على التشبيه، والشبابة والشوكة اللتان على رأسها الطويلتان. فالزبانيتان: الواحد: زباني. والمعنى: قد بكرت عقرب صغيرة صفراء جريئة كثيرة الحركة، تقشعر وتنفس جلدها تعطف ذنبها وتجمع نفسها جاهزة للددغ.

ب/٨

الشاهد أنشد عمرو بن العلاء^(٣) (الوافر):

وَجَاءَت جِيَالٌ وَأَبُو بَنِيهَا * أَحْمُ الْمَاقِيَيْنِ بِهِ خِمَاعٌ^(٤)

جيالٌ: فاعل مرفوع.

والجبال مِمَّا يقع على المذكر والمؤنث، وهو الضبع، يقال: هو جيالٌ ذكر، وهي جيالٌ أنثى، قال هشام الكرنبائي، قال المنتجع^(٥): هذه جيالٌ مقبلة، وقال

١/ المخصص: ١٠٥/١٦.

٢/ اللسان: ٤٢٠/١٤.

٣/ الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة بن الحسن الأصفهاني، (ت ٤٦٠هـ—)، تحقيق عبد المجيد قطامش، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م، ٣٩٩/٢.

٤/ معجم الشعراء: ص ٤٤٧؛ ومجمع الأمثال: ٢٠٨/٢ بلا عزو؛ والجمهرة: ٣٥٥/٣.

٥/ المنتجع بن نبهان الأعرابي، من بني نبهان من طيء، أخذ عنه علماء زمانه، يُنظر، طبقات الزبيدي: ص ١٥٧.

أبو الفيض: تسمى الأنثى جيالة، ومن العرب من يجعلها ذكراً فقال رؤبة
(الرجز):

يجترهنّ الجيأل الشرايث^(١)

فجعله ذكراً. وفي الجيأل ثلاث لغات: الجيأل بالهمز، والجيأل بتشديد
الياء، والجيل بتخفيف الياء وفتحها^(٢). وأنشد الفراء (الرجز):

بمنخر مثل وجار الجيأل^(٣)

وقال الأصمعي: الضبع لغة قيس. وتميم تقول: الضبع بتسكين الباء^(٤)،
ويقال في أدنى العدد أضبع. قال سويد بن كراع^(٥) (الطويل):

إذا ما تعشّى ليلةً من أكيلةٍ * * حذاها نُسوراً ضارباتٍ وأضبعاً^(٦)

ويقال في جمع الضبع جمع كثرة ضباع، وقال الكرنبائي: أهل الحجاز
يجمعون الضباع ضبعاً^(٧) وأنشد للمتنخل الهذلي^(٨) (السريع):

١/ ليس في ديوانه. والشرايث: القيح الشديد.

٢/ ذكر الفارس الجيأل بإسكان الياء.

٣/ المخصص: ١٠٩/١٦ بلا عزو.

٤/ لعل التسكين جاء استخفافاً والأصل متحرك كما قالوا في كبد وفخذ ورجل، كبد وفخذ
ورجل وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم، يُنظر، الكتاب: ٢٥٧/٢.

٥/ هو: من عكل، جاهلي إسلامي، هجا قومه، فاستعدوا عليه عثمان، ترجمته وأخباره في،
الشعر والشعراء: ٦٣٥/٢.

٦/ المخصص: ١٠٩/١٦.

٧/ المرجع السابق: ١٠٩/١٦.

٨/ عامر بن عويمر بن عثمان، من لحيان، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء: ٦٥٩/٢-٦٦٢.

مِمَّا أَقْضَى وَمَحَارُ الْفَتَى * * لِلضُّبَعِ وَالشُّبَيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ^(١)

والضبعان ذكر الضباع، ويقال في جمعه ضباعين. ومِمَّا يقع على الذكر والأنثى من الضباع والحضاجر. أنشد أبو عبيدة للحطيئة (مجزوء الكامل):

هَلَا غَضِبْتَ لِرَحْلِ جَا * * رِكَ إِذِ تُنْبِذُهُ حَضَاجِرِ^(٢)

وقال الكرنبائي: قال أبو عبيد: حضاجر يقال للذكر والأنثى^(٣). وقال في سجع من العرب: "لم ترع يا حضاجر، كفاك ما تحاذر، ضبارم مخاطر، يرهبه القساور"^(٤). قال: وقيل للذكر ذئخ، وللأنثى ذئخة^(٥). ومِمَّا يسمى به المؤنث من الضباع العيْثُوم، وجَعَارٍ بكسر الراء. أنشد الأصمعي (الوافر):

تعلقنا بذمة أم وهب * * وتوفي بدمتها جَعَارِ^(٦)

ويقال للأنثى من الضباع أم عامر، وأم الهنبر في لغة بني فزارة فيما ذكر أبو عبيدة^(٧). وقال الأموي: من كُناها أمَّ خنَّور^(٨). وقال أبو عبيدة: من كناها أم رمال، وأم نوفل^(٩). قال الشاعر في (الطويل):

-
- ١/ ديوان الهذليين: الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١٣٠؛ المخصص: ٩٩/٨، ١٠٩/١٦.
 - ٢/ ديوان الحطيئة: بشرح علي السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمات أمين طه، طبعة ١، البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م، ص ١٦٨؛ الجمهرة: ٣٢٠/٣.
 - ٣/ المخصص: ٧٠/٨؛ لابي عبيد.
 - ٤/ مجمع الأمثال: وهو يقال للذي يرتاع من كل شيء جنباً. الضارم: الأسد الشديد، والقساور: الأسر"ابن السكيت ضرك"، ٢٣٩/١.
 - ٥/ المخصص: ١١٠/١٦.
 - ٦/ المخصص: ١١٠/١٦ بلا عزو.
 - ٧/ الغريب المصنف.
 - ٨/ المخصص: ١١٠/١٦.
 - ٩/ نفسه بلا عزو.

أفي السَّلْم أنتم عقربُ ذاتُ إبرةٍ * * وفي الحرب أنتم خامري أم عامر^(١)
موضع (خامري) جزم على الأمر، و(عامر) منصوبة على النداء، و(أنتم)
مرفوع بالكلام الذي بعده.

ب/٩

الشاهد قال الشاعر في الثُعْلَبَانِ^(٢) (الطويل):

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ * * لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ^(٣)

الثعلبان: فاعل مرفوع.

والثعلب يقع على المذكر والمؤنث، يقال ثعلب ذكر، وثلعب أنثى. فإذا
أرادوا الاسم الذي لا يكون إلا للمذكر، قالوا: ثُعْلَبَان، كما أن الأفعى والعقرب
والضَّبَع يقع على المذكر والمؤنث، فإذا أرادوا ما لا يكون إلا للمذكر قالوا:
أفَعْوَان وعقربان وضِبَعَان فكذا الحال يقال: ثُعْلَبَان. ومنهم من يقول: عقرب
وعقربة، وثلعب وثلعبة، ولا يقال في أنثى الضَّبَاع ضُبُوعَة. وقال أبو عبيدة: يقال
للثعلب تُعَل^(١)، على مثال جُرْد. وقال الأصمعي: يقال للذئب السَّمْسَم^(٢). قال

١/ "خامري أم عامر" مثل ورد مضمناً أبيات كثيرة، وهو من شواهد النحاة على إضمار

الفاعل، وقد استشهد به ابن فارس في الصحابي: ص ٢٣٤؛ ويقول الشنفرى:

فلا تدفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ * * عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ؛

ويُنظَر، المثل في المفضليات: ص ١٥٧؛ مجمع الأمثال: ٢٣٨/١؛ والمخصص: ٦٩/٨،
١١٠/١٦.

٢/ المخصص: ١١٠/١٦، ١١١.

٣/ قائله: غاوي بن ظالم، أو ابن عبد العري السلمي، وقيل لأبي ذر الغفاري، وقيل للعباس بن
مرداس، اللسان: مادة (ثعلب).

١/ هو لأنثى كما في اللسان.

٢/ في الوحوش للأصمعي: تحقيق رودلف كاير، فيينا، ١٨٨٨م، ص ٢٧؛ "يقال ذئب سمسام

رؤبة (الرجز):

إِلَى أَجُونِ الْمَاءِ دَاوِ أَسْدُمُهُ * * فَاَرَطْنِي ذَا لِأَنَّهُ وَسَمْسَمُهُ^(١)

وقال الكربائي: يقال للثعلب: تُعَالَة^(٢)، ويقال له أيضاً هَجْرَس^(٣). وأنشد

أبو عبيدة (الرجز):

فَهَجْرَسُ مَسْكَنُهُ الْفَدَايِدُ^(٤)

وأنشد الكربائي^(٥) (الوافر):

وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ^(٦)

ب/١١

الشاهد قال ابن أحمَر (البسيط):

وهو الخفيف اللطيف، وزعم ابن الأعرابي أن السمسم هو الثعلب، اللسان: مادة (ثعلب)."

١/ الديوان: ص ١٥٠؛ الوحوش: ص ٢٧؛ وفي ما خالف الإنسان فيه البهيم: لقطرب، ص ٣٥؛ فرطني، فارطني، فارقني أو سابقني إلى الماء.

٢/ هو للأنثى في اللسان: مادة (ثعل).

٣/ وسَمْسَمُ أيضاً. وقال الأصمعي: الهجرس في لغة أهل الحجاز: القرد وفي لغة غيرهم: الثعلب؛ الوحوش: ص ٢٩.

٤/ المخصص: ٧٥/٨، ١١١/١٦؛ اللسان: مادة (هجرس) بلا عزو؛ رواه المفضل على أنه "قد يوصف به اللثيم".

٥/ لحسان بن ثابت.

٦/ الديوان: عرفات، ١٧٦/١؛ وقبله:

تَقْيِفُ شَرُّ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * * وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ

وهو في أسماء الوحوش: للأصمعي، ص ٢٩.

إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ * * قَفْرًا تَبْيِضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ^(١)
الْحُمْرُ: فاعل مرفوع.

وهو نوع من العصافير واحدها حُمْرَة. وقال أبو عبيدة: يقال هذه حُمْرَة
تقدير رُطْبَة والجمع الحُمْرَ مخفف. واللُّغَة الجُودِي: هذه حُمْرَة بتشديد الميم، وهذا
حُمْر^(٢) قال أبو مهوَّوش الأَسدي^(٣) (الكامل):

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ * * فَإِذَا لَصَفِ تَبْيِضُ فِيهَا الْحُمْرُ^(٤)

أ/١٢

الشاهد قال أبو ذؤيب^(٥) (الطويل):

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَهَا * * إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ^(١)
اليعسوب: فاعل مرفوع.

-
- ١/ شعر عمرو بن أحمر الباهلي: جمع وتحقيق حسين علوان، مطبعة دار الحياة، مطبوعات مجمع
اللُّغَة العربية، دمشق، د. ت. ص ١٠٧، إن لا...؛ والمخصص: ١١٤/١٦؛
- ٢/ هو مذهب الجوهرى، كما في اللسان: مادة (حمر)، ٢١٤/٤؛ وليس في الصحاح.
- ٣/ هو: ربيعة بن وثاب، وقيل حوط بن رثاب، عن الإصابة، مخضرم، فقد أدرك البني؛ الخزانة:
ص ٨٦؛ ولم يجد له البغدادي ترجمة بين الشعراء.
- ٤/ الوحشيات: (الحماسة الصفري) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق
عبد العزيز اليميني، مطبعة دار المعارف: د. ت. ص ٢١٨؛ أمالي الغالي: ٢٣٠/٢؛
الصحاح: (حمر)، ٦٣٢/٢؛ اللسان: مادة (حمر).
- ٥/ هو: خويلد بن خالد الهزلي، جاهلي إسلامي، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول
الجاهلية، خرج مع ابن الزبير إلى المغرب في غزاة، فمات هناك، ترجمته في الشعر والشعراء:
٦٣٥-٦٥٨؛ وطبقات ابن سلام: ١٣١/١، ١٣٢.
- ١/ ديوان الهذليين: ص ١٤٢.

واليعسوب يقال للذكر والأنثى من النحل، قال الكرنبائي: يقال للذكر النحل يعسوب، وجمعه يعاسيب.

وعاسل معناه: ذو عسل، ويقال للذكر والأنثى منها أيضاً دبرة وجمعها دبر، ويقال أيضاً للذكر والأنثى منه: خشرمة، والجمع خشرم.

وقال الشنفرى في ذلك (الطويل):

أَوِ الْخَشْرَمِ الْمَبْعُوثُ حَتَّحَتْ دَبْرَهُ * * مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسَّلٍ^(١)

وتنمى بها أي اليعسوب ذكر النحل صعد بأنثاه الملكة حتى استقر بها في مكان رحب واسع يمكنها من إنتاج العسل الوفير.

أمّا قول الشنفرى فيشبهه صوت الذئاب بسرعة صوت النحل المطرود بأعواد من بشار عسل النحل من أعالي الشجر.

ب/١٢

الشاهد قال الراجز:

لست أبالي أن يطير العُنْظُ * * إذا رأيت^(٢) عِرْسَهُ تَتَقَلَّبُ^(١)

العُنْظُ: فاعل مرفوع.

يقال للمذكر من الجراد العُنْظُ وجمعه عناظب، أمّا الجراد فتقع على المذكر والمؤنث والمعنى لست مهتماً بأن يطير ذكر الجراد أو لا يطير إذا كانت

١/ ديوان الشنفرى: إعداد وتقديم طلال حرب، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٩٦م، ص٥٩.

٢/ ضُبُطت في الأصل بفتح التاء للمخاطب.

١/ المخصص: ١١٥/١٦ بلا عزو.

عرسه أي أثنائه تتقلب على الأرض فهو مرتبط بها لا يتخلى عنها وإن طار فحتماً
سيعود.

أ/١٣

الشاهد قال المجنون^(١) (الطويل):

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ مَوْصِدٍ * * * وَلَمْ يَبْدُ لِلْأْتْرَابِ مِنْ تَدْيِهَا حَجْمٌ
صَغِيرِينَ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا * * * إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبِرِ الْبَهْمُ^(٢)

البهم في عجز البيت الثاني: فاعل مرفوع.

والبهم جمع واحده بهمة وتقال للذكر والأنثى من أولاد الغنم من المعز
والضأن ساعة ولادتها، كما يقال لها: السَّخْلَةُ. قال أبو عبيدة قال أبو زيد: يقال
لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن والمعز ذكراً كان الولد أو أنثى: سخلة
وجمعها سخال، ثم هي البهمة للذكر والأنثى وجمعها بهم^(٣).

فيقول مجنون ليلي إنه تعلق بحبها وهي صغيرة ولم تبلغ مبلغ النساء كني
عن ذلك بقوله: "لم يبد للأتراب من تديها حجم" وهما صغيران يرعيان أولاد
الضأن والمعز الصغار يهنآن بحبهما فتمنى أن يصير الحال على ذلك إلى يومه لم
يكبرا ولم تكبر البهم ليستديما السعادة والهناء.

١/ هو: قيس بن معاذ وقيل ابن الملوخ من بني جعدة بن كعب، لقب بالمجنون لذهاب عقله،
لشدة عشقه. كان شاعراً مجيداً. لكن نحل عليه كثير، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء:
٥٦٣/٢-٥٧٣.

٢/ رواية صدر البيت الأول في ديوان مجنون ليلي: جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار
مصر للطباعة، د.ت. ص ٢٣٨؛ "وهي غر صغيرة"؛ المخصص: ١١٥/١٦؛ "يكبر إليهم"
بالياء المثناة من تحت.

٣/ قول أبي عبيدة في الغريب والمصنف: ص ٤٢٢؛ المخصص: ١١٥/١٦.

النائب عن الفاعل:

أ/٩٥

الشاهد قال حسان في (الطويل):

وإنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلِّ مُوحِّدٍ

جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ^(١)

النائب عن الفاعل الضمير المستتر في الفعل (يُخَلَّدُ) المبني للمجهول تقديره (هو) يعود على موحد.

والشاهد فيه أن الفردوس يذكر ويؤنث.

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يثيب كل مسلم موحد يشهد إن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله مخلصاً بها قولاً وعملاً يشيبه جنان الفردوس الأعلى ويكون فيها خالداً مخلداً أبداً.

وقول عبد الله بن رواحة (الحنيف):

ثم لا ينزفون عنها ولكن * * * تذهبُ الهمُّ غمهم والغليلا

في جنات الفردوس ليس يخافو * * * ن خروجاً منها ولا تحويلاً^(١)

يترفون: النائب عن الفاعل ضمير الجمع (الواو) في الفعل المبني للمجهول والشاهد فيه كالذي قبله.

يصف الشاعر النعيم المقيم في جنات الفردوس حيث إنهم يتلذذون بشرب

١/ الزاهر: ٦٥/١؛ الديوان: ص ٣٣٩؛ لأنَّ جنان بفتح الجيم ليس بسديد؛ اللسان: مادة (فردوس).

١/ الزاهر: ٦١٥/١، وقبله.

خمرها التي لا يُطردون عنها ولا تفعل بهم الأفاعيل كما في هذه الحياة الدنيا بل تذهب عنهم الهم والحزن والظمأ وهم على حالتهم تلك لا يخافون أن يُخرجوا منها أو يحولون عنها إلى مكان آخر بل يخلدون فيها أبداً.

المبتدأ والخبر:

١- المبتدأ

ب/٩

الشاهد قال امرؤ القيس (الطويل):

لَهُ أَيُّطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ * * وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَتَفُلُّ^(١)

أَيْطَلَا: مبتدأ مؤخر مرفوع وشبه الجملة (له) خبر مقدم.

الأَيْطَلَا: الخاصرة، والسِرْحَانُ: الذئب، ويقال في جمعه سراحين، وسِرْحَانٌ، وقال الكرنبائي: التَّتَفُلُّ جَرُّوْ الثعلب، والأَنْثَى تَتَفُلُّ^(٢). فعلى هذه الرواية الأنثى مبنية على لفظ الذكر، والرواية الأولى رواية أبي عبيد عن اليزيدي^(١). وساق وإِرْحَاءٌ وتَقْرِيْبٌ. مرفوعات معطوفات على المبتدأ (أَيْطَلَا).

وشبه خاصرة فرسه في الضمور بخاصرة الذئب وساقه في الدقة والتكوين بساق النعامة كما شبه عدوه بعدو الذئب وجريه بجري ولد الثعلب.

١/ البيت الستون من معلقته؛ شرح القصائد السبع.

٢/ عزاه صاحب المخصص: ٧٦/٨ لأبي حاتم.

١/ هو: أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، لقب باليزيدي لصحبته بيزيد بن منصور خال المهدي، درس المأمون عليه. وكان شاعراً (ت ٢٠٢هـ) ترجمته في نور القبس:

الشاهد قال الشاعر (الكامل):

وَالْأَرْضُ مَعْقِلُنَا وَكَانَتْ أُمَّنَا * * فِيهَا مَقَابِرُنَا وَفِيهَا نَوْلِدُ^(١)

وقال (الكامل):

وَالْأَرْضُ نَوَّحَهَا إِلَهُ طَرَوْقَةً * * لِلْمَاءِ حَتَّى كُلُّ زَنْدٍ مُسْفَدٌ^(٢)

الأرض في البيتين مبتدأ مرفوع على الاستئناف.

قال الأصمعي: سألت عيسى بن عمر عن هذا البيت، فقال: لا أعرفه، وقد سألت عنه فلم أجد أحداً يعرفه. وقال غيرهما: معنى البيت أن الله تعالى جعل الأرض كالأنثى للماء، وجعل الماء كالذكر للأرض، فإذا أمطرت أنبتت، ثم قال: وهكذا كل شيء حتى الزنود، فإن أعلى الزندين ذكر، والأسفل أنثى، والنار لهما كالولد، ومسفد معناه: منكح. ومعنى توفها: ذللها. وقال الشاعر أيضاً، يعني الأرض مؤنثة (البيسط):

مِنْهَا خُلِقْنَا وَكَانَتْ أُمَّنَا خُلِقْتَ * * وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهَا لَوْ أَنَّنَا شُكْرُ

هِيَ الْقَرَارُ فَمَا نَبْغِي بِهَا بَدَلًا * * مَا أَرْحَمَ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَّنَا كُفْرُ^(١)

ويقال في جمع الأرض: أرضون، ويجوز في القياس أرضان، ولم يُسمع،

وقال أبو زيد: سمعت العرب تقول في جمع الأرض: آراض وأروض^(٢).

١/ البيت لأمية بن أبي الصلت، ديوانه: ص ١٥٦؛ وضعه الدكتور عبد الحفيظ السطي عن الحيوان: ٣/٣٦٣، ص ٥٦٦.

٢/ البيت لأمية أيضاً في ديوانه: ص ٢٥٦؛ يُنظر، تخريجه ص ٥٦٦.

١/ البيتان لأمية بن أبي الصلت، ديوانه عن الحيوان: ٣/٣٦٤.

٢/ اللسان: مادة (أرض): والجمع آراض، أروض، وأرضون، وجمعه أبو الخطاب الأخفش الأكبر أرض، يُنظر، الكتاب: ٢/١٩٩؛ وفي المذكر والمؤنث: السجستاني: ص ١٧٧،

الشاهد أنشد أبو العباس ^(١) (البسيط):

فَالشَّمْسُ كاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ * * تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ ^(٢)
والشمس: مبتدأ مرفوع على الاستئناف.

والشمس على معنيين: الشمس الطالعة مؤنثة كما في البيت، والشمس ضربٌ من الحلبي مذكراً لأن رؤبة بن العجاج خالف مذهب تأنيث الشمس حيث ذكرها فقال (الرجز):

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا ^(٣)

وقال في (الرجز):

يَوْمِينَ غِيمِينَ وَيَوْمًا شَمْسًا * * نَجْمِينَ بِالسَّعْدِ وَنَجْمًا نَحْسًا ^(١)

الشاهد قول ذي الرمة (الطويل):

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أُسَيْلَةٌ * * وَخَدٌ كَمِرَاةٍ الْغَرِيبَةِ أُسْجَحٌ ^(٢)
أذن: مبتدأ مرفوع.

وسمعت أبا زيد يقول في الجمع عن العرب: أراضُ.

١/ لجرير.

٢/ الديوان: ٧٣٦/٢؛ (الشمس) وهو في معاني القرآن: للأخفش، ق ١١٧أ؛ وقد رواه البصريون: الشمس طالعة ليست بكاسفة. وروي أيضاً: (بيكي) بالياء والمثناة من تحت؛

يُنظر، الجليس الصالح: ق ٢أ.

٣/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَاتِلِهِ أَوْ مِظَانِهِ.

١/ القول في اللسان: مادة (دن)، ١٠٧/٩.

٢/ الديوان: ١٢١٧/٢؛ المخصص: ٣٣/١٧؛ واللسان: مادة (حشر).

ويقال: أذن حشراً، وأذنان حشراً، وآذان حشراً، إذا كانت دقيقة ملتزقة بالرأس. ومعنى البيت لها أذن حشراً دقيقة ملتزقة بالرأس. وذفري أسيلة وشحمة الأذن منبسطة ساهلة، وخذ أملس ناعماً مثل مرآة الغريبة الملساء. قال الراعي (المتقارب):

وَأُذْنَانِ حَشْرٌ إِذَا أُفْرِعَتْ * * شُرَافِيَّتَانِ إِذَا تَنْظَرُ^(١)

أفزع: رُفِعَتْ، وروى ابن الأعرابي^(٢): أفزعت، أي: حُملت على الفزع. وقوله: وأذنان حشراً أي: دقيقتان ملتزقتان بالرأس فإذا أفزعت وخيفت فهما مرتفعتان تنظر إليهما عند الخوف والفزع. وقوله شُرَافِيَّتَانِ، معناه: مرتفعتان، وربما قالوا: أذن حشرة، فزادوا الهاء، والاختيار أذن حشراً بغير الهاء. قال النميري^(٣) في إدخال الهاء (المتقارب):

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ * * كَأَعْلِيْطٍ مَرِّخٍ^(١) إِذَا مَا صَفْرٍ^(٢)

لها أذن حشراً أي: رقيقة كوعاء ثمر المرخ إذا ما صفر وأوشك أن ينضج وهذا التشبيه في دقة الأذن. والحشر: مصدر حشر قذذ السهم حشراً إذا ألصق قذذها^(٣)، فهو بمترلة صَوْمٍ وَفِطْرٍ وَحُمْرٍ، في ترك التثنية والجمع والتأنيث. ويقال: سهم حشراً إذا كان رقيقاً^(٤). قال ابن الأحمر (البيسط):

١ / المخصص: ٣٤/١٧.

٢ / نسبه صاحب المخصص: ٣٤/١٧، إلى ابن الأنباري.

٣ / المخصص: ٣٤/١٧، النميري.

١ / وعاء ثمر المرخ، هو يشبه تمر الباقلي الرطب.

٢ / البيت للنمر بن تولب، كما في اللسان: مادة (حشر).

٣ / المخصص: ٣٤/١٧ "قذذها".

٤ / العبارة من: "ويقال أذن حشراً" إلى هنا في المخصص: ٣٤/١٧.

أهوى لها مشقّصاً حشراً فشبرقها

وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا^(١)

وكانه سُمِّي بالمصدر، فلم يؤنث.

والمعنى أسقف لها نصلاً عريضاً رقيقاً فقطعها حادةً سنينةً يشبه الجواهر

المصقول.

أ/٦٠

الشاهد قول طرفة (الطويل):

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَهَا

عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذْ^(٢)

وجه: مرفوع للابتداء والاستئناف.

ويقال في جمعه: أوجه ووجوه وتجعل الواو همزة، لانضمامها فيقال: أجوه فالوجه مما يذكر من الإنسان ولا يؤنث، والمعنى: يصف الشاعر وجه المحبوب أن وجهها إذا قابلته "كأن الشمس ألقّت قناعها عليه" وهذا مثل: ويعني حسننها وبهجتها وقوله "نقي اللون": صافي اللون يخالطه اصفرار ولا شيء يشينه، لم يتخذ أي لم يصبه اضطراب أو خلل.

١/ شعر عمر ابن احمر الباهلي: ص ٤٩؛ والمشقّص: نصل عريض، وشبرقها: قطعها.

٢/ ديوان طرفة مع شرح الأعلام الشنتمري، نشر مكّي سلكون، مطبعة طرند سالون، ١٩٠٠ -

٩؛ البيت العاشر من طويلته. الديوان: ص ٩؛ شرح القصائد السبع: ص ١٤٦؛ شرح

القصائد السبع: ٢١٩/١؛ وفي الأصل يتجدد بالجيم والتصحيح من هذه المصادر.

٢- الخبر

٦٢/أ

الشاهد قول عبيد بن الأبرص (مخلع البسيط):

يَدِبُّ مِنْ حِسِّهَا دَبِيْبًا^(١) * * وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ^(٢)

العين: مبتدأ، وحملاقها: مبتدأ ثانٍ ومقلوب خبرها والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والحملاق: مذكر ويقال في جمعه حماليق، والحماليق باطن الأجنان التي تراها مُحمرّة إذا قلبت العين للكحل.

٦٢/ب

الشاهد إنشاد عبد الله بن السيب (الطويل):

وعين لنا من ذكرِ صعبةٍ واكفٍ * * إذا غاضها كانت وشيكاً جُمومها
تنامُ قريراتُ العيونِ وبينها * * وبين حجاجيها قذى لا يريمها^(١)
وبين حجاجيها شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

والحجاج مذكر، وهو العظم المشرف على غار العين، وتثنيته حجاجان، وجمعه أحجة. وقال رؤوبة (الرجز):

دَعْنِي فَقَدْ يُقْرَعُ لِلْأَضْرِّ * * صَكِّي حِجَاجِي رَأْسِهِ وَبَهْزِي^(٢)

١/ في الأصل: حسيسها، ولا يستقيم به الوزن، والتقويم من خلق الإنسان لتأبت: ص ١٠٩.
٢/ شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط ١، المكتبة العربية، حلب، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، ص ٤٦٢؛ الديوان: ص ١٩.

١/ البيتان في الزاهر: ٢/٢٦٧، ٣٥١؛ والثاني فقط في شرح القصائد السبع بلا عزو.
٢/ ديوانه: ص ٦٣، ٦٤؛ والأول في خلق الإنسان للأصمعي: ص ١٦٥؛ يُنظر، الزاهر: ٢/٣٥٠، ٣٥١.

يُقرع معناه: يرفع رأسه، وانبهز: الدفع الشديد، والأضز: الملتزق الأسنان وهو ها هنا المانع ما عنده.

أ/٧٧

الشاهد بيت أوس بن مَفراء^(١) (الرجز):

فَالشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَهُ * * إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ * * يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ^(٢)

سُلْمُهُ: خبر مرفوع.

البيت من شواهد سيبويه استشهد به على أن الفاء ترد للاستئناف (فيعجمه) أي: هو يعجمه قال الأعلام: الشاهد فيه فيعجمه لأن المعنى فإذا هو يعجمه، ولا يجوز نصبه على أن لفساد المعنى، لأنه لا يريد إعجامه. وهذا البيت من وصية الحطيئة المشهورة. روي أن لَمَّا حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا: يا أبا مليكة أوص: فقال: ويلٌ للشعر من رواية السوء، فقالوا: أوصِ يرحمك الله. قال من الذي يقول (الطويل):

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ * * تَرَنَّمْ تَكْلَى أَوْجَعَتَهَا الْجَنَائِزُ

قالوا: الشِّمَاحُ، قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب، قالوا: ويحك؟ ما هذه وصية، قال: أبلغوا أهل ضابئ أنه أشعر العرب حيث يقول:

قالوا: الشِّمَاحُ؛ قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب؛ قالوا: ويحك! أهذه

١/ هو: من بني ربيعة من قريع بن عوف بن كعب بن سعد، مخضرم شهد الفتوح، مات على

عهد معاوية، هاجي النابغة الجعدي، ترجمته في الشعر والشعراء: ٦٨٧/٢.

٢/ الرجز للحطيئة في الديوان: ص ٢٣٩.

وصيئة؟ أوص بما ينفعك! قال: أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعرٌ حيث يقول (الطويل):

لكل جديدٍ لذةٌ غير أنني * * رأيت جديد الموت غير لذيد

قالوا: أوص ويحك بما ينفعك! قال: أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر

العرب حيث يقول (الطويل):

فيا لك من ليل كأن نجومه * * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

قالوا: اتق الله ودع عنك هذا؛ قال: أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر

العرب حيث يقول (الطويل):

يغشون حتى ما تهر كلابهم * * لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا: هذا لا يغني عنك شيئاً، فقل غير ما أنت فيه؛ فقال (الرجز):

الشعر صعبٌ وطويلٌ سلمه * * إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

قالوا: وقد استشهد بهذا البيت في تذكير السلم، قال الفراء: هو ذكر

واحتج بقول الله جل ثناؤه قال: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾^(١). ولقد سمعت بيتاً

في تأنيثه قال: سمعت أبا سعيد الفاخري^(٢). ينشد قول الشاعر (الطويل):

لنا سُلْمٌ في المجد لا يرتقونها * * وليس لهم في سورة المجد سُلْمٌ^(٣)

ويرى الباحث أنها مما يذكر وتؤنث فدلل التذكير الآية الكريمة السابقة

ودليل التأنيث هذا البيت الذي أنشده الفاخري.

١ / سورة الطور: الآية (٣٨).

٢ / محمد هبيرة أخذ عن سلمة بن عاصم وغيره، وعنه عمرو ابن أحمد العسكري وغيره،

الأنباه: ٢٨٨/٣؛ تاريخ بغداد: ٣٧٠/٣.

٣ / المخصص: ٦/١٧ بلا عزو.

الشاهد ما أنشده الأصمعي من قول الهزلي ^(١) (الطويل):

يُرى ناصحاً فيما بدا وإذا خلا

فذلك سكينٌ على الحلقِ حاذقٌ ^(٢)

سكينٌ: مبتدأ مرفوع.

والسكين قال السجستاني: هو مذكر، قال: وسالت أبا زيد الأنصاري والأصمعي وغيرهما ممن أدر كنا فكلهم يذكره وينكر التأنيث ^(٣).

وقال أبو هفان: قال لي أبو عمر الجرمي في تذكير حاذق: هذا كما تقوله سفرة قاطع وحاذق، وامرأة حائض وعافر ^(١). قال أبو بكر: وهذا عندي ليس بمثلة ذلك؛ لأن الحيض لا يكون إلا للنساء والحذق يكون للمذكر والمؤنث فلا بد فيه من الهاء إذا وصف به المؤنث، وهذا البيت يدلُّ على تذكير السكين. ويرى الباحث الحق مع أبي بكر في تذكير السكين وقد قال تعالى في تذكيره: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾ ^(٢).

وقد يؤنث إلا أن الغالب عليه التذكير. وقال الفراء: السكين ذكر، وقد أنثت وأنشد في التأنيث (الوافر):

١/ المذكر والمؤنث: السجستاني، ص ١٦٨.

٢/ البيت لأبي ذؤيب ديوان الهذليين: ١/١٥١؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦٨؛ والمخصص: ١٦/١٧؛ واللسان: مادة (سكن).

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦٨.

١/ المجلس الصالح: للسجستاني، ق ١٤٧.

٢/ سورة يوسف: الآية (٣١).

فَعِيْثٌ^(١) فِي السَّنَامِ غَدَاةٌ قَرَّ * * بِسَكِيْنٍ مُوْتَقَّةِ النَّصَابِ^(٢)

وَأَنْشَدَ فِي التَّأْنِيْثِ أَيْضاً فِي (الطَّوِيْلِ):

إِذَا أَعْرَضْتَ مِنْهَا عِنَاقَ رَأْيْتَهُ * * بِسَكِيْنِهِ مِنْ حَوْلِهَا يَتْلَهْفُ
يَلُوْذُ بِهَا عَنْ عَيْنِهَا لَا يَرُوعُهَا * * كَأَنَّهُ عَنْ حَوْبَائِهَا الْمَوْتَ يَصْرِفُ^(٣)

ب/١١٥

الشَّاهِدُ قَالَ الْفَرَّاءُ أَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ^(٤) (الطَّوِيْلِ):

وَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْتِراً^(١)

أَهْلَاتُ: خَيْرٌ مَرْفُوعٌ.

فيقال: أهلة وأهلته بالهاء وبغيرها، وجمع الأهلة أهلات وقال الفرّاء أنشدني

المفضل أيضاً (الطويل):

وَأَهْلَةٌ وُدٌّ قَدْ تَبَرَّيْتُ^(٢) وُدَّهُمْ

وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جَهْدِي وَنَائِلِي^(٣)

١/ فعيث: فأفسد وأثر.

٢/ المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ٢٧؛ السجستاني: ص ١٦٨ بلا عزو.

٣/ البيتان الأول فقط في ديوانه: ص ١٣٦؛ وهما في المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ٢٧؛ والجليس ق ٤٧/ب بلا عزو.

٤/ لأبي طمحان القيني، كما في اللسان: مادة (أهل).

١/ للمخبل السعدي، كما في اللسان: مادة (أهل).

٢/ تعرضت له، ومثله انبريت.

٣/ المذكر والمؤنث: ص ٣٤؛ المخصص: ٢١٩/١٢، ٤/١٤، ١٨٧/١٦ بلا عزو؛ ٢١٧/١.

والمعنى وأهل وِدِّ وصلة تعرضت لمعروفهم واختبرتهم في الحمد والمعروف
جودي وكرمي.

وقال السجستاني: قال أبو زيد: يقال هي الجرة وهو الجر^(١). وفي الحديث
«نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجرة»^(٢). وهي السلّة وهو السلّ. وهي الكوة
وهو الكوّ. وهي الخفّة وهو الخفّ. وهي القمطرة وهو القمطر^(٣).

أ/١١٩

الشاهد أنشد أبو الحسن بن البراء (الكامل):

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشْلِ^(١) السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ * * كَلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ فُقِدَتْ ذَمِيمٌ^(٢)

ذميم: خبر مرفوع.

هذا مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولِ أَيْ: ذَمِيمٌ بِمَعْنَى: مَذْمُومَةٌ، فَيُقَالُ:
امْرَأَةٌ ذَمِيمٌ أَيْ: مَذْمُومَةٌ.

قال أبو زيد: يقال: قدرُ ذميمٌ للتي قد ذُمَّتْ بالطحال، أي: طُلِيَتْ بِهِ.
ونار سعيير وامرأة لعين شتيم. ونعجة ذبيح ونطيح. ويقولون في الجمع: ذبحى
وذبايح ونطائح ونطحي. وربما مالوا إلى الاستيثاق فأدخلوا الهاء فقالوا: نعجة

١/ المذكر والمؤنث: ق ١٨٠.

٢/ صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، ١٥٧٢/٣، حديث (١٩٨٠) عن
أنس بن مالك بلفظه.

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٨٠.

١/ الوشل: الماء القليل. وهنا كناية عن المرأة؛ اللسان: مادة (وشل).

٢/ البيت لأبي القمقام الأسدي: اللسان: مادة (وشل)؛ أمالي الغالي: ١/١٤١.

ذبيحة ونطيحة، وقول الشاعر أقرأ على الوشل السلام يعني: إبلاغ التحية لمحبوته التي كني عنها بالوشل وقال لها أخبرها أن كل المشارب بعد أن فقدتها فهي قبيحة أي: أنه هجر الجب وترك سبيله بعد فقدته لها.

أ/١٣٢

الشاهد قول الشاعر (الوافر):

ألا تحيون من تكبير قوم * * لعلات وأمكم رقوب^(١).

رقوب: خبر مرفوع.

والمرأة الرقوب هي التي لا يعيش لها ولد.

والمعنى: ألا تستحيون من تعظيم قومكم وتكبيرهم وكيف يكون هذا وأمكم رقوب لا يعيش لها ولد فلا يستقيم هذا.

خبر إؤ وأخواتها:

ب/١٥٤

الشاهد قول أبي عبيدة لعنترة (الطويل):

وإني لصب بالخليل إذا بدت * * مودته صرامة إن تصرما^(١)

لصب: خبر إن مرفوع.

ورجل صرام، وصرامة من الصرم وقوله إني لصب بالخليل أي: محب وصال المودة للخليل والصديق إذا ظهرت مودته وقطاع لهذه الصلة إذا قطع

١ / لم أهد لقائله.

١ / ليس في ديوان عنتره.

الخليل تلك الصلة والمودة. وقد قال لبيد بن ربيعة في هذا المعنى:

وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ * * باقٍ إِذَا ضَالَعَتْ أَوْ زَاغَ قِوَامُهَا^(١)

والمعنى: واعط المجامل والصديق بالمودة أجزل له العطاء فإذا أعوجت فلا تستعجل قطعها وليكن صرمها باق عندك فلا تعجل بقطعه.

ب/١٥٥

الشاهد قول الشاعر في (الوافر):

أغرک إنني رجل دميم * * دحيدحة وأنك عيطموس^(٢)

عيطموس: خبر إن مرفوع.

والعيطموس الحسنة. ويقال هي الطويلة. قال أبو عمرو: يقال: رجل دحيدحة المذر الخلق، وأخذ من الدحاح يقول: أغرك: أي: أأطمعك في أنني رجل قبيح المنظر ملذر الخلق شائن الهيئة وأنك فتاة حسناء.

ب/١٩٦

الشاهد قول ذي الرمة يصف عيون الإبل أنها غارت من طول السفر

(الطويل):

عَلَى حَمِيرِيَّاتٍ كَأَنَّ عَيْوَنَهَا * * ذِمَامُ الرِّكَايَا أَنْكَرَتْهَا المَوَاتِحُ^(١)

١ / للبيد بن ربيعة.

٢ / البيت في الذخائر والبصائر: لأبو حيان التوحيدي، ج ٦؛ مقاييس اللُّغة: (٦ أجزاء)، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٢، دار إحياء الكتب العربية، د.ت. (روح)، ٢٦٦/٢؛ واللسان: مادة (دح)، ٤٣٤/٢ وفيه... جليل.... عيطموس.

١ / الديوان: ٨٦٦/٢؛ يُنظر، المخصص: ١٦١/١٦؛ اللسان: مادة (ذم)، ٢٢٠/١٢؛ والحميريات: إبل نسبها إلى حمير.

ذمام: خبر كان مرفوع.

قال الأصمعي: يقال: هذه بئر ذمّة، وجمعها ذمام، إذا كانت قليلة الماء. وقوله: أنكرتها، معناه: أنفدت ماءها^(١). والمواتح: المستقون، واحدهم ماتح وجاء في الحديث أن النبي ﷺ: «أتى على بئر ذمّة»^(٢). أي: بئر قليلة الماء.

المعنى: يصف الشاعر عيون الإبل الحميرية وقد غارت من طول السفر كأنها آبار غائضة قليلة الماء أنفدتها المستقون منها.

ب/١١

الشاهد قول الشاعر^(١) (الطويل):

فلو أنها عصفورة لحسبتها * مسومة تدعو عبيدا وأزنا^(٢)

عصفورة: خبر إن مرفوع.

ويقال للذكر من العصافير عصفور وللأنثى عصفورة.

أي: لو أن عصفورة طارت لحسبتها من جنبك خيلاً معلمة، تدعو عبيداً وأزنا أي شعرهم، يا عبيد أزنم، أي: جبان، ونحو منه قول الله عز وجل: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾^(٣).

١/ المخصص: ١٦١/١٦.

٢/ لم أهد إليه.

١/ هو: العوام بن شؤذب، كما في المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة، ط ١، حيدر أباد،

١٩٤٩م، ٢/٩٢٧؛ من أبيات يهجو بها بساط بن قيس يصفه بالجن.

٢/ تأويل مشكل القرآن: ص ٨؛ معجم الشعراء: ص ١٦٣.

٣/ سورة المنافقون: الآية (٤).

الشاهد قول حسان رحمه الله (المتقارب):

وَأُمُّكَ سَوْدَاءٌ مَوْدُونَةٌ^(١) * * كَأَنَّ أَنَا مِلَهَا الْحُنْظَبُ^(٢)

الْحُنْظَبُ: خبر كان مرفوع.

والحنظب ذكر من الخنافس فيه طول، والجمع حناظب، كما يقال للذكر من الخنافس: حُنْفُسٌ، وللأنثى: حُنْفُسَاءٌ، وقال الكرنبائي: قال أبو زيد: قال العقيليون: هذا حُنْفُسٌ ذكر للواحد، والحُنْفُسُ للكثير^(١). وقال أيضاً: قال يونس: بنو أسد يقولون للحُنْفُسَاءِ حُنْفُسَةٌ. وأخبرني أبي قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد قال أخبرني أبو توبة^(٢)، عن الكسائي قال: يقال: رأيت حُنْفُسَاءً على حُنْفُسَةٍ.

الشاهد إنشاد أبو العباس عن سلمة عن الفراء للأعشى (الطويل):

يا جارتى ببيتى إنك طالقة * * كذاك أمور الناس غادٍ وطارقه^(٣)

١/ في الأصل مودونة بالذال المعجمة، والتصويب من الديوان؛ والمخصص: ١١٥/١٦.
٢/ الديوان: ص ٣٧١؛ رواية البرقوقى، ص ٦١؛ واللسان: مادة (حنظب)، سوداء نوبية وهو الثاني في قصيدة أولها:

أبوك أبوك وأنت ابنه * * فبئس البني وبئس الأب

في الديوان: (عرفات)، الحنظب: بفتح الظاء.

١/ المخصص: ١١٦/٨؛ من دون نسبة. وقال أبو عمرو هو الحنفس للذكر من الخنافس؛ واللسان: مادة (حنفس)، وقيل للأنثى الحنفساء؛ المخصص: ١١٦/٨؛ وأنكره أبو حاتم اللسان: مادة (حنفس).

٢/ ميمون بن حفص أحد رواة اللغة والأدب، حدث عن الكسائي، وعنه محمد بن الجهم السمري، ثقة، قرنه أبو بكر الأنباري في الرواية بالأموي، ترجمته في الأنباء: ٣٣٨/٣.

٣/ الديوان: ص ٢٦٣؛ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٣؛ (أيا).؛ وفي التهذيب (المستدرک):

طالقه: خبر مرفوع.

الشاهد قد بنى الدائم على المستقبل فقبل هند حائضة، وجُمِلُ طالقه، على معنى تبيض وتطلق، وقال السجستاني: حدثني الأصمعي، قال: أنشدني أعرابي من شق اليمامة بغير هاء: بيتي فإنك طالق: جعله بيتاً بغير مصرع. وأراد أنك قد طلقت^(١)، وكذلك أمور الناس غادٍ وطارقه أي: متقلبة لا تدوم على حالة واحدة.

اسم كائ وأخواتها:

٢٢/ب

الشاهد قول بعض الشعراء لسعد بن أبي وقاص (الطويل):

فَأُبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ

وَنِسْوَانُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمٌ^(١)

أَيْمٌ: اسم ليس مرفوع. والشاهد أنه لم تدخل الهاء في نعت الأنثى، لأنَّ الغالب على هذا الوصف أن يكون للمؤنث. وقوله أبنا أي: رجعنا من المعركة وقد آمت نساء كثيرة أي: فقدن أزواجهن بالاستشهاد فأصبحن بلا أزواج أمَّا نساء سعد بن أبي وقاص فلم يفقدن زوجهن الذي عاد منتصراً سالماً. قال

ص ٢٥٦ (جارتا).

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١١٧، ١١٨: (وقال الأصمعي أنشدني أعرابي من شق اليمن بغير هاء يا جارتى ببيتي إنك طالق، فجعله بيتاً بغير مصرع، وأراد إنك قد طلقت).

١/ الجليس الصالح الكافي: ق ص ٦٤ بلا عزو؛ وأنشده الأنباري في الزاهر: ٢٦٦/١؛ والأضداد بلا عزو.

أبو عبيدة: يقال امرأة أَيْمٌ وأَيْمَةٌ^(١) وأنشد (الطويل):
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْبَتَنَّ لَيْلَةً * * بوادي القُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
وَهَلْ أَلْقَيْنُ سَعْدَى بِهِ وَهِيَ أَيْمٌ * * وَمَا رَثَّ مِنْ حَبْلِ الْوِصَالِ جَدِيدُ^(٢)

يقول جميل بثينة: ألا ليت شعري يتمنى أن يبيت ليلة واحدة بوادي القرى
مكان التقائه بالمحوبة فإذا تمكن من ذلك فإنه إذا سعيد، أو يلتقي بها وقد مات
زوجها عنها ليتجدد حبل الوصال والحب الذي قدم وبلي.

ب/٤٢

الشاهد قول الأنصاري (المسرح):

أضحت كراع^(١) الغميم موحشةً

بعد الذي قد قضى، من الحقب

كراع: اسم أضحى مرفوع.

والمعنى أصبح منزل المحبوبة وأهلها عبس من الغميم موحشة لم تسكن بعد
رحيلهم وبعد الذي قد قضى عليهم من جور الزمان وعوادي الأيام والحقب فهو
يأسى لخالها، والكراع على وجهين^(٢):

١/ مجاز القرآن: لأبي عبيدة، ٦٥/٢؛ ويقال: رجل أيم، وامرأة أيمة، وأيم أيضاً.

٢/ ديوان جميل بثينة: تحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، د. ت. ص ٦٥؛ رواية صدر

البيت الثاني: وهَلْ أَلْقَيْنُ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً.

١/ كراع: منزل من منازل عبس، والغميم: موضع بالحجاز، ينسب كراع إليه؛ يُنظر، معجم

ما استعجم: ١٠٠٦/٣، ١١٢٢/٤.

٢/ يُنظر، المأثور: ص ٩؛ وفي ٤٤ أوجه.

الكراع من الإنسان والدابة مؤنثة، وبعض العرب يذكرها، والكراع من الحرّة: ما سال منها فتقدم، مؤنثة، كما في البيت السابق، وقال آخر^(١) (المتقارب):

فَظَلَّتْ تَكُوسٌ عَلَى أَكْرَعٍ * * ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعٌ^(٢)

كذلك الكراع من السلاح مؤنثة.

أ/٩٩

الشاهد قول الشاعر^(١) (البيسط):

زَوْجَةٌ أَشْمَطَ مَرْهُوبٍ بَوَادِرُهُ * * قَدْ صَارَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوَيْصُ^(٢) وَالنَّرْعُ^(٣)

التخويص: اسم صار مرفوع، والترع معطوف عليه فهو مرفوع مثله.

والشاهد أتي بكلمة زوجة مقرونة بالتاء وهي لغة أهل نجد.

قال السجستاني: فلانة زوجة فلان لغة أهل نجد^(٤). قال: صار أهل

الحرمين يتكلمون بها يقولون: هذه زوجتك^(٥). وأنشدوا (الطويل):

١/ اللسان: مادة (كراع) للخنساء؛ وفي كوس لعمرة بنت الخنساء؛ وأخت العباس بن مرداس.

٢/ البيت في الجمهرة: ٤٨/٣ غير منسوب؛ رواية اللسان في الموضعين "ثلاث"، "وغادرت أخرى خطيباً".

١/ الأخطل.

٢/ في الهامش: خوَّص الشيب رأسه، أحتلط السواد بالبياض.

٣/ اللسان: مادة (خوص)، ٣٤/٧؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق ١٤٨؛ رواية الديوان: ص ٣٦؛ قد كان والبوادر: جمع بادرة، وهو ما يسبق من الحدة والغضب، والترع انحسار الشعر من جانبي الجبهة؛ يُنظر، الهامش.

٤/ أي: لغة تميم، وقد أبأها الأصمعي، قال: زوج لا غير. اللسان: مادة (زوج)، وجعلها الفيروز أبادي لغة رديئة؛ بصائر ذوي التمييز: ١٤٢/٢.

٥/ في المذكر والمؤنث: ص ١١٤ "ويقال للرجل زوج وللمرأة زوج... ومن أهل الحجاز من يقول الزوجة للمرأة وفلانة زوجة فلان".

أذو زَوْجَةٍ بِالمِصرِ أم ذو حُصومَةٍ * * أراكَ لها بِالبَصْرَةِ العامَ ثاويًا^(١)

وقال الراجز:

من منزلي قد أخرجتني زوجتي * * تهرُّ في وجهي هريراً الكلبة^(٢)

ب/١٠٦

الشاهد قول الشاعر (الرملي):

وإذا الضيفُ أتانا طارقاً * * كان بعد النار للضيفِ أنر^(١)

أنر: اسم كان مرفوع.

أراد أن للضيف إذا جاءهم بليل طارقاً بعد أن انطفأت نارهم فإنهم يوقدونها مرة ثانية، وإنما هي أنور أي نيراناً وليست ناراً واحدة.

أنر جمع قلة وقد احتج به أبو عمرو الشيباني بضم النون، وأنها: "أنور، وأنور" بالهمز وغير الهمز والعلة في هذا، أنهم ألقوا ضمة الهمزة التي في "أنور" على النون، وأسقطوا الهمزة. وقال الفراء يجوز أن يقال في جمع النار: نور، كما يقال: ساق وسوق وأنشد لحاتم في هذا الجمع (الطويل):

شهدتُ ودعوانا أميمةُ أنا * * بنو الحرب نصلها إذا اشتدَّ نورها^(٢)

ومعنى البيت أن الشاعر يفتخر ويعتز بشجاعتهم عند الحرب أو القتال

١/ لذي الرمة كما في مجالس العلماء: ص ١٩٥؛ وهو في الديوان: ١٣١١/٢.

٢/ مجالس العلماء: ص ١٩٦؛ والمخصص: ٣٤/١٧ بلا عزو.

١/ لم اهتد لقائله أو مظانه.

٢/ في الأصل: (أنور، وأنور)، قدمت وأخرت للسياق.

بأنهم يحمون حریمهم ویحمون زمارهم فیخوضونها ویصلونها إذا اشتد أوارها
وحمی وطیسیها.

أ/١٢٧

الشاهد إنشاد یعقوب لكعب بن سعد الغنوی^(١) (الطویل):

یَبِیتُ النَّدیَ یا أُمَّ عَمْرٍ ضَجِیعَةً * * إذا لَمْ یَكُنْ فی المنقیاتِ حَلوبٌ^(١)

حَلوبٌ: اسم یکن مرفوع.

معنی البیت: یبیت الرجل الکریم ضجیعه أي: ضیفه یا أم عمرو بعد أن
ینحر له من الإبل الحلوب إذا لَمْ یکن فیها سمان یفخر بالجود والکرم وقرى
الضیف.

حذفت الهاء من (حلوب) لأنها بتأویل (مفعولة) (حلوبة) ولا حظ للذکر
فی هذا الوصف فصار بمنزلة حائض وطالق وظاهر، من طهر الحیض.

قال أبو العباس: أنشده الفراء یبیت الندی بضم الیاء، علی معنی: یبیت
الرجلُ الندی أمّا إذا کان فعول بتأویل مفعول دخلته الهاء لیفرقوا ما بین ماله
الفعال، وبین ما الفعل واقع علیه، فمن ذلك فی قولهم: حلوبة لما یحتلب قال
عنتره (الکامل):

١/ هو: کعب بن سعد بن عمرو الغنوی، من بنی غنی من قیس بن عیلان. وکان یكثر من
اقتباس الأمثال فی شعره، فعرف بکعب الأمثال. وهو من أصحاب المراثی. طبقات ابن
سلام: ٢٠٥/١.

١/ المذکر والمؤنث: للفراء، ص ٦؛ السجستانی: ص ١٢٣؛ دیوان الأدب: ٣٨٧/١؛ المنقیات:
النوق السمن.

فيها اثنتان وأربعون حلوبة * * سوداً كخافية الغراب الأسحم^(١)

قال يعقوب: ويروى خلية، والخلية أن تعطف ثلاث نوق أو اثنتان على دوار واحد، وتُنحر أولادها، فيدرون عليه فيلمظ من ثنتين: أي يتذوق، ويخلي الراعي بوحدة لنفسه، وأهل البيت لأنفسهم، وإنما تعطف هذه الخلية عليه ثم يتخذونها لأنفسهم لأنهم لو لم يعطفوها على ولد لم تدرر.

وقوله سوداً: ما كان للحلب فالسواد فيه أبيض وأملاً للنفس، وهم يستحبون الحمر والصُّهب للركوب. وخافية الغراب: الريش دون الريشات العشر في مقدم الجناح، والأسحم: الأسود^(١).

ب/١٥٦

الشاهد إنشاد يعقوب ابن السكيت لزياد الطمّامي (الوافر):

وكانت بين آل أبي أُبي * * رباذية فأطفأها زياد^(٢)

رباذية: اسم كان مرفوع.

والرباذية: الشر يقع بين القوم^(٣) يريد أنها كانت شراً وقع وناراً وقعت بين

آل أبي أي: فأطفأها زياد ودفعها عنهم.

١/ البيت الخامس عشر من طويلته؛ الديوان: ص ١٩٣؛ وهو في المذكر والمؤنث: للقراء، ص ٦.

١/ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار

المعارف، مصر، د.ت. ص ٣٠٥، ٣٠٦.

٢/ ديوان الأدب: ١/ ٤٧٤؛ واللسان: مادة (ريد)؛ وفي تهذيب الألفاظ: ص ٩٦؛ (بني) موضع

(أبي).

٣/ القول في تهذيب الألفاظ: ص ٩٦؛ وبين القوم رباذية: أي شر.

النعت:

أ/٥٥

الشاهد إنشاد يعقوب ابن السكيت^(١) (الطويل):

طَمِعْتَ بَلِيلِي أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا * * تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ
وَبَايَعْتُ لَيْلِي فِي الْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُن * * شُهُودَ عَلَيَّ لَيْلِي عَدُولُ مَقَانِعُ^(٢)
عَدُولُ مَقَانِعُ: نعتان مرفوعان.

جمع العدل والمقنع والاختيار ألا يجمعان. يقول إنه طمع بليلي أن تريجه
بجها له رغم أنه يعلم أن هذا جراءة منه قد تؤدي لقتله وقطع عنقه وهذا
دأب كل من يصرح بحبه ويياشر محبوبته في ذلك الزمن، ثم إنه بايع ليلي
وأخذ منها عهداً وميثاقاً ألا تخنه ولا يخونها إلا أنه لم يكن هناك شهود
وعدول وعقلاء يشهدون بذلك.

ب/٤

الشاهد قال الراجز العذري^(١):

يَأْيَهَا الْبَكْرَ الَّذِي أَرَاكَ * * عَلَيْكَ سَهْلَ الْأَرْضِ فِي مَمشَاكَ
وَيَحْكُ هَلْ تَعْلَمُ مِنْ عِلَاكَ * * أَكْرَمَ شَخْصٍ ضَمَّهُ شَرْفَاكَ
إِنْ ابْنُ مَرْوَانَ عِلَا ذِرَاكَ * * خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي امْتَطَاكَ^(٢)

١/ للمجنون.

٢/ الديوان: ص ١٨٦؛ رواية صدر البيت الثاني: وَدَايَنْتُ لَيْلِي فِي خَلَاءٍ وَإِنَّمَا؛ ورواية البيت
الثاني في الجمهرة: ١٣٢/٣.

١/ جميل بن معمر.

٢/ الديوان: ص ١٥٤؛ يا بكر هل تعلم من علاكا * * خليفة الله على ذراكا.

لم يحب بكرةً أمثل ما حباكا^(١)

البكرة: نعت مرفوع تابع في إعرابه لفظ أي.

والبكر من الإبل عند العرب بمتلة الفتى من الناس، والقلوص عندهم بمتلة الجارية، فاكتفوا بخلاف لفظ القلوص لفظ البكر من إدخال علامة التأنيث، كما قالوا حمار وأتان.

وقد حكى عند العرب حمارٌ للذكر وحمارة للأنتى، ولم يُحك عن أكثر العرب بكرة للأنتى، وإنما يقال لها قلوص. قال عروة بن حزام^(١) (الطويل):
فو الله ما حدثت سرك صاحباً * * أخاً لي ولا فاهت به الشفتان
سوى أنني قد قلت يوماً لصاحبي * * ضحىً وقلوصانا بنا تخدان
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ * * وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ^(٢)

الوحد: ضرب من السير. وقد يقولون أيضاً بكر وبكرة فيبنون الأنتى على لفظ الذكر. قال عروة (الطويل):

يَكْلِفْنِي عَفْرَاءُ سَتِينَ بَكْرَةً * * وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ غَيْرُ ثَمَانِ^(٣)

والمعنى: يكلفني عمي لزواج عفرأ ستين بكرة من الإبل ولم استطعها وليس لي يا عفرأ إلا ثمان بكرات.

١/ الأبيات في ديوان جميل: ص ١٥٤.

١/ من بني عذرة، أحد العشاق الذين قتلهم العشق، وصاحبه عفرأ بنت مالك، ترجمته في الشعر والشعراء: ٦٢٢/٢؛ الأغاني: ١٥٤/٢، ١٥٥؛ ذيل الأمالي: ص ١٥٧، ١٦٢.

٢/ الرواية في شعر عروة: ص ٢٠؛ والثالث: ص ١٣.

٣/ رواية الصدر في شعر عروة، يكلفني عمي ثمانين بكرة؛ ورواية البيت في نوادر الغالي: ص ١٦٠؛ يُطالِبُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً * * وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ إِلَّا ثَمَانِيَا.

الشاهد قول الشاعر (البسيط):

أزمانُ ليلَى كَعابِ غيرِ غانِيَه * * وَأَنْتِ أَمْرِدِ مَعْرُوفِ لَكَ الْغَزْلُ^(١)

كَعاب: نعت مرفوع ليلَى.

ويقال امرأة كاعب وكعاب، والكاعب التي قد كعب ثدياها وكعَّب، ولمْ تدخل علامة التأنيث في كاعب كما لمْ تدخل في حائض، لأنَّ هذا ممَّا لا حظ للرجال فيه، والمعنى: أن الشاعر يتغزل ويبسط ما يدعوه للتغزل في ليلَى إذ أنها كعب ثديها وهي غانية آسرة شديدة الجمال، فيخاطب نفسه بأنه هذا ما يدعوه للتغزل فيها وأنه معروف له الغزل.

وأنشد الفرَّاء لعمر بن أبي ربيعة^(١) (مجزوء الكامل):

قُلْتُ أَجِييَ عَاشِقًا بِحَبِّكُمْ مَكْلَفُ
فِيهَا ثَلَاثُ كَالدُّمَى وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفُ^(٢)

١/ أنشد في الزاهر: ٢٦٧/١؛ وشرح السبع: ص ٣٤٠؛ غير منسوب أيضاً؛ وهو نصيب مع آخر قبله؛ تهذيب الألفاظ: ص ٣٤٩؛ وهو نصيب أيضاً في شرح ديوان ابن أبي حُصينة: ٢٣٣/٢؛ ولالصدر في اللسان: مادة (غنا) بلا عزو.

١/ من مخزوم معروف بالغزل، والتعريض بالنساء، وترجمته وأخباره في الشعر والشعراء: ٥٥٣/٢-٥٥٨.

٢/ ورد البيتان في الأصل، وقد اتصل سطر كل منهما. وهما في الديوان: ص ٤٦١؛ مختلف الترتيب. ورواية الأول:

قُلْتُ: فَإِنِّي هَائِمٌ * * صَبَّ بِكُمْ مَكْلَفُ

ورواية الثاني: إِذَا ثَلَاثُ...

الشاهد قول ذي الرمة (الطويل):

سَيْحَلًا أَبَا شَرْحَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِهِ * * * مَقَالِيْتُهَا فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِسُ^(١)
اللُّبَابُ: نعت مرفوع.

واللباب يقال للواحد وللأثنى وللجمع بلفظ واحد، فيقال: فلان لباب قومه، وفلانة لباب قومها، والزيدون لباب قومهم، والهندات لباب قومهن.

قال جرير (الوافر):

تدري فوق متنيها قرونا * * * على بشر وآنسه لباب^(١)

أ/٩٦

الشاهد إنشاد أبو العباس عن سلمة عن الفراء (الرجز):

الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ * * * مَنْ جَزَعُ^(٢) الْيَوْمَ فَلَا تَلُومُهُ^(٣)

باردٌ: نعت مرفوع.

معنى بارد: ثابت من قولهم ما بردت في يدي منه شيء، أي: ما ثبتت. والسموم والحرور أنثيان: قال الفراء: ربما ذكرت السموم في الشعر كما في هذا البيت، وكان أبو عبيدة يقول: أخبرنا رؤبة: أن الحرور بالنهار والسموم بالليل، والناس يقولون: الحرور بالليل والسموم بالنهار^(٤).

١/ الديوان: الباهلي، ١١٣٦/٢؛ ويُنظر، شرح البيت: ص ١١٧٣.

١/ الديوان: ١٠٢١/٢؛ المخصص: ٣٣/١٧.

٢/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٣٠ بلا عزو.

٣/ مجاز القرآن: أبو عبيدة، ١٥٤/٢.

٤/ المخصص: ٢٣/١٧.

ويروى عن عمرو بن العلاء أنه قال: السموم بالليل والنهار، والحرور
بالنهار. قال أبو عبيدة: الحرور فعول من الحر قال أبو زيد في (الخفيف):

من سموم كأنها لفح نار * * سفعتها ظهيرة غبراء^(١)

١ / مجاز القرآن: أبو عبيدة، ١٥٤/٢.

المبحث الثاني المنصوبات

المفعول به:

٦/ب

الشاهد قول الأعشى (الكامل):

وَإِذَا أَطَافَ لَغَامَهُ بِسَدَيْسِهِ فَتَنَى وَزَادَ لِحَاجَةَ وَتَزَيَّدَا
شَبَّهَتْهُ هِقْلًا يُبَارِي هِقْلَةً رَبْدَاءَ فِي خَيْطٍ نَقَانِقَ أَبْدَا
إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَلِّفِ نَفْسَهُ وَابْنِي قَبِيصَةَ أَنْ أُغَيَّبَ وَيَشْهَدَا^(١)

هَقْلًا: مفعول به منصوب، وهقلة: مفعول به منصوب.

يقال لذكر النعام هَقْلٌ ونِقْنَقٌ، وبينون الأنثى على الذكر، فيقولون: هقلة ونقنيقة^(٢). اللغام: الزَّبد، والسديس: نابٌ من أنيابه، والربداء التي لوئها يضرب إلى السواد، والخيط: القطعة من النعام وفيه لغتان: الخيط بكسر الخاء والخيط بفتح الهاء. والخيط من الخيوط مفتوح لا غير. والأبد: المتوحشة.

٧٤/أ

الشاهد قول الأعشى في (البيسط):

١/رواية الأول في الديوان: ص ٢٢٩:

وَإِذَا يَلُوثُ لَغَامَهُ بِسَدَيْسِهِ * ثَنَى فَهَبَّ هِبَابَهُ وَتَزَيَّدَا.

والثاني: (كأنه) موضع (شبهته) و(رمداء) موضع (ربداء)؛ والثالث: ص ٢٣١.

٢/ وزاد قطرب في كتابه: "وما خالق فيه الإنسان البهيمة"، ص ٣٨؛ هيقة: والهيق: الطويل، والأصمعي في الوحوش: ص ٢١؛ كما زاد الأصمعي: ص ٢٢؛ على المذكر: الظليم والخفيدر.

فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ * * رَأَدَ النَّهَارِ تُرَاعِي ثِيرَةً رُتَعًا^(١)

ثِيرَةٌ: مفعول به منصوب.

الثور يقع على المذكر ويقال في جمعه ثيرة، أمّا البقرة فتقع على المذكر والمؤنث، كما أن الشاة تقع على المذكر والمؤنث^(٢). فالثور يقع على المذكر ويقال للأنتى: بقرة، فالهاء دخلت للاستيثاق، وحكى هشام بن معاوية: ثور وثورة^(٣). وقال الكرنبائي: يقال للأنتى من بقر الوحش بقرة ونعجة ومهاة^(٤). وقال أبو عبيدة: إنها مهاها بياضها. والبلور يقال له: المها^(٥). ويقال للثور من الوحش: شاة^(٦). قال الشاعر في (الطويل):

وَكَانَ انْطِلَاقُ الشَاةِ مِنْ حَيْثُ خَيْمًا^(٧)

ويقال للذكر من أولاد البقر جُوذُرٌ وللأنتى جُوذُرةٌ والجمع جَاذِرٌ قال الشاعر (الخفيف):

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا * * يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً^(٨)

١/ الديوان: ص ١٠٥؛ فظل يأكل منها وهي راتعة...

٢/ المخصص: ١١١/١٦.

٣/ المخصص: ١١٢/١٦؛ حكاية عن أبي بكر.

٤/ ينظر، المخصص: ١١٢/١٦؛ من غير عزو، وزاد الضياء والخرومة

٥/ مجالس ثعلب: ٤٣٦/٢.

٦/ في الهامش يقال للثور الوحشي: شاة..

٧/ عجز البيت للأعشى، وصدرة:

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا

اللسان: مادة (قيم)، ٩٤/١٢؛ في الديوان: ص ٢٩٠؛ (حان) موضع (كان).

٨/ لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ الْأَخْطَلِ.

ويقال أيضاً للذكر من أولاد البقر: بَحْرَجَ وللأنثى بَحْرَجَةٌ، والجمع بحارج.
قال العجاج في (الرجز):

وَكُلَّ عَيْنَاءَ تُرَجِّي بَحْرَجَا^(١)

ويقال للذكر من أولادها: بَرُغَزَ وبُرُغَزَ، وللأنثى: بَرُغْزَه وبُرُغْزَة، ويقال
أيضاً للذكر من أولادها: فَرَقَدَ وللأنثى فَرَقْدَة قال عمرو بن أحمد^(٢) (السريع):

يُهِلُّ بِالْفَرَقَدِ رُكْبَانُهَا * كَمَا يُهِلُّ الرَّاكِبُ المَعْتَمِرُ^(٣)

في الفرقد قولان: يقال: هو ولد البقر ويقال: هو النجم، ويقال للذكر من
أولاد البقر: ذَرَعُ^(٤). قال الأعشى (البيسط):

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا * بِالشَّيْطَانِ مَهَاءُ تَبْتَعِي ذَرَعَا^(٥)

الشَّيْطَانِ: موضع^(٦).

-
- ١/ الديوان: ص ٣٥٢؛ عيناء: عظيمة العينين؛ وهي بقرة تزجي: تدفع قليلاً قليلاً.
- ٢/ هو: عمرو بن أحمد بن العمرو الباهلي، يكنى أبا الخطاب، أدرك الإسلام فأسلم، نزل الشام، ومات على عهد عثمان في سن عالية، فصيح الكلام، كثير الغريب؛ ترجمته في طبقات ابن سلام: ٥٨٠/٢؛ معجم الشعراء: ص ٣٤.
- ٣/ شعر عمرو بن أحمد الباهلي: ص ٦٦؛ وأنشده الأنباري في الزاهر: ٩٩٦/١؛ وشرح القصائد السبع: ص ١٧٦، ٥٥٥.
- ٤/ والجمع ذُرَعَانُ كما في الوحوش: ص ١٤.
- ٥/ الوحوش: ص ١٤؛ ورواية الديوان: ص ١٠٥؛ ومعجم ما استعجم: ٨١٩/٣:
- أنها بعدها جدّ النجاة بها ... ترتقي ذرعا
- ٦/ وهو على لفظ التثنية، وقد عومل معاملة المثنى، على ذلك الشواهد التي ورد ذكرها فيها: قال أبو حاتم: هما واديان لبني تميم؛ يُنظر، معجم ما استعجم: ٨١٩/٣.

الشاهد قول ابن هرمة (المنسرح):

لا أمتعُ العوذَ بالفِصالِ ولا * * أبتاعُ إلا قَربَةَ الأَجَلِ^(١)

العوذُ: مفعول به منصوب.

يقال: ناقة عائد، إذا كانت حديثة النتاج. ويقال في الجمع عوائد وعوذ^(٢). ويقال: ناقة ماخض إذا ضربها المخاض^(٣). وناقة شامذ إذا لقحت فسات بذنيها^(٤). ويقال لها أيضاً إذا سالت بذنيها للقاح شائل^(٥). والجمع شوأل^(٦).

قال أبو النجم (الرجز):

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ^(٧)

فإذا أتى على الناقة سبعة أشهر من نتاجها أو ثمانية فخف لبنها وضرعها فهي شائلة، والجمع شوأل^(٨)، وهذا ممّا شذ عن الباب وجاء على غير القياس،

١/ الديوان: ص ١٨٣، (بغداد)؛ يُنظر، محاضرات الأباء: ٣٩٥/١، ٥٠٦؛ الزاهر: ٤١٨/١؛ شرح السبع: ص ٢٢٥.

٢/ وقال الأصمعي في الإبل "ضمن الكثر اللغوي": ص ١٤٥؛ "وناقة عائد وهي الحديثة النتاج، والجماع عوذ".

٣/ في الإبل للأصمعي "ضمن الكثر اللغوي": ص ١٤٦؛ وناقة مخصوص وناقة مخاض وهي التي قد ضربها المخاض.

٤/ في الإبل "ضمن الكثر اللغوي": ص ٨٧؛ "الشامر التي ترفع ذنيها".

٥/ يُنظر، الغبل: ص ٦٨، ١١٤، ١٤١.

٦/ يُنظر، الإبل: ص ٩٠، ١٣٨.

٧/ المخصص: ١٢٥/١٦.

٨/ شوأل: الإبل؛ الإبل: ٩٠، ١٣٨.

وذلك أن الأول يشترك فيه المذكر والمؤنث، يقال: شال البعير بذنبه، وشالت الناقة بذنبها، والثاني تنفرد به الأنثى دون الذكر فكان يجب ألا تدخله علامة التأنيث.

أ/٢٨

الشاهد قول جرير (البسيط):

يا أيُّها الراكِبُ المَزْجِي مَطِيَّتُهُ بَلِّغْ رَسَالَتَنَا لُقِيَّتْ غُفْرَانَا
بَلِّغْ رَسَائِلَ مِنَّا خَفًّا مَحْمَلُهَا عَلَيَّ قَلَائِصَ لَمْ يَحْمِلَنَّ حَيْرَانَا^(١)

مطية، رسالتنا، رسائل، حيرانا: مفعولات بها منصوبة.

أيها الراكب المزجي مطية: أي السائق الذي يقود دابته أو ناقته بلغ رسالتنا، ويدعو له بالغفران للذنوب وكمال الثواب وهي خفيفة الحمل على نياق قلائص لم يثقلهن حمل الحوار الذي يتبعها.

حيرانا: جمع حوار. وهو ولد الناقة التابع لها. قال متمم بن نويرة

(الطويل):

وما وَجَدُ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ * * أَصْبَنَ مَجْرًا مِنْ حَوَارٍ وَمَصْرَعًا^(٢)

ويقال: امرأة واضع، إذا لم يكن عليها خمار، ويقال ناقة حامل وأتان جامع مع إذا حملت، وشاة دافع، إذا دفعت اللبا في ضرعها، وناقاة رائم، إذا

١/ ديوان جرير: بشرح محمد بن حبيب: ١/١٦٠؛ وفيه:

بَلِّغْ رَسَائِلَ عَنَّا خَفًّا مَحْمَلُهَا... فِي الْأَصْلِ جَيْرَانَا

والتصحيح في الديوان.

٢/ مالك ومتمم ابنا نويرة البربوعي، ابتسام مرهون الصفاء، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م،

ص ١١٦ "أصبن مجرا".

عظفت على ولدها^(١)، ويقال: ناقة ضاربٌ إذا ضربت برحيلها، وامتنعت من الحالب إذا لِقَحَتْ.

أ/٢٨

الشاهد قول متمم بن نويرة (الطويل):

ولا شارف^(٢) جشاءً هاجت فرجعت * * حنيناً فأبكى شجوها البركَ أجمعا^(٣)
البرك: مفعول به منصوب.

والبرك: الألف من الإبل^(٤). وشارف أي: الناقة الكبيرة. وناقة باهل والجمع بُهَلٌ، إذا تُرِكت بغير صرار، ويقال: أهملها مع أولادها تشرب متى شاءت^(٥)، وناقة عاسر هي التي ترفع ذنبها إذا اتقت الفحل^(٦)، وناقة عائط وهي التي تعتاط رحمها أعواماً لا تحمل، يقال: اعتاطت رحمها واعتاصت^(٧).

ب/٣٩

الشاهد قول الشاعر (الوافر):

١/ في الإبل: للأصمعي، ص ٨٣؛ فإذا أخذجت الناقة أممات فعظفت على غيره فرئمته فهي رائم ورؤوم.

٢/ يُنظر، الإبل: ص ٧٧، ١٤٣؛ فلم يوضح خصوصية شارف للكبيرة.

٣/ مالك ومتمم: ص ١١٧؛ إذا شارف منهن قامت فرجعت....؛ يُنظر، العقد الفريد: ٢٦٤/٣؛ والشعر والشعراء: ٢٥٥/١.

٤/ وعند الأصمعي: ص ١١٦؛ إبل أهل الهواء كله ... بالغ ما بلغت وإن كانت ألوف.

٥/ الإبل: للأصمعي: ص ٨٦.

٦/ يُنظر، المرجع السابق: ص ١١٤.

٧/ يُنظر، المرجع السابق: ص ٤٨.

ألم تعلم مكان النون مني * * وما أعطيته عرق الخلال^(١)

عرق: مفعول به منصوب.

والعرق: الثوب مذكر، والنون سيف^(٢)، وعرق الخلال، ثوب الخلال،
والخلال جمع خُلَّة.

والعرق: الطَّرُّ التي تُشدُّ على أكفِّ بيوت العرب والفساطيط، مؤنثة،
وهي جمعٌ واحدها عرقة، ويجوز تذكيرها؛ لأنَّ الجمع الذي بينه وبين واحدة الهاء
يجوز فيه التذكير والتأنيث.

والعرق: سطور تمرُّ من طير أو خيل، إذا مرَّتْ، متقطعة مؤنثة، وهي جمع،
واحدتها عرقة، ويجوز تذكيرها على ما مضى من التفسير.

وفي العرق وجه رابع: هو تغييرُ الريح، مذكر، يقال: أتانا بلبنٍ قد عَرِقَ،
إذا تغيَّرت ريحه^(٣)، ويقال: قد عرق سقاؤك^(٤).

الحال:

ب/١٣١

الشاهد قول الشاعر (الرجز):

إن العجوز خَبَّة جروزا * * تأكلُ كلَّ ليلة قفيزا^(٥)

١/ في الصحاح: (عرق)، ١٥٢٢/٤ و(نون): ٢٢١٠/٦؛ واللسان: مادة (عرق)، ٢٤٠/١٠.

٢/ هو السيف الذي وصفه الشاعر.

٣/ اللبأ واللبن: ص ١٤٤؛ والعرق: الخبيث الحمض.

٤/ يُنظر، الصحاح: (عرق)؛ ١٥٢٢/٤، ١٥٢٣؛ واللسان: مادة (عرق)، ٢٤٦/١٠.

٥/ نوادر أبي زيد: ص ١٧٢؛ بلا عزو، والقفيز: مكيال قدره ثمانية مكاكيك عند أهل العراق،
وهو من الأرض قدر مئة وأربع وأربعين ذرعاً؛ واللسان: مادة (قفز).

خبة حروزا: نصبت على الحال وخبر (إن) ما عاد من (تأكل) وناقاة
جرُوز: شديدة الأكل، وكذلك امرأة جروز^(١).

أ/١٤

الشاهد قول الشاعر في (الطويل):

أتصبر عن جُمَلٍ وأنت صفيها * * أبا هاشم ليس المحب أخا الصبر
تبيت خلياً ترقد الليل كله * * وجمل تراعى الفرقدين إلى النسر^(٢)

خلياً: منصوب على الحال.

والشاهد في البيت إجراء (جمل) وهي من الأسماء المؤنثة، وللعرب فيها
مذهبان منهم من يجريها، ومنهم من لا يجريها، ولكنها أجريت في هذا البيت.

والمعنى: يخاطب الشاعر شخصاً إذا كان هو مكانه صفيماً حبيباً لـ(جمل)
هل يصبر على الهجران وعدم الوصال فإن المحب ليس يستطيع الصبر على ذلك،
فكيف يبيت المرء المحب على الراحة التامة والنوم الكامل في الليل كله والحبيبة
(جمل) تعاني الأرق والسهاد (تراعى الفرقدين إلى النسر) كناية عن السهاد
والأرق.

قال حاجب بن حبيب في إجراء (جمل) (البسيط):

أَعْلَنْتُ فِي حُبِّ جُمَلٍ أَيَّ إِعْلَانٍ * * وَقَدْ بَدَأَ شَأْنُهَا مِنْ بَعْدِ كِتْمَانٍ

(١)

١/ نواذر أبي زيد: ص ١٧٢؛ الجروز: التي لا تبقى شيئاً في الإناء.

٢/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَظَاهِمَا، وَلَا إِلَى قَاتِلِهَا.

١/ البيت من قصيدة في المفضليات: ص ٣٧؛ ديوان المفضليات: للأبنباري، ص ٧٢٤؛ شرح

وَقَدْ سَعَى بَيْنَنَا الْوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا * * حَتَّى تَجَنَّبْتُهَا مِنْ غَيْرِ هِجْرَانِ

والشاهد فيه أيضاً إجراء (جمل). (من غير هجران) هذه الجملة في محل نصب حال، والمعنى: أنه أعلن وجهه بحبه لمحبوته (جمل) وهو اسم مستعار للمحبة الحقيقية. وقد ظهر شأنها ووضح أمر حبه لها جلياً من غير كتمان الأمر الذي أودى بالحساد الواشين أن يسعوا بينهم ليفرقوهما، فلما كثرت الوشاية وتفاقت ابتعد عنها ابتعاد الوصول من غير هجران.

التمييز:

أ/١٣٦

الشاهد قال الشاعر (الرملي):

بئس قوم الله قوم طرَقوا * * فقرُوا أضيافهم لحمًا وحر
وسقوهم في إناء كلع * * لبناً من در مخراط فئر^(١)

لحمًا: منصوب على التمييز، ولبنًا: منصوب على التمييز.

والشاهد فيه أن مخراط مِمَّا جاء من نعوت المؤنث على مثال (مفعال) وناقاة مخرط، ونوق مخاريط، إذا بركت على بول أو ندى، أو أصابتها العين، فيتعقد لبنها في ضرعها فيخرج كأنه قطع الأوتار، وسائر اللبن ماء أصفر^(١).

والوحر: الذي دبت عليه الوحرة، والوحرة دُؤيبة حمراء تلتصق بالأرض

اختيارات النفضل: للتبريزي، ١٥١٦/٣.

١/ البيتان في المخصص: ١٣٢/١٦؛ بلا عزو، الأشموني: ٢٩٠/٣؛ في الهامش الكلع: الوسخ، وكلع أو وسخ.

١/ الإبل: للأصمعي، ص ٨٥.

كأثما الغطاءة والفئر الذي سقطت فيه فأرة.

والمعنى: فيه ذم لهؤلاء القوم عندما يطرقهم طارق بلبيل طالباً للضيافة فيقروا أضيافهم بطعام لحوم الإبل المريضة الممتلئة بالدود الوحر ويسقونهم ألبان الإبل المخاريط التي ترقد وتترك على أبوالها وقد أصابتها العين فألبانها سيئة، أو يسقونهم الألبان التي تسقط فيه الفئران.

أ/٢٤

الشاهد قول عروة بن حزام (الطويل):

فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةٌ * * وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرِضُ الْمُتَوَانِي^(١)
مَوَدَّةٌ: تمييز منصوب.

والشاهد هو تذكير المؤنث (عفراء) على معنى الشخص. ف قيل معناه: عفراء عين الشخص المعرض، وهذا غير جائز عند الكوفيين وقالوا: إنما ذكر المعرض لأنه أراد التشبيه، و عفراء عني مثل المعرض، والمؤنث قد يشبه المذكر، والمذكر قد يشبه المؤنث، ألا ترى أنك تقول: هندٌ ظالمٌ، على معنى: هند مثل الظالم، ويقول زيد الشمس، على معنى: هند مثل الشمس، واحتجوا أيضاً بقول الآخر (الوافر):

أَلَا مَا لِلْوَجِيهَةِ لَا تَعُودُ * * أَبْخَلَ بِالْوَجِيهَةِ أُمُّ صُدُودُ
فَلَوْ كُنْتَ الْمَرِيضَ لَجِئْتُ أَسْعَى * * إِلَيْكَ، وَمَا تَهْدِدُنِي الْوَعِيدُ^(١)

قال معناه: فلو كنت الشخص المريض. وهو هنا أراد التشبيه، أي: لو

١ / شعر عروة بن حزام: ص ١٢؛ (أرجا) رواية الأغاني: ٣٧٥/٢؛ (فعفراء أخطى).

١ / البيت من جملة أبيات في عيون الأخبار: ١٢٨/٤.

أشبهت المريض لفعلت فكيف لو كنت مريضة على حقيقة المرض.

اسم إن وأخواتها:

أ/٨٤

الشاهد إنشاد أبي العباس عن سلمة عن الفرّاء عن أبي ثروان (الرجز):

هرق لها من قرقرى ذنوبا * * إن الذنوب ينفعُ المغلوباً^(١)

الذنوب: اسم إن منصوب.

والذنوب، تذكر أو تؤنث ففي البيت فقد ذكر هرق لها أي: صب وفرغ لها من قرقرى دلواً من ماء، إن الذنوب ينفع المغلوب أي: أن دلو الماء ينفع العطشان. وأنشد الفرّاء الأخرى (الطويل):

على حين من تلبث عليه ذنوبه * * يجد فقدّها وفي المقام تدائر^(٢)

ويروى تدابر^(٣). وقال نصيب في (الوافر):

ففرج عني الغما^(١) وهب لي * * ذنوباً من نداك هي الذنوب^(٢)

١/ المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ٢٤؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني: ص ١٦٧؛ المخصص: ١٨/١٧.

٢/ للبيد كما في المقتصد: ١٠٥٦/٢؛ والديوان: ص ٢١٧ بلا عزو؛ والمخصص: ١٨/١٧؛ تليت تبطيء وتدابير أي: أزدحام كما في الهامش.

٣/ المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ٢٤.

١/ لعله الغما: وقصره الشاعر ضرورة، أو لعله الغمى أو الغمى بضم العين وفتحها؛ اللسان: مادة (غم)، ٤٢٢/١٢.

٢/ لم أهد لمظانه.

وقال الفرّاء: الذنوب: الدلو العظيمة، ويقال: الذنوب الدلو إذا كان فيها ماء والذنوب أيضاً النصيب^(١). قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾^(٢).

معناه: مثل نصيب أصحابهم وأنشد أبو عبيدة لعقمة بن عبيدة (الطويل):

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطْتَ بِنِعْمَةٍ * فَحُقَّ لِشَأْسِ^(٣) مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبِ^(٤)

أي: نصيب ومعنى البيت في كل قوم أسبقت عليهم بنعمة فحق لشأس (علم) من جودك نصيب.

أ/١١٥

الشاهد إنشاد أبي عمرو بن العلاء لبعض أشجع (الوافر):

كَأَنَّ جَرَادَةً صَفْرَاءَ طَارَتْ * بِأَحْلَامِ الْغَوَاضِرِ أَجْمَعِينَا^(٥)

جرادة: اسم كأن منصوب.

والجراد تذكر أو تؤنث والشاهد في هذا البيت أنه أخرج (صفراء) و(طارت) مخرج جرادة وإن كان المعنى للذكر؛ لأن الصفرة لا تكون إلا للذكر،

١/ معاني القرآن: للفرّاء، ٣/٩٠؛ واللسان: مادة (ذنب) ١/٣٩٢.

٢/ سورة الذاريات: الآية (٥٩).

٣/ أخو عقمة ذكره الأعلام في شرح الديوان: ص ٤٨.

٤/ الديوان لعقمة الفحل "بشرح الأعلام الشنتمري": تحقيق لطفي الصفار ودريّة الخطيب، دار

الكتاب العربي، ط ١، مطبعة الأصيل، حلب، ١٣٨١هـ - ١٩٦٩م، ص ٤٨؛ وفي كل

حي والجمهرة: ١/٢٥٣.

٥/ المخصص: ١٦/١١٥ بلا عزو؛ الغواضر: رهط من قيس.

وإذا كان ذكراً كان أخف له فأراد التذكير في ظاهر اللفظ، قال الأصمعي: إذا قال قبة استغنى عن اصفرار؛ لأن الصفرة لا تكون إلا في الذكور دون الإناث، فإذا كان ذكراً كان أخف له "فأراد التذكير في ظاهر اللفظ وباطن المعنى، ويقول فيه الصفرة للذكر؛ لأنه إذا كان للذكر كان أخف له" وقال الشاعر (الوافر):

مُهَارِشَةُ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا * * جَرَادَةَ هَبْوَةٍ فِيهِ إِصْفِرَارٌ^(١)

والمهارشة: المقاتلة أي: تجاذب العنان في مرحها. الهبوة: الغبار، وخص جرادة الهبوة لأنها أشد طيراناً، فيها اصفرار: أراد الذكر من الجراد وهو الأصفر منها، وهو الأخف من الأنثى.

أ/١٢٣

الشاهد قول الشاعر في (الطويل):

يقولون إن الشام يقتل أهله * * فمن لي إن لم آتته بخلود
تغرب آبائي فهلاً صراهم * * من الموت أن لم يذهبوا وجدودي^(٢)

الشام: اسم إن منصوب.

والشاهد فيه إجراء اسم الشام وتذكيره. والمعنى: يقول الشاعر إن أصحابه ينصحونه ألا يأتي الشام لأنه يقتل أهله فيرحل ويتقرب عنه غير أنه يرى فيها الخلود وأن آبائه وأجداده تغربوا عنها فهل منعهم ذلك عن الموت.

١/ ديوان بشر بن أبي خازم: تحقيق عزة حسن، ط ٢، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م، ص ٧٤؛ المخصص: ١١٥/١٦؛ الهبوة: الغبرة.

٢/ الأول في فقط في المؤنث والمذكر: للفرّاء، ص ٣٢؛ والبنان في معاني الفرّاء: ١/١٧٤؛ ومعجم ما استعجم: ٧٧٣/٣.

وقال الآخر في (مجزوء الكلام):

أبلغ أمير المؤمنين * * من أخوا العراق^(١) إذا أتيتا
أن العراق وأهلـه * * عنقُ إليك فهيت هيتا^(٢)

والشاهد فيه إجراء اسم العراق فنصب في البيت الأول على النداء، كما
نُصب في البيت الثاني على أنه اسم أن، ولذلك فإن الشام والعراق واليمن
والحجاز ذكران، يقال: أعجبنى العراق إذا دخلته، ودخلتُ الشام فوجدته طيباً.

أ/١٠٥

الشاهد قول الشاعر^(٣) (الوافر):

كَأَنَّ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا * * هَجَائِنُ فِي مَغَايِنِهَا الطَّلَاءُ^(٤)

أوابد الثيران: اسم منصوب.

والشاهد فيه هو تذكير الطلاء وهو في هذا البيت ما طليت به الإبل من
قطران وغيره. والمغابن أصول الأفخاذ، والأرفاع الآباط، وأحد همارفغ^(١).
والطلاء الذي يشرب به مذكر أيضاً قال الشاعر^(٢) (المتقارب):

١/ ابن الزبير.

٢/ البيتان في المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٨٢ بلا عزو؛ وقال: والعراق مذكر عند أكثر
العرب؛ وفي اللسان: مادة (هيت)، ١٠٦/٢؛ البيتان لشاعر في على رواية أن ... سلم
إليك.

٣/ زهير بن أبي سلمى.

٤/ الديوان: ص ٥٨؛ المقصور والمدود: للغالي، ص ٣٨٨ بلا عزو؛ عزاه الباحث.
١/ ورقع بفتح الراء أيضاً؛ المقصور والمدود: للغالي، ص ٣٨٨؛ وهو أصول الأفخاذ من داخل
أيضاً؛ اللسان: مادة (رفع).

٢/ المرار الفصي.

صَوَادِي قَدْ نَصَبَتْ لِلْهَجِيرِ * * جَمَاجِمَ مِثْلَ ظُرُوفِ الطَّلَاءِ^(١)

والمعنى: صوادي أي: عطاش ونصبت رؤسهن للهجير مثل ظروف الطلاء
أو أواني الشراب.

خبر كان وأخواتها:

أ/٤٤

الشاهد إنشاد أبي العباس (الخفيف):

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ * * رِ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمُرِّ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ زَانِكَ فِي الْحَيِّ * * يِ وَإِنْ غَبْتَ كَانَ أُذْنَا وَعَيْنَا^(٢)

أذناً: خير كان منصوب، وعيناً معطوف عليها.

خير إخوانك أي أفصحهم الذي يشاركك في المر عندما تصيبك مصيبة
ولكن أين الصديق الذي يشارك صديقه في المر في هذه الأيام وذلك الصديق
الذي أن كنت حاضراً معه زانك وإن غبت عنه فإنه يحفظك وكأنه بمثابة الأذن
والعين لك.

والأذن على وجهين:

أذن الإنسان مؤنثة، وفيها لغتان: أذن بضم الذال، وأذن بتسكين الذال
ويقال: ثلاث آذان، قال أبو ثروان في أحجية:
(ما ذو ثلاث آذان، يسبق الخيل بالرديان؟) يعني: السهم، وآذانه قذذه^(١)،

١/ المقصور والممدود: للغالي، ص ٣٨٨؛ والوحشيات: ص ٥؛ (خواري) موضع (ظروف).

٢/ البيتان في المخصص: ١٨٦/١٦ بلا عزو.

١/ المذكر والمؤنث: للفراء، ١٢، ١٣؛ ولم يشر الفراء إلى اللغتين اللتين ذكرهما أبو بكر،
والقذذ: ريش السهم.

والرديان: جري الفرس بين متمعكة^(١) وآرية^(٢).

والأذن والأذن: الرجل الذي يصدق بما يسمع، مذكر، كما في الأبيات السابقة. والأذن في الحقيقة مؤنثة، إنما يذهب بالتذكير إلى معنى الرجل، وكذلك العين، وأذن القوم بمتزلة عين القوم، يُذكر على معنى الرجل.

أ/١٦٢

الشاهد قول حسان (الطويل):

حَصَانُ رَزَانٍ مَا تُزِنُ بِرَيْبَةٍ * * وَتُصِيحُ غَرَثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^(٣)

غرثي: خبر تصيح منصوب.

والشاهد فيه حصان للمرأة العفيفة المتزوجة ورزان للمرأة الرزينة في مجلسها لا تتكلم بما يشين، والمعنى: يصفها بالعفة والرزانة وأنها تصيح صائمة عن لحوم الغوافل أي: تصيح دون أن تغتاب الناس ولا تبهتهم.

ب/٥٦

١

لشاهد قول الشاعر^(١) (الوافر):

تظل جياده نوحاً عليه * * مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا^(٢)

١/ الهامش: الموضع الذي يتمرغ فيه، وهو ما رواه الأصمعي عن منتجع بني نبهان؛ يُنظر، اللسان: مادة (ردى) وقيل وهو التقرب.

٢/ الآري: محبس الدابة؛ وهو أقرب المعاني؛ يُنظر، اللسان: مادة (أرى).

٣/ الديوان: (حسيت)، ص ٢٢٨؛ اللسان: مادة (حصن)؛ المجلس الصالح الكافي: ص ٥١٠٥.

١/ عمرو بن كلثوم الثعلبي.

٢/ البيت الثاني والعشرون من معلقته؛ شرح القصائد السبع: ص ٣٨٩ برواية تركنا الخيل عاكفة عليه؛ ويضم الصاد في (صفون) على الجمع، وهو أسلم؛ يُنظر، المحتسب: ٨١/٢،

نوحاً: خبر يظل منصوباً.

والشاهد فيه أن نوح يكون للواحد الذكر والأنثى والجمع فيقال: رجل نوح وامرأة نوح، ورجال نوح، ونساء نوح. والمعنى: تركنا الجياد واقفة عليه مقيمة، وواحدة صفون صافن وهي التي تقوم على ثلاثة أرجل مقيمة على سيد القوم الذي أجهزنا عليه. وقد يقال في الجمع: أنواح، فقال الأنصاري في (الطويل):

فلما بدا لي أنه لاعج الأسى * * وأن ليس إلا الدمع للحزن شافيا
بعثت لك الأنواح فارتج بينها * * نوادب يندبن العلى والمساعيا^(١)

ب/١٣٤

الشاهد قول بعض نساء الأعراب (الرجز):

لست أبالي أن أكون محمقة^(٢) * * إذا رأيت خصية معلقه^(٣)

محمقة: خبر أكون منصوب.

والشاهد فيه أنهم أدخلوا الهاء فيما ليس للذكر فيه حظ.

ب/١٥٤

الشاهد قول أمية بن (المسرح):

لَمْ يَكُونُوا شَحْمًا تَعْجَلُهُ * * غَرثَانِ قَوْمِ أَكَالَةِ خَضَمٍ^(١)

مقاييس اللغة: ١٠٩/٤؛ الأمالي الشجرية: ١١/١؛ وهو في الزاهر: ١٠٦/٢.

١/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مِظَانِهِ أَوْ قَاتِلِهِ.

٢/ المذكر والمؤنث: ص ٧.

٣/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٧.

شحمًا: خبر يكون منصوبًا.

والشاهد فيه أكالة وهذا اللفظ يقال للرجل شديد الأكل الكثير والمعنى:
أهم لم يكونوا شديدي السهولة كالشحم الذي يأكله أكالة القوم ويهضمونه.

ب/١٥٢

الشاهد قول ابن أحرمر (الوافر):

وَلَسْتَ بِعِرْنَةٍ عِرْكٍ سِلَاحِي * * عَصًا مَثْقُوبَةً تَهْصُ^(٢) الْحِمَارَا^(٣)

بعرنة: جار ومجرور (شبه الجملة) في حل نصب خبر ليس.

وعرنة: الشديد الذي لم يضع جنبه، فقال الأصمعي: يقال: رجل عرنة^(٤)
إذا اشتد فلم يوضع جنبه.

والمعنى: ولست برجل لا يطاق وسلاحه عصا مثقوبة يهص ويضرب بها
الحمار ليقوده.

١/ لم أجده في ديوانه ولا في ما بيني من مصادر.

٢/ تكسر كما في الهامش.

٣/ اللسان: مادة (عرن)؛ شعر عمرو بن أحرمر، ص ٧٧؛ (... تقص الجمار) بالجيم.

٤/ اللسان: مادة (عرن)؛ رجل عرنة: شديد لا يطاق؛ وعن الفراء إذا كان الرجل صديقاً خبيثاً
قيل: هو عرنة لا يطاق.

المبحث الثالث المجروبات

المجروب بالحرف:

أ/٥٤

الشاهد إنشاد يعقوب ابن السكيت (الوافر):

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا * * * بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَرِينَ الْبُؤْسَ بَعْدِي * * * وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافٍ
وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي * * * فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَن كَرَمٍ عِجَافٍ^(١)

الضعاف: مجرور بالحرف (من).

كرم: مجرور بالحرف.

وكرم يكون للمذكر والمؤنث والاثنين من الجمع بلفظ واحد، يقال رجل كرم، وامرأة كرم، ورجال كرم، ونساء كرم، ورجلان كرم، وامرأتان كرم، وقال الأموي في (البيسط):

عَنِّيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخُرًّا بِأُمَّكُمْ * * * أُمَّ لَعَمْرِي حَسَانُ بَرَّةٌ كَرْمٌ

هي التي لا يُوازِي فَضْلُهَا أَحَدٌ * * * بِنْتُ النَّبِيِّ وَخَيْرِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا^(٢)

ب/٥٤

الشاهد قول زهير (الطويل):

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ

فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(١)

١/ إصلاح المنطق: ص ٥٩، ٦٠؛ لقد زاد الحياة إلى حيا؛ والثالث فقط في الأضداد: ص ٢٦؛

المخصص: ٣١/١٧؛ والأبيات في الكامل: لأبي خالد القفائي، ١٦٧١/٣.

٢/ الأول فقط في الأضداد: ص ٢٦. وهو بلا عزو في المخصص: ٣١/١٧.

الفم: مجرور بفي.

والشاهد فيه أن الفم مذكر، وفيه أربع لغات: فم بفتح الفاء في الرفع والنصب والخفض، ففي البيت السابق هو موضع فتح الفاء في حالة الخفض، أما في حالة الرفع فقد أنشد الكلبي^(٢) (الرجز):

ما بين بصرى والعراقين فمه^(٣)

وقال الفرّاء وأنشد بعضهم^(٤) (الطويل):

تَنَاولَن بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ * * فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^(٥)

وقال: من العرب من يضم الفاء في الرفع، ويفتحها في النصب، ويكسرهما في الخفض، فيقول: هذا فم، فأعلم ورأيت فمة^(١)، وأخرجه من فمه. ومنهم من يضم الفاء في الرفع والنصب والخفض^(٢)، فيقول: فمه وأخرجه من فمه، وحكى يعقوب عن أبي عبيدة عن يونس: هذا فم، ورأيت فماً ونظرت إلى فم بكسر الفاء في الرفع والنصب والخفض ومعنى بيت الشاهد هو أن الشاعر يتحدث عن

١/ البيت التاسع من طويلته، شرح الديوان: وهو الثالث عشر في شرح القصائد: ٣١٣/١ برواية العجز: فهت لوادي الرس كاليد للفم.

٢/ لعله أبو المنذر ابن هشام بن محمد السائب الكلبي؛ صاحب النسب؛ يُنظر، اللباب: ٤٧/٢.

٣/ لم أهد لقاتله أو مظانه.

٤/ هو: الأشعث بن قيس الكندي كما في الأزهية: ص ٣٩٨؛ وهو: جابر بن جني كما في المفضليات: التبريزي، ٩٥٥/٢.

٥/ رواية المفضليات: التبريزي، ٩٥٥/٢؛ تناوله بالرمح ثم أثنى له؛ يُنظر، المغني: ٢١٢/١؛ وهو من شواهد النحاة على موافقة اللام في الاستعلاء.

١/ قول الفرّاء في إصلاح المنطق: ص ٨٤؛ واللسان: مادة (فمم).

٢/ في الهامش: ومن العرب من يضم الفاء في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرهما في الجر.

الظغائن أنهن قمن مبكرات عند البكور وخرجن في وقت السحر أي دخلن فيه كما تدخل اليد في الفم، ومعناه يقصدون هذا الوادي. و(الرس) ماء ونخل بني سعد وقوله كاليد في الفم فلا يجزئه كما لا تجوز اليد إذا قصدت للفم ولا تخطيئه.

ب/١٢

الشاهد قول الشاعر^(١) في الأبيات (مجزوء الكامل):

فارقـت هنـداً ضـلة * * * فندمت عند فراقها

فالعين تـذري عـبرة * * * كالدر من آماقها^(٢)

آماقها: مجرور بالحرف (من).

والماق مذكر، وهو طرف العين الذي يلي الأنف، وهو مخرج الدمع من العين، وفي كل عين موقان، وفي الماق ستة لغات. قال ثابت بن عمرو^(١): بعض العرب يقول: هذا ماق كما ترى مهموز مرفوع القاف. وبعضهم يقول: هذا ماق - كما ترى - على مثال قاض وغازٍ بغير همز، فمن قال: ماق بالهمز ورفع القاف، أماق على مثال أعدل وأضراس، ومن قال هذا ماق بترك الهمز على مثال قاض. قال في الجمع مواق^(٢). قال ثابت وبعض العرب يقول: هذا

١/ هو: عبد الله بن العجلان النهدي؛ اللسان: مادة (ماق)؛ الأغاني (٢٥ جزء): أبو فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، ط ٤، دار الثقافة، بيروت، ١٣١٦هـ - ١٩٧٣م، ٢٢/٢٤٦؛ وفيه (آماقها).

٢/ البيت بلا عزو في خلق الإنسان: ص ١١٢؛ (دمعة) موضع (عبرة)؛ وفي اللسان: مادة (ماق).

١/ ثابت بن أبي ثابت صاحب خلق الإنسان.

٢/ يُنظر، خلق الإنسان: ثابت بن أبي ثابت، من رجال القرن الثالث، تحقيق عبد الستار أحمد

مُوقٍ بالهمز ورفع القاف، وبعضهم يقول: هذا مُوقٍ بالهمز وخفض القاف مع التنوين. فمن قال: مُوقٍ بالهمز ورفع القاف، قال في الجمع: أَمَاقٍ على مثال: أَعْدَالٍ. ومن قال: هذا موقٍ على مثال: هذا مقطِّ، قال في الجمع مَاقٍ على مثال: معاق^(١).

وقال ثابت: قال الأصمعي: سمعت بعض العرب ينشد (البسيط):

والخيلُ تظعنُ أَرَاً في مَاقِيها^(٢)

وقال مزاحم بن الحارث بن مُصَرِّفٍ العقيلي^(٣) (الوافر):

أَتَزَعَمُها تُصَوِّبُ مَاقِيها * * غَلَبَتْكَ والسَّماءُ وما بناها^(٤)

ويقال: هذا مُوقِيٌّ، على مثال مكرم ومحسن، ويقال في الجمع مَواقِيءٍ على مثال مَواقِعٍ، حكى هذا ثابت على اللحياني، قال: وحكى اللحياني أيضاً: هذا أَمَقٌ وفي الجمع أَمَاقٍ^(١). ويقال: فلان يبكي بأربعة أَمَاقٍ، لأن في كل عين مَاقين، ومن قال: مَاقٍ ومُوقٍ، قال في النصب: رأينا مَاقاً وموقاً، وفي التثنية: مَاقان ومُوقان، ومن قال: مَاقٍ ومُوقٍ قال في النصب رأيت مَاقياً وموقياً، وفي

فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م، ص ١١١.

١/ خلق الإنسان: ص ١١٢.

٢/ خلق الإنسان: ص ١١٢؛ وسمعت بعض العرب ينشد ذلك؛ ولم يذكر الأصمعي؛ ولأنَّ الحركة الشديدة كما في الهامش؛ وأنشده في الزاهر: ٣٥١/٢.

٣/ مزاحم بن عمرو بن الحارث أو ابن مرة بن الحارث؛ بدوي معاصر لجريير والفرزدق؛ ترجمته في الأغاني: ٢٧/١٧-٣٥.

٤/ خلق الإنسان: ص ١١٢؛ (تصرف) موضع (تصوب)؛ الزاهر: ٣٥١/٢.

١/ خلق الإنسان: ص ١١٢-١١٣؛ ويقال أَمَقٌ بهمزة مفتوحة أو تجمع أَمَاقٍ بهمزة فمد.

التثنية: ما قيا وموقيان.

أ/٤٩

الشاهد إنشاد عدي^(١) (الرملة):

فَهُوَ كَالدَّلُوِّ بِكَفِّ الْمُسْتَقِي * * خَذَلَتْ مِنْهُ الْعِرَاقِي فَانْجَدَمَ^(٢)

الدُّلُو: مجرور بالكاف.

والدُّلُو: مذكر ومؤنث، لقد ورد عن اللحياني أنه قال الدُّلُو مؤنث، وبعضهم يذكرها.

العراقي: جمع عَرُقُوَّة، وهو الصليب، وأنشد رؤبة في التذكير (الرجز):

يعدو بدلو مكرَّب العراقي^(٣)

إلَّا أن الغالب على الدلو التذكير والتأنيث على حد سواء، وحكي عن أبي عبيد الدلو يذكر ويؤنث، وحكى ذلك عن بعض أهل اللُّغة، وقال أبو هِفَّان يقال هو الدلو وهي الدلو، وأنشد في التأنيث (للراجز):

يا أيها المائح دلوي دونكا

إني رأيت الناس يحمدونكا

خذها إليك اشغل بها يمينكا^(١)

١/ عدي بن زياد العبادي. ديوان عدي بن زياد العبادي، جمع وتحقيق محمد جار المعبيد، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥م، ص ٧٥.

٢/ إصلاح المنطق: ص ٣٥٩؛ الديوان: ص ٥٧.

٣/ إصلاح المنطق: ص ٣٦٠؛ المخصص: ١٧/١٨؛ اللسان: مادة (دلا) بلا نسبة.

١/ الأمالي الشجرية؛ شرح الكافية: ٢/٦٤؛ الخزانة: ٣/٨.

المائع: الذي قلَّ ماء الركيّة، حتّى لا يمكن أن يغترف منها بالدلو، نزل رجل فغرف منها، فيجعله في الدلو، وجمعه ماحة، والمائع: المستقي، فأنشد أبو هفّان في تذكير الدلو (الراجز):

لا دلو إلا ما ترى في حبلي
جلدي شبو بين وفضل وصلي
صعب على غيري سوى لمثلي^(١)

ويقال في جمع الدلو في القلة أدل، وفي الكثرة: الدلاء، قال أبو الأسود الدؤلي في تأنيث الدلو وفي جمعها دلاء (الوافر):

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمْنِي وَلَكِن أَلِقِ دَلَوَكَ فِي الدِّلَاءِ
تَجِيئَكَ بِمَلئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِيئَكَ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ^(٢)

ويقال: في جمع الدلاة: دلي، أنشد أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء (الرجز):

إنّ دلاتي أيما دلاتي * * قاتلتي وملؤها حياتي
وقال السجستاني أنشدنا أبو زيد:

خير دلاة نهل دلاتي * * كأنها قلت من القلات^(١)

وقال الدُّليّ، والدُّليّ جمع دليّ، وأنشد أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء في جمع الدلو على أدل (الرجز):

١ / لم أهدت لقاتله؛ والشبّوب: الثور المسن.

٢ / الديوان: ص ٨.

١ / المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ٢٤، بلا عزو.

قد أمر القاضي بأمر عدل * * أن يمنحوها بثماني أدل^(١)

معنى يمنحوها: يستقون منها، ويطهرونها، ويقال في جمعها الدُّلي والدُّلي.

قال الراجز:

إن لها على الطوى ليَّا
ودالجاً ماتحاً قوياً
وعليماً تلتم الدُّلياً^(٢)

أ/٩٢

الشاهد قول أمريء القيس (الطويل):

قفا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بَسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ^(٣)

بسقط: مجرور بالباء.

والسقط يذكر ويؤنث، قال الفراء: سقط النار يؤنث ويذكر^(١). وقال

أبو عبيدة في سقط النار، وسقط الولد، وسقط اللوى من الرمل^(٢)، ثلاث لغات:
سُقَطٌ وسَقَطٌ، وسِقَطٌ، بالضم والفتح والكسر^(٣).

أ/١٠٨

١/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٢٤.

٢/ لم أهد لقاتله.

٣/ الديوان: ص ٨؛ شرح السبع: ٩٨/١؛ وهو مطلع من طويلته.

١/ المذكر والمؤنث: ص ٢٥.

٢/ سقط الولد وسقط الرمل مذكران كما في المخصص: ١٢/١٧.

٣/ شرح القوائد السبع: ص ١٩ المخصص: ٦/١٧ بلا عزو.

الشاهد إنشاد أبي الحسن البراء (الكامل):

لَوْ كُنْتُ أَمَلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَدُقْ * * مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيَّيْتُ لَنَيْمٍ^(١)

قلاتك: مجرور بالحرف (في).

والقلت، مؤنثة وهي نقرة في الحبل تمسك الماء أن يفيض، وتسمى أيضاً المدهن والوقية. قال أبو النجم (الرجز):

قلتُ سقتها العينُ من غزيرها^(٢)

يقال في جمع القلت: قلات كما في البيت السابق. وكذلك القلت أيضاً نقرة في أصل الإبهام وغيرها.

المجرور بالإضافة:

أ/٤٥

الشاهد إنشاد أبي العباس عن سلمة عن الفرّاء^(١) (الطويل):

فإن كلاباً هذه عشر أبطن * * وأنت بريء من قبائلها العشر^(٢)

١ / المخصص: ٦/١٧.

٢ / في المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٦٨؛ قلنا بالنصب وهو وجه؛ لأن المشطور الذي قبله رواه أبو زيد في النوادر: ص ٥٧؛ فسحرت خضراء في تسحيرها؛ المخصص: ٦/١٧.

١ / للنّواح الكلابي، كما في العين على هامش الخزانة: ٤/٤٨٤.

٢ / المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ١٦؛ وهو من شواهد سيبويه: ١٧٤/٢؛ معزواً لرجل من كلاب؛ واللسان: مادة (بطن)؛ والبطن دون القبيلة؛ المنجد: ص ٤٩؛ وقد ذكر وجهين

أبطن: مجرور بالإضافة.

أبطن: جمع بطن والبطن على وجهين:

البطن من الإنسان، ذكر، يقال ثلاثة أبطن. والكثير بطون، والبطن من القبائل مؤنثة، كما في البيت السابق، ويقال: رجل بطين: إذا كان عظيم البطن، ومُبطَّنٌ إذا كان ضامر البطن، ومِبطان إذا ملأ بطنه قال متمم (الطويل):

لقد كفنَّ المنهالُ تحت رداءه * * فتىً غيرَ مِبطانِ العشياتِ أروعاً^(١)

معناه: لا يملأ بطنه في وقت العشي؛ لأنه الوقت الذي يشتغل فيه بالأضياف. والمنهال: هو ابن عمه الرياحي، كفن مالكا في ثوبيه، وغير مِبطان العشيات: لا يعجل بالعشاء ينظر الضيفان، الأروع: الذي إذا رأته راعك تجمله وحسنه.

ب/٤٩

الشاهد قول الأعشى (المقارب):

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنَ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعَن
يَظَلُّ رَجِيمًا لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَالسَّقَمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ^(١)

المنون: مجرور بالإضافة.

آخرين للبطن: البطن: ظمأن من الأرض، والبطن: الشق الأطول.

١/ مالك ومتمم: أنها نويرة اليربوعي، ص ١٠٦؛ يُنظر، جمهرة أشعار العرب: ص ٢٩٢.

١/ الديوان: ص ١٥؛ رواية عجز البيت الثاني، وللسقم. الزاهر: ٢/٢٣٨.

والمنون الدهر، لأنه مُضْعَفٌ مُبْلٍ، قال الرستمي سمعت أبا العباس يقول:
يقال: حبلٌ منين إذا كان ضعيفاً، أي: قد ذهب منتُهُ، ويقال: منَّهُ السفرُ إذا
أضعفه.

قال ذو الرمة (الطويل):

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ

عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مِنْهُ السَّيْرُ عَاصِرٌ^(١)

أي: لوى عنقه.

فمن ذكر المنون ذهب إلى معنى الدهر، ومن آتته ذهب به إلى معنى المنية.
قال الرستمي: قال الأصمعي: المنون المنية، والمنون الدهر^(٢) قال وأنشد الأصمعي
في (المنسرح):

فَقَلْتُ إِنَّ الْمُنُونَ فَاَنْطَلِقِي

تَعْدُو فَلَائِذَا نَسْتَطِيعُ نَدْرُؤَهَا^(١)

فهنا المنون. بمعنى المنية فأنثها.

تعدو: تشدُّ، يقال: عدا عليه الأسد أي: شد عليه، ويقال: ذئب عادٍ، أي:

١/ رواية الديوان: ١١٢/٢؛ ترى الناشيء الفريد يضحى كأنه؛ الزاهر: ٩٤/٢؛ شرح
القصائد: ص ٢٦٠.

٢/ يُنظر، الزاهر: ٢٣٨/٢؛ المخصص: ٢٨/١٧.

١/ الزاهر: ٢٣٨/٢؛ المخصص: ٢٨/١٧؛ بلا عزو والرواية ... فانطلقى ... تستطيع، تدرؤها
بالتناء على الخطاب.

مُغَيَّرٌ. وقال الهذلي^(١) (الكامل):

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ * * وَالذَّهْرَ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

المنون: الدهر. والمنية أيضاً، روى الأصمعي وغيره ريبة بمتعب. أي: ليس الدهر بمراجع من جزع منه بما يجب، والعين المراجعة.

فأنت المنون على معنى المنية قال أبو العباس رواه الأصمعي:

أمن المنون وريبه تتوجع^(٣)

وأنشد الرستمي للفرزدق في التذكير (الكامل):

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا * * فِي النَّاسِ مَوْتٌ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلَكَانِ قَدْ عَدَيْتِ الْمَنَابِرَ مِنْهُمَا * * أَخَذَ الْمُنُونُ عَلَيْهِمَا بِالرِّصْدِ^(٤)

فمعنى أخذ المنون، أخذ الدهر.

ومن جعل المنون جمعاً، ذهب إلى معنى المنايا، قال عديُّ بن زيد

(الحنيف):

مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ عَدَّيْنَ أُمَّ مَنْ

١/ هو: أبو ذؤيب.

٢/ ديوان الهذليين: ١/١؛ جمهرة أشعار العرب: ص ٢٤١؛ الزاهر: ٢/٢٣٨؛ الأضداد: ١٥٧، ١٥٨؛ شرح السبع: ص ٤٦١.

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٧١؛ دون عزو روايته للأصمعي؛ الزاهر: ٢/٢٣٨.

٤/ البيتان في الديوان: ١/١٦١؛ رواية عجز البيت الأول: للناس فقد محمد ... وصدر البيت الثاني: ملكين قد خلت المناير

ذا عليه من أن يُضامَ حَفِيرٌ^(١)

جمعه على معنى: من رأيت المنايا عَدَّينَ.

٧٤/ب

الشاهد أنشاد أبي العباس عن الفراء (الرجز):

أرمي عليها وهي فرع أجمع

وهي ثلاث أذرع والإصبع^(٢)

أذرع: مجرور بالإضافة.

وأذرع جمع واحده ذراع، والذراع، أنثى، قال الفراء: وقد ذكر الذراع بعض عُكَل^(٣). فيقال: الثوب خمسة اذرع، وستة أذرع، وخمس أذرع، وست أذرع.

أمَّا الكراع فيذكر ويؤنث، فورد عن محمد بن الحكم اللحياني، قال: الكراع والذراع يُذكران، ويؤنثان، قال: ولمْ يعرف الأصمعي التذكير فيهما^(١).

وحكى السجستاني عن أبي زيد أنه قال: الذراع يذكر ويؤنث^(٢). وقولهم:

١/ الزاهر: ٢٣٨/٢؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٧١.

٢/ المرجع السابق نفسه: ص ١٥؛ إصلاح المنطق: ص ٣٤٣؛ اللسان: مادة (ذرع)، ٨/٩٣؛ (كرع)، ٨/٣٠٧.

٣/ مقاله السجستاني في المذكر والمؤنث: ص ١٤٤.

١/ اللسان: مادة (ذرع)، ٨/٩٣؛ (كرع)، ٨/٣٠٧.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٥٤.

هذا ثوب سبعٌ في ثمانية^(١)، ذكروا ثمانية وأنثوا سبعاً؛ لأنهم أرادوا سبع أذرع في ثمانية أشبار والشبر مذكر^(٢). فلذلك ألحقوا الهاء في ثمانية. يقال: هذا شبر، وهذا باع، ويقال أيضاً: بُوع، ويقال: طول الشيء باعان وبوعان، ويقال، بعثُ الحبل أبوعه بوعاً، وذرعته أذرعُهُ ذرعاً، وشبرته أشبره شبراً بفتح أول المصادر.

المجرور بالتبعية:

ب/٥٥

الشاهد إنشاد أبي العباس (الطويل):

سقى الله نجداً من ربيعٍ وصيفٍ * * وماذا ترجي من ربيعٍ سقى نجداً
بلى إنه قد كان للعيش مرةً * * وللبيض والفتيان منزلةً حمداً^(٣)

صيف: مجرور لأنه معطوف على ربيع الذي جرُّ بالحرف، لذلك فإن صيف تابع مجرور بسبب العطف.
والشاهد فيه أن الحمد يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد، يقال: رجل حمد، وامرأة حمد، أي: محموده، ورجال حمد، ونساء حمد، ومترل حمد، ومترلة حمد.

أ/٤٠

الشاهد قول الشاعر (مجزوء الكامل):

١/ اللسان: مادة (ذرع).

٢/ يُنظر، اللسان: مادة (ذرع).

٣/ الأضداد: ص ٢٦ بلا عزو؛ وفيه عجز الأول: من سحاب ... والبيتان في المنازل والديار:

ص ٤٦؛ من إنشاد القريظية، وهي في معجم البلدان: (نجد) لأعرابي؛ وفي الزهرة:

٢٦٩/١؛ لورد الهلالي.

وتذكرت نفسي زماناً * * من مباهيج ملاح
صيداً لألباب الرجال * * بأعين مرضى صحاح^(١)

صحاح: مجرور بالتبعية.

والشاهد فيه أن عين الإنسان مؤنثة وتجمع أعين وعيون والمعنى: أن الشاعر
تذكرت نفسه واشتاقت إلى زمن الشباب والمرح حيث الغاينات المباهيج الملاح
اللائي يأسرن الناس بجماهن، وهن يصدن قلوب الرجال بسهام أعينهن التي تبدو
فاترة ناعسة كأنها مريضة مع أنها صحيحة سليمة.

١ / لم أهد إلى قائلهما أو مظاهما.

المبحث الرابع الجواز

المجزوم بالسكون:

ب/٣٨

الشاهد قول حميد الأرقط^(١) (الرجز):

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ * * وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارٌ^(٢)

يقلب: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

والشاهد فيه أن الأرض من الدابة مؤنث وهو ما ولي الحافر^(٣)، ولعل الشاعر يتحدث عن قوة ونشاط هذه الدابة فقد كني عن قوة قوائمها وسلامتها بقوله: "لم يقلب أرضها البيطار"، وكني عن نشاطها وسرعة عدوها، أنها لا تضرب الأرض فتثير الغبار فيتسخ حبلها بقول: "ولا لحبليها بها حبار".

أ/٦٩

الشاهد إنشاد يعقوب (البسيط):

لا تَأْمَنَنَّ أَخِي الضَّلُوعَ وَإِنْ دَنَا * * عَلَى سِوَاةِ ابْنِ آدَمَ مُنْكَرٌ^(٤)

١/ الراجز هو: أخو كعيب بن ربيعة بن مالك بن حنظلة؛ ألقاب الشعراء: ص ٣٠٧؛ وهو حميد بن ثور في التثنية: ص ٤٩٣؛ وهي مِمَّا أنشده في الزاهر: ٣٣٥/١؛ ٢٥٣/٢؛ وشرح القصائد السبع: ص ١٦٩؛ وفي إصلاح المنطق: ٧٣، ٢٥٢.

٢/ البيت في اللسان: مادة (أرض)، (حبر) والكتاب المأثور عن أبي العثميل: ص ١٠؛ (بيطار) المنجد في اللغة: ص ١٠٧.

٣/ اللسان: مادة (أرض) والجمع (أراض) وأرض وأرضون وجمعه أبو الخطاب الأحفش الأكبر أرض؛ يُنظر، الكتاب: ١٩٩/٢.

٤/ لم أهد لقاتله، أو مظانه.

تأمن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم.
والشاهد فيه أن الضلع مؤنثة.

ويقول الشاعر: إن الإنسان عليه أن يتواضع ويضمّر الخير لكل إنسان مع
الأخذ بالحيلة والحذر، فإن ابن آدم لا يؤمن فإنه دائم الشر والمناكر فلا تأمنه
على العورات والأسرار فعساه أن يفشيها.

ب/١٣٥

الشاهد إنشاد أبي عبيدة (الطويل):

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيَعَتُ * * بَنِيهَا فَلَمْ تَرَقَّ لَذِكِ مَرَقَعَا^(١)

ترقع: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.
والشاهد فيه اتصال هاء التأنيث بمرضع وهي مما لا حظ للذكر فيه.
والمعنى: كمن ترضع أولاد غير أولادها وتتركهم دون رضاع رغبة في سد الخلل
ولكن اتسع الخرق على الراقع.

ب/٦٣

الشاهد إنشاد ابن الأعرابي (الطويل):

إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ النَّبِيذِ ثَرِيدَةً * * مُلْبَقَةً صَفْرَاءُ شَحْمٌ جَمِيعُهَا
فَإِنَّ النَّبِيذَ الصَّرْدَ إِنْ شُرِبَ وَحْدَهُ * * عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ، أَوْجَعَ الْكَبِدَ جَوْعُهَا^(٢)

١/ البيت لأبي جذل الطعان، وهو في الحيوان: ٩٧/١؛ المصون في الأدب: ص ١١٠؛ حماسة
البحري: ص ١٧٠؛ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور عبد الملك بن محمد
الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٥م،
ص ٣١٢.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٤٢؛ وعيون الأخبار: ٢٢٣/٣ بلا عزو.

يكن: فعل مضارع مجزوم بـ(لَمْ)، وعلامة جزمه السكون.

والشاهد فيه أن الكبد مؤنثة، وكذلك كبد القوس وكبد السماء وما أشبه ذلك، يشير الشاعر إلى أنه إذا لَمْ يكن هناك ثريدة تؤكل قبل شراب النبيذ - وهو أشبه بالكحول الآن - ممتلئة باللحم والشحم الأصفر الذي يشبع صاحبه. فإن لَمْ يتحقق ذلك وشرب النبيذ وحده دون أكل الثريد فإن هذا يؤثر على الكبد ويوجعها.

أ/٦٨

الشاهد قول ضابئ بن الحارث بن أرطاة البرجومي (الطويل):

فمن يكُ أمسى بالمدينةِ رحلُهُ * * فإني وقيّاراً بها لغريب^(١)

يك: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الواقع على النون المحذوفة تخفيفاً؛ لأنه فعل شرط، أمّا جوابه فالجملة الاسمية التي اقترنت بالفاء (فإني). والشاهد في هذا البيت ضعف عمل أن فأراد فإني بها لغريب، وإن قيّاراً بها لغريب. مُحمل على معنى: نحن وأنتم أو أنا وأنتم غواة في قول بشر بن أبي حازم^(٢) (الوافر):

وألا فاعلموا أنّا وأنتم * * بُغاةٌ ما حيينا في شقاق^(٣)

أراد أنّا غواة، وأنتم غواة، ويجوز أن يرتفع (أنتم) على النسق على النون

١ / شواهد سيبويه: ٣٨/١؛ وهو في الشعر والشعراء: ٣٥١/١؛ ويروى (وقبارٌ) بالرفع، وقيّار:

اسم فرس ولعل المناسب أن يروى البيت بالرفع ليستقيم القول بعد.

٢ / من بني أسد جاهلي قدم، شهد حرب أسد وطية، ترجمته في الشعر والشعراء: ٣٥٠/١ -

٣٥٢.

٣ / الديوان: ص ١٦٥.

والألف^(١)، لأن النصب لم يثبت فيهما وأن ضعيفة العمل ويقول الشاعر فمن
أمسى واستقر بالمدينة رحله فإنه غريب بها لا يعلم بواطنها ولا خبير بالعيش فيها
إذ إن طبيعته بدوية وكذلك فرسه قيار غريب بالمدينة.

٤٨/ب

الشاهد إنشاد أبي عكرمة^(٢) (الطويل):

رُزْنَا أبا زيد ولا حي مثله * * فله درّ الحادثات بما وقع
فإن تك قد خلفتنا وتركتنا * * على حالة ما في المسد لها طمع
فقد جر خيراً فقدنا لك أننا * * أمنا على طول الرزايا من الجزع^(٣)

تك: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الواقع
على النون تخفيفاً، والشاهد فيه أنه حملة على معنى: فله در الحادثات بما وقع،
والحمل على المعاني كثير في كلام العرب. ويحكي الشاعر المصيبة التي ألمت بهم
وهي فقد أبي زيد فلم يكن هناك حي قد أصيب بمثلها ورغم أنه تركها على
حالة لا يطمعون فيما يسد مسده إلا أن ذلك قد جر إليهم خيراً فإن عظم هذه
المصيبة وفداحتها حصنتهم بالصبر على المصائب وكفتهم شر التشكي والجزع.

١/ يقصد بها الضمير نا.

٢/ الضي أخذ عن أبي السكيت له كتاب الأمثال.

٣/ حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي لأبي المقفع، يرثي يحيى بن زياد، دار الكتاب العربي، بيروت،

١٩٦٧م، ٢/٢٦٣.

البَابُ الثَّالِثُ

القضايا المصرفية في الشواهد

الفَصْلُ الأوَّلُ

القضايا المصرفية في الشواهد القرآنية وقراءاتها

الفَصْلُ الثَّانِي

القضايا المصرفية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال

الفَصْلُ الثَّالِثُ

القضايا المصرفية في الشواهد الشعرية

الفصل الأول

القضايا الصرفية في الشواهد القرآنية وقراءاتها

المبحث الأول
المنشقات

المبحث الثاني
الابتداء والإعلاء

المبحث الثالث
مجموع التفسير

المبحث الأول

المنتقات

اسم الفاعل:

هو ما صيغ من مصدر موازناً للمضارع ليدل على فاعله، غير صالح للإضافة إليه كـ(ضارب) و(مُكْرِم) و(مستخرج)^(١).

ويعمل عمل فعله إن لم يكن ماضي المعنى، وكان بعد استفهام أو نفي، نحو: (أمكرم زيدٌ عمراً؟) و(ما هو تاركٌ بُراً اليوم)، أو غداً، أو كان خيراً، أو نعتاً، أو حالاً، نحو: (زيد مكرمٌ رجلاً طالباً علماً) و(جاء أخوك قاصداً خيراً).

وتناول المسبوق أو سيق لإخبار خيراً للمبتدأ، وخبر (إن) و(كان) وثاني مفعولي (ظننت). ولو قصد باسم الفاعل المضي لم يعمل؛ لأنه لا يشبه لفظ الفعل الذي هو بخلاف المقصود به الحال أو الاستقبال فإن لفظه شبيه بلفظ الفعل المدلول به الحال أو الاستقبال وهو المضارع^(٢).

ألا ترى أن قولك (ضارب) على أربعة أحرف ثانيها سكن وغير متحرك؟ وكذلك المضارع وهذا لا تجده ثابتاً بين اسم الفاعل المراد به المضي وبين الفعل الذي في معناه، فلذلك انفرد بالعمل الموافق للمضارع.

١/ شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق عبد المنعم

أحمد هريدي، إحياء التراث الإسلامي، مكة، د.ت، ١٢٠٨/٢.

٢/ المرجع نفسه: ١٢٠٨/٢.

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(١).

فارض: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي فرض على زنة فاعل.

والشاهد هو أن الفارض مما يذكر من سائر الأشياء ولا يؤنث.

وردت هذه الآية إجابة عن سؤال قوم موسى عندما أمرُوا بذبْح بقرة

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾^(٢). أي سله لأجلنا أن يكشف لنا عن الصفات

المميزة لها، وقد سألوا عن صفتها لما قرع أسماعهم بما لم يعهدوه، فإن بقرة ميتة يُضرب بها ميت فيحيا موضع العجب والغرابة والحيرة والدهشة، ومن ثم أكثروا

من الأسئلة فأجيبوا بأجوبة فيها تغليظ عليهم، ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا

بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(٣). أي: ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة، بل هي وسط

بينهما^(٤). وكان ينبغي لهم أن يمتثلوا هذا الأمر ولا يتوانوا في نفاذه لكنهم أبوا إلا

تنطعا واستقصاء فأعادوا الطلب مرة أخرى في الآية التالية لهذه الآية.

١/ سورة البقرة: الآية (٦٨).

٢/ سورة البقرة: الآية (٦٨)؛ الفارض: المسنة التي انقطعت ولادتها؛ البكر: الصغيرة التي لم

تحمل بعد؛ العوان: النصف في السن من النساء والبهائم.

٣/ سورة البقرة: الآية (٦٨).

٤/ تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٣٦٥هـ، ١/٤٣.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبْرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾^(١).

عاقرة: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي عقر على زنة فاعل.
والشاهد أن عاقراً من النعوت التي جاءت على مثال فاعل وَلَمْ تَدْخُلْهَا علامة تأنيث، ومعنى الآية الكريمة: أنه تقدم سؤال زكريا عليه السلام ربه يهب له ذرية فلا شك في إمكانية ذلك وجوازه، وإذا كان ذلك ممكناً وبشرته به الملائكة فما وجه هذا الاستفهام؟ وأجيب بوجهه:

أحدها: أنه سؤال عن الكيفية والمعنى: أيولد لي على سن الشيخوخة وكون امرأتي عاقرة أي: بلغت سن من لا تلد، وكان قد بلغ تسعاً وتسعين سنة وامراته بلغت ثماني وتسعين سنة، فأجيب بأنه يولد على هذه الحال.

الثاني: أنه لَمَّا بُشِّرَ بالولد استعلم أيكون ذلك من صلب نفسه أم من بنيه.

الثالث: أنه نسي السؤال وكان بين السؤال والتبشير أربعون سنة.

والرابع: أن هذا الاستعلام هو على سبيل الاستعظام لقدرة الله على أمر كان مستبعد له عادة.

والخامس: إنما سأل؛ لأنه كان عاجزاً عن الجماع لكبر سنه هل يقويه على الجماع وامراته على القبول على حال الكبر.

والسادس: سأل هل يرزق الولد من امرأته العاقرة أم من غيرها^(٢).

١/ سورة آل عمران: الآية (٤٠).

٢/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٤٥٠/٢.

ويرى الباحث أن كل هذه الوجوه محتملة لموافقتها الحال التي كان عليها
زكريا عليه السلام.

ب/١٨٢

الشاهد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(١).

ثالث: اسم فاعل صيغ من العدد ثلاثة على زنة فاعل.

والشاهد هو خفض ثلاثة بالإضافة إلى ثالث إذ المعنى: في ثالث ثلاثة:
بعض ثلاثة، أمّا معنى الآية فهذا شروع في بيان كفر طائفة اليهود ومعنى قولهم
ثالث ثلاثة ورابع أربعة ونحو ذلك. أحد هذه الأعداد مطلقاً لا الثالث والرابع
خاصة ولذلك منع الجمهور أن ينصب ما بعده بأن يقال ثالث ثلاثة ورابع أربعة
وإنما ينصبه إذا كان ما بعده دونه بمرتبة كما في قولك: عاشر تسعة وتاسع ثمانية،
قيل: إنهم يقولون إن الآلهة مشتركة بين الله سبحانه وتعالى وعيسى ومريم وكل
واحد من هؤلاء إله. ويؤكد قوله تعالى للمسيح: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٢). فقوله ثالث ثلاثة أي واحد ثلاثة آلهة وهو اعتبار
من ظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٣).

وقيل إنهم يقولون الله جوهر واحد ثلاثة أقانيم أقنوم الأب، وأقنوم الابن،
وأقنوم روح القدس، وأنهم يريدون بالأول الذات وقيل الوجود بالثاني العلم

١ / سورة المائدة: الآية (٧٣).

٢ / سورة المائدة: الآية (١١٦).

٣ / سورة المائدة: الآية (٧٣).

وبالثالث الحياة^(١).

إلا أن قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٢). أي واحد بالذات
متره عن ثنائية التعدد بوجه من الوجوه.

أ/١٢٤

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾^(٣).

بازغة: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي بزغ على وزن فاعل.
والشاهد هو تأنيث الشمس مع الإشارة إليها بالتذكير.

والمشهور في الشمس أنها مؤنثة، وقيل تذكر وتؤنث، فأنثت أول على
المشهور، وذكرت في الإشارة على اللغة القليلة مراعاة ومناسبة للخبر فرجحت
لغة التذكير التي هي أقل على لغة التأنيث، وأما من لم ير فيها إلا التأنيث فقال
ابن عطية: ذكر أي هذا المرئي أو النير، وقدره الأخفش هذا الطالع، وقيل
الشمس بمعنى الضياء، قال تعالى: ﴿جَعَلَ السَّمْسَ ضِيَاءً﴾^(٤). والضياء مذكر.
وقال الزمخشري: جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد كقولهم ما
جاءت حاجتك وما كانت أمك ولم تكن فتنتهم إلا أن قالوا: "وكان اختيار
هذه الطريقة واجبة لصيانة الرب عن شبهة التأنيث"^(٥).

١/ تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، بيروت، د.ت،
٧٥/٢.

٢/ سورة المائدة: الآية (٧٣).

٣/ سورة الأنعام: الآية (٧٨).

٤/ سورة يونس: الآية (٥).

٥/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ١٦٧/٤.

ويرى الباحث قول الزمخشري هو الأوفق؛ لأنه يبعد شبهة التأنيث عن الرب وخاصة هناك من الأعاجم من لا يفرق بين الضمائر ولا في الإشارة بين المذكر والمؤنث.

ب/١٨٢

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾^(١).

ثاني: اسم فاعل صيغ من العدد اثنين على زنة فاعل.

والشاهد هو خفض الاثنين بالإضافة إلى ثانٍ، وتُسكن الياء من (ثانٍ) في الرفع والخفض وتفتح في النصب. إذ المعنى في ثاني اثنين: بعض اثنين.

انتصب ثاني اثنين على الحال أي أحد اثنين وهما رسول الله ﷺ وأبو بكر. ورُوي أنه لَمَّا أمر بالخروج قال: لجبريل الكَلْبِيُّ من يخرج معي. قال: أبو بكر. وقال الليث: ما صحب الأنبياء عليهم السلام مثل أبي بكر. وقال سفيان بن عيينة: خرج أبو بكر ﷺ بهذه الآية من المعاتبة التي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾^(٢). وقال ابن عطية: بل خرج منها كل من شاهد غزوة تبوك وإنما المعاتبة لمن تخلف فقط. وهذه الآية منوّهة بقدر أبي بكر ﷺ وتقدمه وسابقته في الإسلام^(٣).

أ/١٥٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِهَمِّ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا

١/ سورة التوبة: الآية (٤٠).

٢/ سورة التوبة: الآية (٤٠).

٣/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٤٢/٥.

بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴿١﴾.

عاصف: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي عصف على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن الفلك مِمَّا يذكر ويؤنث ويكون جمعاً بلفظ واحد.

والمعنى: أي كنتم في السفن والفلك جمع على زنة أشد لا على وزن قُفْل، وغاية التسيير ليست ابتداء ركوبهم بل هو مضمون الشرطية بتمامه كما ينبغي عنه إثار الكون المؤذن بالدوام على الركوب المشعر بالحدوث (وجرين) أي: السفن بهم، بالذين فيها والإلتفات من الغيبة للإيذان بما لهم من سوء الحال الموجب للإعراض عنهم كأنه يذكر لغيرهم مساوئي أحوالهم ليعجبهم منها ويستدعي منه الإنكار والتقيح. وقيل ليس فيه التفات إذ الخطاب لكل ومنهم المسيرون في البر. (بريح طيبة) لينة الهبوب موافقة لقصدهم وفرحوا بها (جاءتها) جواب إذا والضمير المنصوب للريح الطيبة أي: نقلتها واستولت عليها من طرف مخالف لها فإن الهبوب على وقعها لا يسمى مجيئاً لريح أخرى عادة بل هو اشتداد للريح الأولى، وقيل للفلك والأول أظهر لاستلزامه للثاني من غير عكس؛ لأن الهبوب عن طريق الريح اللينة مجيئاً بالنسبة إلى الفلك دون الريح اللينة مع أنه لا تستتبع تلاطم الأمواج الموجب لمجيئها من كل مكان، ولا التهويل في بيان استيلائها على ما فرحوا به وعلقوا به حبال رجائهم أكثر (ريح عاصف) أي: ذوات عصف، وقيل العصف مختص بالريح فلا حاجة إلى الفارق وقيل الريح قد يذكر^(٢).

١ / سورة يونس: الآية (٢٢).

٢ / تفسير أبي السعود: ٤٨٢/٢.

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

سَاجِدِينَ﴾^(١).

ساجدين: اسم فاعل للذين يقومون بالسجود، صيغ من الفعل الثلاثي سجد على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن الكواكب أجريت مجرى الناس عند الإخبار عنهم بالسجود؛ فلم يقل رأيتهم لي ساجدات بل رأيتهم ساجدين.

وروي أن يوسف عليه السلام رأى هو ابن اثني عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب تسجد له فقصها على أبيه فقال له: لا تقصها على أخوتك فيبغوا لك الغوائل. وقيل كان بين رؤيا يوسف ومصير أخوته إليه أربعون سنة وقيل ثمانون (رأيتهم لي ساجدين) استئناف بيان حالهم التي رأهم عليها، كأن سائلاً سأل فقال: كيف رأيتهم؟ فأجاب بذلك، وإنما أجريت مجرى العقلاء في الضمير لوصفها بوصف العقلاء أعني السجود. وتقديم الجار والمجرور لإظهار العناية والاهتمام بما هو الأهم مع ما في ضمنه من رعاية الفاصلة^(٢).

الشاهد قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ

كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٣).

١/ سورة يوسف: الآية (٤).

٢/ تفسير أبي السعود: ٧٩/٣.

٣/ سورة الكهف: الآية (٢٢).

رابعهم، سادسهم، ثامنهم: أسماء فاعلين أُضيفوا إلى الضمير (هم) والشاهد فيه إضافة رابعهم وسادسهم وثمانهم إلى المفعول الضمير (هم).

ورابعهم المعنى أنه رابعهم أي جعلهم أربعة وصيرهم إلى هذا العدد والكلام في خمسة وسادسهم كالكلام فيما تقدم والواو في وثمانهم للعطف على الجملة السابقة أي يقولون هم سبعة وثمانهم كلبهم ثم أخبروا إخباراً ثانياً أن ثامنهم كلبهم فيها جملتان، وقال الزمخشري: فإن قلت فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولم تدخل عليها دون الأوليين؟ قلت: هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك: جاءني رجل ومعه آخرون، ومررت بزيد وفي يده سيف، ومنها قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾^(١). وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن اتصافه بها من ثابت مستقر وهي الواو التي أُديت باللذين قالوا: "سبعة وثمانهم كلبهم" قالوا عن ثبات وطمأنينة نفس ولم يرحموا بالظن كما رجم غيرهم^(٢).

ب/٦٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا﴾^(٣).

مضلين: اسم فاعل صيغ من غير ثلاثي على زنة مضارعه (يُضِلُّ) بإبدال الياء ميماً مضمومة وكسر قبل الآخر ومُضِلُّ على زنة (مُفْعِلُّ).

١/ سورة الحجر: الآية (٤).

٢/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٦/١١٢.

٣/ سورة الكهف: الآية (٥١).

والشاهد أن العَضُد مؤنثة وفيها خمس لغات: عَضُد، عَضِد، عَضْد، عَضُد، وعَضُد. بفتح العين وضم الضاد وكسرها وتسكينها وفتحها، وضم العين والضاد معاً. ويظهر معنى الآية أنه إخبار من الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ وخطابه منه تعالى في انتفاء كينونة متخذ عَضُد من المضلين، بل هو مذ كان ووجد ﷺ في غاية التبري منهم والبعد عنهم ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظاً من أول نشأته لم يعتضد بمضل ولا مال إليه ﷺ. وقرأ علي بن أبي طالب: (متخذاً المضلين) أعمل اسم الفاعل^(١). و(عضداً): أعواناً في شأن الخلق أو في شأن من شئوني حتى يتوهم شركتهم في التولي بناءً على الشركة في بعض أحكام الربوبية^(٢).

ب/١٣٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٣).

مرضعة: اسم فاعل صيغ من الفعل الرباعي أَرْضَع على زنة مضارعه يُرْضِع بإبدال يائه ميماً مضمومة مع كسر قبل الآخر ومرضع على زنة (مُفْعِل) والشاهد فيه أن مرضعة جاءت من النعوت على زنة مُفْعِل وأدخلت الهاء عليها؛ لأن المراد أنها ترضع عن قليل، أو الهاء للفعل.

وفي قوله (يوم ترونها) الآية، لينظروا إلى تلك الصفة ببصائرهم ويتصوروها بعقولهم ليكون ذلك حاملاً على تقواه تعالى إذ لا نجاة من تلك الشدائد إلا بالتقوى.

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ١٣٤/٦.

٢/ تفسير أبي السعود: ٣٨٧/٣.

٣/ سورة الحج: الآية (٢).

ورُوي أن هاتين الآيتين نزلتا ليلاً في غزوة بني المصطلق وقرأهما الرسول ﷺ، فلم يُرَ أكثر بكيّاً من تلك الليلة، فلمّا أصبحوا لمْ يخطوا السروج عن الدواب ولمْ يضربوا الخيام وقت التزول ولمْ يطبخوا قدرًا، وكانوا بين حزينٍ وبالكٍ ومفكرٍ ﷺ. والناصب ليوم (تذهل) والظاهر أن الضمير المنصوب في ترونها عائد إلى الزلزلة؛ لأنها المحدث عنها، ويدلُّ على ذلك وجود هول المرضعة ووضع الحمل. هذا إذا أُريد الحقيقة وهي الأصل، ويكون ذلك في الدنيا. وقيل: الضمير يعود على الساعة فيكون الذهول والوضع عبارة عن شدة الهول في ذلك اليوم ولا ذهول ولا وضع هناك كقولهم يوم يشيب فيه الوليد. وجاء لفظ مرضعة دون مُرضع؛ لأنه أُريد به الفعل لا النسب بمعنى ذات رضاع^(١).

أ/٩٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴿٢﴾.

الوارثون: اسم فاعل من الفعل الثلاثي ورث، ووارث على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن الفردوس ممّا يذكر ويؤنث واستشهد به الفراء على تذكيره وإنما يُذهب في تأنيثه على معنى الجنة. و(أولئك) في الآية إشارة إلى الذين التزموا بصفات المؤمنين في الآيات السابقة لها فإن جزاءهم الجنة، روى الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لقد أنزل عليّ عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٤٨/٦.

٢/ سورة المؤمنون: الآيتان (١٠، ١١).

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾^(١) ﴿٢﴾. قال أبو جعفر: "معنى (من أقامهن) من قام عليهن ولم يخالف ما فيهن، وأداهن، كما تقول: فلان يقوم بعمله"^(٣).

ب/١٥٨

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

خَاضِعِينَ﴾^(٤).

خاضعين: اسم فاعل والياء والنون للجمع. صيغ من الفعل الثلاثي خضع، وخاضع على زنة (فاعل)، والشاهد فيه هو ما يضاف من المذكر إلى المؤنث فيحمل مرة على لفظ المذكر فيذكر، ومرة على لفظ المؤنث فيؤنث، فأنث (ظل) على لفظ الأعناق، وذكر (خاضعين) على معنى القوم.

وفي هذه الآية شرط ومجازاة (فظلت) معناه فظل؛ لأن الماضي يأتي بمعنى

المستقبل في المجازاة^(٥). وقد قال تعالى: ﴿خَاضِعِينَ﴾. ولم يقل (خاضعات) وقد ذكر السمين الحلبي في الدر المصون: "خاضعين فيها وجهان" أحدهما: أنه خبر من "أعناقهم" واستشكل جمعه جمع سلامة؛ لأنه مختص بالعقلاء، وأجيب عنه بأوجه أحدهما: إن المراد بالأعناق الرؤساء، كما قيل: لهم وجوه وصدور. والثاني: أنه على حذف مضاف، أي: فظل أصحاب الأعناق، ثم حذف وبقى

١ / سورة المؤمنون: الآية (١).

٢ / الترمذي التفسير: ٣٥/١٢.

٣ / إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهر، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ١١١/٣.

٤ / سورة الشعراء: الآية (٤).

٥ / إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، ١٧٤/٣.

الخبر على ما كان عليه قبل حذف المخبر عنه مراعاة للمحذوف. والثالث: أنه
لَمَّا أُضِيفَ إِلَى الْعُقْلَاءِ أَكْتَسَبَ هَذَا الْحُكْمَ.

أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (أَعْنَاقِهِمْ)، فَقَالَ
الْكَسَائِيُّ وَضَعْفَهُ الْعَكْبَرِيُّ فَقَالَ: "لَأَنَّ خَاضِعِينَ" يَكُونُ جَارِيًا عَلَى فَاعِلٍ (ظَلَّتْ)
فِيْفْتَقِرُ إِلَى إِبْرَازِ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ (خَاضِعِينَ هُمْ)^(١).

قال السمين الحلبي: "لَمْ يَجْرِ خَاضِعِينَ" فِي الْفَلْظِ وَالْمَعْنَى إِلَّا عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ
وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَسْأَلَةُ الَّتِي قَالَهَا: هِيَ أَنْ يَجْرِيَ الْوَصْفُ عَلَى غَيْرِ مَنْ
هُوَ لَهُ فِي الْفَلْظِ دُونَ الْمَعْنَى، فَكَيْفَ يَلْزَمُ مَا أَلْزَمَهُ بِهِ؟ عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ
يَلْزَمْ مَا قَالَهُ؛ لِأَنَّ الْكَسَائِيَّ وَالْكُوفِيَّيْنِ^(٢). وَلَا يُوجِبُونَ إِبْرَازَ الضَّمِيرِ فِي هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ إِذَا أَمِنَ اللَّبْسُ، فَهُوَ يَلْتَزِمُ مَا أَلْزَمَهُ بِهِ، وَلَوْ ضَعْفَهُ بِمَجِيءِ الْحَالِ مِنَ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ لَكَانَ أَقْرَبَ. عَلَى أَنَّهُ لَا يَضَعْفُ لِأَنَّ الْمُضَافَ جِزْءًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾^(٣)^(٤).

ب/٦٤

الشاهد قوله تعالى: ﴿جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^(٥).

١/ إملاء ما من به الرحمن: أبو البقاء العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة الحلبي، ط ٢،
القاهرة، ١٩٦٩م، ١٦٦/٢.

٢/ الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٤،
المكتبة التجارية، مصر، ١٩٦١م، ص ٥٧.

٣/ سورة الحجر: الآية (٤٧).

٤/ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، ط ١،
دمشق، ١٩٨٦م، ٥١٢/٨.

٥/ سورة الزخرف: الآية (٢٨).

باقية: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي بقى، وباقٍ على زنة (فاعل) وأدخلت الهاء دلالة على تأنيث الكلمة.

والشاهد فيه أن العقب من الإنسان مؤنثة وهي مفتوحة العين مكسورة القاف والعقب: الذرية، وفي القاموس: "العقب: الجري بعد الجري والولد وولد الولد والعقب ككتف". والمراد بالكلمة الباقية في عقب إبراهيم صلوات الله عليه، كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قوله: (أني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني)^(١).

أ/١٦٤

الشاهد قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُعِنُّنَّ التُّذُرُ﴾^(٢).

بالغة: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي بلغ وبالغ على زنة (فاعل) والهاء لتأنيث الفعل.

والشاهد أن النذر مؤنثة قياساً على العُذر، والنذر جمع نذير، والنذر والعذر جماع نذير وعذير كمصدرين مثل: الصريخ والنكير.

وقوله: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ بدل من (ما) أو على هو حكمة، وقُرئ بالنصب حالاً من (ما). فإن قلت: إن كانت (ما) موصولة ساغ لك أن تنصب (ما) حالاً فكيف تعمل إن كانت موصوفة وهو الظاهر؟ قلت: تخصصها الصفة فيحسن

١/ إعراب القرآن الكريم: محي الدين درويش، الإمامة، دار ابن كثير، حمص - سوريا،

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٨٢/٩.

٢/ سورة القمر: الآية (٥).

نصب الحال عنها ﴿فَمَا تَعْنِ الثُّدْرُ﴾. نفي وإنكار و(ما) منصوبة أي: فأبي غناء
تغني النذر^(١).

ب/٨٧

الشاهد قوله تعالى: ﴿مَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(٢).

حاجزين: اسم فاعل صيغ من الثلاثي حجز، وحاجز على زنة (فاعل)
والياء والنون للجمع الصحيح.

والشاهد فيه أن أبا حاتم السجستاني استشهد به في تذكير الأنعام، إن
ذهب إلى معنى النَّعْمِ إذ إنها على معنى أحد، وقال السجستاني: "وقال قوم: لَمَّا
كانت الأنعام تجمع: أناعيم، أشبهت الواحد"^(٣).

والضمير في عنه الظاهر أنه يعود على الذي تقول ويجوز أن يعود على
القتل أي: لا يقدر منكم أحد أن يحجزه عن ذلك ويدفعه عنه، والخطاب في
منكم للناس والظاهر في (حاجزين) أن يكون خيراً لَمَّا على لغة الحجاز؛ لأنَّ
حاجزين هو محط الفائدة، ويكون (منكم) لو تأخر لكان صفة (لأحد) فلمَّا تقدم
صار حالاً وفي جواز هذا نظر، أو يكون للبيان، أو تتعلق بحاجزين كما نقول ما
فيك زيد راغباً ولا يمنع هذا الفعل من انتصاب خبر (ما).

وقال الحوفي والزمخشري: حاجزين: نعت لأحد على اللفظ وجمع على

١/ الكشاف عن حقائق التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، دار الفكر،

القاهرة، ١٩٧٣م، ٣٦/٤.

٢/ سورة الحاقة: الآية (٤٧).

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق.

المعنى؛ لأن معنى الجماعة يقع في النفي العام للواحد والجمع المذكر والمؤنث ومنه:

﴿لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾^(١)، ﴿لَسْتَنَّا كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾^(٢)^(٣).

ب/٩٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾^(٤).

منفطر: اسم فاعل من غير الثلاثي صيغ على وزن مضارعه ينفطر ثم أُبدلت ياءه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. ومنفطر على زنة (مُنْفَعِلٌ)، والشاهد أن السماء التي تظل الأرض تذكر وتؤنث والتذكير قليل وذكرت هنا؛ لأنها أريد بها السقف.

والسماء منفطر به، قال الفراء: يعني المظلة تذكر، وتؤنث فجاء منفطر على التذكير ومنه قول الشاعر^(٥):

وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا * * * لَحَقْنَا بِالسَّمَاءِ وَبِالسَّحَابِ

وعلى القول بالتأنيث فقال أبو علي الفارسي هو من باب الجراد المنتشر والشجر الأخضر وأعجاز نخل منقعر. يعني أنهما من باب اسم الجنس الذي بينه وبين مفردة تاء التأنيث، أن مفردة سماء، واسم الجنس يجوز فيه التذكير والتأنيث فجاء منفطر على التذكير.

١/ سورة البقرة: الآية (٢٨٥).

٢/ سورة الأحزاب: الآية (٣٢).

٣/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٢٩/٨.

٤/ سورة المزمل: الآية (١٨).

٥/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٢٩/٨.

وقال أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة والكسائي وتبعهم القاضي منذر بن سعيد مجازها السقف فجاء عليه منظر ولم يقل منظره. وقال أبو علي أيضاً: التقدير ذات القطار كقولهم امرأة مرضع أي: ذات رضاع فجرى على طريق التسبب.

وقال الزمخشري: أو السماء شيء منظر فجعل منظر صفة لخير محذوف مقدر. بمذكر وهو شيء الانفطار والتضرع والانشقاق والضمير الظاهر يعود على اليوم والفاء للسببية أي: بسبب شدة ذلك اليوم، أو ظرفيه. وقال مجاهد: يعود الضمير على الله أي: بأمره وسلطانه^(١).

أ/٧٩

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَصَّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٢).
المجرمين: اسم فاعل من غير الثلاثي على وزن المضارع منه يُجرم ثم أبدلت ياءؤه ميماً مضمومة مع كسر ما قبل الآخر ومجرم على زنة (مُفْعِل).

والشاهد فيه أن السبيل مِمَّا يذكر ويؤنث وموضع الشاهد هنا للتأنيث.

﴿وَكَذَلِكَ فَصَّلُ الْآيَاتِ﴾ . أي فصل الآيات في صفة أهل الطاعة وأهل الإجمام المصرين منهم والأوابين. ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾. بتأنيث الفعل بناءً على تأنيث الفاعل. وقرئ بالتذكير بناءً على تذكيره فإن السبيل مِمَّا يذكر ويؤنث وهو عطف على علة محذوفة للفعل المذكور لم يقصد تعليقه بها بعينها وإنما قصد الإشعار بأن له فوائد جملة من جملتها ما ذكر أو علة لفعل مقدر هو عبارة عن المذكور فيكون مستأنفاً أي: ولتستبين سبيلهم نفعل ما نفعل من

١/ المرجع نفسه: ٣٦٦/٨.

٢/ سورة الأنعام: الآية (٥٥).

التفصيل. وقرئ بنصب السبيل على أن الفعل متعد وتاؤه للخطاب أي:
ولتستوضح أنت يا محمد سبيل المجرمين فتعاملهم بما يليق بهم^(١).

ب/١٨٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٢).

"مستقيم: اسم فاعل صيغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه يستقيم ثم
أبدلت ياءه ميماً مضمومة وكُسر ما قبل الآخر، ومستقيم على زنة (مُستفعل).
والشاهد هو تذكير الصراط.

﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ﴾ أي حق، ﴿عَلَيَّ﴾ أن أراعيه، ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ لا عوج فيه،
والإشارة إلى ما تضمنه الاستثناء وهو يخلص المخلصين من إغوائه، أو الإخلاص
على معنى أنه طريق يؤدي إليّ من غير اعوجاج أو ضلال، والأظهر أن ذلك لما
وقع في عبارة إبليس حيث قال: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ثم لا تينهم من
يَبِين أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ^{(٣)»(٤)}.

صيغ المبالغة:

إذا قصد التكثر والمبالغة بما هو من أسماء الفاعلين على وزن فاعل عُذِّل
إلى فَعَّال (عَقَّاد)، أو فعول كـ(شكور)، أو مِفْعَال كـ(منحار)، أو إلى فَعِيل
كـ(عليم)، أو إلى فَعِل كـ(حَذِر) وأكثرها استعمالاً (فَعَّال) و(فعول) ثم

١/ تفسير أبي السعود: ١٥٨/٢.

٢/ سورة الحجر: الآية (٤١).

٣/ سورة الأعراف: الآيتان (١٦، ١٧).

٤/ تفسير أبي السعود: ٢٢٨/٣.

(مفعال) ثم (فعليل) ثم (فعل)^(١).

وحكى سيويه^(٢): أمّا العسل فأنا شرّاب، وإنه لمنحار بوائكها^(٣).

وأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله مقدماً ومؤخراً وظاهراً ومضمراً. جائياً على صيغته الأصلية أو معدولاً إلى أحد هذه الصيغ المذكورة آنفاً.

ب/١١٩

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ

عَقِيمٌ﴾^(٤).

عقيم: صيغة مبالغة على زنة فعيل.

والشاهد فيه أن فعيل هنا بمعنى مفعول وعقيم بمعنى عقمّت. ﴿فَأَقْبَلَتِ

امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾ أي: امرأة سيدنا إبراهيم إلى بيتها وكانت في زاوية تنظر إليهم

وتسمع كلامهم والصرة الصيحة وقيل الجماعة من النسوة ﴿فَصَكَتْ وَجْهَهَا﴾

أي: لطمته وهو فعل النساء إذا تعجبن من شيء. ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أي: أنا

قد اجتمع فيّ أي عجوز وذلك مانع من الولادة وأني عقيم لم ألد قط فكيف ألد؟

تَعَجَّبْتُ^(٥).

١/ شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ١٠٣١/٢.

٢/ الكتاب: سيويه: ٥٧/١.

٣/ البوائك: الإبل السمان، يُقال: باك البعير بووكاً، أي: سمن.

٤/ سورة الذاريات: الآية (٢٩).

٥/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ١٣٧/٨.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا﴾^(١).

مدراراً: صيغة مبالغة على زنة مفعّال.

والشاهد فيه أن السماء بمعنى المطر مؤنثة. ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ﴾ أي: المطر أو السحاب أو المظلة لأنها مبدأ المطر. ﴿عَلَيْهِمْ﴾ متعلق بأرسلنا. ﴿مَدْرَارًا﴾ أي مغزراً حال من السماء وذلك تذكير لهم بهذه النعم مع عظم جناياتهم وكفرهم بها^(٢).

الشاهد قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(٣).

حسوماً: صيغة مبالغة على زنة فَعُول.

والشاهد أن هاء التأنيث تثبت في عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة، وتسقط من عدد المؤنث من الثلاث إلى العشر. (سخرها) أي: أقامها عليهم وأدامها. (سبع ليال) بدت عليهم صبح الأربعاء لثمانٍ بقين من شوال إلى آخر الأربعاء تمام الشهر. (حسوماً) قال ابن عباس: تباعاً لَمْ يتخللها انقطاع. وقال الفراء الحسوم: من حسم الداء، أي: تابع بالمكواة عليه. قال الشاعر (الكامل):

ففرق بين جمعهم زمان * * تتابع فيه أعوام حسوم

وقال المبرد حسمت الشيء فصلته من غيره ومنه الحسام، قال الشاعر

١ / سورة الأنعام: الآية (٦).

٢ / تفسير أبي السعود: ١٢٥/٢.

٣ / سورة الحاقة: الآية (٧).

(الطويل):

فدارت عليهم فكانت حسوما

وقال الليث: الحسوم: الشؤم، يقال هذه ليالي الحسوم، أي: تحسم الخير عن أهلها قاله في الصحاح^(١). ويرى الباحث أن كل الأقوال تدور حول معنى تتابع الشر والشؤم وانفصال الخير وبعده عنه.

ب/٩٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَلظَىٰ ﴿١﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿٢﴾﴾.

نزاعة: صيغة مبالغة على زنة (فَعَّال).

والشاهد فيه أن جهنم مؤنثة وأسماءها كقولك: لظى وسقر وسعير وما إلى ذلك (كلا) ردع لودادتهم الافتداء وتنبيه على أنه لا ينقطع (إنها) الضمير للقصة ﴿لَظَىٰ﴾ نَزَّاعَةً تفسير لها. أو للنار الدال عليها عذاب يومئذ. ولظى اسم لجهنم أو للدركة الثانية من دركاتهما وهو علم منقول من اللظى وهو اللهب ومنع من الصِّرف للعلمية والتأنيث، قرأ الجمهور ﴿نَزَّاعَةً﴾ بالرفع على أنها خبر إن، أو خبر مبتدأ، أو بدل من لظى. وقرأ ابن عبلة وأبو حيوة والزعفراني وابن مقسم وحفص واليزيدي ﴿نَزَّاعَةً﴾ بالنصب. فتعين أن يكون لظى خبراً لـ (إنها) عائد على النار الدال عليها عذاب يومئذ، وانتصب نزاعة على الحال المؤكدة أو المبينة والعامل فيها لظى.

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٨/٣١٨-٣١٩.

٢/ سورة المعارج: الآيات (١٥، ١٦).

﴿الشَّوَى﴾: له عدة معانٍ منها جمع شواة وهي جلد الرأس وجلد الإنسان، والشَّوَى: القوائم في الحيوان والشَّوَى: كل عضو ليس بمقتل، والشَّوَى: زوال المال والشَّوَى: الشيء الهين اليسير^(١).

ب/١٢٩

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(٢).

ضنين: صيغة مبالغة على زنة فعل.

والشاهد فيه أن ضنين أو ضنون ما جاء من المؤنث نعتاً على مثال: فعول.

والضنين المتهم فعيل بمعنى فعول ظننت الرجل اهتمته، والضنين البخيل قال الشاعر:

أجود بمكنون الحديث وأنني * يسرّك عن ما سألتني بضنين^(٣)

وقرأ عبد الله بن العباس وزيد بن ثابت وابن عمرو وابن الزبير ومجاهد وغيرهم من السبعة وابن كثير (بظنين) بالظاء أي: بمتهم، وهذا نظير الوصف السابق (بأمين) وقيل معناه: بضعيف القوة على التبليغ من قولهم بئر ظنون إذا كانت قليلة الماء وكذا هو بالظاء كما في مصحف عبد الله بن العباس.

وقرأ عثمان وابن عباس أيضاً والحسن وأبو رجاء والأعرج وأبو جعفر

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٣٤/٨.

٢/ سورة التكويد: الآية (٢٤).

٣/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٣٤/٨.

وشيبة وجماعة غيرهم وباقي السبعة بالضاد أي: بخيل يشح به لا يبلغ ما قيل له
ويخل كما يعقل الكاهن حتى يُعطى حلوانه. قال الطبري وبالضاد خطوط
المصاحف كلها^(١).

ويرى الباحث أن لا تعارض بين القراءتين بالضاد أو الظاء إذ تدلان على
معنى واحد أن الرسول ﷺ ليس بالمتهم الضعيف البخيل الذي لا يقوى على
التبليغ.

أ/١٣٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٢).

كنود: صيغة مبالغة على زنة فعول.

والشاهد فيه أن النعت على زنة (فعول) لم يكن في أثنائه الهاء فيقال: امرأة
كنود. والكنود الكفور، وكفر النعمة كنود، ومنه سُمي المرأة كنود إذا كانت
نفوراً وكذلك الرجل؛ لأنه كند أباه ففارقه. وعن الكلبي: الكنود بلسان كندة
العاصي، وبلسان بني مالك الخيل، وبلسان مضر وربيعة الكفور. وقوله
تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾. أي: أنه بنعمة ربه خصوصاً لشديد الكفران؛
لأن تفريطه في شكر نعمة غير الله تفريط قريب لمقاربة النعمة لأنَّ أجل ما أنعم به
على الإنسان من مثله نعمة أبوية ثم إن عظيمها في جنب أدنى نعمة الله قليلة
ضئيلة^(٣).

١/ المرجع نفسه: ٣٤/٨.

٢/ سورة العاديات: الآية (٦).

٣/ الزمخشري: ٢٧٩/٤.

اسم المفعول:

اسم المفعول: اسم مشتق يدلُّ على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى المجهول فاعله.

وكل ما قرر لاسم الفاعل أنه يراد به الحال أو الاستقبال وأن يعتمد على استفهام أو نفي، أو ماله خبر، أو نعت، أو حال. فإذا استوفى اسم المفعول ذلك صح له عمل الفعل الذي هو في معناه كقولك: (زيدٌ معطى، أبوه درهماً) و(عمرو مُعلمٌ أخوه بشراً فاضلاً). وانفرد اسم المفعول بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع معنى كقولك: (زيد مكسو العبد ثوباً) ومنه قول ابن مالك:

وقد يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ * مَعْنَى كَمَحْمُودٍ الْمَقَاصِدِ الْوَرَعِ

أي: الورع محمود المقاصد^(١).

يصاغ من مصدر الماضي الثلاثي المتصرف على وزن (مفعول) مثل: حفظ محفوظ. ويصاغ من فوق الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: استخرج، مستخرج، أذخر مُدَّخِر.

ب/١٠٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^(٢). مسومين: اسم مفعول صيغ من فوق الثلاثي على وزن المضارع يسوم بإبدال يائه ميماً مضمومة مع فتح ما قبل الآخر، ومسوم على زنة (مُفَعَّل). والشاهد فيه أن الألف مِمَّا يذكر من سائر الأشياء ولا يؤنث وإدخال

١/ شرح الكافية الشافية: جمال الدين عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك، ١٠٥٣/٢.

٢/ سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

الهاء على عدده دليل على تذكيره. وقوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ كقوله (متزلين)، وقرأ ابن كثير وأبو علي وعاصم بكسر الواو على اسم الفاعل والباقون بفتحها على اسم المفعول. فأما القراءة الأولى فتحتمل أن تكون من السَّوْم وهي ترك المشية ترعى، والمعنى أنهم تسوَّموا فيهم أي: أعطوها سومها من الجري والجولان وتركوها كذلك كما يفعل من يسيب ماشيته في المرعى، ويحتمل أن يكون من السَّوْمَة وهي: العلامة على معنى أنهم تسوَّموا أنفسهم وخيلهم، ففي التفسير أنهم كانوا بعمائم بيض إلا جبريل فبعمامة صفراء، وروي أنهم كانوا على خيل بلق^(١). ورجح ابن جرير هذه القراءة بما ورد في الحديث عنه ﷺ يوم بدر (تسوَّموا فإن الملائكة قد تسوَّمن)^(٢).

وأما القراءة الثانية فواضحة بالمعنيين المذكورين فمعنى السوم فيها: أن الله أرسلهم؛ إذ الملائكة كانوا مرسلين من عند الله لنصرة نبيه والمؤمنين. حكى أبو زيد: سوَّم الرجل خيله، أي: أرسلها، حكى بعضهم: "تسوَّمتُ غلامي" أي: أرسلته، ولهذا قال أبو الحسن الأخفش: "معنى مسوِّمين: مرسلين" ومعنى السومة فيها أن الله تعالى سوَّمهم أي: جعل عليهم علامة وهي العمائم، أو الملائكة جعلوا خيلهم نوعاً خاص وهي البلق، فقد سوَّموا خيلهم^(٣).

أ/٥٠

١/ البلق: جمع أبلق. والبلق سواد وبياض. اللسان: مادة (بلق).

٢/ كم أهدت إليه.

٣/ الدر المصون: السمين الحلبي، ٢/٢٠٦.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾^(١).

مشحون: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي شحن على زنة (مفعول).

والشاهد فيه أن الفلك مِمَّا يذكر ويؤنث ويكون جمعاً.

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. أولادهم الذين يبعثونهم إلى تجارتهم أو صبيانهم ونساءهم الذين يستحبونهم، فإن الذرية تطلق عليهم لا سيما مع الاختلاط وتخصيصهم بالذكر لَمَّا أن استقرارهم في السفن أشق واستمساكهم فيها أبداع ﴿فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ أي: المملوء، وقيل: هو فلك نوح عليه السلام وحمل ذريتهم فيها حمل آبائهم الأقدمين وفي أصلاهم هؤلاء وذريتهم وتخصيص أعقابهم بالذكر دونهم؛ لأنه أبلغ في الامتنان وأدخل في التعجيب الذي عليه يدور كونه آية^(٢).

ب/٩٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا﴾^(٣).

محفوظ: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي حفظ على زنة (مفعول).

والشاهد فيه أن السماء ذُكرت؛ لأنَّ المراد بها السقف وهي مِمَّا تذكر وتؤنث.

١/ سورة يس: الآية (٤١).

٢/ تفسير أبي السعود: ٣٨٦/٤.

٣/ سورة الأنبياء: الآية (٣٢).

وقد جعل الله السماء سقفاً محفوظاً يظل به الكون آية في الدقة والإتقان (وهم عن آياتها) جملة استثنائية، ويضعف جعلها حالاً مقدرة. وقرأ مجاهد^(١) وحميد (عن آيتها) بلفظ الإفراد جعل الخلق آية، وهي مشتملة على آيات، وأطلق الواحدة وأراد به الجنس^(٢).

أ/١٨٧

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٣).

معلوم: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي علم على زنة (مفعول).

والشاهد فيه هو حذف (مَنْ) لدلالة (مِنْ) عليها، وهي لا تحذف إلا إذا كانت قبلها (مِنْ) أو (فِي) فهما ينوبان عنها لأنهما من صنفها.

﴿وَمَا مِنَّا﴾ أحد ﴿إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾. فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه كقول الشاعر (البيسط):

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * * بكفي كان مَنْ أرمي البشر

﴿مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ مقام في العبادة والانتهاة إلى أمر الله مقصور عليه لا يتجاوز كما روي فمنهم راعع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه^(٤).

أ/١٤٥

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣١٠/٦.

٢/ الدر المصون: السمين الحلبي، ١٥٢/٨.

٣/ سورة الصافات: الآية (١٦٤).

٤/ الكشف: الزمخشري، ٣٦٥/٣.

الشاهد قوله تعالى: ﴿الطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾^(١).

محشورة: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي حشر على زنة مفعول والهاء لتأنيث الطير.

والشاهد فيه أن الطير جماعة مؤنثة وقد تذكر، والتأنيث في الطير أكثر وأجود. والطير عطف على الجبال على ما هو ظاهر ﴿مَحْشُورَةً﴾ حال من ﴿الطَّيْرَ﴾.

والعامل سخرنا أي: وسخرنا الطير حال كونها محشورة، وعن ابن عباس كان داوود عليه السلام إذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت إليه الطير فسبحت وذلك حشرها، ولم ينون بالحال فعلاً مضارعاً كالحال السابقة ليدل على الحشر الدفعي الذي هو أول على القدرة وذلك بتوسط مقابلته للفعل، أو لأنَّ الدفعية هي الأصل عند عدم القرينة على خلافها.

وقرأ ابن أبي عبلة والجحدري ﴿الطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ برفعهما مبتدأ وخبر، ولعل الجملة على ذلك حال من ضمير يسبحن^(٢).

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

هي المصوغة من فعل لازم صالحة للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى وعدم موازنتها للفعل المضارع كـ(ضخم) و(عظيم) و(خشن) و(ملاّن) و(أحمر) أكثر من موازنتها له كـ(ضامر) و(منبسط) و(معتدل) و(مستقيم).

وشبّهت باسم الفاعل في الدلالة على معنى وما هو له، وفي قبول التأنيث

١/ سورة ص: الآية (١٩).

٢/ روح المعاني: الألويسي، ١٦٩/١٢.

والجمع بخلاف أفعل التفضيل. وفي سلامة بنيتها من عروض التصغير بخلاف أمثلة المبالغة.

والضابط للصفة المشبهة ضبطاً جامعاً مانعاً هو صلاحيتها للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى.

أ/١٩٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾^(١).

الوسطى: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه ﴿وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ جدد ذكرها بعد دخولها في الصلوات اعتناءً بها وهي الصبح عند مالك وأهل المدينة، والعصر عند علي بن أبي طالب لقوله ﷺ: (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر)^(٢)، وعلى القول بأنها المغرب؛ لأنها بين الركعتين الأربع أو لتوسط وقتها، وعلى القول بأنها الصبح؛ لأنها متوسطة بين الليل والنهار، وعلى القول بأنها الظهر أو الجمعة؛ لأنها في وسط النهار، أو لفصلها من الوسط وهو الخيار، وعلى هذا يجري اختلاف الأقوال فيها^(٣).

أ/٨١

١ / سورة البقرة: الآية (٢٣٨).

٢ / صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين (٣/١٠٧١)، حديث (٢٧٧٣) عن علي رضي الله عنه بلفظه.

٣ / التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد جزى الكلبي، طبعه وصححه محمد سالم هاشم، ١١٦/١.

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾^(١).

حرض: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه زعم الفراء أنه من قال: فلان حارض وهو الفاسد في جسمه وعقله، ثناه وجمعه وأثته، ومن قال: فلان حرض لم يشن حرض ولم يجمعه ولم يؤثته. فيقول: فلان حرض، والمرأة حرض، والرجلان حرض، والنساء حرض.

وقوله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ أي: لا تفتؤ، والمعنى لا تزال، وحذف حرف النفي لأنه لا يلتبس بالإثبات: لأنه لو كان إثبات لكان مؤكداً باللام والنون (حرض) أي: مشرفاً على الهلاك^(٢).

ب/٨٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ

صِرَاطًا سَوِيًّا﴾^(٣).

سويًا: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن الصراط مذكر والدليل على ذلك أنه نُعت بمذكر.

والأصل يا أبتي، فحذفت ياء الإضافة وبقيت كسرة التاء تدل عليها. وقيل إن التاء دخلت للمبالغة في تحقيق الإضافة كما دخلت على (علامة ونسابة) للمبالغة في الصفة ﴿قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ﴾ بمعرفة الله وتوحيده ووجوب إخلاص

١/ سورة يوسف: الآية (٨٥).

٢/ التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد جزري الكلبي، ١/٤٢٤، ٤٢٥.

٣/ سورة مريم: الآية (٤٣).

العبادة له وقبح الإشراف ﴿مَالَمْ يَأْتِكَ﴾ على ذلك وأقتدي بي ﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ معتدلاً غير جائز بك عن الحق إلى الضلال^(١).

أ/١٨٩

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَكَلِّمُهُمُ آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٢).

فردا: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن كل تؤنث وتوحد، وتؤنث وتثنى، كلتا جاريتك قامت، وكلتا الجنتين آتت أكلها، وتذكر وتوحد وهذا هو موضع الشاهد. والمعنى أي: جميعهم يأتي الله يوم القيامة فرداً فرداً، لا أحد معه ولا ناصر له ولا أعوان؛ لأن كل أحد مشغول بنفسه لا يهتم به غيره^(٣).

ب/٨٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾^(٤).

يبس: صفة مشبهة باسم الفاعل.

﴿يَبَسًا﴾. أي: يابساً وبذلك قرأ أبو حيوه على أنه مصدر جعل وصفاً لطريقاً مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره.

١/ التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير

الكامل، دار إحياء التراث العربي، ١٢٩/٧.

٢/ سورة مريم: الآية (٩٥).

٣/ التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، ١٤٥/٧.

٤/ سورة طه: الآية (٧٧).

وقرأ أبو الحسن ﴿يَبَسًا﴾ بسكون الباء وهو إمَّا مخفف منه بحذف الحركة فيكون مصدرًا أيضًا، أو صفة مشبهة كصَعْب أو جمع يابس كصعب وصاحب. ووصف الواحد به للمبالغة وذلك أنه جعل الطريق لفرط يبسها كأشياء يابسة كما قيل في قول القطامي:

كَأَنَّ قَتُودَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ * حَوَالِبَ غُرَزًا وَمِعِي جِيَاعَا

أنه جعل المعنى لفرط جوعه كجماعة جياع أو قدر كل جزء من أجزاء الطريق طريقًا يابسًا كما قيل في (نطفة أمشاج) وثوب أخلاق، أو حيث أريد بالطريق الجنس وكان متعددًا حسب تعدد الأسباب لا طريق واحد على الصحيح جاء وصفًا جمعًا.

وقيل: يحتمل أن يكون اسم جمع والظاهر أنه لا فرق بين التيبس بالتحريك واليبس بالتسكين معنى؛ لأنَّ الأصل توافق القراءتين وإن كانت إحداهما شاذة، وفي القاموس اليبس بالإسكان ما كان أصله رطبًا فجف، وما أصله اليبوسة ولمَّ يعهد رطبًا ييبس بالتحريك.

وأما طريق موسى عليه السلام في البحر فإنه لمَّ يعهد طريقًا لا رطبًا ولا يابسًا إنما أظهره الله تعالى لهم حينئذ مخلوقًا على ذلك. هذا مخالف لما ذكره الراغب من أن التيبس بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت، والمكان إذا كان فيه ماء فذهب، ورئي أن موسى عليه السلام لمَّ ضرب البحر فأنفلق حتى صارت فيه طرق بعث الله ريح الصبا فجففت تلك الطرق حتى يبست^(١).

ب/١٣٣

١/ روح المعاني: الألويسي، ٥٤٦/٨.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَيَدَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾^(١).

المثلى: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن الطريقة تستخدم للواحد والجمع فتقول العرب هذا طريقة قومه وهؤلاء طريقة قومهم واستخدمت هنا للواحد. والمثلى نعت للطريقة.

وقوله: ﴿وَيَدَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ أي: بمذهبكم الذي هو أفضل المذاهب وأمثلها بإظهار مذهبهما وإعلاء دينهما، يريدون ما كان عليه قوم فرعون لا طريقة السحر فإنهم ما كانوا يعتقدونه ديناً. وقيل: أرادوا أهل طريقتكم بالكلام على تقديره مضاف - والمراد بهم بنو إسرائيل لقول موسى عليه السلام (أرسل معنا بني إسرائيل) وكانوا أرباب علم فيما بينهم-.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد أن الطريقة اسم لوجوه القوم وأشرفهم. وحكى فلان طريقة قومه أي: سيدهم، وكان ذلك على الوجوه مجازاً لاتباعهم كما يتبع الطريق، وأخرجنا عن علي كرم الله تعالى وجهه إن إطلاق ذلك عليهم بالسريانية، وكأنهم أرادوا بهؤلاء الوجوه من قوم فرعون أرباب المناصب وأصحاب الترف والمراتب، فيكونوا قد حذرهم بالإخراج من أوطانهم وفصل ذوي المناصب منهم عن مناصبهم وفي ذلك غاية الذل والهوان^(٢).

ب/١٣٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣).

١/ سورة طه: الآية (٦٣).

٢/ روح المعاني: الألويسي، ٥٣٦/٨.

٣/ سورة طه: الآية (٨). سورة الحشر: الآية (٢٤).

الحسنى: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه لَمَّا جاز أن يقال هذه أسماء جعلت نعتها مُوحَّداً
﴿الْحُسْنَى﴾ وإن شئت أنثت تأنيث نعت الطريقة، والضمير في ﴿لَهُ﴾ للمسمى؛
لأن التسمية له لا للاسم. فله الأسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل
عليه إذ حسن جميع أسمائه وكونها حُسنى لدلالاتها على صفات الكمال والجلال
والجمال والإكرام^(١).

ب/١٩٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾^(٢).
الجرز: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن الجرز مِمَّا جاء على مثال: (فُعِل) من نعوت المؤنث وَلَمْ
تدخله علامة التأنيث.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ﴾ تنبيه للكافرين للنعم التي أسبغها الله تعالى عليهم رغم
تعنتهم وكفرهم بتوحيد الله سبحانه وتعالى وأن الله تعالى يسوق الماء إلى الأرض
الجرز التي لا نبات فيها، ويقال: أرض جرز لا نبات فيها، وسنة جرز لا مطر
فيها. قال الفراء: جرزت الأرض فهي مجروزة أي: ذهب نباتها بقحط أو جراد،
ويقال: جرزها الجراد والشاة والإبل إذا أكلت ما عليها^(٣).

أ/١٤٦

١/ تفسير أبي السعود: ٣/٣٥٧.

٢/ سورة السجدة: الآية (٢٧).

٣/ تفسير أبي السعود: ٣/٣٦٢.

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(١).

الطَّيِّب: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن الكلم جمع كلمة مذكر.

والكلم الطيب التوحيد والتمجيد وذكر لله ونحو ذلك. قال ابن عباس: شهادة أن لا إله إلا الله، وقيل: ثناؤه بالخير على صالحى المؤمنين، وقال كعب: إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لدويماً حول العرش كدوى النحل بذكر صاحبها. وقرأ الجمهور يصعد مبنياً للفاعل من صعد الكلم الطيب مرفوعاً فالكلم جمع كلمة. قرأ علي وابن مسعود والسلمي وإبراهيم: يصعد من أصعد الكلام الطيب على البناء للمفعول. وقرأ زيد بن علي يصعد من صعد الكلام. رقى وصعود الكلام إليه تعالى مجاز في الفاعل المسمى إليه؛ لأنه تعالى ليس في جهة ولأنَّ الكلم ألفاظ لا توصف بالصعود، ولأنَّ الصعود من الأجرام يكون وإنما ذلك كناية عن القبول ووصفه بالكمال كما يقال علا كعبه وارتفع شأنه ومنه ترافعوا إلى المحاكم ورفع الأمر إليه وليس هناك علو في الجهة^(٢).

اسم المكان والزمان:

يشترك اسم للدلالة على مكان الحدث، نحو مدخل المحطة واسع أي: مكان دخولها واسع، ويشترك اسم الزمان للدلالة على زمان الحدث، نحو: أقرب مذهب القطار أي: زمان ذهابه.

وتصاغ أسماء المكان والزمان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعِل) إذا كان

١/ سورة فاطر: الآية (١٠).

٢/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٠٣/٧.

مضارعه مكسور العين صحيح الآخر نحو: (يجلس مجلس، يغرس مغرس، يرجع مرجع). وعلى وزن (مَفْعَل) فيما عدا ذلك، نحو: (مذهب، مدخل، مرمى، ملهى).

ومن غير الثلاثي تصاغ أسماء المكان والزمان على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر. نحو: (يدخرج مُدحرج، يسافر مُسافر، يستخرج مُستخرج).

ويصاغ من الأسماء على وزن (مَفْعَلَة) للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء، نحو (مرملة مسبعة، مقطنة) للمكان الذي تكثر فيه الرمال، والسباع، والقطن.

أ/١٤٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(١).

مواضع جمع موضع. والموضع اسم مكان للموضع، على زنة (مَفْعَل) لأنَّ مضارعه صحيح الآخر.

والشاهد فيه أن الكلم جمع كلمة مذكر.

ومعنى ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾: إنما التحريف ذلك كان قبل اشتهار الكتاب في الآفاق وبلوغه مبلغ التواتر وفيه بعد، وإن أُيد بوقوع الاختلاف في نسخ التوراة التي عند طوائف اليهود، قيل إن اليهود فعلوا ذلك ليضلوا بها ولَمَّا لَمْ تَرَجِ عَدَّلُوا إِلَى التَّأْوِيلِ، والمراد من (مواضعه) على تقدير إرادة الأعم ما يليق به مطلقاً سواء أكان ذلك بتعيينه تعالى صريحاً كمواضع ما في التوراة أو بتعيين

١/ سورة النساء: الآية (٤٦).

العقل والدين كمواضع غيره؛ وأصل التحريف إمالة الشيء إلى حرف أي: طرف، فإذا كانوا (يحرّفون) بمعنى يزيلون كان كناية؛ لأنهم إذا بدلوا (الكلم) ووضعوا مكانه غيره لزم أنهم أمالوه عن مواضعه وحرفوه، والفرق بين ما هنا وآية سورة المائدة من قوله سبحانه وتعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾^(١). أن الثاني أدل على ثبوت مقارّ (الكلم) واشتهارها ممّا هاهنا؛ وذلك لأنّ الظرف يدلُّ على أنه بعد ما ثبت الوضع وتقرر حرفوه عنه، واختيار ذلك هنا لك لأنّ فيه ما يقتضي الإتيان بالأول الأبلغ^(٢).

ب/١١٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾^(٣).

ملجأ، مغارات، مدخل: أسماء للأمكنة.

والشاهد فيه أن واحد مغارات مغارة وهو ممّا يقال بالهاء وبغير الهاء وقوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ أي: ما يلجأ إليه من المواضع (أو مغارات) هي الغيران في الجبل (أو مدخلاً) وزنه مفتعل من الدخول ومعناه نفق وسرب في الأرض ﴿لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ أي: يسرعون.

ب/١٦٨

١ / سورة المائدة: الآية (٤١).

٢ / روح المعاني: الألويسي، ٤٦/٥.

٣ / سورة التوبة: الآية (٥٧).

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾^(١).

مساكن جمع مسكن: اسم مكان السكن.

والشاهد فيه أنه أُدخل الواو في جمع المؤنث؛ لأنه كما خبر عن النمل بالقول والقول سبيله أن يكون للناس، أجراهن مجرى الناس.

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ وقال ابن بحر: نطقت بالصوت معجزة لسليمان ككلام الضب والذراع للرسول ﷺ، وقيل فهمه إلهاماً من الله كما فهمه جنس النمل لا لأنه سمع قولاً. وقال الكلبي: أخبره ملك بذلك. قال الشاعر (البيسط):

لو كنت أوتيتُ كلامَ الحُكْلِ * * * عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ

والحُكْل ما لا يسمع صوته، وذكروا اختلاف في صغر النملة وكبرها وفي اسمها العلم ما لفظه، و من الذي وضع لها لفظاً يخصها أبو آدم أم النمل؟ وقالوا كانت نملة عرجاء، ولحوق التاء في قالت لا يدلُّ على أن النملة مؤنث، بل يصح أن يقال في المذكر قالت نملة لأنَّ نملة وإن كانت بالتاء هو ما لا يتميز فيه المذكر والمؤنث وما كان كذلك كالنملة والقملة ممَّا بينه في الجمع، وبين واحدة من الحيوان تاء التأنيث فإنه يخبر عنه إخبار المؤنث ولا يدلُّ كونه يخبر عنه إخبار المؤنث على أنه ذكر أو أنثى؛ لأنَّ التاء دخلت فيه للفرق لا دالة على التأنيث الحقيقي بل دالة على الواحد من هذا الجنس. قال الزمخشري: وعن قتادة أنه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عمًّا شئتم، وكان أبو حنيفة حاضرًا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكرًا أم أنثى؟ فسألوا فأفحم

١ / سورة النمل: الآية (١٨).

فقال أبو حنيفة: كانت أنثى فقيل له من أين عرفت؟ فقال من كتاب الله وهو قوله: (قالت نملة) ولو كان ذكر لقال: قال نملة.

قال الزمخشري: وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى فيميز بينهما العلامة نحو قولهم: حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو وهي. وكان قتادة بن دعامة السدوسي بصيراً بالعربية وكونه أفحم يدل على معرفته باللسان إذ علم أن النملة يخبر عنها إخبار المؤنث وإن كانت تطلق على الذكر والأنثى. إذ هو ممّا لا يتميز فيه أحد هذين فتذكيره وتأنيثه لا يعلم ذلك من إلحاق العلامة للفعل فتوقف إذ لا يعلم ذلك إلاّ بوحي من الله، وأما استنباط تأنيثه من كتاب الله من قوله (قالت نملة) ولو كان ذكر لقال قال نملة، وكلام النحاة على خلافه وأنه لا يخبر عنه إلاّ إخبار المؤنث سواء أكان ذكراً أم أنثى، وأمّا تشبيه الزمخشري النملة بالحمامة والشاة فبينهما قدر مشترك وهو إطلاقهما على المذكر والمؤنث وبينهما فرق هو أن الحمامة والشاة يتميز فيهما المذكر والمؤنث، فيمكن أن تقول حمامة ذكر وحمامة أنثى فتميز بالصفة، وأمّا تمييزه بهو وهي فإنه لا يجوز لا تقول هو الحمامة ولا هو الشاة، وأمّا النملة والقملة فلا يتميز فيها المذكر من المؤنث فلا يجوز فيه الإخبار إلاّ بالتأنيث وحكمه حكم المؤنث بالتاء من الحيوان العاقل نحو المرأة أو غير العاقل كالدابة إلاّ إن وقع فصل بين الفعل وبين ما أسند إليه من ذلك فيجوز أن تلحق العلامة ويجوز أن لا تلحق على ما قرر ذلك في باب الإخبار عن المؤنث في علم العربية^(١).

ب/١٧٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمِّمِ قَاتُ

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٦١/٧.

رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿١﴾.

مِيقَات: اسم زمان.

والشاهد إنما غلبت العرب الليالي على الأيام؛ لأنَّ الليلة ابتداءً اليوم ولكل يوم ليلة تسبقه.

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ روي أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر إن أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلَمَّا هلك فرعون سأل موسى عليه السلام ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذي القعدة فلم تم الثلاثين أنكر خلوف فيه فتسوك. فقالت الملائكة كنا نشم فيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك. وقيل أوحى الله تعالى إليه أمَّا علمت أن ريح فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك. فأمره الله تعالى أن يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة لذلك، وذلك قوله: ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ والتعبير عنها بالليالي لأنها غرر الشهور، وقيل أمره الله تعالى بأن يصوم ثلاثين يوماً وما أن يعمل فيها ما يقربه من الله تعالى ثم أنزلت عليه التوراة في العشر وكُلِمَ فيها وقد أُجمل ذكر الأربعين في سورة البقرة وفضلٌ هنا ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ أي: بالغاً أربعين ليلة ^(٢).

اسم الإلّة:

اسم يدلُّ على الأداة التي بها يكون الفعل نحو: (مبَرَد، ومنشَار، ومِكنسة)

١ / سورة الأعراف: الآية (١٤٢).

٢ / تفسير أبي السعود: ٢٦٣/٣.

ويؤخذ من الفعل الثلاثي المتعدي^(١). نحو: بردتُ الحديد، ونشرتُ الخشب، وكنستُ البيت.

أوزان اسم الآلة:

لاسم الآلة أصلاً ثلاثة أوزان هي: (مِفْعَلٌ): مِبْرَدٌ، و(مِفْعَالٌ): مِشَارٌ، و(مِفْعَلَةٌ): مِكْنَسَةٌ. لكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أضاف إليها وزناً رابعاً هو: (فَعَّالَةٌ)^(٢) نحو: غَسَّالَةٌ، ثم أضاف من بعد ثلاثة أوزان أخرى هي: (فِعَالٌ، وفاعلة، وفاعول) نحو: (رباط، وساقية، وساطور) فأصبحت الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ^(٣).

وقد جاءت العرب شذوذاً أسماء آلات على غير هذه الأوزان القياسية منها: (الفأس، السكين، المنجل، القدوم...) فتحفظ وتستعمل ولكن لا يقاس عليها.

أ/٣٩

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾^(٤).

منسأة: اسم آلة على وزن (مِفْعَلَةٌ) أخذ من الفعل الثلاثي المتعدي نَسَأَ

١/ جاء في كلام العرب أسماء آلات من فعل لازم، نحو (المرقاة) فإن فعلها رقي، ومن فعل مزيد على الثلاثي، نحو: (الميضأة) فإن فعلها (توضأ) ومن اسم جامد نحو: (الحبرة) فإنها من (الحبر).

٢/ لا عبرة ببناء التأنيث في (فَعَّالٌ، وفعَّالة) ففي الحكم سواء.

٣/ يُنظر، كتاب في أصول اللغة: ١٩.

٤/ سورة سبأ: الآية (١٤).

ينسأ.

والشاهد فيه أن الأرض: مصدر المأروض، مذكر، يقال: أرض الشيء يأرض إذا أكلته الأرضة.

وقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ أي: سليمان عليه السلام ﴿مَا دَلَّهُمْ﴾ أي:

الجن أو آله ﴿عَلَى مَوْتِهِ إِلَادَابَةُ الْأَرْضِ﴾ أي: الأرضة أُضيفت إلى فعلها وقرئ بفتح الراء^(١). وهو تأثر الخشبة من فعلها، يقال: أرضت الأرضة الخشبة أرضاً

فأرضت أرضاً مثل: أكلت القوارح أسنانه أكلاً وأكلت أكلاً ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتُهُ﴾ أي: عصاه من نسأت البعير إذا طردته لأنها يُطرد بها ما يطرد.

وقرئ منساته بألف ساكنة بدلاً من المهمزة، وبهمزة ساكنة، أو بإخراجها بين عند الوقف ومنسأة على مفعالة كميضأة في ميضأة، ومن سآته أي: من طرف عصاه من سئة القوس وفيه لغتان كما في قحة بالكسر والفتح. وقرئ منساته^(٢).

أ/٩١

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ

زَعِيمٌ﴾^(٣).

١/ هي قراءة الوافدي، كما في مختصر في شواذ القرآن: ص ١٢١؛ وهي قراءة أبي المتوكل، وأبي الجوزاء، وعاصم الجحدري كما في زاد المسير: ٤٤١/٦؛ وكذا قرأ ورش كما في الكشاف: ٥٧٣/٣.

٢/ تفسير أبي السعود: ٣٤٤/٤.

٣/ سورة يوسف: الآية (٧٢).

صواع: اسم آلة على زنة (فُعال) وهي من الصيغ التي أضافها مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة إلى الصيغ الثلاث.

والشاهد فيه أن الصواع مِمَّا يذكر ويؤنث، فمن ذكَّر احتج بقوله: ﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾^(١)، ومن أنث احتج بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾^(٢).

والصواع هو مكيال. وقرئ صواع وصاع وصَوَع وصوغ بفتح الصاد وضمها والعين معجمة وغير معجمة: ﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ وهذه بشارة وحافز لمن يأتي بالصواع المسروق ﴿وَأَنَّا بِهِ زَعِيمٌ﴾ بقوله: المؤذن يريد أنا بحمل البعير كفيل أودبه إلى ما جاء به وأراد وسق بعير من طعام جعلاً لمن حصله^(٣).

١ / سورة يوسف: الآية (٧٢).

٢ / سورة يوسف: الآية (٧٦).

٣ / الكشاف: الزمخشري، ١/٥٢٤.

المبحث الثاني الإعلاء والإبدال

الإعلاء:

الإعلاء هو حذف حرف علة^(١)، أو قلبه، أو تسكينه. أمّا الإبدال فهو إحلال حرف في الكلام محل حرف، كنحو: سُمبلة قمح، وهراق الدم، وامبرى له، فإنها في الأصل سنبله، وأراق، وانبرى. فالإبدال مسالة لغوية تتعلق بنطق الحرف، لا بتركيب الكلام وإن تناوله قدامى النحاة في كتبهم مقروناً بالإعلاء، لذلك اقتصر هذا البحث على دراسة الإعلاء بأقسامه الثلاثة:

إعلاء بالقلب:

١/ يقلب حرف العلة (الواو والياء) ألفاً إذا تحرك وقبله فتحة نحو: (قَوَل، يَّع)؛ وبعد القلب (قال، باع) فإذا كان حرف العلة طرفاً كفى لقلبه الشرط الثاني فقط، أي: انفتاح ما قبله، نحو: (دَنُو الفتى، فرمى العَصَو) وبعد القلب (دنا الفتى، فرمى العصا).

٢/ تقلب الواو ياء (وإنما يكون هذا إذ سبقت الواو كسرة) ودونك التفصيل:

أ- إذا سكنت الواو وسبقتها كسرة، ودونك الأمثلة، وإلى جانبها ما تؤول إليه بعد قلبها: مِوزان: ميزان، رَضُو: رَضِي، مِوقَات: مِيقَات، يِرْتَضِو: يِرْتَضِي، الشَّجُو: الشَّجِي، قَوِرُو: قَوِي، الدَاعِو: الدَاعِي، الغَازِو: الغَازِي.

١/ ليس الألف في نحو (مفتاح) مثلاً من أصل الكلمة، إذ الأصل (فتح) ولا هي من أصل الكلمة في نحو: (قاتل) إذ الأصل (قتل)، وأمّا في (قال) فإنها وإن لم تكن أصلية فإنها بمتزلة الأصلية. لأنها منقلبة عن أصل هو الواو، أي: (قول) ثم قلبت الواو ألفاً.

ب- إذا وقعت الواو بين كسرة وألف، شريطة أن يكون ذلك: إمّا مصدر أُعِلت عينه وعين فعله نحو: (صِوام- صِيام، سِواق- سِياق، إنقِواد- إنقياد). وإمّا في جمع وزنه (فِعَال) أُعِلت عين مفرده أو سكنت، فإِعلاها في المفرد نحو: (دِوار- دار وتقلب في الجمع دِوار- ديار). ولسكوها في المفرد نحو: ثوب وتقلب في الجمع ثواب- ثياب.

ج- إذا اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن، نحو: (سَيِّدٌ فالأصل سَيِّود) فلَمّا اجتمعت الياء والواو -والسابق- وهو الياء قلبت الواو ياءً وأُدغمت في الياء، فقليل: (سَيِّد).

٣/ قلب الياء واواً: تقلب الياء واواً في كلمات معدودة نورد أشهرها فيما يلي:

بعد القلب		قبل القلب	
مُوسِر	يُوسِر	مُيسِر	يُيسِر
مُوقِن	يُوقِن	مُيقِن	يُيقِن
مُؤسِس	يُؤسِس	مُيسِس	يُيسِس
مُوقِظ	يُوقِظ	مُيقِظ	يُيقِظ
مُؤنِع	يُؤنِع	مُينِع	يُينِع
مُؤفِع	يُؤفِع	مُيفِع	يُيفِع

أ/ قلب الواو ياءً:

ب/١٧٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمِّ مِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(١).

١/ سورة الأعراف: الآية (١٤٢).

مِيقَاتٍ: قُلبت الواو ياءً؛ لأنَّ أصلَ هذه الكلمة مِوَقَاتٍ من وقت، وَلَمَّا كانت الواو فيها ساكنة وما قبلها مكسور قُلبت ياءً.

والشاهد فيه تقليب الليالي على الأيام؛ لأنها سابقة الأيام.

﴿مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ الوقت المحدد لعمل من الأعمال كمواقيت الصلاة

والصوم. والمِيقَاتُ بمعنى: الموعد، كقوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾^(١) أي: ضرب الله تعالى موعداً لموسى لمكالمته فيه، أمَّا معنى هذه الآية فقد ذكر المفسرون أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل إذا أهلك فرعون سأل موسى ربه أن يتزل عليه الكتاب الموعود فأمره أن يصوم ثلاثين يوماً فصامها فلَمَّا تمت أنكر موسى رائحة فمه فإستاك فأمره ربه أن يصوم عشراً وأن يلقي الله صائماً فتلك هي الأربعاءون ليلة التي ذكرت في البقرة مجملّة وهنا مفصلة^(٢).

ب/٨٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٣).

مستقيم: قُلبت الواو ياءً؛ لأنَّ الأصل قوم فردت وصارت مُسْتَقِيمٍ فقلبت الواو ياءً لتجانس حركة الكسرة فصارت مستقيم.

والشاهد فيه أن الصراط مذكر لذلك وُصف بنعت مذكر.

١/ سورة الأعراف: الآية (١٤٣).

٢/ التفسير الواضح: محمد محمود حجازي، ط٤، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة،

١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ٢٠/٩.

٣/ سورة الحجر: الآية (٤١).

(هذا) طريق حق (عليّ) أن أراعيه، وهو أن لا يكون لك سلطان على عبادي، إلا من اختار إتباعك منهم لغوايته. وقرئ علي نحو: علو الشرف والفضل^(١) (مستقيم) صفة للصراط أي: لا اعوجاج فيه.

ب/١٧٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْدَاذُوا تِسْعًا﴾^(٢).

سنين: قلبت واو الجمع إلى ياء حيث كانت سنون بدليل الجمع سنوات.

والشاهد فيه أن المئة تذكر ما بين الثلاث إلى التسع وينقطع ذكرها فلا تذكر، لأنك إذا أجزت المئة دخلت في ذكر الألف والألوف ولم تذكر المئة فأنزلوا ما بين الواحدة والثلاث منزلة جمعها القليل، وما بين الثلاث والتسع منزلة جمعها الكثير، والشاهد هنا التوحيد ثلاث منه ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ أحياناً مضروباً على آذانهم ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْدَاذُوا تِسْعًا﴾ وهي جملة مستأنفة مبنية لَمَّا أجمل فيما سلف وأشير إلى عزة مناله وقيل إنه حكاية كلام أهل الكتاب فإنهم اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم هكذا وبعضهم ثلثمائة. وروي عن علي أنه قال عن أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر السنة القمرية والتفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين فيكون ثلثمائة وتسع سنين وسنين عطف بيان لثلاثمائة وقيل بدل، وقرئ على الإضافة وصفاً للجمع موضع المفرد وممّا يحسنه هنا أن علامة الجمع فيه جبر لَمَّا حذف في الواحد وأن الأصل في العدد إضافته إلى الجمع^(٣).

١/ الكشاف: الزمخشري، ٥٥٦/٢.

٢/ سورة الكهف: الآية (٢٥).

٣/ تفسير أبي السعود: ٢١٧/٥.

ب / قلب الواو والياء همزة:

ب/٩٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾^(١).

السماء: قلبت الواو همزة؛ لأنَّ سماء أصلها سماو من يسمو فوقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

والشاهد فيه أن السماء مؤنث فذكرت؛ لأنها أريد بها السقف، والسقف مذكر ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ من الوقوع بقدرتنا القاهرة أو من الفساد والانحلال إلى الوقت المعلوم، بمشيئتنا أو من استراق السمع بالشهب ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا﴾ الدالة على وحدانية الله وعلمه وحكمته وقدرته وإرادته التي بعضها محسوس وبعضها معلوم بالبحث عنه في علمي الطبيعة والهيئة ﴿مُعْرِضُونَ﴾ لا يتدبرون فيها فييقون على ما هم عليه من الكفر والضلال^(٢).

ب/٩٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾^(٣).

وعاء: قلبت الياء همزة؛ لأنَّ وعاء أصلها وعاي من الفعل وعى يعي فوقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

١ / سورة الأنبياء: الآية (٣٢).

٢ / تفسير أبي السعود: ٦٥/٥.

٣ / سورة يوسف: الآية (٧٦).

والشاهد فيه أن الصواع مؤنث يدلُّ عِلَّةُ ذلك ضمير الهاء المؤنث في الفعل العائد عليه.

وقرأ العامة: (وِعاء) بكسر الواو، وقرأ الحسن بضمها، وهي لغة نقلت عن نافع أيضاً

وقرأ^(١) سعيد بن جبیر (من إعاء) بإبدال الواو همزة، وهي لغة هذيلية يدلون من الواو المكسورة أول الكلمة همزة فيقولون إشاح وإسادة وإعاء: في وشاح ووسادة ووعاء.

وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا﴾ في الضمير المنصوب قولان، أحدهما: أنه عائد على الصواع؛ لأنَّ فيه التذكير والتأنيث، وقيل: بل لأنه جُمِلَ على معنى السقاية. قال أبو عبيدة: "يؤنث الصواع من حيث يسمى (سقاية) ويذكر من حيث هو صواع". وقالوا: كأن أبو عبيدة لم يحفظ في الصواع التأنيث.

وقال الزمخشري^(٢): "قالوا: رجح بالتأنيث على السقاية" ثم قال: "ولعل يوسف كان يسميه (سقاية) وأبو عبيدة (صواعاً) فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية، وفيما يتصل بهم صواع"^(٣). ويرى الباحث قول الزمخشري أوفق لتفصيله وحسن تعليقه.

أمَّا القول الثاني: فإن الضمير عائد على السرقة ففيه نظر؛ لأنَّ السرقة لاتستخرج إلاَّ مجاز.

١/ المحتسب: ٣٤٨/١؛ البحر: ٣٣٢/٥.

٢/ الكشاف: الزمخشري، ٣٣٥/٢.

٣/ الدر المصون: السمين الحلبي، ٥٣٢/٦، ٥٣٣.

ج/ قلب الياء ألفاً:

أ/٢١٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾^(١).

أتى: قلبت الياء ألفاً؛ لأنّ مضارعه يؤتي. فأصله أتى، وقعت الياء متحركة بعد فتح فقلبت ألفاً.

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ استدل به من قال: إن في المال حقاً سوى الزكاة وبها كمال البرّ.

وقيل المراد الزكاة المفروضة، والأول أصح؛ لَمَّا أخرجَه الدار قطني عن فاطمة بنت قيس قالت قال رسول الله ﷺ: «إن في المال حقاً سوى الزكاة». ثم تلا هذه الآية: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ إلى آخر الآية، كما في الآية نفسها قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾ فذكر الصلاة مع الزكاة، وذلك دليل على أن المراد بقوله: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ الزكاة المفروضة.

واتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها. قال مالك رحمه الله: يجب على الناس فداء أسراهم وإن استغرق ذلك أموالهم. وهذا إجماع أيضاً وهو يقوي ما اختاره الباحث^(٢).

١/ سورة البقرة: الآية (١٧٧).

٢/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٢/٢٤٢.

الشاهد قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مُتْرِبٍ فَتَرَبُّوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ

الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^(١).

اهتدى: قلبت الياء ألفاً؛ لأنَّ المضارع يهتدي، والأصل اهتدي فوقعت الياء متحركة بعد فتح فقلبت ألفاً. والشاهد فيه أن الصراط مذكر ولكنه أنث على قراءة يحيى بن يعمر.

﴿قُلْ كُلُّ مُتْرِبٍ﴾ أي: ومنكم منتظر عاقبة أمره ﴿فَتَرَبُّوا﴾ وفي ذلك تهديد ووعيد وأفرد الخبر وهو متربص حملاً على لفظ كل، كقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته والتربص الثاني والانتظار للفرج ﴿مَنْ؟﴾ مبتدأ وهو استفهام و ﴿أَصْحَابُ﴾ خبر الجملة في موضع نصب والفعل قبلها معلق عنها و ﴿السَّوِيِّ﴾: المستقيم. و ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ معطوف على من.

وقرأ الجمهور السوي على فاعل أي: المستوي، وقرأ أبو مجاز وعمران بن جرير السواء أي: الوسط. وقرأ الجحدري وابن يعمر السوأي على وزن فعلى أنث لتأنيث الصراط وهو ممَّا يذكر ويؤنث الأسواء من السوأي ضد النداء قوبل به. ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ على الضد ومعناه فستعلمون أيها الكفار من على الضلال ومن على الهدى ويؤيد ذلك قراءة ابن عباس الصراط السوء^(٢).

١/ سورة طه: الآية (١٣٥).

٢/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٢٩٢/٦.

الشاهد قوله تعالى: ﴿كَزَّرَعَ أَحْرَجَ شَطَأَهُ فَأَزْرَهُ فَاسْتَعَلَّظَ فَاسْتَوَى عَلَى

سُوقِهِ﴾^(١).

استوى: قلبت الياء ألفاً؛ لأنَّ المضارع يستوي، والأصل استوي فوقعت الياء متحركة بعد فتح فقلبت ألفاً.

والشاهد فيه أن الساق مؤنثة وكذلك الساق من الشجر، ويقال: في الجمع القليل أسوق بالهمز وغير الهمز، ويقال في الجمع الكثير: السوق كـ ﴿كَزَّرَعَ أَحْرَجَ شَطَأَهُ﴾ على معنى وهم كزرع ﴿شَطَأَهُ﴾ فراخه وأولاده، قال ابن زيد وغيره: وقال مقاتل: وهو نبت واحد فإذا أخرج ما بعده فقد شطأه. وقال الأخفش: "أَحْرَجَ شَطَأَهُ" أي: طرفه وقيل الشطاء شوك السنبل. قال قطربة: "فَأَزْرَهُ" أي: قواه وأعانه وشده؛ أي قوِّي الشطاء الزرع. وقيل العكس ﴿فَاسْتَعَلَّظَ﴾: أصبح غليظاً سمكاً ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾: على عوده الذي يقوم عليه فيكون ساقاً له والسوق: جمع ساق^(٢).

الإعلال بالحذف:

يكون الحذف بالإعلال في الآتي:

١/ إذا التقى ساكنان، والسابق منهما ألف أو واو أو ياء، حُذِفَ السابق، وذلك نحو: (يا خالد نَمْ وَقُمْ وَبِعْ) والأصل قبل الحذف: نَامْ، وَقَوْمْ،

١/ سورة الفتح: الآية (٢٩).

٢/ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ٢٩٤/٨، ٢٩٥.

وَبَيْعٌ، فَلَمَّا التَقَى سَاكِنَانِ حُذِفَ السَّابِقُ. وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ عَنِ
النِّسْوَةِ: (هِنَّ يَنْمَنَ وَيَقْمَنَ وَيَبْعَنَ) وَالْأَصْلُ: يَنَامُنَ وَيَقُومُنَ وَيَبْعُنَ.
وهكذا

٢ / إذا كان أول الماضي واواً، حُذِفَتْ مِنْ مُضَارَعِهِ وَأَمْرِهِ نَحْوُ: (وَعَدَ، يَعِدُ،
عَدَ، وَقَفَ، يَقِفُ، قَفَ) ^(١).

٤٦ / أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾ ^(٢).

يجدوا: إعلال بالحذف حيث حُذِفَتْ الواو من أول المضارع إذ كانت في
أول الماضي (وجد).

والشاهد فيه أن الحرج: بمعنى الشك مذكر. وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا﴾
عطف على مقدر ينساق إليه الكلام أي: فتقضي بينهم ثم لا يجدوا ﴿فِي أَنفُسِهِمْ
حَرَجًا﴾ ضيقاً ﴿مِمَّا قَضَيْتَ﴾ مما قضيت به من قضائك، وقيل شكاً من أجله
إذا الشاك في ضيق من أمره ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ أي: ينقادوا لأمرك يذعنوا له
﴿تَسْلِيمًا﴾ تأكيداً للفعل بمتزلة تكريره، أي: تسليماً تاماً بظاهرهم وباطنهم،
يقال سلم لأمر الله وأسلم له بمعنى: وحقيقته سلم نفسه له وأسلمها إذا جعلها

١ / لا تحذف هذه الواو، في المضارع المبني للمجهول ولذا يقال مثلاً: (يُوصَلُ الخيط بالخيط،
ويُوعَدُ المجتهد خيراً).

٢ / سورة النساء: الآية (٦٥).

سالمة خالصة أي: ينقادوا لحكمك انقيادا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم. قيل نزلت في شأن الزبير والأنصاري حينما اختصما إلى الرسول ﷺ في سراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل^(١).

أ/٢١٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٢).

يضعن: إعلال بالحذف حيث حُذفت الواو من أول المضارع إذ كانت في أول الماضي (وضع).

والشاهد فيه استخدمت أولات لجمع المؤنث الغائب.

وقوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فيه مسألتان:

الأولى: فقوله تعالى: ﴿أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ وضع الحمل، وإن كان ظاهراً في المطلقة لأنه عليها عطف وإليها عقب الكلام؛ فإنه المتوفى عنها زوجها كذلك، لعموم الآية.

الثانية: إذا وضعت المرأة ما وضعت من علقة أو مضغة حلت. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا تحل إلا بما يكون ولد^(٣).

الإعلال بالنقل والتسكين:

يسكن حرف العلة إذا تطرف وقبله متحرك فلا تظهر عليه ضمة ولا

١/ تفسير أبي السعود: ١٩٧/٢.

٢/ سورة الطلاق: الآية (٤).

٣/ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ١٦٥/٩.

كسرة، فلا يقال مثلاً: (يدعوُ القاضيُ بالجاني) بل يسكن في كل ذلك فيقال: (يدعو القاضيُ بالجاني).

أمَّا فتحاً فيفتح، فيقال مثلاً: (لن ندعو القاضيَ ليقضيَ في الأمر). ويحذف المعتل الساكن إذا تلاه ساكنٌ آخر، وذلك نحو: (يرميُّ + وت) فإن الياء تحذف ها هنا، دفعاً لالتقاء الساكنين، فيقال: (يرمُون) وإنما ضمت الميم لتناسب الواو.

وإذا وقع حرف العِلَّة في حشو الكلام، نقلت حركته إلى الحرف الساكن الصحيح قبله، وذلك نحو: (يَقُومُ) ونحو: (يَبِينُ) وبعد نقل الحركة (يَبِينُ). إذا لم يكن حرف العِلَّة مجانساً حركته، انقلب حرفاً يجانسها، ففي نحو: (أَقُومُ) لا تجانس بين الواو والفتحة، فينقلب ألفاً ليجانسها، (أَقَامُ) وفي نحو: (يَقُومُ) لا تجانس بين الواو والكسرة، فينقلب ياءً ليجانسها: (يَقِيمُ) وفي نحو: (أَبِينُ) لا تجانس بين الياء والفتحة، فينقلب ألفاً ليجانسها: (أَبَانُ).

أ/١٦٧

الشاهد قوله تعالى: ﴿رُؤِينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(١).

الدنيا: إعلال بالتسكين إذا تطرف حرف العِلَّة وتحرك قبله ولذلك فقد سكن ولم تظهر عليه الفتحة، والشاهد هو تذكير الفعل (زين) وتأنيث النائب عن الفاعل (الحياة الدنيا)؛ لأنه فصل ما بينه وبين فعله فاصل، وقوله: ﴿رُؤِينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ قال محمود رحمه الله: "المزين هو الشيطان"، وقال أحمد رحمه الله: "وردت إضافة للتزيين إلى الله تعالى وإضافته إلى غيره في مواضع من

١/ سورة البقرة: الآية (٢١٢).

الكتاب العزيز، وهذه الآية تحتمل الوجهين، لكن الإضافة إلى قدرة الله تعالى حقيقية والإضافة إلى غيره مجاز على قواعد السنة، والزمخشري يعمل على عكس هذا، فإن أضاف الله فعلاً من أفعاله إلى قدرته جعله مجازاً، وإن أضافه إلى بعض مخلوقاته جعله حقيقة"^(١).

ويرى الباحث أن الزمخشري لم يحالفه التوفيق في هذا، بل ما أضيف من فعل إلى قدرة الله فهو الحقيقة، وما أضيف إلى مخلوق فهو المجاز.

ب/١٨٧

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٢).

تدري: إعلال بالتسكين حيث تطرف حرف العلة (الياء) وتحرك ما قبله بالكسر فسكن ولم تظهر عليه الضمة إذ إنه في موضع رفع.

والشاهد في هذه الآية هو تذكير (أي) وهي في معنى التأنيث. وقوله:

﴿بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ وبأية أرض: فمن قال (بأي أرض) اجتزا بتأنيث الأرض من أن يُظهر في (أي) تأنيث آخر، ومن أنث قال: اجتزوا بـ(أي) دون ما أضيف إليه، فلا بد من التأنيث؛ كقولك مررت بامرأة، فتقول أية، ومررت برجلين فتقول: أيين^(٣).

١/ الكشاف: الزمخشري، ١/٣٥٤.

٢/ سورة لقمان: الآية (٣٤).

٣/ معاني القرآن: للفراء، ٢/٣٣٠.

المبحث الثالث جموع التكسير

المراد به إبانة التغيير للجمع أن يكون معنى الجمعية لا يدرك مع تقدير السلامة منه كـ (أسد) (فلوس) فإن تقدير السلامة مما عرض لهما في الجمعية يخل بمعناها بخلاف جمع التصحيح المغير نظم واحده كـ(ثمرات) فإن تقدير السلامة منه لا يخل بمعنى الجمعية، وإنما يوجب في اللفظ استثقالاً. والتغيير اللفظي ظاهر^(١).

جموع القلة:

ولجمع القلة من أبنية التكسير أربعة وهي: (أفعل) كـ(أفلس) و(وأفعال) كـ(أثواب) و(أفعل) كـ(أرغفة) و(فعل) كـ(غلمة). ويشترك هذه الأبنية في الدلالة على القلة جمعا التصحيح ما لم تقترن بهما الألف واللام الدالة على الاستغراق أو يضاف إلى ما يدلُّ على الكثرة.

ب/١٧٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٢).
أزواج: جمع قلة على زنة (أفعال) وواحدتها زوج.

والشاهد فيه يجوز أن يكون (العشر) عني بها الليالي، ويجوز أن تكون العشر واقعة على الأيام والليالي.

١ / شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ٤/١٨٠٨.

٢ / سورة البقرة: الآية (٢٣٤).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ﴾ على حذف لمضاف في أي: وأزواج اللذين
﴿يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ أي: نقبض أرواحهم بالموت فإن التوفي هو القبض يقال:
توفيت مالي من فلان واستوفيته منه أي: أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس
بطريقي التلوين ﴿وَيَذُرُونَ أَرْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ أو على
حذف العائد إلى المبتدأ في الخبر أي: يتربصن بعدهم كما في قولهم السمن منوان
بدرهم أي: منوان منه. وقرئ يتوفون بفتح الياء أي: يستوفون آجالهم وتأنيث
العشر باعتبار الليالي لأنها غرر الشهور والأيام ولذلك نراهم لا يكادون
يستعملون التذكير في مثله أصلاً حتى أنهم يقولون صمت عشرًا ومن السبن في
ذلك قوله تعالى: ﴿إِن لِّبِئْسَ إِلاَّ عَشْرًا﴾^(١) ثم ﴿إِن لِّبِئْسَ إِلاَّ يَوْمًا﴾^(٢) ولعل الحكمة
في التقدير أن الجنين إذا كان ذكراً يتحرك غالباً لثلاثة أشهر وإن كان أنثى
يتحرك لأربعة فأعتد أقصى الأجلين وزيد على العشر استظهاراً إذ ربما تضعف
الحركة فلا يُحسنُ بها^(٣).

وعموم اللفظ يقتضي تساوي المسلمة والكتابية والحررة والأمة في هذا
الحكم، ولكن القياس اقتضى التصنيف في الأمة فقوله عز وجل: ﴿وَأُولَاتُ
الْأَحْمَالِ﴾^(٤) خص الحامل منه. وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما أنها تعتد
بأبعد الأجلين^(٥).

١ / سورة طه: الآية (١٠٣).

٢ / سورة طه: الآية (١٠٤).

٣ / تفسير أبي السعود: ٢٣١/١، ١٣٢.

٤ / سورة الطلاق: الآية (٤).

٥ / التفسير الواضح: محمد محمود حجازي، ٢٣/٤.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١).

أحمال: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها حمل.

والشاهد فيه استخدمت أولات لجمع المؤنث الغائب.

وقوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فيه مسألتان:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ﴾ وضع الحمل، وإن كان ظاهراً في المطلقة؛ لأنه عليها عطف وإليها رجع عقب الكلام؛ فإنه في المتوفى عنها زوجها كذلك؛ لعموم الآية.

والثانية: إذا وضعت المرأة ما وضعت من علقه أو مضغة حلت. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا تحل إلا بما يكون ولد^(٢).

الشاهد قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ﴾^(٣).

أذلة: جمع قلة على زنة (أفعله) ومفردها ذليل وهي صفة لمذكر رباعي بمدة زائدة وقعت ثالثة وقد شذ؛ لأن أفعله مفرداً فيما ليس صفة من مذكر رباعي بمدة زائدة ثالثة.

١/ سورة الطلاق: الآية (٤).

٢/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ١٦٥/٩.

٣/ سورة آل عمران: الآية (١٢٣).

والشاهد فيه أن بدر، مذكر يجرى لأنه اسم للماء.

ولقد ذكر الله المؤمنين بغزوة بدر حيث نصرهم على عدوهم لما كانوا متوكلين عليه ممثلين أمره وأمر رسوله، ولقد نصركم الله ببدر وأنتم قلة إذ كنتم ثلاثمائة والكفار ألف مقاتل فلا عدد معكم ولا عدة وهذا معنى الذلة. فاتقوا الله بالثبات مع رسوله والصبر والوقوف عند أمره، فإن هذا عدة الشكر، والشكر سبب النعم والنصر^(١).

ب/١٠٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ

مُسَوِّمِينَ﴾^(٢).

آلاف: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردا ألف.

والشاهد فيه أن الألف من العدد مذكر وما يدلُّ على تذكيره إدخال الهاء

في عدده (خمسة آلاف) وقوله تعالى: ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ بالملائكة ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بفتح الواو وكسرها بمعنى: معلمين ومعلمين أنفسهم أو خيلهم. قال الكلبي: معلمين بعمائم صفر مرخاة على أكتافهم. وعن الضحاك معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الدواب وأذناها. وعن مجاهد: مجزوزة أذنان خيلهم. وعن قتادة: كانوا على خيل بلق. وعن عروة بن الزبير كانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فترلت الملائكة كذلك^(٣).

١/ الكشف: الزمخشري، ٣٩٦/١.

٢/ سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

٣/ الكشف: الزمخشري، ٤٠٣/١.

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾^(١).

أسلحة: جمع قلة على زنة (أفعلة) ومفردا سلاح.

والشاهد فيه أن السلاح مما يذكر ويؤنث وهذه الآية تدل على تذكير السلاح؛ لأنه بمتزلة متاع وأمتعة.

وقوله: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ يعني: جماعة منهم تقف معك في الصلاة،

﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ الذين هم بإزاء العدو، وهذه الآية تبين صلاة الخوف في أرض المعركة.

وحذفت الكسرة من قوله: ﴿فَلْتَقُمْ﴾ و ﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾ لثقلها. وحكى

الأخفش والفراء والكسائي أن لام الأمر ولام كي ولام الجحود يفتحن، وسيبويه يمنع من ذلك لعله موجبة وهي الفرق بين لام الجر ولام التأكيد، والمراد من هذا الانقسام، أي سائرهم تجاه العدو حذراً من توقع حملته^(٢).

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^(٣).

أشراط: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردا شرط.

والشاهد فيه تذكير الفعل (جاء)؛ لأنه أتى مع الجمع، والجموع يجوز في

١ / سورة النساء: الآية (١٠٢).

٢ / تفسير القرطبي: ١٩٥٣/٣.

٣ / سورة محمد: الآية (١٨).

فعلها التذكير والتأنيث. ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أي: أماراتها وعلاماتها. وكانوا قد قرأوا في كتبهم أم محمد ﷺ آخر الأنبياء فبعثه من أشراطها وعلاماتها قاله الضحاك والحسن. وفي الصحيح عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وضم السبابة والوسطى، لفظ مسلم وخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه، ويروى «بعثت والساعة كفرسي رهان».

وقيل: أشراط الساعة: أسبابها التي هي دون معظمها. ومنه يقال للدون من الناس: الشرط. وقيل يعني علامات الساعة انشقاق القمر، والدخان، قال الحسن أيضاً.

وعن الكلبي: كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام، وقلّة الكرام، وكثرة اللئام، وواحد الأشراط شرط، وأصله الأعلام. ومنه قيل: الشرط، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها. ومنه الشرط في البيع وغيره قال أبو الأسود (الطويل):

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ بِالصَّرْمِ بَيْنَنَا * * فَقدْ جَعَلْتَ أَشْرَاطَ أَوَّلِهِ تَبْدُو

ويقال: أشراط فلان نفسه في عمل كذا أي: أعلمها وجعلها له. قال أوس بن حجر يصف رجلاً تدلى بجبل من رأس جبل إلى نبعه^(١) يقطعها ليتخذ منها قوساً، قال الشاعر (البيسي):

فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعَصِمٌ * * وَأَلْقَى بِأَسْبَابِ لَهُ وَتَوَكَّلَا^(٢)

١/ النبعة: واحدة النبع، شجر من أشجار الجبال يتخذ منها القسي.

٢/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٢٤٠/٨.

الشاهد قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١).

أمثال: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردا مثل.

والشاهد فيه لم تدخل الهاء على العشر؛ لأن الأمثال جمع مثل، والمثل مذكر. والعلة في هذا أن المثل أصله النعت، والعدد واقع على النوع، لا على النعت، فالتقدير -والله أعلم- من جاء بالحسنة فله عشر حسنات أمثالها.

وقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ استئناف مبين لمقادير أجرية العاملين وقد صدر بيان أجرية المحسنين المدلول عليهم بذكر أضدادهم. قال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد من عمل من المصدقين حسنة كتبت له عشر حسنات أمثالها، أي: من جاء يوم القيامة بالأعمال الحسنة من المؤمنين إذ لا حسنة بغير إيمان فله عشر حسنات أمثالها تفضلاً من الله عز وجل. وقرئ عشر بالتنوين وأمثالها بالرفع على الوصف وهذا أقل ما وعد من الأوصاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمئة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد^(٢).

ب/١٠٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٣).

١ / سورة الأنعام: الآية (١٦٠).

٢ / تفسير أبي السعود: ٢٠٦/٣.

٣ / سورة الحديد: الآية (١٢).

أيمان: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها يمين.

والشاهد فيه أن النور بخلاف الظلمة مذكر وتذكير الفعل (يسعى) دلالة على تذكيره ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ ظرف لقوله: وله أجر كريم. أو منصوب بإضمار (أذكر) تعظيماً لذلك اليوم وإنما قال: ﴿يَبِينُ أَيْدِيَهُمْ وَأَيْمَانِهِمْ﴾؛ لأنَّ السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين؛ كما أن الأشقياء يؤتونها من شمائلهم ومن وراء ظهورهم، فجعل النور في الجهتين شعاراً لهم وآية؛ لأنهم هم الذين بحسناتهم سعداء وبصحائفهم البيض أفلحوا، فإذا ذهب بهم إلى الجنة ومروا على الصراط يسعون سعي بسعيهم ذلك النور جنياً لهم ومتقدماً^(١).

ب/٣٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي

الصُّدُورِ﴾^(٢).

أبصار: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها بصر.

والشاهد فيه أن العرب تدخل الهاء مع أن دلالة على الفعل الذي بعدها، فإذا كانت مؤنثة دلت على تأنيث الفعل، وإن كانت مذكرة دلت على تذكير الفعل، أمّا هنا فقد دلت على التأنيث.

والضمير في إنها للقصة وأن الأبصار لا تعمي (ولكن تعمي القلوب) وصفت القلوب بالتي في الصدور مبالغة؛ لأنه لما ذكر الله تعالى من كذب الرسل من الأمم الخالية كان عند العرب أشياء من أحوالهم ينقلونها وهم عارفون

١/ الكشاف: الزمخشري، ٤/٤٦٣.

٢/ سورة الحج: الآية (٤٦).

ببلادهم وكثيراً ما يمرون منها قال: أفلم يسيروا ليشاهدوا مصارع الكفار فيعتبروا أو يكونوا قد سافروا وشاهدوا فلم يعتبروا كأن لم يسافروا ولم يروا رغم وأن أبصارهم سالمة لا عمى بها وإنما العمى بقلوبهم ومعلوم أن الأبصار قد تعمى لكن المنفي فيها ليس العمى الحقيقي وإنما ثمرة البصر وهو التأدية إلى الفكرة فيما يشاهد البصر ولكن ذلك متوقف على العقل الذي محله القلب، ووصفت القلوب بالتي في الصدور. قال ابن عطية: مبالغة كقوله يقولون بأفواههم وكما تقول: نظرت إليه بعيني.

وقال الزمخشري: الذي قد تعورف واعتقد أن العمى على الحقيقة مكان البصر وهو أن تصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة ومثل، فلماً أريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة الأبصار إلى القلوب حقيقة ونفيه عن الأبصار احتاج هذا التقدير إلى زيادة تعيين وفضل تعريف لتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الأبصار^(١).

جموع الكثرة:

والأبنية الموضوعة للكثرة من التكسير (فُعَل) كـ(حُمِر)، و(فُعَل) كـ(سُقِف)، و(فُعَلان) كـ(غُلَمان)، و(فُعَلان) كـ(قُقُزان)، و(فُعَلَى) كـ(جَرَحَى)، و(فُعَل) كـ(خِرَق)، و(فُعَال) كـ(صُومام)، و(أفُعلاء) كـ(أولياء)، و(فُعَل) كـ(حِيض)، و(فَواعِل) كـ(صَواحِب)، و(فُعَلَى) كـ(حِجَلَى)، و(فُعَال) كـ(رِجال)، و(فُعَل) كـ(غُرَف)، و(فُعَلَة) كـ(بَرَرَة)، و(فُعائِل) كـ(تَرائب)، و(فُعَلَة) كـ(فُضَلَة)، و(فُعَالَى) كـ(يَتامَى)، و(فُعَالَى) كـ(أَسارى)، و(فُعَلَة) كـ(قِرطَة)، و(فُعُول) كـ(وُجُوه)، و(فُعِيل)

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٧٨/٦.

كـ(عَبِيد)، و(فُعْلَاء) كـ(ظُرْفَاء)، و(فَعَّال) كـ(ضُرَّاز)، و(فَعَالِي) كـ(سَعَالِي) ^(١) ^(٢).

١٩٤/أ الشاهد قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ ^(٣).

بُشْر: جمع كثرة على زنة (فُعْل) ومفردها بشير.

والشاهد فيه أن نشر جاء من نعوت المؤنث على مثال (فُعْل).

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ﴾ عطف على الجملة السابقة وقرئ الريح بُشْرًا تخفيف، بشر: جمع بشير أي مبشرات، وقرئ بفتح الباء على أنه مصدر بشره بمعنى باشرات أو للبشارة، وقرئ نشرًا بالنون المضمومة جمع نشورًا أي ناشرات، ونشرًا على أنه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات أو مفعول مطلق، فإن الإرسال والنشر متقاربان ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قدام رحمته التي هي المطر فإن الصبا تثير السحاب والشمال تجمععه والجنوب تدره والدبور تفرقه ^(٤).

أ/١٤٦

الشاهد قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ ^(٥).

كلم: جمع كثرة على زنة (فَعْل) ومفردها كلمة.

١/ سَعَالِي: جمع سُعْلَاء، وهي الغول.

٢/ شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ١٨١٢/٤.

٣/ سورة الأعراف: الآية (٥٧).

٤/ تفسير أبي السعود: ٢٣٤/٣.

٥/ سورة النساء: الآية (٤٦).

والشاهد فيه أن الكلم جمع كلمة مذكر.

و(الكلم) قرأ الجمهور بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع (كلمة) وقرأ أبو رجاء^(١): (الكَلِم) بكسر الكاف وسكون اللام، وهو تخفيف قراءة الجماعة، وأصلها أنه كسر الكاف إتباعاً، ثم سَكَنَ العين تخفيفاً، وقرأ السلمي والنخعي: (الكلام) بالألف^(٢).

ب/١٩٢

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾^(٣).

حُرْمٌ: جمع كثرة على زنة (فُعْل) ومفردها حرام.

والشاهد فيه المراد من الاثني عشر، فجعل الهاء والألف للكثرة، ثم قال بعدها ﴿فَلَا تَظَلُّمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسِكُمْ﴾ أراد في الأربعة فجعل الهاء والنون للقلّة.

وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ أي عددها، ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي في حكمه وهو معمول لها لأنها مصدر. ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾ خبر لأنَّ ﴿شَهْرًا﴾ تمييز مؤكد كما في قولك: عندي من الدينار عشرين ديناراً، والمراد الشهور القمرية إذ عليها يدور فلك الأحكام الشرعية في كتاب الله في اللوح المحفوظ أو فيما أثبتته وأوجبه وهو صفة اثنا عشر أي اثنا عشر شهراً مثبتاً في كتاب الله وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ خَلَقَ

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٤٤٦/٣.

٢/ الدر المصون: السمين الحلبي، ٢٢٤/٤.

٣/ سورة التوبة: الآية (٣٦).

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ متعلق بما في الجار والمجرور من معنى الاستقرار، أو بالكتاب على أنه مصدر، والمعنى إن هذا أمر ثابت في نفس الأمر منذ خلق الله تعالى الأجرام والحركات والأزمنة. ﴿ مِنْهَا ﴾ أي من تلك الشهور الاثني عشر. ﴿ أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، ومنه قوله ﷺ في خطبته في حجة الوداع: «ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» والمعنى تحريم القتال فيها^(١).

أ/٥٠

الشاهد فيه قوله تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَنَّ قَوْمَهُ سَخِرُوا

مِنْهُ ﴾^(٢).

فُلْكَ: جمع كثرة على زنة (فُعْل) والجمع فيه تقديري، فالجمع نظير (رُسُل) وأن ضمته دالة على الجمعية، وأمّا واحده فنظير (فُعْل) وقُدِّر التغيير بتبدل الضمة وليس ممّا اشترك فيه الواحد والجمع كـ(جُنُب) فلا يختلف لفظه في أفراد ولا تشنية ولا جمع، فعلم أن العرب قصدت فيه الاختصار والاشتراك.

أمّا (فلك) فإنه لا يخلو من علامة التشنية عند قصدها، فدل ذلك على

١/ تفسير أبي السعود: ٦٢/٤.

٢/ سورة هود: الآية (٣٨).

انتفاء الاشتراك وقصد تغيير منوي في حال الجمعية^(١). والشاهد فيه أن الفلك تذكر وتؤنث وتكون جمعاً بلفظ واحد.

٨٧ / ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾^(٢).

بطون: جمع كثرة على زنة (فُعُول) ومفردها بطن.

والشاهد فيه أن الأنعام تذكر وتؤنث، وذكرت هنا بدليل تذكير الضمير في (بطونه) الذي يعود على الأنعام.

وقوله: ﴿نُّسْقِيكُم﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة للعبارة، كأنه قيل: كيف العبارة؟ فقيل: ﴿مِنْ يَّيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾. ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ مضمر، والجملة جواب لذلك السؤال، أي: هي العبارة نسقيكم. وقرأ نافع^(٣) وابن عامر وأبو بكر (نَسْقِيكُمْ) بفتح النون هنا، وفي المؤمنين^(٤). وقرأ الباقون بضمها فيهما.

وقوله: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾: يجوز أن تكون (من) للتبعيض، وأن تكون لابتداء الغاية. وعاد الضمير على الأنعام مفرداً مذكراً.

١ / شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ١٨١٠/٤.

٢ / سورة النحل: الآية (٦٦).

٣ / السبعة: ص ٣٧٤؛ النشر: ٢/٢٤.

٤ / سورة المؤمنون: الآية (٢١).

قال الزمخشري^(١): "ذكر سيبويه^(٢) الأنعام في باب (ما لا ينصرف) في الأسماء المفردة الوارد على (أفعال) كقولهم: ثوب أكباش^(٣)، ولذلك رجع إليه الضمير مفرداً، أمّا ﴿فِي بُطُونِهَا﴾^(٤) في سورة المؤمنين، فلأن معناه جمع. ويجوز أن يقال في (أنعام) وجهان، أحدهما: أن يكون تكسير (نَعَم) كأجبال في جَبَل، وأن يكون اسماً مفرداً مقتضياً لمعنى الجمع كـ(نَعَم)"^(٥).

"فإذا ذكر فكما يذكر في قوله (الرجز):

في كل عام نَعَمٌ تحوونه * * يلقحه قومٌ وتنتجونه^(٦)"^(٧).

أ/٦٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٨).

سوق: جمع كثرة على زنة (فُعَل) ومفرد لها ساق.

والشاهد فيه أن الساق مؤنثة وكذلك ساق الشجر فجمع القليل منه

أسوق بالهمز، وبغير الهمز، ويجمع الكثير منه على سوق.

١/ الكشاف: الزمخشري، ٤١٦/٢.

٢/ الكتاب: سيبويه، ١٧/٢.

٣/ ضرب من برود اليمن.

٤/ سورة المؤمنون: الآية (٢١).

٥/ الكشاف: الزمخشري، ٤١٦/٢.

٦/ البيت لقيس بن حصين الحارثي، وهو في الكتاب: ص ٦٥/١؛ واللسان: مادة (نعم).

٧/ الدر المصون: السمين الحلبي، ٢٥٣/٧.

٨/ سورة ص: الآية (٣٣).

والمعنى: لَمَّا شغلت الخيل الصافنات الجياد نبينا سليمان عليه السلام عن الصلاة وذكر الله قال: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ أي: الخيل. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ أي: عقراً بالسيف، وكانت لنبينا سليمان عليه السلام أجنحة فظل عندها حتى فاتته صلاة العصر، فقد أخرج أبو شيبة في المصنف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان سليمان عليه السلام لا يُكلم إعظماً له، فلقد فاتته صلاة العصر، وما استطاع أحد أن يكلمه. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ أي: أخذ يقطع سوقها وأعناقها بالسيف^(١).

ب/١٦٨

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْجُلُودِ هُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٢).
جلود: جمع كثرة على زنة (فعلول) ومفردها جلد.

والشاهد فيه أنه ذكر جلود لَمَّا أخبر عنها فأجراها مجرى الناس وَلَمْ يَقُلْ شهدتن بالتأنيث.

أخرج أبي حاتم من طريق أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لابن الأزرق: إن يوم القيامة يأتي على الناس منه حين لا ينطقون ولا يعتذرون ولا يتكلمون حتى يؤذن لهم فيختصمون فيجحد الجاحد بشركه بالله تعالى فيحلفون له كما يحلفون لكم، فيبعث الله لهم حين يجحدون شهوداً من

١/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٥/٥٨٠.

٢/ سورة فصلت: الآية (٢١).

أنفسهم جلودهم، وأبصارهم، وأيديهم، وأرجلهم، ويختم على أفواههم، ثم تفتح الأفواه فتخاصم الجوارح فتقول: ﴿أَطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فنقر الألسن بعد^(١).

صيغة منتهى الجموع:

هي تشمل كل جمع تكسير بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة وسطها حرف ساكن.

ب/١٦٧

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢).

بصائر: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فعائل) ومفردها بصيرة.

والشاهد فيه أنه ذكر الفعل (جاء) وأنت الفاعل (بصائر)؛ لأنه فصل بينهم والضمير (لم).

وقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ هذا وارد على لسان الرسول ﷺ

لقوله في آخر هذه الآية ﴿مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾، والبصيرة نور القلب الذي يستبصر به كما أن البصر نور العين الذي به تبصر أي: جاءكم من الوحي والتنبيه بما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز ما هو للقلوب كالبصائر قاله الزمخشري.

١/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، ٦٩٧/٥.

٢/ سورة الأنعام: الآية (١٠٤).

وقال ابن عطية: البصيرة هي ما ينقلب على تحصيل العقل للأشياء المنظور فيها بالاعتبار فكأنه قال: قد جاءكم في القرآن والآيات طرائق أبصار الحق والمعينة عليه، والبصيرة للقلب مستعارة من إِبْصار العين. وقال الحوفي البصيرة الحجة البينة الظاهرة كما قال تعالى: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾^(١)، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(٢).

وقال الكلبي: البصائر آيات القرآن التي فيها إيضاح والبيان والتنبيه على ما يجوز عليه وعلى ما يستحيل وإسناد الجيء إلى البصائر مجاز لتفخيم شأنها إذا كانت بمزلة الغائب المتوقع حضوره كما يقال: جاءت العافية^(٣).

ب/٧٠

الشاهد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ يِّمِينٍ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^(٤).

شمائل: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فعائل) ومفردها شمال.

والشاهد فيه أن اليمين من الإنسان مؤنثة، والشمال منه مؤنثة، وتجمع اليمين على أيمن، أمَّا الشمال فتجمع على شمائل كما تجمع أيضاً على أيمن وأشمل.

١ / سورة يوسف: الآية (١٠٨).

٢ / سورة القيامة: الآية (١٤).

٣ / البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ١٩٦/٤.

٤ / سورة الأعراف: الآية (١٧).

وقوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ﴾ من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الغالب. وهذا مثل لوسوسة الشيطان إليهم وتسويله ما أمكنه وقدر عليه، فإن قلت كيف قيل: ﴿مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ بحرف الابتداء ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ بحرف المجاوزة؟ قلت: المفعول فيه عُدِّي عليه الفعل نحو تعديته إلى المفعول به فكلما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت هذا، وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس. وإنما يُفتش عن صحة موقعها فقط، فلمَّا سمعناهم يقولون: جلس عن يمينه وعلى يمينه، وعن شماله وعلى شماله، قلنا: معنى: "على يمينه أنه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي على المستعلي عليه، ومعنى: (عن يمينه) أنه جلس متجافياً عن صاحب اليمين منحرفاً عنه غير ملاصقٍ له. ثم كثر حتَّى استعمل في المتجافي وغيره، كقولهم: رميت عن القوس، وعلى القوس، ومن القوس؛ لأنَّ السهم يبعد عنها، ويستعليها إذا وقع في كبدها للرمي، ويتديء الرمي منها، كذلك قالوا: جلس على يديه، وخلفه بمعنى فيه، لأنهما ظرفان للفعل. ﴿مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: لأنَّ الفعل يقع في بعض الجهتين، كما تقول: جئته من الليل، تريد بعض الليل. وعن شقيق: ما من صباح إلاَّ قعد لي الشيطان على أربع مراصد: من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، أمَّا من بين يدي فيقول: لا تخف، فإن الله غفور رحيم، فأقرأ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^(١). وأمَّا من خلفي، فيخوفني الضيعة على مخلفي فأقرأ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢). وأمَّا من قبل يميني فيأتي من قبل الشاء فأقرأ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ

١ / سورة طه: الآية (٨٢).

٢ / سورة هود: الآية (٦).

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾. وَأَمَّا مَنْ قَبَلَ شِمَالِي فَيَأْتِيَنِي مِنْ قَبْلِ الشَّهَوَاتِ فَأَقْرَأُ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (٢) (٣).

ب/٢٥

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ (٤).

قواعد: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فواعل) ومفردتها
قاعد.

والشاهد فيه عدم إدخال الهاء في واحد القواعد "امرأة قاعد"؛ لأنه من
النوع المختصة بالنساء ولا حظ للرجال فيها.

أخرج ابن المنذر وابن حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس في قوله
تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾. قال: هي المرأة لا جناح عليها أن تجلس في بيتها
بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج، وعن الحسن: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ
النِّسَاءِ﴾ يقول: المرأة إذا قعدت عن النكاح. وعن سعيد بن جبير: المرأة الكبيرة
التي لا تحيض من الكبر ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ يعني: تزويجاً أي: لا يردنه (٥).

ب/١٣٥

١/ سورة الأعراف: الآية (١٢٨).

٢/ سورة سبا: الآية (٥٤).

٣/ الكشاف: الزمخشري، ٢/ ٨٩، ٩٠.

٤/ سورة النور: الآية (٦٠).

٥/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، ٥/ ١٠٤.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾^(١).

مراضع: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعل) مفردها
مرضع.

والشاهد فيه يقال في جمع المراضع: مراضع، ومراضيع.

وقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي معناه: من قبول ثدي إلاّ ثدي أمه^(٢)

و﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي: معناه، ذلك التحريم مجاز عن المنع فإن من حرم
عليه شيء فقد منعه ولا يصح إرادة التحريم الشرعي؛ لأنّ الصبي ليس من أهل
التكليف ولا دليل على الخصوصية، والمراضع جمع مريض بضم الميم وكسر الضاد
وهي المرأة التي ترضع، وترك التاء إمّا اختصاصه بالنساء، أو لأنه بمعنى شخص
مرضع؛ أو جمع مريض بفتح الميم على أنه مصدر ميمي بمعنى الرضاع وجمع
لتعدد مراته، أو اسم مكان أي: موضع الرضاع وهو الثدي ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي: من
قبل قصها أو إبصارها أو وروده على ما هو عنده، أو من قبل ذلك أي: من أول
مرة^(٣).

ب/١٣٣

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مَتَّيْنَا الصَّالِحِينَ وَمَتَّادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَاتِقَ قَدَدًا﴾^(٤).

١ / سورة القصص: الآية (١٢).

٢ / معاني القرآن: الفراء، ٣٠٣/٢.

٣ / روح المعاني: الألوسي، ٥٠/٢٠.

٤ / سورة الجن: الآية (١١).

طرائق: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فعائل) ومفردها
طريقة.

والشاهد فيه تقول العرب للجميع بالتوحيد والجمع في طريقة: "هؤلاء
طريقة قومهم، وطرائق قومهم" ﴿وَأَتَا مَنَا الصَّالِحُونَ﴾ اخبروا الجن بما هم عليه من
صلاح وغيره ﴿وَمِمَّا ذُوْنَ ذَلِكَ﴾ أي: دون الصالحين ويقع دون في مواضع موضع
غير فكأنه قال من هو غير كامل في الصلاح ودون في موضع الصفة لمحذوف أي:
ومنا قوم دون ذلك ويجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن حتى في الجملة
قالوا منا من ظعن ومنا أقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق أقام والجملة: ﴿كُنَّا
طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ تفسير للقسمة المتقدمة. قال ابن عباس وعكرمة وقتادة أهواء
مختلفة. وقيل فرقا مختلفة. وقال الزمخشري أي: كنا ذوي مذاهب مختلفة أو كنا
في اختلاف أحوالنا مثل: الطرائق المختلفة^(١).

ومِمَّا تقدم تبين للباحث مجيء هذا التقسيم إلى فريقين صالحين وغير ذلك
ليذكر حال الفريقين من النجاة والهلكة ويرغب من يدخل الإسلام.

أ/١٤٦

قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾^(٢).

مواضع: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فواعل) ومفردها
موضع.

١/ الكشاف: الزمخشري، ١٦٩/٤.

٢/ سورة المائدة: الآية (٤١).

والشاهد فيه كلم جمع كلمة مذكر جاء هنا من بعض مواضعه وفي

النساء: ﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(١).

قال الزمخشري^(٢): أمّا عن مواضعه، فعلى ما فسرناه من إزالته عن مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضى شهواتهم من إبدال غيره مكانه، وأمّا ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ فالمعنى: أنه كانت له مواضع قمين^(٣) بأن يكون فيها، فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاربه والمعنيان متقاربان.

قال أبو حيان^(٤): "وقد يقال إنهما سيان، ولكنه حُذِفَ هنا في أول المائدة

﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ لأن قوله تعالى ﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ يدلُّ على استقرار مواضع له، وحُذِفَ في ثاني المائدة ﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ لأنَّ التحريف من بعد مواضعه يدلُّ على أنه تحريف عن مواضعه، فالأصل: يحرفون الكلم من بعد مواضعه عنها، فحذفت هنا البعدية وهناك (عنها) توسعاً في العبارة، وكانت البداءة هنا بقوله: ﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾. لأنه أخصر، وفيه تنصيص باللفظ على (عن) وعلى المواضع وإشارة إلى البعدية".

١ / سورة النساء: الآية (٤٦).

٢ / الكشف: ٣٥٠/١.

٣ / قمين: جدير.

٤ / البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٢٦٣/٣.

وقال أيضاً^(١): "والظاهر أنهم حيث وُصفوا بشدة التمرد والطغيان وإظهار
العداوة واشتراء الضلالة ونقض الميثاق جاء ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ كأنهم
حرفوه من أول وهلة قبل استقرارها وبادروا إلى ذلك، ولذلك باء أول النساء
كهذه الآية حيث وصفهم بنقص الميثاق وقسوة القلوب، وحيث وُصفوا باللين
وترديد الكلم إلى الرسول جاء من ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ كأنهم لم يبادروا إلى
التحريف؛ بل عرض لهم بعد استقرار الكلم في مواضعها فهما سياقان
مختلفان"^(٢).

١/ المرجع نفسه: ٢٦٣/٣.

٢/ الدر المصون: للسمين الحلبي، ٦٩٧/٣.

الفصل الثاني

القضايا المصرفية

في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال

المبحث الأول
المشتقات

المبحث الثاني
الإعلاء والإبداء

المبحث الثالث
جموع التفسير

المبحث الأول المنتقاة

اسم الفاعل:

أ/٤٧

الشاهد في الحديث قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «على كل مسلم عتيرة وأضحاة»^(١).
مسلم: اسم فاعل جاء على زنة مضارعه حيث قلبت ياء المضارع ميماً
مضمومة والشاهد فيه تأنيث الأضحاة؛ لأنها الأضحى سُمِّيت بجمع أضحاة فأنث
لهذا المعنى وهو مِمَّا يذكر ويؤنث، يُقال: قد دنا الأضحى، وقد دنت
الأضحى^(٢). قال الأصمعي: من ذكر ذهب إلى العيد، وقال الفراء: من ذكر
ذهب إلى اليوم^(٣)، وفي تذكير الأضحى جاء قول المفضل (الوافر)^(٤):

رَأَيْتُمْ بَنِي الْخِذْوَاءِ لَمَّا دَنَا الْأُضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ
تَوَلَّيْتُمْ بـوَدِكُمْ وَقَلْتُمْ لَعَكُ مِنْكَ أَقْرَبُ أَمْ جِذَامُ

١/ في صحيح الترمذي: ٣١٧/٦؛ (يا أيها الناس على أهل البيت في كل عام أضحية وعتيرة)؛
وفي المقصور والمدود: للغالي، ص ١٤٨؛ (على كل بيت أضحاة وعتيرة) والعتيرة ذبيحة
كانوا يذبحونها في رجب، يعظمون رجب لأنه أول شهر من الأشهر الحرم، ويسمونها
الرجبية؛ الترمذي: ٣٣/٦؛ وقال أبو بكر الأنباري: "العتيرة: ذبيحة كانت في الجاهلية
يذبحونها عن الغنم إذا كثرت للأصنام"؛ المصون في الأدب: ص ١٩٤.

٢/ ذكر أبو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث: ص ١٥٥ "أن التأنيث لغة تميم، والتذكير لغة
قيس". وقال: "اجتمع عندي أعرابيان مسنان: قيسي، وتميمي، فقال التميمي: دنت
الأضحى، وقال القيسي: دنا الأضحى".

٣/ القول في المذكر والمؤنث: ص ١٨.

٤/ البيتان في المذكر والمؤنث للفراء: ص ١٨؛ والسجستاني: ص ١٥٥؛ وفي اللسان: مادتي
(خذأ) و(ضحأ).

وفي التأنيث أيضاً جاء قول المفضل (الطويل):

ألا ليت شعري هل تعودنَّ بعدها

على الناس أضحى تجمع الناس أو فطر^(١)

كما جاء في تأنيث الأضحى قول أبي فرعون^(٢) (الرجز):

قد جاءت الأضحى وما لي فليسُ * * وقد خشيتُ أن تسيل النَّفسُ^(٣)

أ/٨٥

الشاهد في الحديث، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ: «المال حلوة خضرة، ونعم العون هو لصاحبه»^(٤).

صاحب: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي صحب على زنة فاعل. والشاهد فيه أن المال مِمَّا يذكر ويؤنث، وأن الرسول ﷺ أنثها وذكرها في كلام واحد. حيث قال: «المال حلوة خضرة» بتأنيث المال ونعته بمؤنث، وقوله: «ونعم العون هو لصاحبه» بتذكيره، حيث عاد الضمير (هو) للمال مِمَّا يدلُّ على تذكيره.

ويرى الباحث أن تأنيثه جاء في مقام الجمال وهو الحلاوة والخضرة؛ فكان مناسباً له التأنيث الذي يترع إليه النفس غالباً في الجمال دون المذكر. وأن تذكير

١/ البيت بلا عزو في المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ١٨؛ والسجستاني: ص ١٥٥.

٢/ الساسي التميمي العدوي، واسمه شويس، أعرابي بدوي، قدم البصرة يسأل الناس بها، له أشعار طريفة، ترجمته في طبقات ابن المعتز، ص ٣٧٦-٣٧٩.

٣/ لم أهتمد إلى مظانه.

٤/ المخصص: ١٧/١٩؛ وفي النهاية: "... إنما هذا المال خضر حلو، ونعم صاحب المسلم، هو لمن أعطى منه المسكين، وابن السبيل، والخضر ما ترعاه الماشية من البقول بعد يسها".

المال جاء في مقام الإعانة والإغاثة والشهامة فكان مناسباً له؛ لأنَّ العون والشهامة ممَّا يتصور في المذكر أكثر منه في المؤنث.

وقد جاء في تأنيث المال قول الأنصاري^(١): (السريع):

والمالُ لا تُصْلِحُها فاعلما * * إلاَّ بإفسادِك دنيا ودين^(٢)

وقوله أيضاً في تأنيث المال: (البيسط):

المالُ تذري بأقوامٍ ذوي حَسَبٍ * * وقد تُسَوِّدُ غير السَيِّدِ المال^(٣)

ب/٧٣

الشاهد في الحديث: «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»^(٤).

مؤمن، وكافر: اسما فاعلين، حيث صيغ مؤمن على مضارعه (يؤمن) وقُلبت الياء ميماً مضمومة مع كسر قبل الآخر على زنة (مُفْعِل) إذ إنه مزيد، أمَّا كافر فصيغ من الفعل الثلاثي (كفر) على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن المعى، أكثر الكلام تذكيره، ويقال: هذا معي، وثلاثة أمعاء، وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه دل على الجمع، كما ورد في الحديث:

١/ هو: حسان بن ثابت الأنصاري.

٢/ المخصص: ١٩/١٧ بلا عزو.

٣/ مفصل الزمخشري: ابن يعيش، ٢٤/٣؛ وقد رواه بالتذكير في ندرى، ويسود مستشهداً به على جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، إذا لم يكن فيه لبس.

٤/ أخرجه ابن ماجة في باب الأطعمة: ١٠٨٤/٢، ١٠٨٥؛ والترمذي ١٢/٨، ١٣، على تذكير معي.

«المؤمن يأكل في معي واحدة. وواحد» قال الفراء: وواحد أعجب إليّ، والاختيار يأكل في معي واحد؛ لأنه قال بعد هذا: «والكافر يأكل في سبعة أمعاء»^(١) فالهاء في (سبعة) تدل على التذكير^(٢).

أ/٧٣

الشاهد في الحديث: حُكي عن الهذلي: «هي قفا غادرٍ شرٌّ»^(٣).

غادر: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي غدر على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن القفا ممّا يذكر ويؤنث، والتذكير أغلب عليه، وأنشد أبو العباس عن سلمة عن الفراء: (الوافر):

ما المولى وإن عَرَضْتُ قفاه * * بأجمل للمحامد من حمار^(٤)

وقال السجستاني: قال أبو زيد: القفا يذكر ويؤنث^(٥)، وقال الأصمعي: لا أعرف في القفا إلا التأنيث، فعجبت من قوله. وقال السجستاني: أنشدني الهذلي: (الرجز):

وهل جَهَلتِ يا قُفَيَّ التَّنْفُلة

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٤٤.

٢/ هي أيضاً مقالة السجستاني: ص ١٤٤.

٣/ المذكر والمؤنث: ق ١٥٣.

٤/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٣١، (بأخلق) موضع (بأحمل)؛ وفي المخصص: ١٣/١٧: (وإن غلظت) للملاوم بلا عزو.

٥/ في المذكر والمؤنث للسجستاني: ق ١٥٤: "وأما أبو زيد فكان يقول لنا كثيراً. في الجسد أربعة أشياء تؤنث وتذكر: الذراع والقفا والعنق واللسان".

قال: فقلت له: هلا قال: يا قفية، ألم تقل: القفا مؤنثة لا تذكر؟ فقال دع
 ذا، كأنه أراد: أن هذا الرجز ليس بعتيق، كأنه من قول خلف أو بعض المولدين.
 والقفا يقال في جمعه أقفاء، وقُفي وقُفي، وربما قالوا: أقفٍ للثلاثة كما قالوا:
 عصى وأعصٍ، وربما قالوا قفاً وأقفية، والأكثر في جمعه أقفاء. وأقفية في جمع قفا
 أردأ الوجوه؛ لأنَّ أفعلة إنما تأتي لجمع الممدود كقولك غِطاءً وأغطية، وكساء
 وأكسية، وربما جمعوا المقصور على أفعلة تشبيهاً بالممدود، وذلك أن الممدود
 يقارب منه لفظُ (فعال) في السكت لفظ (فَعَل) لِحفاء المدة فيجمع على أفعلة
 لشبهه بالممدود، فقالوا قفا وأقفية ورحا وأرحية.

ب/١٢٣

الشاهد قول أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني^(١): "أمّا عمرو بن العاص
 فأنطقته مصر"^(٢).

العاصي: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثة عصا على زنة فاعل.
 والشاهد فيه أن مصر مؤنثة لا تجري. وقال الشاعر^(٣): (الطويل):
 ما من أناسٍ بين مصرَ وعالجٍ * * وأبينَ إلاَّ قد تركنا لهم وترا
 ونحن قتلنا الأزْدَ أزدَ شنوءةٍ * * فما شربوا^(٤) بعد على لذةٍ^(٥) خمرا^(١)

١/ صحابي كان مع علي، وعمر حتى خرج مع المختار، ومات بعده سنة اثنتين ومئة؛ ترجمته
 في الأغاني: ١١٤/١٥، ١٢١.

٢/ قول ماثور في الإصابة: ١١٣/٤.

٣/ قيل: هو رجل من عقيل.

٤/ في الهامش وتروى: (بعُدُ) بالضم.

٥/ في المنهل: ورد أيضاً بعد البيت عبارة: (ويروى على حدة).

١/ الزاهر: ٢/٢٣٦٢؛ وإيضاح الوقف: ص ٣٧٤؛ وعالج هو الذي ينسب إلى رمل عالج، قيل:

هو ديار كلب، وقيل هو لبحتر من طيء؛ معجم ما استعجم: ٢٩١٣/٣.

وأما قول الله عز وجل: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾^(١). فإن معناه:
اهبطوا مصرًا من الأمصار فلذلك أجرى مصر^(٢). وقرأ سليمان الأعمش:
﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾^(٣)، فلم يجرها^(٤). وقال هي مصر التي عليها
صالح بن علي، فلم يجرها للتعريف والتأنيث^(٥).

أ/١٦٦

الشاهد قول العرب: "حضر القاضي امرأة"^(٦).

القاضي: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي (قضى) على زنة فاعل.
والشاهد فيه فصل ما بين المؤنث وفعله فاصل أو حاجز فالقياس التأنيث
والتذكير جائز، أمّا إذا لاصق المؤنث فعله، كان الاختيار إثبات التاء، وكان

١/ سورة البقرة: الآية (٦١).

٢/ والوجه الآخر إلى الفراء أن الألف للوقف؛ معاني الفراء: ٤٣/١.

٣/ تنمة سورة البقرة: الآية (٦١).

٤/ مختصر في شواذ القرآن: ص ٦.

٥/ معاني الفراء: ٤٣/١؛ وصالح بن علي هو أول من ولي مصر من قبل أخيه أبي العباس
السفاح سنة ١٣٣هـ.

٦/ حكاه سيبويه فيما ذكره أبي يعيش "حضر القاضي اليوم امرأة" على الفصل بالظرف؛ لأنّ
الفعل المصوغ لإسقاط تاء التأنيث عند سيبويه والجمهور إنما يكون بالمفعول أو الظرف أو
الجار والمجرور، لا غير. وأنكر المبرّد إسقاط العلامة على المؤنث الحقيقي، وإن وُجد فاصل؛
يُنظر، مفصل الزمخشري: ابن يعيش، ٣٢/٥، ٩٣؛ وفي الكتاب: ٢٣٥/١، ١٣٢/٢؛ قال
سيبويه: "وكلما طال الكلام هو أحسن، نحو قولك: احضر القاضي امرأة، لأنه إذا طال
الكلام كان الحذف أجمل، وكأنه شيء بعيد بدلاً من شيء" وعده أبو حاتم ممّا يقاس
عليه، قال في المذكر والمؤنث: ص ١٣٢: "وقد قالوا في حرف نادر: حضر القاضي امرأة.
لا يقاس عليه".

حذفها قبيحاً، كقولك: قامت هند، وفاطمة، وعائشة، وإنما قبح؛ لأن التأنيث باب مضاد باب التذكير، فيفرق بين فعل المذكر والمؤنث لاختلافهما. فإذا فصلت بين فعل المؤنث وبينه بشيء اعتدل التذكير والتأنيث، كقول: ضرب زيداً هند، وضربت زيداً هند، فمن أنت لزم القياس، ومن ذكر قال: لَمَّا حجز بين الفعل والمؤنث حاجز رجع الفعل إلى أصله، والقياس التأنيث، والتذكير جائز. وكذلك نقول: وصلت إلى رقتك، فيحسن فيه التذكير والتأنيث، لأنك فرقت بين الفعل والمؤنث فإن قلت: وصلت رقتك إلي، كان التذكير قبيحاً؛ لأن المؤنث لم يلاصق فعله.

أ/١٨٥

الشاهد قول عمرو بن العلاء قال: "كنت هارباً من الحجاج، فبينما أنا أطوفُ بالبيت، إذ سمعت أعرابياً ينشد^(١): (الخفيف):

ربّما تجزع النفوس من الأم * * ر له فرجة كحلّ العقل^(٢)

قال: فقلت له ما الخبر؟ فقال: مات الحجاج. قال: فما أدري بأي قوله كنت أفرح، بقوله: فرجة، بفتح الفاء، أم بقوله: مات الحجاج^(٣).

هارباً: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي (هرب) على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن الفرجة بالفتح: المرة، والفرجة بالضم اسم للفتح^(١).

١/ لأمية بن أبي الصلت وهو من شواهد سيبويه: ٢٤٠/١؛ هرون: ١٠٩/٢.

٢/ ديوان أمية: ص ٤٤٤؛ وأنشده في الزاهر: ٢٥٢/٢.

٣/ رواية الخبر في طبقات الزبيدي: ص ٣٥؛ ونور القبس: ص ٣٠؛ نزهة الألباء: ص ٣١.

١/ ذهب الأصمعي إلى أن "الفرجة" بالفتح من الفرج، والفرجة بالضم، شق في الجدار؛ نور القبس: ص ٣٠.

وسبب فرح عمرو بن العلاء من قول الأعرابي عند إنشاده لفظة (فرجة) بالفتح؛ لأنَّ أبا عمرو بن العلاء كان يقرأ: ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾^(١). بفتح الغين على معنى المرة. وقال أبو عمرو الغُرْفَةُ تكون من المرقعة، والغُرْفَةُ باليد. وقال الفراء: الغُرْفَةُ: المغروف، والغُرْفَةُ: المرة، وعلى هذا فإن قول الفراء يؤيد قراءة أبي عمرو بن العلاء.

صيغ المبالغة:

أ/١٩٥

الشاهد جاء في الحديث أن النبي ﷺ: «ذكر الدجال، فقال: أعور جعد، أزهر، هجان، كأن رأسه أصله، أشبه الناس بعبد المعزي بن قطن، فأما هَلَكْتُ هُلُكٌ، فإن ربكم ليس بأعور»^(٢).

الدَّجَالُ: صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي دجل: أي: دلس وغش، ودجَّال على زنة (فَعَّال). ومعنى قوله: فأما هَلَكْتُ هُلُكٌ، فإنه ﷺ يريد فإن هلكت به هلك، فاعلموا أن الله عز وجل ليس بأعور. وهُلُكٌ: جمع هالك، مثل حاسر وحُسُر. وإن كانت الرواية: فأما هَلَكْتُ هُلُكٌ، فإنه يريد: فإن شُبَّه عليكم بكل معنى، فلا يشتبهن عليكم، إن ربكم ليس بأعور. والأزهر: الأبيض، والهجان: الأبيض، والأصل: الأفعى الكبيرة الرأس، القصيرة الجسم. والعرب شبه الرأس الصغير، الكثير الحركة، برأس الحية. قال طرفة (الطويل):

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ * خَشَّاشُ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ^(١)

١/ سورة البقرة: الآية (٢٤٩).

٢/ الحديث وشرحه في غريب الحديث: لابن قتيبة، ٣٠٧/١؛ والنهاية: ٢٤٨/٥؛ والهجان:

الأبيض، يقع على الواحد، والاثنين والجميع والمؤنث بلفظ واحد.

١/ البيت الثاني والثمانون من معلقته؛ الديوان: بشرح الأعلام، ص ٣٨؛ الزاهر: ٢٤٥/٢.

الشاهد قول الأصمعي: "ناقة مربع^(١) وناقة مسباع"^(٢).

مربع، ومسباع: صيغ مبالغة ليست مبنية على الأفعال على زنة (مفعال) ويكون نعتاً للمؤنث بغير هاء، لأنه أنعدل عن النعوت انعدالاً أشد من انعدال صبور وشكور وما أشبهها من المصروف من جهته؛ لأنه شُبِّهَ بالمصدر لزيادة هذه الميم^(٣). ويُجمع على مفاعيل، ولا يجمع المذكر بالواو والنون، ولا المؤنث بالألف والتاء إلا قليلاً، ومنه: وناقة مربع إذا حملت في أول الربيع، وناقة مسباع إذا كانت تصر على الإضاعة^(٤). ويُقال: رجل مسباع إذا كان مضياً للمال، ولا يحسن القيام عليه^(٥). قال الشاعر: (البسيط):

ويل أم أجياذ شاة شاة مُمتنِح * * أبي عيال قليل المال مسباع^(٦)

أراد رجلاً اتخذ شاته منحة يشرب لبنها، ويقال: ساع الشيء يسيع إذا ضاع، ويقال: "ضائع سائع"^(١). وقال سويد^(٢): (الرملي):

١ / الإبل: للأصمعي، ص ٧٢، ١٤٥؛ المربع: التي تنتج في أول التاج.

٢ / المرجع السابق: ص ٩٧.

٣ / وهو مذهب الفراء كما في اللسان (عزب) ١/٥٩٦؛ وفيه: "لدخول هذه الهاء فيه" وليس بصحيح؛ لأن ما أول ميم محول على المصدر الميمي.

٤ / الإبل: للأصمعي، ص ٩٧.

٥ / المرجع نفسه: ص ٩٧.

٦ / في اللسان: (سبع)، بلا عزو.

١ / الأتباع: ص ٥٢؛ إنه لسان ضائع...

٢ / هو: سويد بن أبي كاهل اليشكري.

فكفاني الله ما في نفسه * * ومتى ما يكف شيئاً لا يُسع^(١)

أي لا يُضع. قال الأصمعي: قال رجل لهشام بن عبد الملك في وصف ناقته: إنها لمسياع مربع مربع.

أ/١٣٨

الشاهد قول العرب: "رجل مجذامة".

مجذام: صيغة مبالغة على زنة (مفعال). ويُقال رجل مجذامة، إذا كان قاطعاً للأمر، فأدخلوا الهاء فيه، والقياس يوجب أن لا يكون فيه هاء، وإنما فعلوا هذا؛ لأنهم يدخلون الهاء في المذكر على جهة المدح أو الذم^(٢). ويقال أيضاً مجذام بغير الهاء. قال أبو داوود (الخفيف):

غير ذنب بني كنانة مني * * إن أفارق فإنني مجذام^(٣)

وقال الهذلي^(٤) (البسيط):

يجيب بعد الكرى لبيك داعية^٥

مجذامة لهواه قلقل^٥ عجل^(١)

١/ الديوان: ص ٣١.

٢/ من: "وقد..." في اللسان (عزب)، عن الفراء، باختلاف يسير، المعنى واحد، وبعده: إذا بولغ في الوصف.

٣/ شعر أبي داوود الأيادي ضمن (دراسات في الأدب العربي) ص ٣٣٨؛ (إني) موضع (مني)؛ الخيل: لأبي عبيدة، ص ١٤١، ١٤٢؛ والجذم: القطع.

٤/ هو المنتخل: مالك بن عويمر، من قصيدة يرثي بها أثيلة ابنه.

٥/ ديوان الهذليين: ٤٥/٢، و(قل): موضع (عجل) ويروى أيضاً: وقُل، ويروى: وجَل (بضم القاف والجيم). والقلقل: الخفيف والوقل: الجيد التوقل، وهو التصعيد في الجبل.

الشاهد في المثل: "الضجورة تُحلب العُلبة"^(١).

ضجور: صيغة مبالغة على زنة (فعلول) جاءت من النعوت على مثال (فعلول).

وناقة ضجور: التي ترغو عند الحلب^(٢)، ويشق عليها، وقال الحطيئة (الطويل):

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعِ نُبُوحَ مُقَامَةٍ

وَلَمْ تُحْتَلَبِ إِلَّا نَهَاراً ضَجُورُهَا^(٣)

والضجور: الناقة الكثيرة الرغاء فهي ترغو وتحلب؛ لأنه يشق عليها الحلب ويجهدها وذلك سبب رغائها، ويضرب المثل للبخيل يستخرج منه الشيء وإن رغم أنفه. ونصب العُلبة على المصدر كأنه قيل: قد تحلب الحلبة المعهودة وهي أن تكون مليء العُلبة. ويقول الحطيئة عن الناقة: هي عازبة في مرعاها بعيدة من الناس. ويقال: عازب وعزيب: إذا كان لا يراح إلى أهله، وقد عزب حلم فلان: إذا غاب عنه، والنبوح: ضجة الناس وجلبتهم، والمقامة: مجتمع حيث يقيمون. فأراد أن الناقة الضجور سيئة الخلق عند الحلب أن راعيها حسن القيام عليها، لا يحتلب ضجورها إلا بالنهار فهو أكيس خلُقها وأفطن لسجيتها.

١/ المثل في مجمع الأمثال: ٤٢٠/١ "الفجور قد تحلب العُلبة"؛ وفي المخصص: ١٤٤/١٦ "وقد

تحلب الضجور العلبة" ونصب العلبة على المصدرية.

٢/ الإبل: ص ١٠٥.

٣/ الديوان: ص ١٢٩.

اسم المفعول:

ب/٢٧

الشاهد في حديث: "إنه مخدج اليد"^(١).

مخدج: اسم مفعول صيغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه يخدج بقلب يائه ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر فصارت مُخَدَجَ على زنة (مُفْعَل).

والشاهد فيه أن الإخداج من نعوت المؤنث التي لا تدخلها الهاء مِمَّا جاءت على مثال (مُفْعَل).

ومخدج اليد: ناقص اليد، واليد مؤنث، والدليل على ذلك يظهر عند التصغير فتصغر (يديه) فلحقتها الهاء.

أمَّا ذو اليدين فسُمي لطول في يديه كما ورد في الحديث عن أبي هريرة قال: "قال صلى النبي ﷺ إحدى صلاتي العصر ركعتين ثم سلّم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا أن يكلماه، وخرج سرعان الناس، فقالوا أقصرت الصلاة، وفي القوم رجل يدعوه النبي ﷺ ذو اليدين"^(٢) فقال: يا رسول الله، أنسيت أم قصرت الصلاة؟ فقال: لم أنسَ ولم تُقصِر، فقال: بلى، نسيت. فصلّى ركعتين ثم سلّم، ثم كبر، ثم سجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه فكبّر، ثم وضع رأسه فكبّر، فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبّر"^(١). متفق عليه واللفظ للبخاري.

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٥١.

٢/ لطول في يديه.

١/ بلوغ المرام من أدلة الأحكام: الحافظ بن حجر العسقلاني: ص ٦٨.

ولأبي داوود، فقال: "أصدق ذو اليمين؟" فأومأوا: أي: نعم، وهي في الصحيحين، ولكن بلفظ: فقالوا^(١).

أمّا "لقيته أول نفس ذات يدين"^(٢). فهذا مثل وكني باليد عن التصرف، كأنه قال: لقيته أول متصرف، وكقولهم هذا الأمر ليس لي فيه يد، أي: تصرف. وحكى اللحياني قولهم: أمّا أول ذات يدين فإني أحمد الله^(٣). أي: أول وهلة.

ومن الأمثال الواردة في اليد: "يداك أوكتا وفوك نفخ"^(٤).

قال المفضل: وأصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق^(٥) نفخ فيه فلم يحسن إحكامه. حتّى إذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق، فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له: يداك أوكتا وفوك نفخ. ويضرب لمن يجني على نفسه الحين.

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

أ/١٢٥

الشاهد في حديث النبي ﷺ: «اسْكُنْ حِرَاءُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»^(١).

نبي وشهيد: صفات مشبهة باسم الفاعل على زنة (فعل).

١/ بلوغ المرام من أدلة الأحكام: ص ٦٨.

٢/ مجمع الأمثال: للميداني، ١٧٨/٢.

٣/ كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام، ص ٣٧٦.

٤/ مجمع الأمثال: الميداني، ٤٩١/٢.

٥/ زق: قرية يحمل فيها الماء.

١/ صحيح الترمذي: كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في مناقب عثمان رضي الله عنه

(٥/٦٢٤)، حديث (٣٦٩٦، ٣٦٩٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه.

والشاهد فيه أن حراء الغالب عليه التذكير والإجراء؛ لأنه اسم جبل، وربما أنثته العرب، وجعلته اسماً لما حول الجبل، فيقولون هي حراء بترك الإجراء^(١). وقال ابن هرمة في التأنيث (الطويل):

وَخِيلَتْ حِرَاءٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ * * نَعَامَةٌ رَمَلٍ وَافِرًا وَمُقَرَّنَا^(٢)

فأث حراء وأجراه لضرورة الشعر. والصواب ألا يجريه إذا أنثه. وأجاز الفرء أن يقال: هذه حراء. قال: نقول ثم نذهب إلى الجبل، كما تقول هذه ألف درهم، والكلام هذا ألف درهم، وهذا حراء بالتذكير والإجراء. وأنشد الفرء في ترك إجرائه^(٣) (الوافر):

أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا * * وَأَعْظَمُهُ بَيْطَنَ حِرَاءٍ نَارًا^(٤)

وقال عوف بن الأحوص الكلابي^(٥) في تأنيثه (الوافر):

فَأَيْتِي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ * * مَحَارِمُهُ وَمَا جَمَعَتْ حِرَاءُ^(٦)

١/ معجم ما استعجم: ٤٣٢/٢؛ قال ابن الأنباري: "إنما لم يجز حراء؛ لأنه جعله اسماً لما حول الجبل، فكأنه اسم لمدينة"؛ وفي شرح المفضليات أراد البقعة.

٢/ الديوان: ص ١٤٣ عن معجم ما استعجم: ٤٣٢/٢؛ والوافر: الكثير الريش. المقرنص: في البيت الساقط الريش.

٣/ لجرير كما في اللسان: مادة (حري)، وليس في ديوانه.

٤/ معاني القرآن: ٤٢٩/١، ١٧٥/٢؛ كتاب سيويه: ٢٤/٢.

٥/ شاعر جاهلي من بني عامر بن صعصعة، كنية أبو زيد ولقبه الجزاز؛ يُنظر، معجم الشعراء: ١٢٣؛ النقائض: ص ٥٣٢.

٦/ البيت الرابع من مفضليته، كما في شرح اختيارات المفضل: ٨٠٥/٢؛ ومعجم ما استعجم: ٤٣٢/٢.

الشاهد في الحديث قوله: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خلقت المرأة من ضلعٍ عوجاء نُزعت من جنب آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١).

وعوجاء: صفة مشبهة باسم الفاعل للأنثى على زنة فعلاء ومذكرها على زنة أفعل (أعوج). والشاهد فيه أن الضلع -مكسورة الضاد مفتوحة اللام- مؤنثة، ويجوز أن تُسكن فتقول: ضلُع^(٢)، وكذلك الضلعُ من الجليل: المستدقُّ منه، يقال: ثلاث أضلع، وأضلاع، والكثير الضلوع. وقال الفراء: يقال إذا كان القوم يميلون على الرجل: أنتم عليّ ضلُعٌ جازية^(٣). وربما جمعوا الأضلع، فقالوا: الأضالع.

الشاهد قول أبي ثروان: "قال وأخبرنا خلف الأحمر" قال: قلت لابن كبشة بنت القبعثري^(٤): ما الهلباجة؟ قال: فتردد في نفسه من خُبث الهلباجة، ما لم يستطع أن يخرج بحرف. فقال الهلباجة: الأحمق، المائق، القليل العقل، الخبيث الذي لا خير فيه، ولا عمل عنده، ويلى ليحضر، ولا يتكلمن^(٥).

١/ ابن ماجه: ١٧٥/١ "إن الله لَمَّا خلق آدم، خلقت حواء من ضلعه القصير" وفي البخاري ١٧٨/٤ بعبارة مختلفة، ومعنى مختلف.

٢/ فالفتح لغة الحجاز، والإسكان لغة تميم؛ التاج: (ضلع)، ٤٣٣/٥.

٣/ المذكر والمؤنث: ص ١٦.

٤/ في الدرّة الفاخرة: ٣١٧/١؛ وجمع الأمثال للميداني: ٥/٢ (ابن أبي كبشة القبعثري) وذكر محقق الدرّة نقلاً عن الطبري: ١٥٦/٦ أن ابن القبعثري من أشرف العراق، ومن دعاة مروانية أيام حرب عبد الملك لمصعب بن الزبير.

١/ الخبر عن الأصمعي في الدرّة الفاخرة: ٣١٧/١؛ وجمع الأمثال للميداني، ٥٢/٢ مع خبر آخر فيه؛ وفي اللسان (هليج): ٣٩٢/٢؛ وهو في التاج: (هليج)، ١١٧/٢.

وردت صيغ الصفة المشبهة في (أحمق) على زنة أفعل ومؤنثه فعلاء،
وخبيث على زنة (فعليل) الذي مؤنثه على (فعيلة).
والشاهد فيه أن الهلابة مِمَّا تدخله الهاء من نعوت المذكر وَلَمْ تَبْنَ عَلَى
الفعل.

٥٣/ب

الشاهد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "النساء ثلاث: فهينة لينة عفيفة
مسلمة، تعين أهلها على العيش، ولا تعين العيش على أهلها، وأخرى وعاء
للولد، وأخرى "غُلُّ قِمْلٌ" يضعه الله في عنق من يشاء ويفكِّه عن يشاء.
والرجال ثلاثة: فرجل ذو رأي وعقل، ورجل إذا حز به أمر أتى ذا رأي
فاستشاره، ورجل حائرٌ بائرٌ، لا يأتمر رشداً، ولا يطيع مرشداً"^(١).

هينة، لينة، عفيفة: صفات مشبهة باسم الفاعل على زنة (فعيلة)، والشاهد
فيه أن البور يكون للواحد والاثنين والجميع بلفظ واحد، فيقال للرجل بائر
وبور^(٢). والبور الهالك^(٣).

وقوله النساء ثلاث، فصنفهن إلى ثلاثة أصناف، فالأول: العفيفة المتواضعة
لينة الجانب التي تعين زوجها على العيش والحياة، أمَّا الصنف الثاني فالتى هي فقط
وعاء للولد ولا تعين زوجها على أي شيء، وأمَّا الصنف الثالث وهو أردأها
فالتى توصف بالبخل والجفاء والغلظة، وأمَّا الرجال فثلاثة، فرجل له رأي وعقل
ينتفع به الناس، ورجل إذا أصابه أمر استشار الناس فشاروا إليه، ورجل حائر
هالك لا يستشير ولا يُستشار، ولا يرشد ولا يسترشد.

١/ في اللسان: (بور)، وفي حديث عمر: "الرجال ثلاثة، فرجل حائر، إذا لم يتجه لشيء؛" وفي
المخصص: ٣١/١٧.

٢/ معاني القرآن: ٢/٢٦٤؛ "البور مصدر واحد وجمع... ويقال رجل بور وقوم بور".

٣/ هذا هو مذهب أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٧٣/٢.

اسم الزمان والمكان:

ما كان على (مفعلة) من النعوت:

ب/١٥٧

الشاهد قول اللحياني: "الرُّطْبُ مَوْرَدَةٌ، ويقال أكل البطيخ مَجْفَرَةً".

موردة ومجفرة: جاءتا على زنة (مفعلة) وهذا مما تجعله العرب مؤنثاً للذكر والأنثى على غير بناء الفعل، ولا يثنونه، ولا يجمعون في جمعه ما كان على مثال مفعلة. فيقولون: هذا شراب مخبثة للنفس، ومطيبة للنفس. وهذا عشب مليئة مسمنة. ويرى الباحث أن (مفعلة) بمعنى (مفعل) فالشراب مخبثة للنفس أي يتسبب في خبثها، ومطيبة أي يتسبب في تطيبها. وقوله: "الرُّطْبُ مَوْرَدَةٌ، أي: محمة"^(١). وأكل البطيخ مجفرة، أي يقطع ماء الصلب، ويقال: شراب مَوْبُولَةٌ مَبُولَةٌ، أي مسبب للبول.

أ/١٥٨

الشاهد قول ابن الأعرابي: "الصَّمُوتِيُّ الكلابي وذكر حَبَّةَ الأَرْضِ فقال تَنَحَّلٌ فَيَأْخُذُ بَعْضُهَا رِقَابَ بَعْضٍ فَتَنْطَلِقُ هِدْمًا كَالْبُسْطِ"^(٢)، فهي مطولة للسان، مغلظة للخاصرة، مغرزة للدرة، مخظاة للضيع، فترى راعيتها، كأن مناخرها كيرقين من حاق البطنة"^(١).

مطولة، مغلظة، مغرزة، مخظاة: جاءت على مثال مفعلة من النعوت المؤنثة

١/ القول في اللسان: (ورد)، عن ثعلب؛ والورد: يوم الحمى إذا أخذت صاحبها لوقت.

٢/ الحكاية إلى هنا في اللسان: (هدم).

١/ المغرزة: المكثرة؛ الدرة: كثرة اللبن وسيلانه؛ مخظاة للضيع: مكثر للحم، وخاظم البضيع:

ممتلئ اللحم؛ كيرقين: منفاخ الحداد؛ الحاقة: النازلة أو الداھية.

ويستوي فيه المذكر والمؤنث. وقال أبو زيد: بلغت مبلغ ذاك، ومبلغه ذاك، ويقال أتيت الأمر من مأتاه، ومن مأتاته، قال الراجز:

وحاجة بتُّ على صُماتها^(١)

أتيُّها من مأتاتها

اسم الإلة:

أ/٨٢

الشاهد قال أبو هِفَّان: "سمعت أبا عيسى الكلابي الأعرابي، وكان ابن الأعرابي يكتب عنه، قال: ورأيت التوزي يستفصحه، قال: حُكي عن بعض من غز أعداءه، فما ترك منهم غلاماً عان إلاَّ قتله، ولا من لدعه الموسى إلاَّ سباه، أي: من بلغ الختان. وقال ويروى في الأثر فانظر من جرت عليه الموسى منهم أي: من اختتن. قال: وهذا في مجوس هجر، الذين أسلموا مع عبد قيس، لأنهم كانوا أكرتهم^(٢) بها"^(٣).

موسى: اسم آلة على زنة مفعل.

والشاهد فيه أن الموسى تذكَّر وتؤنَّث، قال أبو هِفَّان: الموسى تذكَّر وتؤنَّث، فيقال: هو الموسى، وهي الموسى، ففي التذكير جاء قول الراجز:

موسى الصنَّاع مُرهفٌ شبَّاته^(١)

١/ البيتان بلا عزو في اللسان: (أتى)، والأساس (أتى)، ص ٣.

٢/ الأكرة: جمع أكار، وهو الحراث، كأنه جمع (أكر) في التقدير، والأكرة: الحفرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيفرق صافياً.

٣/ المخصص: ١٧/١٧.

١/ المرجع نفسه: ١٧/١٧ بلا عزو.

وجاء في الخبر أيضاً: "أنه لَمَّا جيء بالحجام ومعه الموسيقى ليختتن الهرمزان، قال: ما هذا؟ قال له المغيرة: هذا الموسيقى الذي جُعل به شريعتان من شرائع ديننا، الختنُ العذر"^(١).

وعن أبي عبيدة قال: قال الأموي: الموسيقى مذكر لا غير، يقال منه هذا موسي كما ترى، وقد أوسيت الشيء إذا قطعته^(٢). وقال أبو عبيد: ولَمَّ أسمع التذكير في الموسيقى إلا من الأموي^(٣).

أمَّا تأنيث الموسيقى فقد أنشد الفراء^(٤) فيه (الطويل):

فَإِنْ تَكُنِ الْمَوْسَى جَرَّتْ فَوْقَ فَعْلِهَا * فَمَا حُتِّتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدٍ^(٥)

والموسى تُجرى ولا تُجرى، فمن أجزاها قال: هي (مُفْعَل)^(٦) من أوسيت رأسه إذا حلقته، ومن لَمْ يجرها قال: الألف التي فيها ألف تأنيث بمتزلة الألف في حبلى وسكرى. ومن أجزاها قال في التصغير: هذه مويسية صغيرة^(١)، ومن لَمْ يجرها قال في جمعها: الموسيات على وزن قوله الجليليات.

١/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَصْدَرٍ يُوْتَقُ أَقْوَالُ أَبِي هِفَّانٍ.

٢/ القول في اللسان: (موسى) / ٢٢٣/٦؛ المخصص ٧١/١٧، ١٨؛ وهو مذهب أبي عمرو واليزيدي كما في التاج (موسى)، ٢٥١/٤.

٣/ القولان في الغريب المصنف: ص ٥٣٤؛ والمخصص: ١٨/١٧.

٤/ لزياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب، وينسب إلى أعشى همدان أيضاً، يُنظر، الاقتضاب: ص ٣٩٠.

٥/ المذكر والمؤنث: ص ٢١؛ واللسان (موسى)، فوق بطنها؛ وفي المخصص: ١٧/١٧.

٦/ وهو قول أبي عمرو بن العلاء، كما في اللسان (وسي)، ٣٩٢/١٥.

١/ قال الفراء في المذكر والمؤنث: ص ٢١؛ "والموسى لا تجري ولا تجرى، من لَمْ يجرها قال: هذه موييس صغيرة، ومن أجزاها قال هذه مويسية صغيرة" ففي المسألة خلاف واضطراب.

المبحث الثاني الإعلال والإبطال

الإعلال بالقلب:

ب/٦٨

الشاهد قول الفراء: "يقال إذا كان القوم يميلون على الرجل: أنتم على ضلع جائزة"^(١).

جائزة: قلبت الواو ياءً إذ إن أصلها جاز يجوز فهو جاوز فقلبت الواو ياءً لتجانس حركتها الكسرة.

والشاهد فيه تأنيث الضلع والدليل على ذلك وضعها بنعت مؤنث لخصته علامة التأنيث (جائزة) أي مائلة، والميل دائماً يذكر في مقام الانحراف عن الجادة، أو الجنوح عن الصواب، ففي مقام العدل في الإنفاق وواجبات الزوجات أمر الله سبحانه وتعالى بالعدل بينهن وعدم الميل أي الظلم استثنى من ذلك الميل العاطفي فقال تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾^(٢). وقد قال ﷺ في ذلك: «اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»^(٣). وإنما العدل يكون في النفقة، المبيت، والسكن، وما إلى ذلك دون الملاطفة والميل القلبي، فهذا له مسببات أخرى لا يستطيع المرء أن يتحكم عليه، ولذلك عفا الله عنه من يقع فيه وإن كثرت نساؤه فقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا

١/ المذكر والمؤنث: ص ١٦.

٢/ سورة النساء: الآية (١٢٩).

٣/ رواه الأربعة، وصححه ابن حبان والحاكم، ببلوغ المرام من أدلة الحكام. الحافظ بن حجر

العسقلاني، تصحيح محمد حامد الفقي، ٨٥٢هـ، القاهرة، ص ٢٢.

تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴿١﴾. أمَّا الميل الجانح عن الصواب والعدل ففي ما يتعلق بالواجبات والتكاليف نحو المرأة الزوجة التي يميل عنها زوجها إلى زوجته الأخرى، فقد تحدث عنه المصطفى ﷺ بأن ذلك الزوج يأتي يوم القيامة على شقٍ مائلة، وهذا دليل حسي على أمرٍ معنوي أو تجسيم لمعنى الميل. بمعنى الجنوح والظلم وقول الفراء: إذا كان القوم يميلون على الرجل أي: ينتمون إليه ويقدمون ولائهم له دون غيره رغم ما بالرجل من هنات وعلات، أنتم على ضلع جائزة أي: مائلة عن الصواب والحق.

ب/٢٢

الشاهد قول الأحنف بن قيس: "ثلاث لا أناة عندي فيهن: الصلاة إذا جاء وقتها أن أصليها، وميتي إذا مات أن أواريه، وأيممي إذا جاء كفؤها أن أزوجها" (٢).

ميت، مات: إعلال بالقلب وأصل الأول (مَيِّوتُ) من مات يموت فاجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن (الياء) فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت (مَيِّتُ). أمَّا مات فقلبت فيه الواو ألفاً. إذ الأصل مَوَّتَ قَبْلَ الْقَلْبِ فتحرك حرف العلة الواو وانفتح ما قبله فقلبت ألفاً فصار بعد القلب (مات).

والشاهد فيه أن أيم وهو وصف للمرأة التي مات عنها زوجها ولم تدخل فيه علامة التأنيث لأنها من نعوت مذكرة التي وصف بها النساء فلم يؤنث. إذ كان أصلهن التذكير.

١/ سورة النساء: الآية (١٢٩).

٢/ البيان والتبيين: للجاحظ، ١٩٩/٢؛ وقال الأحنف: "ثلاثة لا أناة فيهن عندي قيل ما هن يا أبا بكر؟ قال المبادرة بالعمل الصالح وإخراج ميتك وأن تنكح الكف أيمك".

الإعلال بالحذف:

١٠٤/ب

الشاهد قول عمر بن الخطاب: (إن كنت ناراً فقد لاقيت إعصاراً)^(١).

كنت: إعلال بالحذف إذ أن أصل الكلمة كان يكون كوناً فالكلمة قبل الحذف كوُنتَ فالتقى ساكنان الواو (عين الكلمة) والنون (لام الكلمة) عندما تعرضت للجزم وهي فعل الشرط فحذف السابق (الواو) وبقيت (النون) على سكونها.

والشاهد فيه أن الإعصار مذكر.

والمعنى: الإعصار: الريح الشديدة تثير الغبار، حتَّى يصعد في السماء. وفي هذا المثل قال أبو عبيد: وكذلك قولهم: الحديد بالحديد يُفلح. والفلح هو الشق، ومنه فلاحه الأرض، وإنما هو شقها للحرث، ومثله (الحديد بالحديد يُفلح) ومنه قول الشاعر^(٢) (الطويل):

قومنا بعضهم يقتل بعضاً * * لا يفل الحديد إلا الحديد

يقصد الشاعر بأن قومه متكافئون في القتال ولا أحد يستطيع أن يقتلهم إلا ببعضهم فالحديد لا يشق إلا مثله. ومضمون ما قيل في ما سبق، يضرب للرجل النجيد الذي يلقي قرنه في البسالة والنجدة.

١/ جمهرة الأمثال: ٣١/١، ٣٧٠/٢؛ مضمناً تفسير مثل: بمعناه وهو مجمع الأمثال: ٣٠/١؛ إن كنت ريحا...

٢/ لبكر بن النطاح التغلبي، كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق عبد المجيد قطامش، ط ١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ٩٧٩٦.

الشاهد قول البراء بن عازب: عن يوم حنين، فقال: انطلق جُفَاء من الناس، وحُشِر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرمّوهم برشقٍ من نبل كأنها رجلُ جرادٍ فانكشفوا^(١).

رَمَوْهم: إعلال بالحذف؛ لأنها قبل الحذف رميَّوهم، رماؤهم، فالتقى ساكنان لام الكلمة (الياء التي قلبت ألف) وواو الجماعة، فحذف السابق منهما أي: لام الكلمة وبقيت واو الجماعة ساكنة، وفتح ما قبل واو الجماعة دلالة على الألف المحذوفة (لام الكلمة).

والشاهد فيه هو تأنيث الرجل، وقال السجستاني الرجل من كل شيء مؤنثة، وقال هي بمتلة الخرقه من الجراد، ولم يحك تأنيث رجل الجراد عن أحد، إنما قاله بالقياس والرأي. والقياس يوجب تذكيره لأنه بمتلة السرب.

والمعنى: قول البراء أنطلق جفء من الناس أي: من الأعداء كثر كجفاء السيل في كثرتهم ثم جُمع إليه رجال من هوازن شديدي الرمي، فرشقوا بنابلهم المشرة السريعة ففرقوا جموع الأعداء وانكشفوا بسبب النبال التي انهالت عليهم.

١/ أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد: بأسانيد عن أبي اسحق. وبألفاظ مختلفة أقربها ما ورد في الصحيح بشرح النووي: ١٢٠/١٢؛ (أخفاء) موضع (جفاء) (ورجل من جراد)؛ يُنظر، الألفاظ الأخرى باختلاف في الأسانيد والرواية: ١١٧/١٢ - ١١٨، ١٢١؛ وأخفاء: جمع خفيف، وجفاء فسرّه النووي: بسرعاتهم قالوا: تشبيهاً بجفاء السيل، وهو غثاؤه. وحُشِر بغير دروع؛ وفي النهاية: ٢٠٣/٢؛ واللسان: مادة (رجل)؛ ومنه الحديث: كأن نبلهم رجل جراد.

الإعلال بالنقل والتسكين:

أ/٩٦

الشاهد حديث قال السجستاني سألت الأصمعي قلت: في الحديث: "منذ دَجَتِ الإسلام"^(١). لأي شيء أنثوه؟ فقال: أرادوا الملة الحنيفية، والله أعلم^(٢).

دجت: إعلال بالتسكين؛ لأنَّ الأصل (دجا) فلَمَّا أسند إلى تاء التأنيث الساكنة (دجأت) تلاه ساكن آخر فدفعاً لالتقاء الساكنين حُذِف حرف العِلَّة الألف فصارت (دجت) ثم كسرت (تاء التأنيث) لئلا يلتقي ساكنان إذ إنَّ الساكن الثاني هو (الألف) في كلمة الإسلام.

والشاهد فيه تأنيث الإسلام إذ أريد به الملة الحنيفية ومعنى منذ دجت الإسلام: أي: منذ أن شاع الإسلام والملة الحنيفية وأطبق فألبس كل شيء.

أ/١٥٧

الشاهد قول الأصمعي: "يقال رجل طغامة، إذا كان فذماً لا يعقل بمتزلة البهيمة" وقال أبو عبيدة: "كان رجل يكنى أبا الضحاك، وكان نحوياً فحج، فلَمَّا قدم سأله أبو مهدي عن أموال أهل البادية، فقال: مال أي شيء؟ فقال: يا طغامة فقد أخفيتني بالمسألة، ولا تدري ما المال؟ فلزمتُ الضحاك الطغامة"^(٣).

أبو مهدي: إعلال بالتسكين حيث سكن حرف العِلَّة (الياء) ووقع متطرفاً

١/ الحديث في الفائق في غريب الحديث: ٤١٢/١؛ واللسان: مادة (دجا)، ٢٥/١٤؛ وروي:

"دجا الإسلام" وهو بمعنى: شاع وطبق من: دجا الليل. إذا ألبس كل شيء؛ الفائق:

٤١٢/١؛ يُنظر، اللسان: مادة (دجا).

٢/ المرجع السابق: ٤١٢/١ بلا نسبة.

٣/ المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ١٩٠.

في (مهدي) وتحرك ما قبله بالكسر ولذلك ظل حرف العلة على سكونه.

والشاهد فيه أن طغامة من نعوت المذكر من المصادر التي تدخلها هاء التأنيث ومثله رجل سكاكة في رجال سكاكات، وهو الذي يمضي لرأيه ولا يشاور أحد، ورجل صرامة من رجال صرامات وهو الذي يصرم مودة أقاربه.

قال رجل من النحويين شعراً في أبي الضحاك الذي لزمته الطفامة (الكامل):

من كان يبغي القدم أو يعيا به * * فعليه ميموناً أبا الضحاك
من قد تكاملت الطفامة كلها * * فيه وحالفها براك براك^(١)

فكان إذا أنشدها فرح بذلك، فجاءه أناس يوماً فقالوا: متى بمهدي بالطغامة؟ فغضب وقال: مه وزجرهم. فقالوا: أنت سُميت بها نفسك، فقال: إنها ذهبت عني، وأن القوم فلسوا بعدكم ورضخت^(٢) لهم قطناً^(٣).

١/ لم أهتم إلى مظانتهما.

٢/ رضخت: أعطيت قليلاً.

٣/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ١٩٠.

المبحث الثالث جموع التهجير

جمع القلة:

ب/٧٣

الشاهد في الحديث أن الرسول ﷺ: قال «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»^(١).

أمعاء: جمع قلة إذ المفرد معي: أمعاء على زنة (أفعال) ومعني على زنة (فعل) والشاهد فيه تذكير الأمعاء بدليل عددها في قوله: (سبعة أمعاء).

وقول ﷺ: والمؤمن يأكل في معي واحد. أي: يأكل في بطن واحدة وسعة محدودة والله تبارك وتعالى يبارك له في ذلك الطعام لأنه مراعي فيه آداب الطعام الإسلامية التي ابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم أمّا الكافر فإنه يأكل بسبعة أمعاء أي: سبع بطون؛ لأن الشيطان يأكل معه وطعامه غير مبدوء باسم الله فيجد الشيطان إليه طريقاً فإذا سم المسلم عند طعامه ودخول بيته قال الشيطان لأولاده لا مبيت لكم ولا عشاء، أمّا إذا نسي المسلم ذلك فيقول الشيطان لأولاده: ضمنت لكم المبيت والعشاء.

أ/٤١

الشاهد قول جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح: "أنته بأولاد على رجل واحدة، وشأن واحد"^(٢).

١/ أخرجه ابن ماجة في باب الأظعمة: ١٠٨٤/٢، ١٠٨٥؛ والترمذي: ١٢/٨، ١٣ على تذكير معي.

٢/ الكتاب المأثور: عن أبي العميث الأعرابي، تحقيق كرنكو، لندن، ١٩٢٥م، ص ٦.

أولاد: جمع قلة على زنة (أفعال) مفرد ولد على زنة (فعل).

والشاهد فيه أن الرِّجْل مؤنثة على هذا الوجه إذا أتت الأولاد وكانوا بعضهم يشبه بعضاً، أمّا إذا قيل فلان قائم على رِجْل إذا حزبه أمر فقام له، والرِّجْل: خلاف اليد، والرجيل من الناس: المشاء الجيد المشي. والرجيل من الخيل: الذي لا يعرق، ورجل رجيل وناقرة رجيل وحمار رجيل أي: مشاء، ورجل بين الرِّجولية والرِّجولة وأنشد الشاعر (الطويل):

وَإِذَا خَلَيْكَ لَمْ يَدْمُ لَكَ وَصْلُهُ * * فَاقْطَعْ لُبَانْتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ
وَجَنَاءَ مُجْفَرَةَ الضُّلُوعِ رَجِيلَةً * * وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ^(١)

أي: سريعة الهواجر؛ الرجيلة: القوية على المشي، وحرف: شبهها بحرف السيف في مضائها. وقال الكسائي: رجل بين الرجولة وراجل بين الرِّجولة^(٢).

أ/٦٦

الشاهد مثل العرب: "الحرب الرجال وأعضادها"^(٣).

أعضاد: جمع قلة على (أفعال) مفرد عضد على زنة (فعل). والشاهد في تأنيث العَضْد وهي: ما بين المرفق إلى الكتف، يدلُّ على عضو من الأعضاء يستعار في موضع القوة والمعين. ومعنى المثل الحرب الرجال وأعضادها: الحرب الرجال فيها بأعضادها. ويقال عاضدُك، وعضدُك، أي: قويتك وأعتتُك، ويقال فلان عَضْدِي لِمَكَانِ القوة التي في العَضْد. ورجلٌ عَضْدِيٌّ وَعِضَادِيٌّ.

١/ اللسان: مادة (رجل)، ١١٤/٦.

٢/ المرجع نفسه: ١١٤/٦.

٣/ المثل في المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق ١٤٩.

قال الخليل: والعضد: المعونة، يقال: عضدْتُ فلان، أي: أعتته.

قال ابن الأعرابي: عضد الرجل: قومه وعشيرته، ولذلك يقال يفتُّ في عَضُدِه.

وقال أعرابي لرجل استعانه فلم يعنه: "أنت والله العضد البكماء" نسبة إلى الضعف، وإذا قصرت العضد أو دقت فهي عَضِدَة.

أما العَضَد بفتح الضاد فهو داءٌ يأخذ في العَضُد، قال النابغة (الوافر):

شكَّ الفريضة بالمدرى فأنفذها * شكَّ المبيطر إذ يشفي من العَضَدِ

قال بعضهم: لا يكون العَضَد إلا في الإبل خاصة. وناقاة عَضِدَة، اشتكت عَضُدَها. وإبل معضدَة: موسومة في أعضادها. وعضد الرجل: خشبتان لزيقتان بالواسطة. وعضادة الباب: مساكاه اللذان يطبق الباب عليهما. والعضد: النخلة تتناول ثمارها بيدك، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ العَضُد تطاولها فتناولها^(١).

أ/٤٤

الشاهد قول أبي ثروان: "ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان"^(٢).
آذان: جمع قلة على (أفعال) مفرد آذن على زنة (فُعل).

والشاهد فيه الأذن مؤنثة بضم الهمزة والذال وهو عضو من أعضاء الجسم، ومعنى المقال ما ذو ثلاث آذان: يعني السهم وأذنه قذذه أي ريش السهم الحادة، وقوله يسبق الخيل بالرديان: أي يسبق بسرعته الخيل بجريه.

١/ مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، ط ١، دار

الجيل، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ٤/٣٤٩.

٢/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ١٢، ١٣.

الرديان: السريع بين متمعكه، وآرية: أي بين الموضع الذي يتمرغ فيه ومحبسه. ويستعار الأذن في موضع من يسمع كل شيء يصدقه ويعمل به، فيقال للرجل: هو أذن، وللمرأة هي أذن، وللقوم كذلك: أي يسمع من كل أحد.

والأُذُن العُروَةُ أي عروة الكوزِ ونحوه والأكوابُ: كيزان لا أُذُن لها.

وأما الأذن بفتح الهمزة والذال: الاستماع للشيء، قال الشاعر^(١)
(البيط):

في سَماعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ * * وَحَدِيثٍ مِثْلُ مَا ذِي مِشَارٍ

وَرَجُلٌ أُذُنَةٌ : يَسْتَمِعُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَأَمْنَةٌ يَأْمَنُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ^(٢).

جمع الكثرة:

ب/٢٧

الشاهد حديث الرسول ﷺ قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، ثلاثاً غير تمام»^(٣).

خداج: جمع كثرة على زنة (فعال) مفردا خديج على زنة (فعليل) والشاهد فيه أن الخداج من النعوت التي تدخله علامة التأنيث فيقال: أخذج الرجل من صلاته، إذا نقصها، فهو مُخدِج، وهي مُخدِجة.

والخداج: النقصان، ومعنى قوله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم

١/ البيت في اللسان: لعدي بن زيد، (أذن).

٢/ كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ت ١٩٩/٨، ٢٠٠.

٣/ صحيح مسلم: ١٠١/٤.

القرآن فهي خداج» "فقل لأبي هريرة إنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بين وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى: حمدي عبدي...".

فالحديث يدل على حكم وجوب قراءة الفاتحة وأنها متعينة ولا يجزي غيرها إلا العاجز عنها وهذا مذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين. وقال أبو حنيفة وطائفة قليلة: بل الواجب آية من القرآن لقوله ﷺ: «اقرأ ما تيسر»، والصحيح ما عليه الجمهور من وجوب قراءتها على الإمام والمأموم والمنفرد. ومما يؤيد ذلك قول أبي هريرة: اقرأ بها في نفسك، فمعناه اقرأها سراً.

أ/١٦٠

الشاهد قول الكسائي عن العرب: "اللهم صل على محمد، كأفضل وأطيب ما صليت على نبي من أنبيائك"^(١).

أنبياء: جمع كثرة على زنة أفعلاء، ومفردها نبي على زنة فاعيل.

والشاهد فيه الاكتفاء بإضافة الثاني من إضافة الأول، إذ المعنى: اللهم صل على محمد كأفضل ما صليت، وأطيب ما صليت، وأنشد الفراء وهشام للأعشى (مجزوء الكامل):

إلا بُداهة أو علا * * لةُ سابحٍ نهدِ الجزاره^(١)

١/ القول في معاني الفراء: ٣٢١/٢.

١/ البيت في معاني الفراء: ٣٢١/٢؛ والديوان: ص ١٥٩

إلا غلالة أبو بد * * اهة ...

ولو كنى لمَّ يجز للعلة التي ذكرناها. وقال الفراء: "وسمعت أبا ثروان يقول: قطع الله الغداة يدَ ورجلَ من قاله"^(١). على معنى: يد من قاله ورجل من قاله فاكتمى بإضافة الثاني من إضافة الأول.

٤٥/ب

الشاهد: "مررت على ضُرُوسٍ من مطر، ضرسٍ بمكان كذا، وضرسٍ بمكان كذا"^(٢).

ضروس: جمع كثرة على زنة (فُعُول)، مفرد ضِرْسٍ على زنة (فِعْل).

والشاهد فيه أن الضرس: سواء أكان بمعنى المطر من السحابة ليست بالواسعة أو الضرس من الأسنان: مذكر، فقد قال الفراء: الأنياب والأضراس كلها ذكران. وقال السجستاني: ربما أنثوه على معنى السن، قال: وأنكر الأصمعي تأنيثه^(٣)، قال: فأنشدهنا قوله دكين^(٤) الراجز:

فَفَقِّتْ عَيْنٌ وَطَنْتُ ضِرْسٌ^(٥)

فقال إنما هو: وطنَّ الضرسُ، فلم يفهمه الذي سمعه، أخطأ سمعه، ويقال: ثلاثة أضراس^(١). ويلزم الذين أنثوه أن يقولوا: ثلاث أضراس.

١/ القول في معاني الفراء: ٣٢١/٢.

٢/ القول في المأثور: ص ١٥؛ وينظر: المنجد ص ٣٨.

٣/ اللسان: (ضرس).

٤/ هو ابن رجاء الضقيمي، مدح مصعب، وفد على الوليد بن عبد الملك، ترجمته في الشعر والشعراء: ٦١٠/٢-٦١٢.

٥/ اللسان: (ضرس) وفيه أيضاً أن ابن سيده يذكر الضرس ويؤنثه.

١/ قول السجستاني في المذكر والمؤنث: ص ١٥٤.

صيغة منتهى الجموع:

أ/١٥٣

الشاهد قول الزبرقان بن بدر: "أحبّ كنائي إلىّ الذليلة في نفسها، العزيزة في رهطها، البرزة الحبيّة التي يتبعها غلام وفي بطنها غلام. وأبغض كنائي إلىّ الذليلة في رهطها، العزيزة في نفسها، الطّلعة الخبأة، التي تمشي الدّفقى وتجلس الهبنقة، التي في بطنها جارية وتتبعها جارية"^(١).

كنائن: جمع كنانة جاءت على صيغة منتهى الجموع.

الشاهد فيه أن طلعة الجنأة ممّا تدخله الهاء من المصادر من نعوت المؤنث والدّفقي: مشي واسع، والهبنقة: أن تتربّع وتمدّ أحد رجليها في تربعها. وأمّا الطلعة: القبعة، فقد قال أبو عبيدة: امرأة طلعة قبعة تطلع ثم تقبع رأسها، أي: تدخل رأسها^(٢).

ب/٤١

الشاهد قول ابن الزبير لمعاوية: "إذاً، والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد"^(٣).

كتائب: جمع تكسير جاء على صيغة منتهى الجموع بعد ألف تكسيه حرفان، والشاهد فيه أن الرجل من الجراد: القطيع منه العظيم، مذكر. يقال رأيت رجلاً عظيماً من الجراد، أي: قطعاً منه، وهو بمترلة السرب.

١/ القول في الغريب المصنف: ص ٢٧٨؛ وإصلاح المنطق: ص ٤٢٨.

٢/ القول في الغريب المصنف: ص ٢٨٨.

٣/ البيان والتبيين: للجاحظ، ٩٢/٢.

قال أبو نصر^(١): يقال: "مرَّ بي سربٌ من قِطَا ومن ظِبَاءٍ ووحشٍ ونساء"^(٢). أي قطع منه. قال رجل من بني يربوع (الرجز):

قد نَزَلَتْ بِسَاحَةِ ابْنِ وَاصِلٍ * خِرْقَةً رَجُلٍ مِنْ جَرَادٍ نَازِلٍ^(٣)

والخرقة: القطعة من الجراد، وقال أبو العباس: يقال للجماعة من النساء: سِرْبٌ، ومن الظبَاء: إَجْلٌ، ومن النعام: خَيْطٌ، ومن البقر: صَوَارٌ، ومن الحمير: عَانَةٌ، ومن الإبل: صرمة. وقوله إِذَا وَاللَّهِ: تهديد وقسم على خوض الحرب وإطلاق عقابها وعينها وقوله: "بكتائب تمور كرجل الجراد" يعني كثافة الجيوش وعظمتها مثل قطع الجراد العظيم.

أ/٤١

الشاهد قول سعيد بن المسيب^(٤): "لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبابرة ما هلك على رجل موسى"^(١).

الجبابرة: جمع جبار جاء على صيغة منتهى الجموع، وجبابرة على زنة (فعاعلة) وحيار (فعّال).

١/ أحمد بن حاتم الباهلي، غلام الأصمعي، أخذ عنه ابن السكيت وثعلب، وحدث عنه إبراهيم الحربي، له (الشجر والنبات) و(الخيل) و(ما تلحن فيه العامة) وغيرها، (ت ٢٣١هـ—)، ترجمته في الأنباء: ٣٦/١، ٣٧، ٤/١٨٠؛ عن طبقات الزبيدي.

٢/ القول في اللسان (سرب).

٣/ البيت في اللسان (خرق) بلا عزو.

٤/ سعيد بن المسيب بن مزن المخزومي، عالم التابعين، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة، وروى عن عمر وعفان وسعيد بن زيد، توفي سنة ٩١هـ عن تسع وسبعين سنة؛ غاية النهاية: ٣٠٨/١.

١/ القول في اللسان: (رجل).

والشاهد فيه أن الرجل بمعنى العهد، مؤنثة، فالرجل من قولهم: "كان ذلك على رجل فلان"^(١). أي: على عهده، مؤنثة. ومعنى "لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبارة" أي: لا أعلم نبياً هلك على عهده وزمنه من الطغاة الجبارة، مثل ما هلك على عهد موسى عليه السلام.

الفصل الثالث

القضايا المصرفية في الشواهد الشعرية

المبحث الأول
المنتقات

المبحث الثاني
الإعلاء والإبداء

المبحث الثالث
موضوع التفسير

المبحث الأول المنتقاة

اسم الفاعل:

أ/١٧٩

الشاهد قول سابق البربري (البسيط):

يا نَفْسُ إن سَبِيلَ الرُّشْدِ واضِحَةٌ * * مُنِيرَةٌ كَبَيَّاضِ الفَجْرِ غَرَاءُ^(١)

واضحة: اسم فاعل على زنة فاعل من الفعل الثلاثي وضح، أمّا منيرة فاسم فاعل على زنة (مُفْعِل) صيغ على وزن مضارعه ينير فأبدلت الياء ميماً مضمومة وكُسر ما قبل الآخر.

والشاهد فيه أن السبيل مِمَّا يذكر ويؤنث ولكن جاء هنا على التذكير. والمعنى الشاعر يخاطب نفسه وينصحها لكي تسلك سبيل الرشد وطريق الحق فإنه واضح لا التباس ولا اعوجاج فيه بل ولا ظلمة إذ إنه منير كل امرئ يهتدي إليه وشبه وضوحه وبياضه ببياض الفجر الواضح كما وصف تلك السبيل التي أنهتها بأفهامها غراء والغرة هي بياض الوجه مع شدة سواد بقية الجسم.

ب/٤٨

الشاهد قول الفرّاء (الطويل):

هنيئاً لِسَعْدٍ ما اقتضى بعد وقعتي * * بناقة سَعْدٍ والعشيةُ بارد

بارد اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي برد على زنة فاعل.

١/ البيت بلا عزو في معاني الفرّاء: ١/١٢٨.

والشاهد فيه تذكير (بارد) حملاً على معنى: والعشيُّ بارد؛ لأنَّ العشية في الأصل مؤنثة وربما ذكرتها العرب كما في هذا البيت، وكما قال تعالى: ﴿أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(١). فجاء لفظ العشي مذكراً.

أ/٤٩

الشاهد إنشاد عدي^(٢) (الرملة):

فَهُوَ كَالدَّلْوِ بِكَفِّ الْمُسْتَقِيِّ * * خَذَلَتْ عَنْهُ الْعِرَاقِي فَأَنْجَذَمَ^(٣)

المستقي: اسم فاعل صيغ من الفعل على زنة مضارعه، يستقي بإبدال يائه ميماً مضمومة مع كسر قبل آخره.

والشاهد فيه أن الدلو مِمَّا تذكر وتؤنث وجاءت هنا مؤنثة.

والعراقي: جمع عَرْقُوة، وهو الصليب، والمعنى يصف فرسه عند سرعته وانطلاقه فالدلو بيد المستقي وقد قُطعت منه حباله فهوى ساقطاً في الجب.

أ/٩٢

الشاهد قول ابن هرمة (الكامل):

وَمُكَاشِحٍ لَوْلَاكَ أَصْبَحَ جَانِحاً * * لِلْسَّلْمِ يَرْقَى حَيْتِي وَضِبَابِي^(٤)

١/ سورة مريم: الآية (١١).

٢/ عدي بن زيد العبادي.

٣/ إصلاح المنطق: ص ٣٥٩؛ الديوان: ص ٧٥.

٤/ الزاهر: ١/٢٧٢؛ شرح القصائد السبع الطوال: ص ٣٧٩؛ وعنه في الديوان: ص ٦٧؛

والمكاشح: العدو، والضباب: جمع ضب.

مكاشح، وجانح: أسماء فاعلين، فأماً مكاشح صيغ على وزن مضارعه من غير الثلاثي (يُكاشح) فأبدلت ياءه ميماً مضمومة، وأماً جانح فصيغ من الفعل الثلاثي جنح على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن السلم بكسر الياء بمعنى الإسلام^(١) مِمَّا يذكر ويؤنث. والمكاشح الذي يضمير العداوة، وقال بعض أهل اللغة إنما قيل للعدو كاشح؛ لأنه أدبر بؤده عنك، وقالوا: هو بمتزلة قولهم: وقد كشح عن الماء، إذا أدبر عنه، وقال امرؤ القيس:

فَلَمْ يَرَنَا كَالِيُّ كَاشِحٌ * * وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرٌّ^(٢)

ب/٩٦

الشاهد إنشاد الفراء^(٣) (الطويل):

وَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي * * كَمَا شِ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(٤)

ماش اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي مشى على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن الزوج يذكر ويؤنث وقد أنث هنا والتذكير أفصح. والمعنى إن امرأً يسعى يحرش زوجتي أي يسعى يفسدها عليّ كماش إلى أسد

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني: ص ١٥٨.

٢/ ديوان امرؤ القيس: ص ١٥٩.

٣/ البيت للفرزدق.

٤/ رواية الديوان: ٦١/٢؛ فإذا امرئ يسعى يجب زوجتي كساع. وهو من قصيدة في زوجة النوار، ورواية الفراء في المذكر والمؤنث: ص ٢٦؛ وأن (يستعيرها) موضع (يستيلها). وقد ذكر الرواية الثانية التي أوردها أبو بكر وهي أولى للقافية.

الشرى يستبيلها أي كالذي يسعى إلى أسد الشرى يأخذ بولها وهذا محال ولا أحد يستطيع أن يفعل ذلك، ويدلُّ عليه البيت الذي يليه (الطويل):

وَمِنْ دُونَ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةٌ * * وَصَوْلَةٌ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طَوْلُهَا^(١)

ب/٩٧

الشاهد إنشاد الفرّاء^(٢) (الطويل):

وَلَكِنْ وَجَدْتَ السَّهْمَ أَهْوَنَ فَوْقَهُ * * عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ^(٣)

طالب: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي طلب على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن فوق مِمَّا يذكر ويؤنث ويقال في جمعه: الفُوق^(٤).

والمعنى: ولكن وجدت السهم أهون فوقه، أي: موضع الوتر من رأس السهم. عليك فقد أودى دم أنت طالبه أي: هلك ويريد هنا: ذهب دمه هدرًا.

ب/٧٦

إنشاد الفرزدق في (كريد بن الغرز^(٥)) وكان الجبل مثله في العِظَم (الطويل):

١/ ديوان الفرزدق: ٦١/٢.

٢/ للفرزدق.

٣/ الديوان: ٤٤/١؛ المذكر والمؤنث: ص ٣٥؛ البيت من قصيدة قيلت في الأقصى بن ضمضم حين أراد أن يثار بابن الفرزدق.

٤/ في المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ٣٥؛ وفوق السهم وفوق السهم، وتجمع الفُوق، إذا قيل فوقة.

٥/ لم أقف لترجمة له.

رَأَيْتُ كُرَيْدًا خَلَقَهُ مِثْلُ خُلُقِهِ إِذَا قَسْتَهُ فَالزَّائِدُ الْوَصْفُ نَاقِصٌ
 سِرَاوِيلُهُ ثَلَاثَا عَشِيرٍ مَقْدَرٌ وَسِرْبَالُهُ أَضْعَافُهُ وَهُوَ قَالِصٌ
 وَبَاعَانُ مِشْبُورَانِ أَحْمَالِ سَيْفِهِ وَفِي ذِرْعِهِ دِرْعُ الطَّوِيلِ دِحَارِصٌ^(٦)

زائد، ناقص، قالص: أسماء فاعلين صيغت من الأفعال الثلاثية: زاد، ونقص، وقلص على زنة فاعل.

والشاهد فيه تذكير سراويل على قول البصريين فإنها تذكر وتؤنث خلافاً للسجستاني^(٧). قال أبو هفان: أراد خَلَقَهُ ضَحْمَ كَخُلُقِهِ، وأراد بعشيره: ثوباً من عشر أذرع، والمعنى: يصف الشاعر خلق وأخلاق كريد في العظم والسعة فيقول إنهما سيان إذا قست خلقه بأخلاقه حتى يتخيل إليك أن الزائد في الوصف ناقص، فسراويله كبيرة وطويلة عبارة عن ثلثي عشر من الأذرع ثوباً وأماً سرباله أي: ثوبه أضعاف سراويله ومع ذلك فإنه قصير لا يعطي كُرَيْدًا. وأماً أحمال سيفه فطولها باعان مشبوران وأماً درعه فطويل طول مبالغ فيه.

أ/٧٨

الشاهد إنشاد التوزي (البسيط):

وهامةٍ مثل طسْتِ الفُرسِ مُلْتَمِعٍ * * يكاد يُخَطَفُ من إشراقه البصر^(٨)

مُلْتَمِعٌ: اسم فاعل على زنة (مفتعل) صيغ من غير الثلاثي على مضارعه (يلتمع) بإبدال يائه ميماً مضمومة.

٦/ المخصص: ٥/١٧.

٧/ المذكر والمؤنث: ص ١٨٠؛ "السراويل مؤنثة لا يذكرها أحد علمناه".

٨/ البيت في المخصص: ١٦/١٧ بلا عزو.

والشاهد فيه أن الطست مما يذكر ويؤنث وقد جاء تذكيره في هذا البيت
يصف الرأس باللمعان والإشراق فقال: إنه مثل طست العرس الملتمع إذا سطعت
عليه أشعة الشمس حتى يكاد أن يخطف من إشراقه ولمعانه البصر.

صيغ المبالغة:

أ/٣٨

الشاهد قول أمية بن أبي الصلت (الكامل):

وَالْأَرْضُ نَوَّحَهَا إِلَهُ طَرَوْقَةً * * لِلْمَاءِ حَتَّى كُلُّ زَنْدٍ مُسْفَدٌ^(١)

طروقة: صيغة مبالغة على زنة فعول من الفعل الثلاثي (طرق) والشاهد فيه
تأنيث الأرض التي نحن عليها.

أما معنى البيت فقال الأصمعي: سألت عيسى بن عمر عن هذا البيت،
فقال: لا أعرفه، وقد سألت عنه فلم أجد أحداً يعرفه. وقال غيرهما: معنى البيت
أن الله تعالى جعل الأرض كالأنتى للماء، وجعل الماء كالذكر للأرض، فإذا
أمطرت أنبتت، ثم قال: وهكذا كل شيء حتى الزنود، فإن أعلى الزندين ذكر،
والأسفل أنثى، والنار لهما كالولد، ومُسْفَد معناه: منكح، ومعنى نوحها:
ذللها^(٢).

ب/٩٧

الشاهد إنشاد أبي هفان للهدلي (السريع):

أنت امرؤ قُدَّام أبياته من سوء أخلاقك كلب عقور
لا زائلٌ عنه فإن زاره زورٌ رأوه بك بئس المزور^(٣)

١/ البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه: ص ٢٥٦.

٢/ الحيوان للأصمعي: ٣/٣٦٤.

٣/ ديوان الهدليين: ص ٩٧.

عقور صيغة مبالغة على زنة (فعول) من الفعل الثلاثي عقور.

والشاهد فيه تذكير قدام وهو من الظروف والمواضع التي قال الفراء فيها. "إن النحويين يذكرونها إلا ما رأى فيها شيئاً يدلُّ على التأنيث مثل أمام، ووراء، وقدام"^(١). يصف الشاعر إنساناً بسوء الخلق، وهو دائماً يقف أمام أبياته في ذلك الموضع كالكلب العقور الذي لا يستطيع أن يتحرك من ذلك الموضع لعقره فإن زار ذلك المكان زور ورأوك به فإنك بئس إنسان يُزار ويوجد بذلك الموضع فوصفه بسوء الخلق والبخل وإنما الكريم هو الذي يكون بمقره داخل أبياته فإذا زاره زائر هب إليه وخرج لاستقباله وأحسن استضافته، لا كالبحيل الذي يوجد دائماً أمام أبياته لا يتحرك ولا يحسن استقبال أضيافه وزواره.

أ/١٢٢

الشاهد قول مزاحم العقيلي (الطويل):

لقد علمت أبناء فارس أنني * * على عربيات النساء غيور^(٢)

غيور: صيغة مبالغة على زنة فعول من الفعل الثلاثي غار يغار.

والشاهد فيه أن فارس الغالب عليه التأنيث وترك الإجراء.

يقول الشاعر العربي بأن أبناء فارس وفرسانها قد علموا بما أذاقهم من بطش وفتك أنه غيور على النساء العربيات ذوات الشرف والعفة فلا يرضَ لهن العار ولا السبي.

١/ في المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٣٥؛ فيقولون: فلان ورثة الحائط على وزن ورعة.

٢/ البيت لمزاحم العقيلي؛ كتاب سيبويه: ٣٦/١، ٣٧ (هـ—١/٧٢، ١٤٦) وشرح ابن السيرافي: ٣٣/١.

الشاهد قول قيس بن الخطيم (المنسرح):

فيهم لعوبُ العشاءِ آنسةُ الـ * * دَلَّ عَرُوبٌ يَسُوءُهَا الخُلْفُ^(١)

لعوب: صيغة مبالغة على زنة (فعول) من الفعل الثلاثي لعب.

والشاهد فيه عروب جاء من نعوت المؤنث على زنة فعول، وامرأة عروب

أي متحبة إلى زوجها^(٢).

والمعنى أن فيهم امرأة كثيرة اللغب والملاطفة آنسة شديدة السحر والجمال

وإضافة العشاء إلى لعوب فيه دليل على وقت الملاطفة والملاعبة وهو أنسب

الأوقات لها، يسؤها الحلف أي: يخزنها غياب زوجها عنها.

الشاهد إنشاد ابن شيب (الرملي):

وَعَضِيضِ الطَّرْفِ مِكَسَالِ الضُّحَى * * أَحْوَرِ المُقَلَّةِ كَالرَّيْمِ الأَغْنِ^(٣)

مكسال: صيغة مبالغة على زنة مفعال من الفعل الثلاثي كسل^(٤).

والشاهد فيه إنه جاء من النعوت على مثال مفعال.

١/ الديوان: ص ٣٨.

٢/ ديوان الأدب: ٣٨٨/١.

٣/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مِظَانِهِ.

٤/ في اللسان (كسل): ٥٨٧/١١؛ المكسال والكسول التي لا تكاد تبرح مكانها، وهو مدح لها

مثل نؤوم الضحى.

فيصف الشاعر هذه الحسناء بأن طرفها غضيض فاتر ناعس وأن مقلتها حوراء شديدة بياض العين مع شدة سوادها وأنها كسولة عند الضحى لا تكاد تبرح مكانها إلا أنه شبه مقلتها بالغزال الأغن كما فعل كعب بن زهير عندما مدح الرسول ﷺ معتذراً عن ذنبه ويطلب العفو منه فابتدأ قصيدته بالمقدمة الغزلية^(١) (الطويل):

بَأْتِ سَعَادُ فِقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ
وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذِ رَحَلُوا إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

أ/١٤١

الشاهد إنشاد الفراء (الكامل):

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا

أن الجواد محمد بن عطار^(٢)

جواد: صيغة مبالغة على زنة (فعال) من الفعل الثلاثي جاد يجود.

والشاهد فيه أن معد لم يجره الشاعر وهو اسم لقبيلة، ومن أجزاها في غير هذا جعله اسماً لرجل.

والمعنى أن كل القبائل من معد وغيرها قد علمت أن محمد بن عطار وهو أفضلهم جوداً وأحسنهم قرى.

أ/٤٨

الشاهد إنشاد الكسائي (الوافر):

١/ ديوان كعب بن زهير: ص ٦.

٢/ من شواهد سيبويه: ٢٧/٢؛ والمذكر والمؤنث: للمبرّد، ص ١٣١؛ ومحمد بن عطار بن حاجب بن زرارة، قيل من تميم، ومقدمها في الإسلام.

ألا ذهب الشهاب المستنير ومدرهنا الكمي إذا نغير
وحمال المئين إذا أملت بنا الحدثان والأنف النصور^(١)

حَمال: صيغة مبالغة على زنة (فعال) من الفعل الثلاثي حمل.

والشاهد فيه تأنيث الحدثان حملاً على معنى إذا أملت بنا الحوادث.

فالشاعر يرثي ممدوحه الجسور ويأسى لفقده حيث أنه شهاب مستنير ينر
سبيلهم في الظلمات الحالكة، وهو المهاجم الشجاع الذي يدافع عنهم ويقاوم في
المعارك وهو الذي يحمل المصائب والحوادث إذا ادلهمت فإنه يأنفها ويحتقرها
وينصر قومه عليها.

ب/٩٨

الشاهد قول لبيد (الرملة):

وَبَنُو الدِّيَانِ لَا يَأْتُونَ لَا * * وَعَلَى ألسُنِهِمْ خَفَّتْ نَعَم^(٢)

دَبان: صيغة مبالغة على زنة (فَعَّال).

والشاهد فيه تأنيث (نعم) والدليل اتصال تاء التأنيث بفعلها (خفت).

وبنو الديان مطيعون موصوفون بالطاعة والسخاء فألسنتهم لا تنطق بكلمة
(لا) بل تتلعثم بها، بينما تجري كلمة (نعم) خفيفة عليها فهم منعوتون بالطاعة
والسخاء وبعيدون عن الرفض والبخل والامتناع.

١/ معاني الفراء: ١/١٢٩؛ الإنصاف: ٢/٧٦٦ (م ١١١) بلا عزو فيهما؛ والمدرة: المهاجم،
والسيد الشريف والمقدم في اليد، واللسان عند الخصومة والقتال، والمدافع عن القوم،
والذي يرجع إلى رأيه.

٢/ البيت للبيد في الحماسة البصرية: ١/١٦٨، وهو في ديوانه.

اسم المفعول:

أ/٦٢

الشاهد قول عبيد بن الأبرص (مخَّلَع البسيط):

يَدِبُّ مِنْ حِسِّهَا دَبِيباً^(١) * * وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ^(٢)

مقلوب: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي قلب على زنة مفعول.

والشاهد فيه أن الحملاق مذكر وهو باطن الجفن الذي تراه محمر إذا قلبت العين للكحل. والمعنى: يشبه الشاعر فرسه بالعقاب السريع حتى إذا أبصرت ثعلباً ودون مسافة بعيدة انتفض ريشها وما عليه من الجليد ليخف عليها النهوض والطيران، ويدبُّ الضمير يرجع للثعلب، أي: لَمَّا أَحَسَّ بِهَا أَخَذَ يَدِبُّ لِيَهْرَبَ وقد انقلب حملاق عينه خوفاً منها.

الشاهد قول ابن الدمينه^(٣) (الطويل):

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَن يَبِيعُنِي بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ
أَبَى النَّاسُ وَيَبِ النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْرِى دَوَى بَصَحِيحٍ^(٤)

مقروحة: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي قرح على زنة مفعول.

والشاهد فيه تأنيث كبد بدليل اتصال هاء التأنيث بنعتها (مقروحة) يقول

١/ في الأصل حسييسها، ولا يستقيم بها الوزن، والتقويم من خلق الإنسان: لثابت، ص ١٠٩.

٢/ شرح القصائد العشر: ص ٤٦٢؛ والديوان: ص ١٩؛ وفيها ودب من رأيها....

٣/ هو: عبد الله بن حعثم، والدمينة أمه، ترجمته في: الشعر والشعراء: ٧٣١/٢.

٤/ الديوان: ص ٢٧؛ وروايته: "أبي الناس، ويب الناس، أن يشترونها" هذه رواية الأصل.

الشاعر لديه كبد مجروحة وينشد في الناس ليلق من يبيعها بكبد ليست بها جروح
ولكن من البديهي لم يجد من يشتريها منه؛ لأنَّ الناس أبوا ومن فيهم الذي
يشتري كبدًا مريضة بكبدٍ صحيحة؟

ب/٦٣

الشاهد إنشاد ابن الأعرابي (الطويل):

إذا لم يكنْ قَبْلَ النَّبِيذِ ثَرِيدَةٌ مُلَبَّقَةٌ صَفْرَاءُ شَحْمٌ جَمِيعُهَا
فإنَّ النَّبِيذَ الصَّرْدَ إنْ شُرِبَ وَحْدَهُ على غيرِ شيءٍ، أَحْرَقَ الكَبَدَ جوعُهَا^(١)

ملبقة: اسم مفعول صيغ من الفعل غير الثلاثي لَبَّقَ على وزن مضارعه يُلَبِّقُ
بإبدال ياء مضارعه ميمًا مضمومة مع فتح قبل الآخر.

والشاهد فيه تأنيث كبد والدليل أن نعته جاء متصلًا بهاء التأنيث والمعنى:
إذا لم يكن قبل شراب النبيذ طعام وهو الثريد المكمل باللحم الأصفر المشوي
سيكن هناك ضرر؛ لأنَّ شرب النبيذ وحده دون أكل طعام أي: على الجوع يؤلم
الكبد.

ب/٦٧

الشاهد قول الشاعر^(٢) (البيسط):

هَلْ حَبْلٌ شَمَاءٌ قَبْلَ الْبَيْنِ مَوْصُولٌ أَمْ لَيْسَ لِلصُّرْمِ عَن شَمَاءٍ مَعْدُولٌ
إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبِيعِيِّ حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولٌ^(٣)

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٤٢؛ وعيون الأخبار: ٢/٢٢٣ بلا عزو.

٢/ طفيل الغنوي.

٣/ الأول مطلع قصيدة، والثاني هو الثالث منها؛ الديوان: ص ٥٥.

موصول:، معدول، مكحول، (أسماء مفاعيل) إذ صيغت من أفعال ثلاثية على زنة (مفعول) وهي على الترتيب: وصل، عدل، كحل.

والشاهد فيه تذكير (مكحول) فقد قال الفراء: "ذكر (مكحولاً)، لأنَّ العين لا علامة للتأنيث فيها"^(١). وقال غيره: "إنما ذكر (مكحولاً)، لأنه حمل (العين) على معنى الطرف، كأنه قال: والطرف بالإثم مكحول"^(٢) وعلى هذا فالحاجب يرتفع بمن^(٣)، أي: حاجبه من الربعي، أي: من الغزال الربعي. والربعي: الذي ينتج في أول النتاج في الربيع، وهو أفضل ما يكون من النتاج. والأحوي: الذي في ظهره جُدَّةٌ كلون المسك، وليس كل ظبي أحوي. والحوة: سواد ليس بحالك. وقال يعقوب بن السكيت معنى قوله: "أم ليس للصرم عن شماء معدول": "أم لا نجد عن صرم شماء معدلاً".

وقال الأصمعي: "ذكر (مكحول)، لأنَّ المعنى: حاجبه مكحول، والعين أيضاً. ومكحول: شديد السواد، كأنه كحيل، فاللفظ على الظبي، والمعنى على المرأة، لان الظبي لا يكون أكحل الحاجب"^(٤).

ويرى الباحث أن الأصمعي حاله الصواب؛ وبناءً على هذا المعنى ترتفع (هي) بأحوى، و(أحوى) بهي، ويرتفع الحاجب بـ(مكحول) و(مكحول) به، وترتفع (العين) بإضمار (مكحولة)، والمعنى: حاجبه مكحول، وعينه مكحولة أيضاً.

١/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ١٨.

٢/ نقله الأعلام من غير عزو؛ هامش الكتاب: ١/٢٤٠.

٣/ أي: الاستقرار في الجار والمجرور.

٤/ وفي التكملة: للفارسي، ص ١٠٨: "وروي أبو عثمان وغيره عن الأصمعي أنه كان يتأوله على: إذ هي أحوى حاجبه مكحول، والعين بالإثمد؛ وفي المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٥٢: "وسالت الأصمعي عن قول طفيل فقال: أراد: حاجبه مكحول، والعين".

الشاهد قول امرئ القيس (الطويل):

وَحَدَّثَ بَانَ زَالَتْ يَلِيلٌ حُمُولُهُمْ * * كَنَخْلٍ مِّنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبِقٍ^(١)

مُنْبِقٌ: اسم مفعول صيغ من الفعل الرباعي (يُنْبِقُ) على زنة مضارعه بإبدال يائه ميماً مضمومة وفتح قبل آخره، والشاهد فيه أن النخل مِمَّا يذكر ويؤنث؛ لأنه اسم جنس ، يفرق بينه وبين واحده بالهاء. والأعراض: بلد. وقوله: غير منبِق. معناه: غير ممدود على سطر واحد، أي: هي متفرقة فثبه الشاعر تفرق الحمول كتفرق شجر النخيل غير المستوي بموضع الأعراض.

الشاهد قول الشاعر^(٢) (البيط):

لقد تركت فؤادك مستجنا مطوقة على فنن تغنى
يميل بها ويرفعها بلحن إذا ما عن للمخزون أنا
فلا يحزنك أيام تولى تذكرها ولا طير أرنا^(٣)

مطوقة: اسم مفعول صيغ من الفعل (طَوَّقَ) على زنة مضارعه (يُطَوِّقُ) بإبدال يائه ميماً مضمومة مع فتح قبل الآخر فجاء (مُطَوِّقٌ) على وزن (مُفَعَّلٌ) أمَّا مخزون فاسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي حزن على زنة (مفعول) والشاهد فيه تذكير الطير وهو مِمَّا يذكر ويؤنث.

١/ الديوان: ص ١٦٨.

٢/ زيد بن نعمان الأشعري؛ كما في اللسان: مادة (حزن)، ١٣١/١٣.

٣/ الثلاثة في الزاهر: ٤١٠/١؛ وأمالي الغالي: ٦/١ بلا عزو؛ والمخصص: ٧٣/١٧ بلا عزو.

والمعنى: لقد تركت فؤادك مسخناً أي: الطير تركت قلبك وقد استحنه الشوق وهي مطوقة ذوات أطواقٍ على نحو رهن وعلى غصب تغني، ويميل بها الغصن ويرفعها بلحن كأنه يتمايل طرباً لغنائها فيزيل على المحزون ما يعترضه من حزنٍ وأنات، فلا يحزنك أيام تولى تشتاق إليها وتذكرها ولا تفعل بك الطير وتشجيك بغنائها.

أ/١٤٦

الشاهد قول دكيت (الرجز):

خُوصاً تُباري الحلقَ المركباً^(١)

مركب: اسم مفعول صيغ من الفعل (ركب) على وزن مضارعه (يُركب) بإبدال يائه ميماً مضمومة وفتح قبل الآخر على وزن (مُفَعَّل).

والشاهد فيه تذكير الحلق وهي مؤنثة؛ لأنه لم يقل المركبة باتصال هاء التانيث، والمعنى: خصوصاً. أي: نوع من الحديد الرفيع يطوّق الحلق المركب. وقال أيضاً (الرجز):

يمشونَ تحتَ الحلقِ الملبَّسِ^(٢)

مُلبَّس: اسم مفعول صيغ من الفعل (لبس) على وزن مضارعه (يُلبَّس) بإبدال يائه ميماً مضمومة مع فتح قبل الآخر فجاء (مُلبَّس) على وزن (مُفَعَّل).

والشاهد فيه كالذي قبله.

والمعنى: يمشون تحت الحلق المركب.

١/ لم أهدد إليه.

٢/ المخصص: ٧٣/١٧.

وقال (الرجز):

يَنْفُخْنَ صُفْرَ الْخَلْقِ الْمَفْتُولِ^(١)

مفتول: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي (فتل) على وزنة (مفعول).
والشاهد فيه كالذي قبله.
والمعنى: ينفضن الحلق الصفراء المفتولة.

ب/٦٧

الشاهد قول الشاعر^(٢) (البيسط):

إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنْ الرَّبِيعِيِّ حَاجِبُهُ * وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولِ^(٣)

مكحول: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي كحل يكحل على زنة مفعول والشاهد فيه تذكير العين بنعته (مكحول) بما يُنعت به الذكر وهي مؤنثة أو ربما ذكر (مكحول) لضرورة الشعر ولأنه وجده ليست فيه الهاء والعرب تجتري على تذكير المؤنث، إذا لم تكن فيه الهاء.

والمعنى: أنه يشبه سماء بأحوى من الضباء، وهو الذي في ظهره وجنبتى أنفه سواد، وذكر أن حاجب عينه وعينييه مكحولان، واقتصر في الخبر على أحدهما، والخاذلة: الضبية تنفرد عن صواحباتها، وتقوم على ولدها وذلك أجمل لها. شبهها أولاً بالظبي، ثم راعى أنها أنثى فجعلها ظبية.

١/ المخصص: ١٤/١٧، ينفضن بلا عزو.

٢/ طفيل الغنوي.

٣/ رواية الديوان: ص ٥٥؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٥٢؛ من كتاب ابن الأنباري

إذ هي أحوى من الربيعي حاجبه...

وهو في معاني الفراء: ١٢٧/١.

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

ب/٩٢

الشاهد (مجزوء الكامل):

كَتَمَّيْلُ النَّشْوَانِ يَرِ * * فُلٌ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْإِزَارِهِ^(١)

النشوان: صفة مشبهة باسم الفاعل، نشوان صفة المذكر على وزن (فعلان) الذي مؤنثه نشوى على وزن (فعلى).

والشاهد فيه تأنيث الإزار وهو مِمَّا يذكر ويؤنث.

والمعنى: يصف الشاعر جاريته حيث إن قوامها حسن جمع الطول وروعة جمال الهيئة وهي تتشئ وتتمايل في مشيتها كتمايل النشوان طرباً في البقيرة وإزاره أي: في ثوبه الذي بلا أكمام.

أ/٩٣

الشاهد إنشاد الفراء (الطويل):

وَسَوَدَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ * * كَلَوْنِ النَّوْرِ فَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا^(٢)

إدماء صفة مشبهة باسم الفاعل لمؤنث على وزن فعلاء ومذكرها آدم على وزن (أفعل).

١/ المذكر والمؤنث: ص ١٧٨؛ والجمهرة: ٣٢٨/٢ بلا عزو؛ واللسان: مادة (أزر)؛ كتمايل؛ وفي المخصص: ٢٢/١٧؛ كتمايل في البقير وفي الإزاره معزو للأعشى، ديوانه: ص ١٥٣.
٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق ١٧٩ بلا عزو؛ الجمهرة: ٣٢٠/٢، ٢٤٨/٣؛ أمالي الشجري: ٢١٠/١؛ وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين: ٢٤/١؛ وقد استشهد به السجستاني لتأييد مذهبه في البدل في تذكير الإزار؛ والمرد: الغض من الأراك؛ والنور: دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر.

والشاهد فيه رفع (سار) على البدل مِمَّا في (أدماء) أراد هي إدماء^(١)، آدم سائرهما، كما نقول: هي حمراء وجُهها، وهي سوداء رأسها، على معنى هي حمراء أحمر وجهها، وهي سوداء أسود رأسها.

والمعنى أن الشاعر يصور لنا ظبية قد قوى ولدها وظل يتبعها، وهي تتناول ثمر الأراك وتجتذب غصونه بفمها، فوقف الشاعر قليلاً عند تصويره إياها وهي تنوش ثمر الأراك فإذا ترك على فيها ماءه الأخضر فلونه، حتَّى لكأنما أتى عليه النور فاحضر، وأمَّا هي فإدماء تعلق جلدتها غبرة، وقد وقف الشاعر في رسم هذه اللوحة الرائعة نرى فيها حياة دافقة ووصفاً دقيقاً.

أ/١١٤

الشاهد قال (الراجز):

يا مِيَّ قد ندلو المطيَّ دَلُّوا
ونمنع العينَ الرُّقَادَ الحُلُوَا^(٢)

حُلُو: صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن (فُعَل) صفة لمذكر ومونته حلوة على وزن (فعللة).

والشاهد فيه الدَّلُّو، وهو ضرب من السير مذكر.

والمعنى ييئ الشاعر أنينه ومواجهه لمحبوته في سبيل الوصول إليها بأنهم يدلُّوا المطي يسيروا بها سيراً سريعاً ويمنعون أعينهم أرقاً من النوم والرقاد الحلو.

١/ في المذكر والمؤنث: ص ١٧٩: "أراد سائرهما فحذف، وأبدل السار من الضمير الذي في إدماء ضمير الفاعلية".

٢/ الشطران في الزاهر: لأبي بكر بن الأنباري، ٤٤٢/١ بلا عزو.

الشاهد إنشاد أبو العالية (الطويل):

كفى حزنًا أني تَطاللتُ كَيَ أرى ذُرَى قُلَّتِي دَمَخٍ فَمَا تُرِيان
كأنهما والآلُ يجري عليهما مَن البُعْدِ عَيْنًا بُرُقِعَ خَلْقَانِ^(١)

خلقان: صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن (فعلان) صفة لمذكر إلا أن مؤنثه على (خلقه) على وزن (فعله).

والشاهد فيه تذكير (خلقان) وهي صفة لمثنى مؤنث (العينان) فلم يقل (خلقتان).

قال الفراء: "وبعض قيس يقولون: خلقة وجديدة، قال: ولست أشتيها. قال: وإنما ذكرت العرب خلقة؛ لأنهم كانوا يضيفونه أكثر مما يفرّدونه، فيقولون: أعطني خلقة ملحفتيك، فلما طرحوا الإضافة أمضوه في الانفراد على ذلك المعنى"^(٢).

والشاعر يصير نفسه في شدة الحزن الذي لاقاه من فراق وبعد محبوبته إذ إنه تناول أو صعد مكاناً مرتفعاً ليرى أعلى رأسي جبلي دَمَخٍ حيث تسكن المحبوبة فلم يرهما إلا صغيرين وقد جرى عليهما السراب لشدة صغرهما وبعدهما كعينين برقع تستر به النساء، وهما خلقان، أي: قديمان.

١/ البيتان لظهمان بن عمرو الدارمي كما في معجم البلدان: ٤٦٣/٢؛ الديوان: ٦٠، ٦١؛ وأنشدهما في الزاهر: ١١٥/١.

٢/ ولم يجز ابن السكيت جديدة ولا خلقة، قال: "وإذا كان فعيل نعتاً لمؤنث، وهو في تأويل مفعول، كان بغير هاء نحو: لحية دهين، لأنهما في تأويل مدهونة...؛" إصلاح المنطق:

الشاهد إنشاد أبي العباس (الكامل):

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني فَمَضَيْتُ ثُمَّتْ قُلْتُ لا يعنيني
غضبانَ ممتلئاً عليَّ إهابه إنِّي وربُّك سخطه يرضيني^(١)

غضبان: صفة مشبهة باسم الفاعل للمذكر على زنة فعلان صيغ من الفعل الثلاثي اللازم (غضب) ومؤنثه غضبي على زنة (فعلى).

والشاهد فيه اتصال علامة المؤنث (التاء) بالأداة (ثم).

والمعنى: عندما يشتمني اللئيم ويسبني لا أهتم بذلك وأمر عليه كأن هذا الأمر لا يعنيني ممَّا يزيد غيظاً وغضباً فيمتلئ إهابه ونفسه بهما، فأقسم بربك أن سخطه وغضبه هذا لا يؤثر في فأبادله سخطاً وغضباً بغضب إنما أكف عن ذلك بل إن سخطه يرضيني ولا يغضبي. وفي هذا المعنى جاء قول الشاعر (البسيط):

يُخاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا
يَزِيدُ سَفَاهَةً وَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طَيْبَا

فكلما خاطبه اللئيم بالسفاهة والسباب فلا يرد له تحلماً على أن ذلك ما يؤلم اللئيم ويزيده سفاهةً على سفاهته وغيظاً على غيظه بينما لا يزداد هذا الحلیم إلاً حلماً، ومثله في ذلك كعود طيب الرائحة فكلما أُحرق بنار ازداد طيباً.

١/ البيتان أصمعية لشعر بن عمرو الحنفي، (الأصمعيات: ص ١٢٦)؛ حماسة البحثري: ص ٢٧١؛ والبيت الأول في الخصائص: ٣/٣٣٠؛ وهو من شواهد النحاة على أن لام الجنس لا تفيد تعريفاً، فتكون الجملة، بعد، نعتاً وفيه خلاف؛ يُنظر، الخصائص: ٣/٣٣٠ في الكلام على البيت.

الشاهد قول الشاعر (البيسط):

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا

فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرِ^(١)

أرمل: صفة مشبهة باسم الفاعل على زنة (أفعل) صفة للمذكر أمّا مؤنثه (أرملة).

والشاهد فيه إلحاق ياء التأنيث بـ(هذي)، فقد قال جماعة من النحويين: هي ياء التأنيث، وقال هشام بن معاوية: كسر الذال علامة التأنيث، والاسم الذال، و(ها) وذلك للتنبيه، والهاء التي بعد الذال تكثيرٌ للاسم، وقال الفراء: الهاء التي بعد الذال بدل من الياء في هذي^(٢). وفي (هذه) لغات^(٣). هذه قامت، وهذي قامت، وهاذ قامت، وذه قامت، وذوي قامت.

وأنشد أبو العباس أيضاً (الطويل):

فهذي سيوفٌ يا صُدِّيَّ بن مالكٍ

كثيرٌ ولكن أين بالسيفِ ضارب^(٤)

يشير إلى أن السيوف في أيدي الضارين كثيرة ولكن أين الذين يحسنون بها الضرب والفتك؛ لأنَّ السيف لا يحمد كل من يحملة.

١/ البيت لجرير كما في اللسان: (رمل)، ٩٧/١١.

٢/ وقد ارتضاه ابن يعيش: ٣/١٣١؛ ولم يعزه.

٣/ يُنظر في هذه اللغات: الزاهر: ١/٣٧٣، ٣٧٩.

٤/ معاني الفراء: ص ١٦٤ بلا عزو.

اسما المكائ والزماؤ:

أ/٣٨

الشاهد قول الشاعر (الكامل):

وَالْأَرْضُ مَعْقِلُنَا وَكَانَتْ أُمْنَا * * فِيهَا مَقَابِرُنَا وَفِيهَا نَوْلِدُ^(١)

مَعْقِلٌ: اسم مكان على زنة (مَفْعِل) صيغ من الفعل الثلاثي (عقل، يعْقِل) وإنما صيغ على هذا الوزن؛ لأنّ مضارعه مكسور العين، أمّا مقرر: فاسم مكان جاء على وزن (مَفْعَل) بفتح العين، صيغ من الفعل الثلاثي (قرّ، يقرّ) وإنما صيغ على هذا الوزن؛ لأنّ مضارعه مضموم العين.

والشاهد فيه تأنيث الأرض.

والمعنى: أن الأرض معقلنا، أي: المكان الذي يعقلنا ويقيدنا ونلجأ إليه كانت ولمّ تزل أمنا حيث خلقت أمنا حواء من ضلع أينا آدم الذي يرجع أصله إلى طينة الأرض مباشرة (فيها مقرنا) أي مقابرنا التي ندفن فيها، و(فيها نولد) أي: عليها يكون الميلاد.

أ/١١٠

الشاهد قول أبي جندل (البيسط):

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كُحْلٌ بِيَوْتُهُمْ * * مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ^(٢)

مَأْوَى: اسم مكان على وزن مَفْعَل صيغ من الفعل الثلاثي (أوى يَأْوِي)

١/ البيت لأمية بن الصلت: ديوان، ص ٢٥٦؛ الحيوان: ٣/٣٦٣.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص ١٧٥؛ المخصص: ٧/١٧.

رغم أن مضارعه مكسور العين فلم يصنع على وزن (مفعِل) وَلَمْ يَجَانَسْ
حرف العِلَّةَ حركته ففتح ليجانس الحرف الساكن فيه فصار (مأوى) على وزن
مفعِل.

والشاهد فيه إجراء كحل في الكلام والشعر. وكحل مؤنثه لا تجرى اسم
للسنة الشديدة. وقال الفراء: كحل: تُجْرَى وَلَا تُجْرَى. وترك إجراء كحل في
الكلام والشعر هو الصواب. وربما اضطر الشاعر إلى إجرائه^(١). والضريك:
الفقير. والقروضوب: الضعيف ذات اليد. والشاعر يمدح قومًا بقوله قوم إذا
صرحت كحل، أي: إذا اشتد على الناس سنة شديدة جدباء، فإن بيوت هؤلاء
القوم تأوي كل ضعيف له حاجة وتأوي كل فقير جائع فينعتهم بالكرم والقوى
عند الشدة والجفاف.

ب/٨٥

قول ابن قيس الرقيات (الطويل):

إِذَا مِتَّ لَمْ يُوَصَّلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقُمْ * * طَرِيقٌ مِّنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا^(٢)

منار: اسم مكان على وزن (مفعِل) من الفعل الثلاثي (أنار ينير).

والشاهد فيه تأنيث الطريق وهو مِمَّا يذكَر ويؤنث.

والبیت يمدح فيه الشاعر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فينعتُه بأنه
وصول للأصدقاء والأخلاء، وساعٍ إلى بذل المعروف والخير في كل طرقاته فهو
المنير لها فإذا مات فلم يوصل صديق وتسد كل طرق الخير والمعروف التي كان
ينيرها.

١/ يُنظَرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ: ص ٣١.

٢/ الديوان: ص ٨٢، ٨٣.

الشاهد إنشاد أبي زيد (الطويل):

شَرَيْتُ غُلَامًا بَيْنَ حِصْنٍ وَمَالِكٍ * * بِأَصْوَاعِ تَمْرٍ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا^(١)

مهالك: جمع مهلك: اسم مكان، على وزن (مفعِل) صيغ من الفعل الثلاثي (هلك يهلك) إذ إنه مكسور العين.

والشاهد فيه أن الصواع مما يذكر ويؤنث.

ويقول الشاعر إنه يشري غلاماً من بيت هذين السيدين العظيمين حصن ومالك وقدره أصواع من التمر يعينه ويخدمه هذا الغلام عندما خشي المهالك والمصائب، فالغلام يكون له خيرٌ عون وخير صاحب عليها.

الشاهد قول امرئ القيس (الطويل):

قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ * * بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(٢)

منزل: اسم مكان على زنة (مفعِل) من الفعل الثلاثي (نزل يـنزل) إذ إن مضارعه مكسور العين، والمنزل مكان التزول. والشاهد فيه أن السقط مما يذكر ويؤنث^(٣). وقد ذُكِرَ في هذا البيت، قال أبو عبيدة في سِقْطِ النار، وسِقْطِ الولد، وسِقْطِ الرمل^(٤)، ثلاث لغات: سُقْط، وسَقْط، وسِقْط، بالضم والفتح والكسر،

١/ المذكر والمؤنث: ق ١٦٧ بلا عزو.

٢/ الديوان: ص ٨؛ شرح التسع: ٩٨/١ وهو مطلع طويلته.

٣/ المذكر والمؤنث: ص ٢٥.

٤/ سقط الولد، وسقط الرمل: مذكران كما في المخصص: ١٢/١٧.

وهذا البيت هو مستهل لامية امرئ القيس حيث استوقف صاحبيه وأبكاهما على
متزل وديار المحبوبة التي ارتحلت عنه وهو بمنعرج الرمل بين موضعين هما الدخول
وحومل.

ب/٣٨

الشاهد قول العجاج (الرجز):

يُنْحَتُ مِنْ أَقْطَارِهِ بِفَأْسٍ * * مِنْ أَرْضِهِ إِلَى مَقِيلِ الْحِلْسِ^(١)

مقيل: اسم زمان على زنة (مفعِل) صيغ من الفعل الثلاثي (قال يقيل) وإنما
صيغ على هذا الوزن؛ لأنَّ مضارعه معتل مكسور العين.

والشاهد فيه أن الأرض من الدابة، وهو ما ولي الحافر مؤنث.

وقوله ينحت من أقطارها بفأس: يصف الناقة بالجهد والمشقة والهزال كأنما
يأكل لحمها في السفر^(٢). والأقطار: النواحي، وواحد قطر. قال: أرضه:
سَفَلْتُهُ، مقيل الحلس: يريد موضع الحلس أي: البردعة.

ب/٣٦

الشاهد قول الشاعر (البيسي):

فإن داركم هاتا ستلفظكم * * وبعدها لكم دارٌ ومُنْتَقِل^(٣)

منتقل: اسم مكان على وزن (مفتعل) صيغ من الفعل الخماسي (انتقل
ينتقل)، ولذلك صيغ على اسم المفعول من غير الثلاثي.

١/ الديوان: ص ٤٧٤.

٢/ المرجع نفسه: ص ٣٥٧.

٣/ لم أهد إلى قائله.

والشاهد فيه (هاتا) بني الواحد على التثنية كقولك: هاتا قامت وهي لغة لطبي^(١). والمعنى إن داركم هاتا يعني داركم الدنيا هذه فبني الواحد على التثنية ستلفظكم تخرجكم بموتكم، فهي ليست بدار مقر وإنما دار ممر، ثم بعد إخراجكم منها ستكون لكم دار أخرى تنتقلون إليها وهي دار الآخرة.

اسم الآلة:

أ/٦٣

إنشاد أبي العباس (الطويل):

إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكُ ظَمَانَ بِالضُّحَى

عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلَّ يَخْصِرُهُ الْبَرْدُ^(٢)

مسواك: اسم آلة على وزن مفعال.

والشاهد فيه أن العارض مذكر، وهو الملاصق للضاحك، وتثنيته عارضان، وجمعه عوارض.

والمعنى أن الشاعر يصف عوارض محبوبته عند الضحى مِمَّا تستاك أسنانها بالمسواك الظامى ليرتشف ريق أسنانها البيضاء فكأنه يسقى من برد السماء من شدة بياض عوارضها.

أمَّا تثنية العارض فقد قال جرير (الوافر):

١/ جعله المبرّد للمؤنث، نحو: ذي، وذو، وته، وزيدت عليها (هاء) التثنية فقليل: هاتا هند، يُنظر، اللسان (تا)، ٣٠٥/١، ٣٠٦، ومراد أبي بكر أنها (هاتان) حُذفت نونها، وليس هذا بالتوجيه، إنما هي لطبيّ كما ذكرنا، فلا مسوغ هنا للتأويل.

٢/ الزاهر: ١٠٥/٢؛ وشرح القصائد السبع: ص ٣١ بلا عزو.

أَتَذَكُرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا * * بَفِرْعِ بِشَامَةٍ، سُقِيَ الْبَشَامُ^(١)

فذكر أن المحبوبة عندما تصقل عارضيتها وتنظف أسنانها بعودٍ من شجر البشام فإن العود يستقي من ريق أسنانها الصافي ويرتشف من بردها الطيب.

ب/٨٣

الشاهد (الرجز):

لَا عِلْمَ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ * * لَا خَيْرَ فِي عِلْمِ حَوَى الْقِمَطْرِ^(٢)

قِمَطْرٌ: اسم آلة على زنة (مفعل).

والشاهد فيه أن القمطر مما يذكر ويؤنث^(٣). فيقال هو القمطر، وهي القمطر إلا أن البيت جاء بتذكيرها، أمّا ما جاء في تأنيثه فقد أنشد الطوسي لآخر (الرجز):

لَا خَيْرَ فِي مَا حَوَتِ الْقِمَطْرُ^(٤)

فأنت وقال السجستاني: قال أبو زيد: يقال هي القمطرة، وهو القمطر^(٥).

أ/١٠٧

١/ رواية الديوان بشرح محمد بن حبيب: ٢٧٩/١

أتنسى إذ تودّعنا سليمي

وأنشده في الزاهر: ١٠٥/٢؛ وشرح السبع: ٩، ٣١٠.

٢/ المخصص: ١٨/١٧ بلا عزو وهو للإمام الشافعي في ديوانه: ص ١٣٩.

٣/ وقد يقال بالهاء؛ يُنظر، المخصص ١٨/١٧؛ اللسان (قمطر).

٤/ كمّ أهتد إلى قائله أو مظانه.

٥/ المذكر والمؤنث: ق ١٨٠.

الشاهد إنشاد سلمة عن الفرّاء^(١) (الطويل):

فَمَا زَالَ سَوَاطِي فِي قِرَابِي وَمَحْجَنِي * * وَمَا زَلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضِ أَدُودِهَا^(٢)

مِحْجَن: اسم آلة على وزن (مفعل).

والشاهد فيه أن العروض مؤنثة بدليل عود الضمير (هاء) إليها والعروض سواء أكانت عروض الشعر أو غيرها فهي مؤنثة والمعنى: وقال سمر في هذا البيت أمّا زال سوطي في قرابي ومحجني وما زلت منه في عروض أدوها أي: في ناحية أداريه وفي اعتراض. والقراب: وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته. ومحجني: العصا المنعطفة كالصولجان. والعروض: أصله الطريق في عرض الجبل، وقيل: هو ما اعترض في مضيق منه يريد بها هنا الناقة التي لم تزجى والجمع عُروض. وأدودها: أسوقها وأدفعها.

ب/١٠٩

الشاهد قول الشاعر (البيسط):

يا حاجب اجتنبن الشام إن بها حُمَى دُعافاً وحَصَبَاتٍ وطاعونا
والمنجنوق التي ترمي بمقذفها وفتية يدعون الليث موهونا^(٣)

منجنوق، مقذِف: اسم آلة على وزن (مفعل).

والشاهد فيه أن بعض العرب تسمى المنجنوق وهي آلة تقذف بها الأحجار فقد قال الفرّاء: بعض العرب يسمي المنجنيف: منجنوق. قال: حُكي لي

١/ حميد بن ثور.

٢/ الديوان: ص ٧٢؛ فما زال... ونمرقي؛ وفي اللسان: (عرض)، ١٧٥/٧ (فما).

٣/ البيتان في المخصص: ٧/٢٧ بلا عزو.

ولم أسمعهم، كما قيل المنجنين منجنون^(١).

وحاجب: اسم رجل. وحصبات: جمع حصبة، وكان يجب أن يقول:
حصبات بتحريك الصاد، إلا أنه سكنها لضرورة الشعر، ويقال: هي لغة.

ويخاطب الشاعر الحاجب بأن يتجنب الشام ويتعد عنها؛ لأنها بها
حمى قاتلة كالسم الدعاف الناقع وحصبات أي قذف بالأحجار الصغيرة والحصى
أو الأحجار الكبيرة، كما بها مرض الطاعون الفتاك القاتل الذي يُرمى
بواسطة مقذف المنجنيق كما بها أيضاً فنية فرسان أشداء في المعارك والقتال
حتى أنهم ليتركون الليث الهزبر طريحاً منجدلاً موهون القوى وضعيف العزم
والإرادة.

١/ المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ٢٩؛ مع اختلاف يسير وتقدم وتأخير، المعنى هو هو، وفي: ما
تفرد بعض أئمة اللغة: ق ٢٢ "الفرّاء: المنجنوق لغة في المنجنيق، كما قال في المنجنين:
المنجنون".

المبحث الثاني الإعلاء والإبدال

الإعلاء بالقلب:

ب/١٠٧

الشاهد (الرجز):

وبلدٍ يَغْتَالُ حَطَوَ الخاطي^(١)

خاطي: قلبت الواو ياء لأنها وقعت متطرفة بعد كسر إذ إن الفعل (خطا يخطو) فهو (خاطو) فأبدلت الواو ياءً.

والشاهد فيه أن الاغتيال مصدر الفعل يغتال وهو مأخوذ من الغول، فيقال غالت فلاناً غولاً، أي أخذته، وقد غاله أمر بقوله غولاً. مفتوح الأول أي يأخذه بعنف. أمّا معنى الأرجوزة فيقول: من بعده لا يرى فيه المشي الكثير كأنه يغتال المشي يذهب به. والغول: مؤنثة، وهي ساحرة الجن، وهي التي تغول وتلون، قال كعب بن زهير يذكر امرأة تلوّن في مودتها ولا تدوم على شيء (البسيط):

فَمَا تَكُونُ عَلَى شَيْءٍ تَدُومُ بِهِ * * كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ^(٢)

فيذكر أنها لا تدوم مودتها على حال بل تتلون كما تلوّن في أثوابها الغول.

١/ رواية الأرجوزة في ديوان العجاج: ص ٢٤٦؛ وبلدة بعيدة النياط مجهولة تغتال الخاطي.

٢/ من قصيدة بانت سعاد رواية الصدر في الديوان: ص ٨؛

فما تدوم على حال تكون بها

ولعلها رواية الكتزي، ورواية أبي البركات الأنباري في شرحها: مجلة كلية الآداب:

٢٠٨/١٨ هي رواية أبي بكر.

الشاهد قول علقمة بن عبدة (البيسط):

كَأْسُ عَزِيزٍ مِّنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا

لِبَعْضِ أَرْيَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ^(١)

حانية: قُلبت الواو ياء؛ لأنها وقعت متطرفة بعد كسر إذ إن الفعل (حنا يحنو) فهو (حانو) فأبدلت الواو ياءً.

والشاهد فيه تأنيث الكأس بدليل رجوع الضمير المؤنث (عتقها) إليه كما أنشد الشاعر (المتقارب):

وَمَا زَالَتْ الْكَأْسُ تَعْتَلُنَا

وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ^(٢)

وقال الجوهري: المعنى: أنه ليس فيها غائلة الصداع.

الشاهد إنشاد يعقوب (الطويل):

يَفَعَّتْ خُلَيْقِي بَعْدَمَا اشْتَدَّتْ الضُّحَى

بمرتببٍ عالي النَّشَارِ رَفِيعِ^(٣)

١/ الديوان: ص ٦٨؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق ١٦٠.

٢/ شرح قصيدة كعب بن زهير: لابن هشام، ص ١٣٧ بلا عزو.

٣/ في المذكر والمؤنث: للفرّاء، ص ١٩ بلا عزو؛ وفيه خليقاً: عالي النشار بالزاي؛ وخليق:

تصغير خلقاء؛ وفي الهامش: خليقاً: اسم جبل، ويفعت: ارتفعت.

عالي: إعلال بالقلب حيث قلبت الواو ياءً؛ لأنَّ الفعل (علا يعلو) فهو
(عالٍ) وقعت الواو متطرفة بعد كسر فقلبت ياءً فصارت (عالي) والشاهد فيه أن
الضحى مؤنث وتصغيرها بغير هاء: ضحِي. قال الفراء: كرهوا أن يصغروها
بالهاء لئلا تُشبه تصغير ضحوة^(١). فإن فتحت الضاد فقلت الضحا، فهو ذكر^(٢).

والمعنى: صعدت جبل خليقي - وهو مصغر - عندما استد رأد الضحى
بترقب وحذر شديدان لأنه وعر المسلك وصعب الصعود كما أنه شاق عالٍ
رفيع.

أ/٨٠

الشاهد قول لبيد (الرميل):

قُلْتُ هَجِدْنَا فَقَدَ طَالَ السُّرَى * * وَقَدَرْنَا إِنَّ خِنَى الدَّهْرِ غَفَلٌ^(٣)

طال: قلبت الواو ألفاً؛ لأنَّ الأصل طال يطول (طول) فقلبت الواو ألفاً
لتناسب حركة الفاء (الفتحة) قبلها.

والشاهد فيه يجوز تذكير (طال)؛ لأنَّ السرى مذكر، ويجوز تذكير (طال)

مع تأنيث السرى حملاً على معنى: فقد طال السير كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ
مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾^(٤).

فذكر الفعل؛ لأنَّ المعنى: فمن جاءه وعظ من ربه.

١/ المذكر والمؤنث: ص ١٩؛ مع اختلاف يسير، المعنى هو هو، وهو قول أبي حاتم؛ المقصور

والممدود: للقيلي، ص ١٨٩.

٢/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ١٩.

٣/ الديوان: ص ١٨٢.

٤/ سورة البقرة: الآية (٢٧٥).

والمعنى: ويروي: خنى الدهر. هجدنا: دعنا ننام. قدرنا: أي على ورد الماء. خنى الدهر: أحداثه. ويقول خلنا ننام ونستريح قد قدرنا على ما نريد ووصلنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا أمرنا، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى^(١).

الإعلال بالحذف:

أ/١٠٨

الشاهد قول أمية بن أبي الصلت (المنسرح):

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا للموت كأسُ والمرء ذائقها
ما لذة النَّفْسِ بِالْحَيَاةِ وَإِنْ عاشت طويلاً فآلموتُ لاحقها^(٢)

يُمت: إعلال بالحذف لأنَّ الفعل قبل الحذف يَمُوتُ وعندما تعرض للجزم والتقى ساكنان حُذف السابق منهما (الواو) وبقيت (التاء) على سكونها. والشاهد فيه هو تأنيث الكأس بدليل رجوع الضمير المؤنث (ذائقها) إليه.

والمعنى أن الرجل إذا لم يمُت بغير علة أي صحيحاً شاباً فإنه يموت عندما يهرم ويكبر وهذا أمر محتوم على المرء فلا بد له من أن يشرب بهذا الكأس. وليس هناك طائل أو فائدة للذة النفس بهذه الحياة وإن تلذذ بها الإنسان وعاش طويلاً ما دام أن الموت لاحقها.

١/ ديوان لبيد: ص ١٤٢؛ البيت من قصيدة يتحدث فيها عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أربد.

٢/ اللسان: (كاس)، ١٨٨/٦.

ب/١٠٨

الشاهد إنشاد أبي الحسن بن البراء (الكامل):

لَوْ كُنْتُ أَمَلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ * * مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيَّيْتُ لَتَيْمٌ^(١)

يذق: إعلال بالحذف؛ لأنَّ الفعل يذوق معتل العين بالواو، وعندما تعرض للجزم التقى ساكنان (لَمْ يَذُوقُ) عين الكلمة (الواو) ولام الكلمة (القاف) فحذف السابق منهما وبقيت (لام الكلمة) على سكونها والشاهد فيه أن القلت مؤنثة وهي نقرة في الجبل تمسك الماء أن يفيض.

ب/١٠٦

الشاهد قول الراعي في الأثافي (الوافر):

أُنْخَنَ وَهَنَّ أَغْفَالٌ عَلَيْهَا

فَقَدَ تَرَكَ الصِّلَاءُ بِهِنَّ نَارًا^(٢)

أُنْخَنَ: إعلال بالحذف؛ لأنَّ الفعل أناخ، أي: برك. وعندما أسند إلى نون النسوة انتفى ساكنان (أُنْخَنَ) عين الكلمة ولام الكلمة (الخاء) فحذف السابق منهما وبقيت لام الكلمة (الخاء) على سكونها.

والشاهد فيه أن النار بمعنى السمّة، مؤنث. يقال: ما نار بعيرك أمشط، أم دلو، أم خُطاف؟ تُحكى تلك الصور التي توسم بها الإبل.

١/ البيت في المخصص: بلا عزو، ٦/١٧.

٢/ البيت التاسع من قصيدة عدد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً في منتهى الطلب، ٣/١٣٩، في

مدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وأولها:

أَلَمْ تَسْأَلْ بَعَارِمَةَ الدِّيارِ * * عَنِ الحَيِّ المُفَارِقِ أَيْنَ سارا

والمعنى: أن النياق بركن على النار وهن أغفال عليها أي لا يدرون بها فقد ترك صلاء النار عليها علامات وأثر.

/١١٠

الشاهد قول مسكين الدارمي^(١) (الرمل):

لا تلمها إنَّها من نسوة ملحها موضوعةً فوق الركب^(٢)
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها هال وهب^(٣)

تلمها: إعلال بالحذف؛ لأنَّ الفعل (تَلُمُّ) وعندما تعرض للجزم بدخول (لا الناهية) التقى ساكنان عين الكلمة الساكنة (الواو) ولام الكلمة (الميم) فحذف السابق منهما وبقيت الميم على سكونها. أمَّا (قيل) ففيها إعلال بالقلب إذ إن أصل الكلمة (قول) فبنيت للمجهول (قُول) بضم الأول وكسر ما قبل الآخر وقُلبت الواو ياءً لتناسب حركة العين (الكسرة) فصارت (قِيل) وكسرت حركة الفاء لتناسب الياء فصارت (قيل).

والشاهد فيه هو تأنيث الملح. والمعنى: لا تلمها، واللائم: العازل المؤنّب أي لا تؤنّبها فهي من نسوة محامدها واضحة ظاهرة للعيان موضوعة فوق الركب لا تخفى على أحدٍ كالخيل الأصيلة الحميدة يبدو نشاطها ويظهر كلما زُجرت لكي تسرع وتشتد في عدوها.

١/ هو ربيعة بن عامر، من تميم، ومسكين لقب غلب عليه، عاصر جرير والفرزدق، ترجمته في الأغاني: ١٦٧/٢٠، ١٦٨.

٢/ الديوان: ص ٢٣.

٣/ البيتان في الديوان: ص ٢٤؛ والمخصص: ٨/١٧؛ والزاهر: ٣٢٥/١؛ وفي أساس البلاغة (ملح)؛ (هاب يهب)، (هال وهب): زجر لضرب من الخيل.

إنشاد أبي الحسن البراء (الطويل):

دَعَتْ أُمَّ غَنَمٍ شَرًّا لَصَتْ عِلْمَتُهُ * * بأَرْضِ ثَمُودٍ كُلِّهَا فَأَجَابَهَا^(١)

دَعَتْ: إعلال بالحذف؛ لأنَّ أصلَ الفعل (دعا يدعو) فالفعل قيل الحذف دَعَوْتُ فالتقى ساكنان لام الكلمة (الواو) وتاء التانيث الساكنة فحذف السابق منهما وهو لام الكلمة وبقيت تاء التانيث على سكونها.

والشاهد فيه أن لَصَتْ بالتاء لغة بعض أهل اليمن^(٢).

والمعنى: دعت: أي نادت أم غنم ليقبل عليها أشد اللصوص شروراً في أرض ثمود كلها لا تعلم أكثر شراً منه فأجابها وهذا يدعى للحيرة والإعجاب ومثار للدهشة والاستغراب.

الإعلال بالنقل والتسكين:

قول الشماخ (الطويل):

كَأَنَّ عُيُونَ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا * * بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا^(٣)

يشوقها: إعلال بالنقل والتسكين حيث وقع حرف العلة في حشو الكلمة (الواو) فنقلت حركته إلى الحرف الساكن الصحيح قبله (الشين) لأنها قبل النقل

١/ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَاتِلِهِ.

٢/ قول الفراء في المذكر والمؤنث: ص ٢٥؛ والمخصص: ١٦/١٧.

٣/ الديوان: ١٦٣؛ إصلاح المنطق: ص ٣٩٨؛ المخصص: ٢١٩/١٧.

(يَشْوُقُهَا) بسكون الشين وضم الواو. أمّا بعد نقل الحركة صارت (يَشْوُقُهَا) بضم الشين وتسكين الواو.

والشاهد فيه أن العسل ممّا يذكر ويؤنث.

والمعنى: قال ابن السكيت "قوله: بها: يعني المرأة تشوقها لعيون...". وقال ابن قتيبة "المعنى: كأن عيون الناظرين التي تشوقها تلك الطعائن من حلاوة النظر إليها بما عسل. وقال الأصمعي: المعنى: كأن عيون الناظرين إليها تشوقها عسل بالمرأة: أي: طيب يجدونه في النظر طيب العسل... يشورها: يجنيها، وقوله: طابت: يدعو لليدين بالطيب"^(١).

ب/٦٨

الشاهد إنشاد يعقوب^(٢) (الرملة):

فَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ * * فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقْرِ^(٣)

حَشَوْتُ: إعلال بالتسكين حيث سُكِنَ حرف العِلَّة (الواو) لأنه تطرف وقبله حرف متحرك ثم أسند إلى ضمير الرفع المتحرك (تاء المتكلم).

والشاهد فيه أن الضلع مكسورة الضاد مفتوحة اللام مؤنثة.

وقال يعقوب: فالحظلان: أن يلفّ بعض مشيه ولا ينبسط فيه^(٤).

١/ الديوان: ١/٣.

٢/ للمرار العدوي كما في إصلاح المنطق: ص ٢٠٤.

٣/ في الأصل (النَّقْرِ) بالفاء. والنقر: المصاب بالنقرة، وهو داء يأخذ الغنم في بون أفخاذها فتطلع؛ إصلاح المنطق: ص ٢٠٤؛ وهو من قصيدة المرار بن منقذ المفضلية (١٦)، البيت (٤٠).

٤/ المصدر نفسه: ص ٢٠٤ مع اختلاف العبارة.

والمعنى ملأته غضباً في صدره وأضلعه حتى لا يستطيع المشي وإن مشى فهو لا يستطيع أن ينبسط في مشيته بل يظلع مثل الحيوان الذي أصيب بداء النفرة فهو يمشي حظلاًناً أعرج.

أ/١١٤

الشاهد إنشاد الفراء (الوافر):

تجوب بي الفلاة إلى سعيدٍ * * إذا ما الشاةُ في الأُرطاةِ قالا^(١)
تَجُوبُ: إعلال بالنقل والتسكين حيث وقع حرف العلة الواو في حشو الكلام فنقلت حركته إلى الصحيح الساكن قبله فكانت قبل النقل (تَجُوبُ) بسكون الجيم وضم الواو فصارت بعد النقل (تَجُوبُ) بضم الجيم وسكون الواو بعد أن انتقل السكون إليها. والشاهد فيه أن الشاة تذكر وتؤنث.

والمعنى: تجوب بي النياق أو المطايا الفلاة أي الصحراء نحو سعيد بن العاص. والشاة: أراد الثور الوحشي. قال من القيلولة، وقوله إذ ما الشاة في الأُرطاة قالا، يريد أن نياقه ذهبن به إلى سعيد في ساعة حر شديدة وعجز البيت كناية عن صفة شدة الحرارة.

ب/١٢٠

إنشاد أبي زيد^(٢) (الطويل):

أُخارج إن تُصبح رهين ضريحةٍ ويُصبح عدو آمناً لا يُفزعُ

(١)

١/ البيت للفرزدق يمدح سعيد بن العاص، الديوان: ٧٠/٢؛ فروحت القلوس إلى... وهو في

المخصص: ١١١/١٦ بلا عزو.

٢/ للمأثور المحاربي وهو جاهلي.

فقد كان يخشاك الثريُّ ويتقيَ أذاكَ ويرجوُ نفعكَ المتضعع

يتقي، يرجو. إعلال بالتسكين حيث تطرف حرف العلة (الياء) و(الواو) ولم تظهر عليهما الضمة رغم أنهما في موضع رفع بل سُكنت.

والشاهد فيه أن الضريح مِمَّا يذكر ويؤنث فيقال ضريحٌ وضريح وهو القبر. والشاعر يرثي ويكي خارجة إذ إنه أصبح رهين حبس القبر، لذلك فقد آمن عدوه من فزعه وتخوفه، فيكي فيه الشجاعة ونكاية الأعداء كما أنه كان جواد يباري بجودة الأثرياء فيتفوق عليهم ولذلك كانوا يخشونه في مسابقتهم كما أنه يغيث الملهوف ويعين الضعيف المتضعع.

أ/١٣٥

إنشاد يعقوب (الرجز):

جارية في سفوان دارها تمشي الهوينى مائلا خمارها
ينحل من غلمتها إزارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها^(٢)

تمشي: إعلال بالتسكين حيث تطرق حرف العلة (الياء) فسُكن ولم يُضم وهو في موضع رفع. والشاهد فيه أعصرت، امرأة مُعصر التي قد همت أن تحيض وهو ما جاء من النعوت على مثال (مُفعل).

وجارية في سفوان دارها: يعني أنها بلغت مبلغ النساء وسفوان اسم موضع وبها منزلها. تمشي الهوينى أي: مشية فيها تثنى وتمايل مِمَّا أمال خمارها عن

١/ النوادر: ص ١٥٦؛ وفيه عجز الأول: وتصبح بالناء المثناة من فوق.

٢/ الأبيات في المخصص: ١٣٠/١٦ بلا عزو؛ مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام

هارون، ط ١، دار الجليل، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص ٤١.

ناحية وهي فتية بدينة حتى لكأن الإزار منها يكاد أن ينحل لفتوتها وبدانتها وهي
قد أشرفت على الحيض. بمعنى أنها مقبلة على أن تبلغ مبلغ النساء. وقال قوم
سُميت معصراً؛ لأنها تغيرت عن عصرها.

أ/١٣٧

الشاهد قال ابن مقيل (الطويل):

عَلَى كُلِّ مِلْوَاحٍ يَزُلُّ بَرِيمُهَا * تُعَاطِي اللَّجَامَ الْفَارِسِيَّ وَتَصْدِفُ^(١)

تعاطي: إعلال بالتسكين حيث تطرف حرف العلة (الياء) فتسكن وهو في
موضع رفع فلم يُضم. والشاهد فيه أن ملواح جاء من النعوت على مثال مفعال
نعناً للمؤنث بغير هاء.

قال أبو جعفر: الملواح في البيت، العظيمة الألواح، والبريم: القلادة من
خِلطين، وكل خِلطين بريم، مثل الشعير والقمح وما أشبههما. ولكن أراد بالبريم
هنا الحبل المجدول على طاقين ليكون حبلاً واحداً أراد به حزام الفرس. وتصدف:
تميل إلى أحد الجانبين، وهو من علامات المرح والنشاط عند الخيول فيصف فرسه
بالضمور وهو من صفات الخيول الكريمة الأصيلة، كما وصفه بالسرعة والخفة
والنشاط.

١/ الديوان: ص ١٥٢؛ ... يجول بريهما * * تباري اللجام... الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي.

المبحث الثالث جموع التفسير

جموع القلة:

أ/١٠٦

الشاهد قول عمر بن أبي ربيعة (مجزوء الوافر):

أَلَمْ تَرَبَّعْ عَلَى الطَّلَلِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَلِ
تُعَفِّي رَسْمَهُ الْأُرُوحِ حُ مِرَّ صَبٍ مَعَ الشَّمَلِ^(١)

أرواح: جمع قلة على زنة (أفعال) مفردها (ريح) على (فعل) وإنما قلبت الواو للكسرة التي قبلها في الراء.

والشاهد فيه أن الشمل وهي ريح تأتي من الشمال ممَّا يؤنث ولا يذكر مطلقاً والمعنى: والخلل جمع الخلة: جلدة منقوشة، بطانة يغشى بها جفن السيف، وتعفي: تذري وتمحو رسمه: معالمه، الأرواح: جمع ريح، صباً: ريح الصبا. والمعنى: ألم نقف على ديار المحبوبة المهجورة وهي باقية ظاهرة كالجلود المنقوشة التي يبطن بها السيف وتمحو معالمها مرور ريح الصبا والشمَل. وقال ابن ميادة^(٢) في الشمول (الطويل):

وَمَنْزِلَةٌ أُخْرَى تَقَادِمَ عَهْدِهَا * بِذِي الْعُشِّ تَعْفُوها صَباً وَشَمُولُ^(٣)

١/ الديوان: ص ٣٣٢؛ شرح القصائد: ٢٣.

٢/ هو الرماح بن أبرد بن شريان، عاش أواخر أيام الدولة الأموية، ترجمته وأخباره في الأغاني: ٢٦٢/٢.

٣/ الديوان: ص ٨٣؛ عن شرح القصائد: ص ٢٣ برواية العجز:

بذي الريش يعفوها

ويقال: شملتِ الرياح من الشمال، وجنبت من الجنوب، ودبرت من الدبور، وصبت من الصبا بغير ألف، وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: يُقال في الرياح كلها، بغير ألف إلا في النعامي، وهي الجنوب، فإنه يقال: أنعمت^(١) إذا هبت بالألف.

ب/١١٠

الشاهد إنشاد الفراء (الرجز):

وأي يومٍ لمْ تُبلِّلْ مئزري * * ولمْ تُلطخني بطين الأبور^(٢)

أبور: جمع قلة على زنة (أفعل) ومفردا بئر على زنة (فعل).

والشاهد فيه أن البئر أنثى ويقال في تصغيرها بؤيرة، كما يقال في جمع القلة أيضاً: أبار، وآبار على نقل الهمزة. ومثله: رأيٌّ وأراء وآراء.

والمعنى: أي يوم لم تبلىل مئزري: لا يوجد يوم وإلا والدلو الذي يأخذ به الماء من الآبار إلا ويبلىل إزاره بالماء على الدوام كما يلطخ إزاره أيضاً بطين الآبار التي علقت بالدلو.

ب/١١٢

الشاهد قول ساعد بن جؤبة (الطويل):

فَمَا بَرِحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * * لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَنَّتْهَا وَيَوْمُهَا^(٣)

وذو العش من أودية العقيق، من نواحي المدينة؛ معجم البلدان: ١٢٦/٤.

١/ المخصص: ٨٥/٩.

٢/ المرجع السابق: ٨/١٧.

٣/ ديوان الهذليين: ٢٠٩/١؛ المخصص: ١١/١٧.

الأسباب: جمع قلة على زنة (أفعال) مفردة سبب على زنة (فعل) والشاهد فيه أن الثول: مؤنث وهي جماعة من النحل كما قال بذلك الكربائي في المخصص^(١). جثها: غثاؤها، وما كان على عسلها من جناح أو فرخ من فراخها، ويؤومها: يدخن عليها، والأيام: الدخان.

والمعنى: أن من يشتار النحل لم يترك أعواده وظل يراقب الثول من النحل وهي جماعة إناث تضع العسل فلما وضعه أخذ يدخن عليها ليطردها بالدخان وينقي عسلها ويصفيه مما اختلط به من جناح أو فرخ من فراخها.

و(الثول والنوب) من النحل أنثيان، فالنوب التي تنتاب المرعى فتأكل وحدها نائب، وإنما سُميت نوباً لسوادٍ فيها.

ب/٦٠

الشاهد إنشاد عبد الله بن شبيب (الكامل):

ألبانُ إبلِ تَعَلَّةَ بنِ مسافرٍ ما دام يملكها عليَّ حرامٌ
وطعامُ جَحْناءِ بنِ أوفى مثله مادام يسلكُ في البطون طعامُ
إنَّ الذين يسوغ في أحلاقهم زادُ يَمَنُّ عليهم لِلنَّامِ^(٢)

أحلاق: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردة حلق على زنة (فعل). والشاهد فيه أن الحلق مذكر، ويقال في جمعه أيضاً حِلوق في الكثرة، ويجوز في

١/ القول في المخصص: ١١/١٧ بلا عزو.

٢/ الأبيات في الزاهر: ٣٥٦/٢ برواية الثاني: وطعام عمران... والأبيات مع رابع في الكامل:

ص ٥٥ منسوبة لرجل من تميم؛ وفي أمالي ابن الشجري: ٣٢٩/١؛ الثالث فقط في اللسان:

(حلق)، بلا عزو؛ وأنشدها الجاحظ في البيان: من غير نسبة، ٣٠٦/٣؛ والبخلاء:

ص ١٩٧.

القياس أخلق، على مثال: حَبْرٌ وأحبار، وحَمَلٌ وأحمال، وربما قالوا: حُلِقٌ على
مثال: رَهْنٌ ورُهْنٌ، وسَقْفٌ وسُقْفٌ.

فالشاعر حرم على نفسه ألبان إبل تعلقة بن مسافر فلا يشرب منها شيئاً ما
دام صاحبها على قيد الحياة، كما حرم على نفسه أيضاً طعام جحشاء بن أوفى
مثل ما حرم ألبان إبل تعلقة بن مسافر ما دام له طعام يُسلك في البطون ويتغذى به
وما ذلك إلاّ لأنهم يقرون الضيوف ويطعمونهم ولكن يمنون عليهم بذلك الطعام
ثم يصف الذين يأكلون طعامهم بعد المن عليهم، والطعام يسري في أحلافهم إنهم
للثام لأنهم يطعمون طعام الثام.

جموع الكثرة:

ب/٦١

الشاهد إنشاد الفرّاء (الطويل):

كأن إذا استقبلته أجنحاته * شواذر جابتها تُدِيّ نواهد^(١)

شواذر، نواهد، تُدِيّ: جموع كثرة، فشواذر على زنة فواعل واحدها
شوذر على زنة (فوعل)، أمّا نواهد فعلى زنة (فواعل) وواحدة ناهد على زنة
(فاعل) وأمّا تُدِيّ فعلى زنة (فُعَل) وواحدة ثدي على زنة (فَعَل).

والشاهد فيه أن الثدي مذكر، والمعنى: أن الشاعر يصف حركة الأجنحة
بجانبي الطائر بالإزار الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها ويبرز ثدييها العاليتين، فوجه
الشبه هو البروز والحركة.

١/ لم أهتم إلى قائله في ما راجعت من مصادر؛ والشواذر: جمع شوذر، قيل هو الإزار، وقال
الفرّاء هو الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها. وقال الليث تحتابه المرأة والجارية إلى طرف
عضدها؛ وفي الهامش: قميص صغير.

الشاهد قول الشاعر (البيسط):

مِنْهَا خُلِقْنَا وَكَانَتْ أُمْنَا خُلِقْتَ وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهَا لَوْ أَنَّنَا شُكْرٌ
هِيَ الْقَرَارُ فَمَا نَبْغِي لَهَا بَدَلًا مَا أَرْحَمَ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَّنَا كُفْرٌ^(١)

شكر، وكفر: جموع كثرة على زنة (فُعَل) وواحدتها شاكر وكافر على زنة (فاعل) والشاهد فيه هو تأنيث الأرض، وأمية في هذين البيتين يعدد أفضال الأرض ونعمائها على الإنسان التي توجب الشكر؛ لأنَّ الإنسان منها خلق وهي أصله ومنها خلق آدم أبو البشر، وأمهم حواء، وهي التي فيها القرار والاستقرار والبيت الذي قبلهما:

وَالطُّوْطُ^(٢) نَزَعَهُ فِيهَا فَذَلَبَسَهُ * وَالصَّوْفَ نَجَّتْهُ^(٣) مَا أَرْدَفَ^(٤) الْوَبْرَ^(٥)

الشاهد قول الهذلي (الوافر):

أَجَزْتُ بِفَتْيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهُمْ سَبَاطٌ^(٦)

١/ البيتان لأمية بن أبي الصلت، ديوانه: ص ٢٢؛ عن الحيوان: ٣/٣٦٤.

٢/ الطوط: القطن.

٣/ نجتزه: نقطعه.

٤/ ما أردف الوبر: ما تتابع.

٥/ ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق الدكتور سجيح جميل الجبيلي، ط ١، دار صادر، بيروت،

١٩٩٨م، ص ٨١.

٦/ ديوان الهذليين: ٢/٢٩؛ المخصص: ٩/١٧؛ جمهرة أشعار العرب: ص ٢١٨؛ وتملَّهُم بفتح

الميم في (اللسان) ليس بصواب؛ لأنه بالفتح من الملل، والصواب بالضم؛ لأنه على معنى:

كأنهم مشوبون في علة من شدة حر الحمى.

بيّض: جمع كثرة على زنة (فَعَلَ) وواحدتها أبيض.

والشاهد فيه سُباط اسم للحمي بكسر السين وفتح الطاء في كل حال وهي مؤنثة^(١).

والحمي مؤنثة بحرف التأنيث، يقال في جمعها حُمَيان، وتسمى الوَعَك، وأُمُّ مِلْدَم، يقال وَعَك الرجل فهو موعوك وَعَكَا، ووُرِد فهو مورود وِرْدًا، إذا كانت تأخذه في وقت معروف.

ومعنى البيت شبه الشاعر الفتية البيض في خفتهم كأن الحمى أشوتهم بشدة حرارتها فأصبحوا خفاف يريد خفة هؤلاء الفتية وسرعتهم التي أجاز بها الشاعر أعدائه، وقد قال الشماخ في الورد (الوافر):

كَأَنَّ نَطَاةَ خَيْبَرَ زَوَّدَتْهُ * * بَكُورَ الْوَرْدِ رِيَّةَ الْقُلُوعِ^(٢)

أراد الإقلاع: أي وردها متعجل بالغداة كان أو بالعشي.

ب/٧٦

إنشاد قيس بن سعد بن عبادة (الطويل):

أرَدْتُ لَكَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا سَرَاوِيلَ قَيْسٍ وَالْوَفُودَ شُهُودَ
أَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سَرَاوِيلَ عَادِيٍّ نَمَّتْهُ ثُمُودُ^(٣)

١/ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسْبِطُ فِيهَا، أَي يَتَمَدَّدُ إِذَا أَخَذَتْهُ وَيَسْتَرْخِي.

٢/ الديوان: ص ٢٢٣؛ بَكُور: بفتح الباء وبكُور الورد: يعني حمى تباكر بوردها جسمه، ريشة القلاع: بطيئة الذهاب والانكشاف، نطاة خيبر: قيل هي علم لخبير، وقيل وادٍ بخيبر، وقيل حصن بها.

٣/ البيتان في المخصص: ١٥/١٧ بلا عزو.

وفود وشهود: جموع كثرة على زنة (فعول) وواحد وفود وافد على زنة (فاعل) وواحد شهود شاهد على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن السراويل مؤنثة، وقد قال أبو هفان عن البصريين: السراويل يذكر ويؤنث، أمّا السجستاني فقد قال: السراويل مؤنثة لا نعلم أحداً ذكرها^(١). قال: وبعض العرب يظن السراويل جماعة^(٢). قال وسمعت من الأعراب من يقول: شروال بالشين^(٣) معجمة، كأنه سمعه بالفارسية، وهو لا يعرفه فحكاه^(٤).

والمعنى: إني أردت أن أعلم الناس أن هذه السراويل هي لقيس وأن الوفود الحاضرة تشهد على ذلك، وحتى لا يُقال أنه غائب؛ لأن السراويل دليل على وجوده كما أن سراويل عاد وثمود دليل على وجودهم وعدم غيابهم.

أ/٧٧

إنشاد الفراء^(٥) (الكامل):

فتركنا نهداً عيلاً أبناؤها

وبني كنانة كاللصوت المردي^(٦)

١/ المذكر والمؤنث: ص ١١٨؛ "السراويل مؤنثة لا يذكرها أحد علمناه".

٢/ المرجع السابق نفسه: ص ١٨.

٣/ المرجع نفسه: ص ١٨؛ "وسمعت أنا من الأعراب من يقول: الشروال، بالشين" وقد وهم صاحب المخصص: ١٧/١٥؛ حين جعله بالمهملة.

٤/ يُنظر، ما تفرد به بعض أئمة اللغة: ق ٢٢؛ "قال ابن الأنباري: قال السجستاني: سمعت من الأعراب من يقول للسروال...".

٥/ لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي، وهو شاعر، فارسي، جاهلي.

٦/ المذكر والمؤنث: للفراء، ص ٢٦؛ القلب والإبدال: لابن السكيت، ص ٤٢.

عَيْلٌ، ومُرْدٌ: جموع كثيرة على زنة (فَعَّل) وواحد عَيْلٌ: عائل على زنة (فاعل) وواحد مُرْدٌ مارد على زنة (فاعل).

والشاهد أن بعض العرب من أهل اليمن يقولون لصوت للصوص فيبدلون التاء من الصاد.

عَيْلٌ: جمع عائل على التكسير كصَوْمٍ جميع صائم من عال يعيل عيلة، إذا افتقر. ومُرْدٌ جمع مارد من باب نصر مرد يمرْدٌ؛ إذا خُبث وعتا، وربما كان من مَرْدٍ بمعنى مَرِنٍ ودَرْبٍ.

ومعنى البيت: أنهم تركوا أبناء هذه القبيلة فقراء؛ لأنهم قتلوا آباءهم، وكذلك قتلوا آباء بني كنانة فجعلوهم فقراء حتى صاروا من شدة الفقر كاللصوص المرْد.

ب/١٢٧

الشاهد إنشاد الفرّاء^(١) (الطويل):

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصُورَةٍ إِلَيَّ وَمَا يَدْرِي بِذَاكَ الْقَصَائِرُ
عَنْيْتُ قَصُورَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخَطِيئِ شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرُ^(٢)

قصائر، قصار: جموع كثيرة على زنة (فعائل) و(فعال) وواحدها قصورة أو قصيرة والشاهد فيه أن قصورة مِمَّا جاء من المؤنث من النعوت على مثال

١/ لكثير عزة.

٢/ البيتان في اللسان: (قصر)، كل قصيرة، قصيرات الحجال، وهي رواية الديوان: ص ٣٦٩؛ يُنظر، تخريج المحقق: ص ٣٧٠ ورواية صاحب التهذيب والفرّاء هي رواية أبي بكر، وروى الفرّاء: البهاتر: قصيرات الحجال: النساء المقصورات في الحجال: الحدور، البحاتر: جمع بحتر وهو القصير المجتمع الخلق.

(فعل). وقال يعقوب: يقال: جارية قَصُورة أو قصيرة، إذا كانت محبوسة ليست
بجراحة.

والمعنى: وأنت التي جعلت كل امرأة قصورة في حجلها، مقيمة في خدرها
حببية إلى نفسي وقصدت بالقصيرات النساء المقصورات في الحجال ولم أقصد
قصيرات القامة والخطى ذوات الخلق المجتمع فإنهن شر النساء وأقبحهن مظهرًا.

أ/١٣٩

الشاهد قول بشر بن أبي خازم (الوافر):

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ * * نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالِإِبْلِ الْقِمَاحِ^(١)

قعود: جمع كثرة على زنة (فعل) وواحد قاعد على زنة (فاعل)
والشاهد فيه أن مقامح مِمَّا جاء من النعوت على مثال (مفاعل) وناقاة مقامح إذا
أبت أن تشرب الماء، ويقال لشهرين في أشد البرد شهرا قماح^(٢)؛ لأنَّ الإبل
تُقَامِح فيهما.

والمعنى: أن الشاعر يصف نفسه وهو على متن السفينة وهو يرفع بصره
خوفًا، كالإبل التي ترد الماء وتظل رافعة رؤوسها رافضة أن تشربه.

وقال الهذلي^(٣) (الوافر):

فَتَى مَا ابْنُ الْأَغْرِّ إِذَا شَتَوْنَا * * وَحُبُّ الزَادِ فِي شَهْرِي قُمَاحِ^(٤)

١/ الديوان: ص ٤٨.

٢/ هما الكانونان.

٣/ هو مالك بن خالد الحناعي يمدح زهير بن الأغر.

٤/ ديوان الهذليين: ٥/٣.

والمعنى: أن الشاعر يمدح زهير بن الأغر إذ إنه سيد قومه فينعتة بالجوهر والكرم ويطلق في مدحه كما يفعل الشعراء عادة في هذا المجال.

ب/١٤١

قول الشاعر (الكامل):

رُهْبَانُ مَدِينِ لَوْ رَأَوْكَ تَنْزَلُوا * وَالْعُصْمُ مِنْ شَعْفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ^(١)

العُصْمُ، والعقول: جموع كثيرة على زنة (فُعَل) و(فَعُول) وواحد العُصْمُ أعصم، وواحد عقول عَقْل. والشاهد فيه عدم إجراء مدين لأنها اسم لمدينة.

والمعنى: يصف الشاعر جمال أم طلحة الأسر الذي يجعل رهبان مدين يتركون عبادتهم ويتزلوا من معابدهم لو رأوا جمالها ويجعل أيضاً الوعول التي لم تتزل من شعف الجبال لحظة واحدة أن تتزل لرؤية جمالها وقيله (الكامل):

يَا أُمَّ طَلْحَةَ مَا لَقِينَا مِثْلَكُمْ * فِي الْمُنْجِدِينَ وَلَا بَغُورِ الْغَائِرِ^(٢)

صيغة منتهى الجموع:

أ/٨٩

إنشاد كعب بن زهير (البسيط):

شُمَّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ * مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلِ^(٣)

عرانين: سراويل، جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فعائيل)

١/ البيت لكثير عزة في معجم البلدان: (مدين)، ٧٨/٥ وفيه في سفن الجبال... يُنظر، الديوان:

ص ٥٣٢؛ وهو في ديوان حرير: ٣٠٨/١.

٢/ ديوانه: ٣٠٨/١.

٣/ من لاميته المشهورة: بانت سعاد، شرح الديوان، ص ٢٣.

ومفرد عرانيين: عرنين، وهو الأنف البارز، ومفرد سراييل: سربال وهو ثوب نسج من حديد يُتقى به في الحروب. أبطال: جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء، تذهب هدراً واللبوس: ما يُلبس من السلاح والشاهد أن اللبوس يؤنث إذ نُوي به درع الحديد خاصة، ويُذكر إذا أُريد به اللباس عامة^(١).

والمعنى: وقوله شم: جمع أشم، وهو الذي في قصبه أنفه علو مع استواء أعلاه، كنى بذلك عزة وشموخ أصحاب رسول الله ﷺ ووصفهم بأن ثيابهم سلاح يتدروعونها وهي منسوجة كنسج دروع نبينا داود عليه السلام.

أ/٦٤

الشاهد قول الشاعر (الطويل):

كُمَيْتٍ كَرَكْنِ الْبَابِ أَحْيَا بَنَاتِهِ * * مَقَالِيَّتُهَا وَاسْتَحْمَلْتَهُنَّ إِبْصَعُ^(٢)

مقاليت: صيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعيل) وواحدتها مقالات على زنة (مفعال) والشاهد فيه أن الإصبع مؤنثة.

وقوله: كركن الباب، معناه كالسارية التي تلي الباب، وقوله أحيا بناته مقاليتها: كانت في هذه الإبل نوق لا تحيا بناتها فلما ضرب هذا الفحل بُورك فيها فجعلت المقاليت تحيا وتنتج، والمقاليت: جمع مقالات، وهي التي لا يعيش لها ولد، وقوله: واستحملتهن إصبع، معناه: لزمهن حسن الصنعة.

وفي الإصبع ثماني لغات أفصحهن إصبع بكسر الألف وفتح الباء^(٣)،

١/ المذكر والمؤنث: ص ٢٥ "فإذا كان اسماً عاماً للباس فذكرت".

٢/ البيت لطيف الغنوي كما في أمالي المرتضى: ٣١٩/١؛ وهو في ديوانه: ص ٨٨.

٣/ إصلاح المنطق: ص ١٧٤.

إِصْبَعٌ بكسر الألف والباء، وَأُصْبِعُ بضم الألف والباء، وَأُصْبَعُ بضم الألف وفتح الباء، وَأُصْبِعُ بفتح الباء، وَأُصْبِعُ بفتح الألف وكسر الباء، إِصْبِعُ بكسر الألف وضم الباء حكاها البصريون، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْفَرَّاءُ وقال: ليس في أبنية العرب: فِعْلَلٌ، فاحتجوا بأن العرب تقول زُئْبِرُ الثوب بكسر الزاي وضم الباء، فقال الفرّاء: قد فتشت عن هذا فلم أجد له أصلاً^(١). وحكى اللحياني أَصْبِعُ بفتح الألف وضم الباء^(٢).

والأصل كلها مؤنثة يقال: الإِصْبَعُ الوسطى والصغرى فتؤنث النعت، وتقول في جمع الوسطى الوُسَطُ ويجوز أن تهمز الواو لانضمامها، ويقال: هي الحِنْصَرُ والبِنْصَرُ والدَّعَاءُ فالوسطى، والإِبْهَامُ. كما يقال لِمَا بَيْنَ الإِبْهَامِ والسَّبَابَةِ: الفِئْرُ، ولِمَا بَيْنَ السَّبَابَةِ والوسطى: العُتْبُ، ولِمَا بَيْنَ الوسطى والبِنْصَرِ: الرَّتْبُ، ولِمَا بَيْنَ الحِنْصَرِ والبِنْصَرِ: البُصْمُ^(٣).

ب/١٣٠

الشاهد قول الراجز:

إن سرك الغرز^(٤) المكود الدائم

فاعمد براعيس، أبوها الراهم^(٥)

١/ وذكر في اللسان (صبع) أنه نادر، والكلام من: "وفي الأصبع" في المخصص: ١٧/١٨٧.
٢/ ما تفرد به بعض أئمة اللغة: ق ٢١؛ ويُنظر، اللسان: (صبع)، فقد ذكر هذه اللغات سوى أَصْبَعُ بضم الهمزة وفتح الباء، وزاد أَصْبِعُ بضم الهمزة وكسر الباء فتكون في (الأصبع) تسع لغات بثلاث الهمزة والباء. والعشر (أصبوع) بالضم عن كراع، يُنظر، التاج: (صبع)، ٤٠٠/٥.

٣/ مجالس العلماء: للزجاجي: ص ٢٠٠.

٤/ الغرز في اللسان: (مكد)، ضبط بالضم، والغرز بفتح وضم، والغزارة المصدر.

٥/ البيتان في الإبل: ص ٨٩؛ وفي اللسان: (برعس)، ٢٦/٦، (مكد)، ٤٠٩/٣ بلا عزو.

براعيس: صيغة منتهى الجموع، على زنة (فعاليل) وواحدتها برعيس على زنة (فعليل) والشاهد فيه أن مكود مِمَّا جاء من المؤنث من النعوت على مثال (فعول).

وناقة مكود إذا دام غزرها، والراهم: اسم فحل، ويقال: ناقة برعيس إذا كانت غزيرة^(١). وناقة مصور إذا قصرَ خلفها فلم يخرج لبنها إلاَّ بإصبعين^(٢)، وناقة قطوع إذا أسرع انقطاع لبنها^(٣). وناقة ثلوث إذا أصاب أحد أخلافها شيء فيس^(٤). قال أبو العيال^(٥) (الوافر):

إن الصحيحة لا تُحالبها الثلوث^(٦)

والمعنى: إن سرك أن تكون لك نياق دائم غرُّها فاقصد نياق براعيس أبوها الفحل الراهم وهو من خيار الفحول وأكرمها.

ب/١٣٥

الشاهد قول أمية بن أبي عائد الهذلي (المقارب):

ويأوي إلى نسوة بائسات * * وشعث مراضيع مثل السعالي^(٧)

١/ وفي ما تفرد به بعض أئمة اللغة: ق ٢٥؛ البراعيس من الإبل: الكرام الخيار.

٢/ الإبل: ص ٨٨.

٣/ المرجع السابق نفسه: ص ٨٨ بزيادة "إلا قليلاً حتى يجف".

٤/ الإبل: ص ٩٦.

٥/ هو ابن أبي عنتره، من هذيل، مخضرم عمد إلى خلافة معاوية والبيت ليس له.

٦/ مقتطع من بيت في مقطوعة لصخر الغي قالها في أبي المثلم حين بلغه وعيده وقد نقض أبو

المثلم مقطوعة صخر الغي بأخرى ضمنها البيت نفسه وهو:

ألا قولاً لبعده الجهل إن الص * * حيحة لا تحالبها الثلوث

يُنظر، شرح أشعار الهذليين: ١/٢٦٣، وديوانهم: ٢/٢٢٤.

٧/ معاني الفراء: ١/١٠٨؛ وهو من شواهد سيبويه: ١/١٩٩، ٢٥٠. وهو في شرح أشعار

مراضيع: صيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعيل) وواحدتها مُرضع على زنة (مُفَعِّل) أمَّا السعالي: فجمع للكثير على زنة (فعالي) وواحدتها سعادة على زنة (فعلاة) والشاهد فيه أن مُرضع مِمَّا جاء من النعوت على مثال (مُفَعِّل)، ويقال في الجمع المروض: مروض ومراضيع.

والمعنى: أن الشاعر يرسم صورة لصياد فإذا هو رجل عرف الفاقة والجوع، ولكنه يجاهد في سبيل العيش ويسميه بابن الدجى يرقد على الأرض يلتصق بها كما يلتصق الطحال بجنب الإنسان، وهو فقير، ولكنه مقتدر اعتاد أكل القنيص، وعوده أولاده أن يطعمهم أكل اللحم. وأمَّا نساؤه كما وصفهن البيت فليس عليهن حُلِي. وهن مهازيل يرضعن أولادهن مثل السعالي. وتصوير أمية هنا تصوير دقيق صادق، ينطبق على كل صياد هذلي. وهو في صورته تلك يعتمد إلى الواقع فيضفي عليه من نفسه شيئاً كثيراً من الحياة، ويعرضه بحيث يعصف بالنفس، فيسجل بذلك صورة رائعة في بساطتها.

ب/١٣٧

الشاهد قول النابغة الجعدي (الوافر):

وجدتُ المخزبات أقلُّ رُزءاً * * عليهم من المصابيح الجِلاَد^(١)

المصابيح: صيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعيل) وواحدتها مصباح على زنة (مفعال) والشاهد فيه أن مصباح مِمَّا جاء من النعوت من المؤنث على مثال (مفعال) ويقال: ناقة مصباح وإبل مصابيح، وهي التي تُصبح بوارك في مَبْرَكها

الهذليين: ١٧٣/١؛ الخزانة: ٤١٧/١؛ ورواية اللسان (رضع)؛ (عُطل) موضع (بائسات)

ورواية ديوان الهذليين: ١٨٤/٢ له نسوة عاطلات الصدر عوج مراضيع مثل السعالي.

١ / الإبل: ص ١٠٥.

ولا تثور^(١). والمعنى: أن الشاعر يذم بني قريع فيقول إن الأمور المخزية المهينة أقل مصيبة عليهم من الإبل التي لا تثور وتقع على أبوابها وهذا منتهى الذل والإهانة كما وصفهم بالبخل^(٢):

أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَّ بَنِي قُرَيْعٍ وَلَيْسَ لِمَا أَضَلَّ اللَّهُ هَادٍ^(٣)
إِذَا دَخَلُوا بِيُوتَهُمْ أَكْبُوا عَلَى الرُّكَبَاتِ مِنْ قِصْرِ العِمَادِ^(٤)

أ/١٤٢

الشاهد إنشاد الفراء (البيسط):

الواردون وتيمُّ في ذرى سبياً

قد عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الجَوَامِيسِ^(٥)

الجواميس: صيغة منتهى الجموع على زنة (فعاليل) وواحدتها جاموس على زنة (فاعول) والشاهد فيه إجراء سبأ وهو ممَّا يذكر ويؤنث، فمن ذكره أجرأه، ومن أنثه لمَّ يجره. يُروى عن فروة بن مسيك الغطيفي^(٦) أنه قال "سأل النبي ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله أخبرنا عن سبأ أرضٌ هي أم امرأة؟ فقال ليست بأرضٍ ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيا من منهم ستة وتشاءم منهم

١/ القول في الإبل: للأصمعي، ص ١٠٥ باختلاف يسير في العبارة.

٢/ ديوان النابغة الجعدي: تحقيق الدكتور واضح العمر، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٥٢.

٣/ يدعو عليهم بالضلال.

٤/ العماد: ما تشد به الخيمة، والرجل القصير العماد هو الوضيع في قومه، وعكسه الطويل العماد: أي الكريم الرفيع.

٥/ البيت لجرير في ديوانه: ١/١٣٠؛ وهو في معاني الفراء: ٢/٢٩٠.

٦/ المرادي قدم على الرسول ﷺ مفارقاً ملوك كندة وقد أمره الرسول ﷺ على من أسلم من قومه لقتال من لمَّ يسلم؛ يُنظر، أسد الغابة: ٤/٣٥٩.

أربعة^(١). يعني بـ(تيامن) من سكنوا اليمن، و(تشاءم) من سكنوا الشام وكان الحسن البصري لا يجري سباً ويقول اسم أرض ويجوز أن يمنع الإجراء، وهو اسم لرجل على ما رُوي عن النبي ﷺ، وذلك أن القبيلة تُسمى باسم الرجل المعروف فيُمنع الإجراء^(٢). وفيه أنشد الجعدي (المنسرح):

مِن سَبِّ الْحَاضِرِينَ مَآرِبُ إِذٍ * * يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَا^(٣)

والصحيح ما رُوي عن النبي ﷺ. قال الكلبي: هو سبأ ابن يشجب بن يعرُب بن قحطان، وهي مصروفة في القرآن، وقد قرئ بترك الصَّرف في قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَآ﴾^(٤). ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَآ﴾^(٥).

أمَّا معنى بيت الشاهد فهو في هجاء تيم تلك القبيلة من يرد إليها فيجدهم أسرى في قرى سبأ وفي أعناقهم أطواق من جلد الجواميس.

١/ الخبر في أسد الغابة: ٣٦١/٤ وبعده "فأمَّا الذين تشاءموا فلخم، وجُزام، وغسان، وعاملة. وأمَّا الذين تيامنوا فالأزد، والأشعريون، وكندة، ومزحج، وأغار. فقال رجل وما أغار؟ قال: الذين منهم جعثم وبجيلة" وهو في القرطبي: ٢٨٢/١٤.

٢/ يُنظر، معاني الفراء: ٢٨٩/٢؛ والقرطبي: ١٨١/١٣-١٨٢، ٢٨٢/١٤.

٣/ شعر النابغة الجعدي: ١٣٤ وهو من شواهد سيبويه: ٢٨/٢؛ والقرطبي: ١٨١/١٣، ٢٨٣/١٤.

٤/ سورة النمل: الآية (٢٢).

٥/ وهي قراءة الحسن وأبي عمرو بن العلاء وابن كثير؛ القرطبي: ١٨١/١٣، ٢٨٣/١٤.

الخاتمة

نتائج البحث

توصيات ومقترحات البحث

خلاصة البحث

الخاتمة

نتائج البحث

بعد هذه الصحبة الشاقة والمسيرة الطويلة للشواهد النحوية المتمثلة في كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري والتي اتخذها الباحث محوراً للدراسة والتحليل على مستوياتها النحوية والصرفية.

فقد استطاع الباحث أن ينتهي إلى نتائج ليست نهاية ما يمكن الوصول إليه، وإنما ثمرة قراءة دؤوبة، وجهد متواصل، وتتبع واستقراء لهذه الشواهد بمختلف أنواعها القرآنية وقراءاتها، والحديث النبوي والأمثال، والأشعار من خلال أبين مواضعها.

وتدعونا هذه الخاتمة -بحكم العرف والعادة- إلى التركيز على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١/ أن ابن الأنباري الكوفي لم يقصر الأخذ على العلماء الكوفيين، بل مضى في الإفادة من لغويي البصرة ونحاتها وأن حدة التعصب المذهبي لم تجد إليه سبيلاً. مما قرب هوة الخلاف بين المذهبيين فيما بعد خاصة عند تلاميذ ثعلب والمبرد.

٢/ أن منهج ابن الأنباري يتسم بالأناة العلمية في تتبعه ما يتصل بالتذكير والتأنيث منتقلاً من الأصول إلى الفروع، مهما دقت. كما يعرض لآراء النحاة يناقشها، ويحاكمها يرد منها ما لا يجده صواباً في مذهبه، ويقبل منها ما يقبل بالدليل والشاهد، وينفذ بينها أحياناً إن كان له رأي أو توجيه.

٣ / أنه يميل إلى الاستطراد بين قصة بيت، أو يشرح مفرداته، أو يوضح معناه العام، كما ينجح إلى التعليل كثيراً، على غير ما درج عليه أصحابه الكوفيون.

٤ / أنه يحيط بلغات القبائل ممّا يتصل بظاهرة التذكير أو التأنيث، كما له فضل تفصيل في وجوه القراءات واختلافها ويعرض لاختلاف المذاهب في تفسير مصطلح، أو عبارة، أو مفردة.

٥ / أن كتاب المذكر والمؤنث لابن الأنباري يتسم بدقة المنهج مقارنةً بين كتب المتقدمين التي ألفت في التذكير والتأنيث. وهو أكبر إحاطة وذو نفس طويل في الاستقصاء لما يتصل بالتذكير والتأنيث، لم يدع منه شيئاً، مع الموازنة بين الآراء، والبراعة في المعالجة والتوجيه.

٦ / إنه يعتني عناية واضحة بالإعراب، والتّحو؛ لأنه لم يجعل الكتاب خالصاً للغة، وهو منهج فيما يبدو للباحث، غاية في السداد؛ لأنه لا يجوز الفصل على نحو مفتعل بين التذكير والتأنيث، والإعراب.

٧ / أنه يعتد بالسماع جرياً على مذاهب العلماء، فإذا لم يكن السماع يسعفه وكان للمسألة وجه في القياس، مضى عليه، لا يضيق به، ولا يتحرج.

٨ / أن أصول الكلمات العربية ليس فيها ألف وبناء على هذا فإن في اللغة حرفي علة فقط - لا ثلاثة - هما الواو والياء، فإذا رأيت ألفاً في كلمة، فاعلم أنها منقلبة عن أحدهما وليست أصلية بل زائدة، فمثلاً الألف في (مفتاح) ليس من أصل الكلمة إذ الأصل (فتح) ولا هي من أصل الكلمة في نحو: قاتل، إذ الأصل (قتل).

وأما في نحو: (قال) فإنها وإن لم تكن أصلية فإنها بمتزلة الأصلية. لأنها منقلبة عن أصل وهو الواو، أي (قول) ثم قلبت الواو ألفاً.

٩/ أن الناظر إلى كلمات المذكر والمؤنث في كتاب ابن الأنباري يجدها انقسمت إلى قسمين: مذكر ومؤنث حقيقي وغير حقيقي، ثم إن المؤنث غير الحقيقي ينقسم إلى مقيس وغير مقيس، ويُقصد بالأول ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث الثلاث: التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة.

أما الثاني وهو غير المقيس، فما خلا من هذه العلامات. وقد فاز هذا القسم بالنصيب الأوفر من شواهد الكتاب؛ لأنه هو الذي يحدث فيه الخلط والاضطراب؛ ومن أمثلته: السماء، والأرض، والشمس، والأذن، والساق، والقدم، والطير، والبئر، والكأس، والعنكبوت، والنحل، والسبيل، والطاغوت، والأنعام، والريح، والنار، والإصبع، والكبد، والذراع، واليد، والرجل، والعين، والمتن، واليمين، والشمال، والعجز، والضلع، والعضد، والكتف، والكراع، والقفا، والعنق، والناب، والذود، والأضحى، والحانوت، والنعم، ... الخ.

ويذكر ابن الأنباري في بعض هذه الكلمات جواز التذكير، كما يحكي الخلاف بين اللغويين في بعضها، ثم يذكر أن الصفات الخاصة بالمؤنث تأتي بلا علامة نحو: حائض، وحام، وطامث؛ لأنه مما لاحظ للرجال فيها.

١٠/ أن المؤنث بعلامة التأنيث تلحقه هذه العلامة في مصغره مطلقاً، أما المؤنث بلا علامة فلا تلحقه التاء عند تصغيره إلا إن كان ثلاثياً، نحو: نار ونويرة، ودار ودويرة.

١١/ أن التفريق بين ما يندرج تحت الاستشهاد أو الاحتجاج، وبين ما يندرج تحت التمثيل يعود إلى النص ومن أنتجه، فإذا كان النص من النوع الذي يُعد أساساً للقواعد شعراً، أو نثراً منسوباً على شاعر موثوق به في عصر الاستشهاد أو إلى قبيلة من القبائل التي وثقت لغاتها فهو من النوع الأول، أمّا إذا كان النص مصنوعاً وغير موثوق بأن ساقه النحوي نفسه، أو ساقه عمن لا يحتج بكلامه، فهو تمثيل للقاعدة وهو غير ملزم وهدفه الإيضاح والبيان فقط.

توصيات ومقترحات البحث

فيما يلي توصيات ومقترحات البحث:

١/ قد خصص كثير من اللغويين العرب بعض مؤلفاتهم لدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية، كالفرّاء، أبي عبيد القاسم بن سلام، أبي حاتم السجستاني، والمبرّد، والزجاج، وابن الأنباري، وابن خالويه، وابن جنّي، وغيرهم. وقد اهتموا على الأخص بالمؤنثات السماعية، وهي التي تعامل معاملة المؤنث، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة، وهذا مجال خصب للباحثين والدارسين؛ لأنّ هذا النوع من المؤنثات هو الذي يكثر فيه الخطأ، فيحتاج إلى التنبيه عليه.

٢/ يرى بعض اللغويين أن ظاهرة التذكير والتأنيث لا تجرى في اللغة العربية على قياس مطرد، وأن المعول عليه في ذلك هو السماع، وليس لهما باب يحصرهما، كما يدّعي بعض الناس؛ لأنهم قالوا: إن علامات المؤنث ثلاث: الهاء في قائمة وراكبة، والألف الممدودة في حمراء أو خنفساء، والألف المقصورة في مثل حبلى وسكرى، وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكور، أمّا الهاء فهي مثل قولك رجل نسابة وعلامة. وأمّا الألف الممدودة مثل رجل ذو بدلاء إذا كان جيد الرأي وفقهاء. وأمّا الألف المقصورة ففي مثل رجل زبّعى للسيئ الخلق، وجمل قبعثرى إذا كان ضخماً شديداً. فحري بالباحثين أن يتعهدوا هذا المجال بالدراسة والإحاطة الشاملة خاصة وأن التذكير والتأنيث من أغمض أبواب النّحو، ومسائلهما عديدة مشكلة، ولم يوفق الباحثون إلى حلها حلاً جازماً، مع صرف الجهد الشديد في ذلك.

٣ / الدراسات اللغوية والنحوية ينبغي أن تنهض على أساس التراث التليد
لأسلافنا والعلوم الحديثة على حدّ سواء، وأنه فوق ذلك ينبغي أن يكون في
أغلبه تطبيقاً على القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة أو أشعار العرب
ومسيرة لمقتضيات البحث العلمي.

٤ / الدراسات اللغوية ينبغي أن تكون متكاملة بحيث تشمل الجوانب النحوية
والصرفية؛ لأنّ عظمة الدراسة وروعها تكمن في تكاملها ليس الاقتصار
على جانب منها دون الآخر، كما أنّها تُمتن الأواصر بين فروعها المختلفة
وتحكم الربط بينها.

٥ / أن هذه الدراسة تلفت أنظار الباحثين على النحو وتشير إليهم بأن يشمروا
عن سواعد الجد للقيام بعبء هذه الدراسات، وذلك؛ لأنّ النحو ما زال
أرضاً خصبة لم تجهد بعد، فهي تحتاج إلى أيدي عاملة لتخرج منها نباتاً
حسناً، يؤتي أكله، ويظهر ثمره.

خلاصة البحث

الحمد لله المتفرد بجلال الأحديّة، والصلاة والسلام على نبيه محمد سيّد البريّة، وعلى آله وصحبه وعترته الطاهرة الزكية، وبعد؛

فقد ابتدأ الباحث دراسته الشواهد النحوية في كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري بآية الاستفتاح تيمناً بها، والتماساً لبركتها، وتلاها بكلمات الشكر وعبارات العرفان للمشرف عل هذا البحث الأستاذ الدكتور محمد أحمد علي الشامي وجامعة زالنجي التي بعثته لهذه الدراسة، والمكتبة المركزية بجامعة أم درمان الإسلامية لما أعدت وهيات من مراجع ومصادر كانت خير عون للباحث في دراسته. والأسرة الكريمة ممثلة في الوالدين والزوجة والأبناء على صبرهم وجهدهم في مسيرة البحث حتّى أينع ثماره وآتى أُكله.

استهل الباحث بمقدمة ابتدأت بالحديث عن اهتمام أبي بكر بن الأنباري بالشواهد النحوية كغيره من النحاة ودور الشواهد النحوية في تقييد القواعد والأحكام النحوية، مستعرضاً جملةً صالحةً من الشواهد التي استشهد بها المصنف من آيات قرآنية وقراءات وأحاديث نبوية وأمثال وأشعار. ثم بسط الباحث الحديث عن أهداف البحث، وأهميته وسبب اختياره، ومشكلة البحث، المنهج المتبع في كتابته، والدراسات السابقة موضوع البحث، ثم تقسيماته.

جعل الباحث دراسته ثلاثة أبواب: اختص الأول منها بأبي بكر بن الأنباري وشواهد الاستشهاد ومصادرها في ثلاثة فصول: احتوى الأول منها على أبي بكر بن الأنباري سيرته، ثقافته وعقيدته، آثاره وجهوده العلمية.

أمّا الثاني فكتاب المذكر والمؤنث الذي اشتمل على مصادره، وشواهد ونسخه، مكانته بين كتب التذكير والتأنيث، وأهميته وأثره. وأمّا الثالث فتعريف الشواهد ودوافعها ومصادرها.

أمَّا الباب الثاني فقد اختص بالقضايا النحوية في الشواهد في ثلاثة فصول شملت المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والجوازم، وهي المحاور التي تدور حولها شواهد القرآن الكريم وقراءتها، والحديث النبوي والأمثال والأقوال والشواهد الشعرية.

والباب الثالث الأخير اختص بالقضايا الصرفية في الشواهد جعله الباحث ثلاثة فصول، شملت: المشتقات، والإعلال والإبدال، وجموع التكسير، وهي المحاور التي تدور حولها شواهد القرآن الكريم وقراءته، والحديث النبوي والأمثال والأقوال والشواهد الشعرية.

اختتم الباحث بخاتمة خلصت إلى أهم النتائج التي حصل عليها تمثل زبدة دراسته ونهاية استخلاصه، ثم التوصيات والمقترحات التي أعدها. وأخيراً ذُيل البحث بملخص له وفهارس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال، والأقوال، والأشعار (الآبيات، وأنصاف الآبيات والأرجاز) والأعلام، والأمكنة والبلدان، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

Abstract

The researcher started his study of the grammatical citations by their review in the Masculine and Feminine Book of Abu Bakr Ibn El-Anbari. The research contained an introduction about the interest of Arabic in grammatical citations, as well as the other Grammarians. He studied the role of these citations in the constancy of grammatical rules and provisions. Then he reviewed the valid sentence of these citations; which were cited by the classifier of the verse of the Holy Koran, the recitations, prophetic sayings (Hadeeth), proverbs and poetry. This made the research suitable for study and analysis.

The researcher then derived into the objectives of the research, its significance, choice's reasons, the research problems, the research topic, methodology, the previous studies and the divisions of the research.

Chapter One covered Abu Bakr Ibn El-Anbari, the citation of references, the sources; in three sections: the first section talked about Abu Bakr Ibn El-Anbari, his life, culture, faith, influences and his scientific endeavors. The second section was about the Book of Masculine and Feminine, their sources, evidences, copying, its status amongst the book on the same topic, its

significance and impact. The third section talked about the evidences, their motives and sources.

Chapter Two was specified to the grammatical issues in the evidences and references. It came in three sections: the first section handled the nominatives, the accusatives (in cases of verbs), the genitives (in cases of nouns) and the imperatives. These are in reality, the axes around which the evidences and citation in the Holy Koran and its recitations, the prophetic (Hadeath), the proverbs, the sayings and the poetic citation rotate.

Chapter Tree was specified for the morphological issue in the evidences and citations. It came in three sections which included the derivations, the defection, the appositions and the broken plurals. These are the axes around which the citations of Holy Koran and its recitations, the prophetic (Hadeath), the proverbs, the sayings and the poetic citation rotate.

The Conclusion contained the findings of the research. These were followed by the recommendations, abstract and the index of the citations of the Holy Koran, the prophetic (Hadeath), the proverbs, the sayings and the poetry, their prose, the eminent, the places, the countries, the sources, the references and the contents.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأمثال والأقوال

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس الأرجاز

فهرس الإعلام

فهرس الأمكنة والبلدان

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الفاتحة			
/١	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٤	-
سورة البقرة			
/٢	﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً﴾	٤٨	أ/١٦٧
/٣	﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾	٦١	-
/٤	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قال إنه يقول إنيها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك﴾	٦٨	أ/١٠٣
/٥	﴿جِبْرَتًا﴾	٩٨	-
/٦	﴿ثُمَّ أَصْطَرَّهُ﴾	١٢٦	-
/٧	﴿وَأَذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾	١٢٧	أ/٢٦
/٨	﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾	١٧٧	أ/٢١٠
/٩	﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾	٢٠٨	أ/٩٢

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
﴿رَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾.	٢١٢	أ/١٦٧	٣٦٨ ، ١٣٩
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.	٢٣٤	ب/١٧٥	٣٧٠
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾.	٢٣٨	أ/١٩٣	٣٤٢
﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾.	٢٤٩	-	٤٠٠
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُحَرِّجُونَهُمْ مِنَ التُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾.	٢٥٧	ب/٥٠	١٥٠ ، ١٤٨
﴿فَحَدَّ أَرْبَعَةَ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾.	٢٦٠	-	١٤٦
﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾.	٢٦٦	ب/١٠٤	١٣٢
﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾.	٢٧٥	-	١٣٤ ، ٦٦ ٤٥٩

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية	
٧٦	-	٢٨٢	﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ﴾.	/١٨
٣٢٩	-	٢٨٥	﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾.	/١٩
سورة آل عمران				
٩٣	-	٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾.	/٢٠
١٤٤	أ/٦٣	٢٨	﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.	/٢١
٣١٦	ب/٢٨	٤٠	﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبْرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾.	/٢٢
٣٧٢	أ/١٢٣	١٢٣	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.	/٢٣
٢٠٤، ٢١٦، ٣٧٣، ٣٨٨	ب/١٠٠	١٢٥	﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.	/٢٤
سورة النساء				
١٩٠	ب/٧٥	١	﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾.	/٢٥
١٣٦	-	٢٨	﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾.	/٢٦
١٧٣، ٣٤٩، ٣٧٩، ٣٩٠	أ/١٤٦	٤٦	﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾.	/٢٧

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية
١٥٠	-	٦٠	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَيَّ الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾.
٣٦٦ ، ١٧٨	أ/٤٦	٦٥	﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.
٢٢٠ ، ١٦٦ ٣٧٤	ب/٨٨	١٠٢	﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ... وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾.
٤١٣ ، ٤١٢	-	١٢٩	﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾.
سورة المائدة			
١٨٦	أ/٥٨	٦	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾.
١٧٣	أ/١٤٦	١٣	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾.
٩٦	-	٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾.

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية
٣٩٠ ، ٣٥٠	أ/١٤٦	٤١	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾.
٣١٩ ، ٣١٨	ب/١٨٢	٧٣	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾.
٩٩	-	٩٢	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾.
٣١٨	-	١١٦	﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.
سورة الأنعام			
٣٣٣ ، ١٤١	أ/٩٤	٦	﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا﴾.
٢١٦	أ/١٦٣	٢٣	﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾.
٣٣١ ، ١٦٥	أ/٧٩	٥٥	﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾.
٣١٩ ، ١٧٥	أ/١٢٤	٧٨	﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾.

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية
٣٨٥ ، ١٣٩	ب/١٦٧	١٠٤	﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾
٩٤	-	١٣٧	﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾
٢٠٨	ب/٦١	١٤٦	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾
٣٧٦	أ/١٧١	١٦٠	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾
سورة الأعراف			
١٧٩	-	٢	﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾
٣٣٢	ب/١٨٦	١٦	﴿لَا تَقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
٣٣٢ ، ١٨٩ ٣٨٦	أ/٧٠ ب/١٨٦	١٧	﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾
١٥٧	أ/١٢١	٥٦	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية
٣٧٩	أ/١٩٤	٥٧	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.
١٩٨	أ/١٠٧	٧٨	﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾.
٨٧	-	٨٩	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾.
١٩٨	أ/١٠٧	٩١	﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾.
٣٨٧	-	١٢٨	﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.
٣٥٨ ، ٣٥٣	ب/١٧٥	١٤٢	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأُتِمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.
٣٥٩	-	١٤٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾.
٢١٩ ، ١٦٥	أ/٧٩	١٤٦	﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾.

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الأنفال			
﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾	٦١	أ/٩٢	٢١٤ ، ١٩٥
سورة التوبة			
﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	٢٨	ب/٥٥	١٤٧
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾	٣٦	ب/١٩٢	٣٨٠
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذِ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذِ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	٤٠	ب/١٨٢	٣٢٠
﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مُدَّخِلًا لَوْلَا إِلَهُهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾	٥٧	ب/١١٦	٣٥٠
﴿وَيُقُولُونَ هُوَ أذنٌ﴾	٦١	-	٦٤
﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾	٩٨	-	٢٠٩
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾	١٠٣	ب/٣٥	١٨٥

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة يونس			
﴿أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	٢	أ/٤١	١٨٤ /٦٧
﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾	٥	-	٣١٩ /٦٨
﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾	٢٢	أ/١٥٠ ب/٢٦	٣٢٠ /٦٩ ١٦٠
سورة هود			
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾	٦	-	٣٨٧ /٧٠
﴿أَتَأْتِزُكُمْ مَوَاهِجًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾	٢٨	ب/٢٠٣	٢١٤ /٧١
﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَ مَرْعِيَةَ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾	٣٨	أ/٥٠	٣٨١ /٧٢
﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾	٦٧	أ/١٠٧ أ/١٦٧	١٩٨ /٧٣ ١٣٤
﴿فَأَسْرَبَ أَهْلَكَ بِقَطْعِ مَنْ اللَّيْلِ﴾	٨١	-	٦٦ /٧٤
﴿فِي دِيَارِهِمْ﴾	٩٤	أ/١٠٧	١٩٨ /٧٥

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة يوسف			
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	٤	١٦٨/ب	٣٢١
﴿وَالْقَوَاهِ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهَا بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾	١٠	١٥٨/أ	٢١٥
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾	٢٦	-	٧٦
﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾	٣١	-	٢٥٩
﴿تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾	٣٦	-	١٤٦
﴿قَالُوا لَقَدْ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلٌ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾	٧٢	٩١/أ	٣٥٦ ، ١٦٧
﴿ثُمَّ اسْتَحْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾	٧٦	٩٠/ب	٣٥٦ ، ١٦٨ ٣٦١
﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَقَاتُ تَذْكَرُ يُوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾	٨٥	٨١/أ	٣٤٣ ، ٦٧

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية	
٣٨٥ ، ١٦٥	-	١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾	/٨٤
سورة إبراهيم				
ب	-	٧	﴿وَإِذْ تَأْتِيَن رَّبُّكُمْ لِئَن تَشْكُرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	/٨٥
١٩١	أ/٧٦	٢٢	﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّن سُلْطَانٍ﴾	/٨٦
سورة الحجر				
٣٢٣	-	٤	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾	/٨٧
١٢٧	-	٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	/٨٨
٣٣١ ، ٢٠٩ ٣٥٩	ب/٨٦	٤١	﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾	/٨٩
٣٢٧	-	٤٧	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا﴾	/٩٠
١٥٣	أ/٥٣	٦٨	﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَقْضُون﴾	/٩١

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة النحل			
﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾.	١٨	-	ب / ٩٢
﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾.	٤٧	-	٨٥ / ٩٣
﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾.	٤٨	أ/٧٠	١٨٩ / ٩٤
﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّ لَهُمْ مُفْرَطُونَ﴾.	٦٢	أ/٥٦	١٥٦ / ٩٥
﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُسْقِيَكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾.	٦٦	ب/٨٧	٣٨٢ ، ١٩٣ / ٩٦
﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾.	٧٩	-	١٤٦ / ٩٧
سورة الإسراء			
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.	٩	-	د / ٩٨
﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.	٣٦	أ/٦١	١٨٣ / ٩٩

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الكهف			
﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَتَأْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	٢٢	ب/١٨٢	٣٢٢ / ١٠٠
﴿وَلْيَثْوُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْدَادًا وَاِتِّسَعًا﴾	٢٥	ب/١٧٦	٣٦٠ / ١٠١
﴿وَمَا كُنْتُمْ تُخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضْدًا﴾	٥١	ب/٦٥	٣٢٣، ١٧٦ / ١٠٢
سورة مريم			
﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾	٩	أ/٨٦	٢٠٩ / ١٠٣
﴿أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	١١	-	٤٢٩ / ١٠٤
﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾	٤٣	ب/٨٦	٣٤٣ / ١٠٥
﴿أَحْسِنُ أَثَانًا وَرِئِيًّا﴾	٧٤	-	٧٥ / ١٠٦
﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾	٩٥	أ/١٨٩	٣٤٤ / ١٠٧

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة طه			
/١٠٨	﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.	٨	ب/١٣٣ ٣٤٧
/١٠٩	﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾.	٤٧	ب/٥٢ ١٥١
/١١٠	﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَلَى﴾.	٦٣	ب/١٣٣ ٣٤٦
/١١١	﴿فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾.	٧٧	ب/٨٥ ٣٤٥ ، ١٩٣
/١١٢	﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.	٨٢	ب/٧٠ ٣٨٧
/١١٣	﴿إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا عَسْرًا﴾.	١٠٣	- ٣٧١
/١١٤	﴿إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾.	١٠٤	- ٣٧١
/١١٥	﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾.	١١٧	ب/٥٧ ١٥٦
/١١٦	﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾.	١٣٥	أ/٨٦ ٣٦٤ ، ٢٠٨
سورة الأنبياء			
/١١٧	﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنِ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾.	٣٢	ب/٩٣ ٣٦١ ، ١٤٠ ، ٣٤٠

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾.	٨٠	ب/٨٩	٢٠٢
﴿وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾.	٨١	-	١٦٠
سورة الحج			
﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾.	٢	ب/١٣٥	٣٢٤
﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ﴾.	١٥	-	١٤٠
﴿فَتَحْطِفُهُ الطَّيْرُ﴾.	٣١	-	١٤٦
﴿فَاتِّهَابًا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.	٤٦	ب/٣٠	٣٧٧ ، ١٣٠
سورة المؤمنون			
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.	١	-	٣٢٥
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾.	١٠	أ/٩٥	٣٢٥ ، ١٧٠
﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.	١١	أ/٩٥	٣٢٥ ، ١٧٠
﴿فِي بُطُونِهَا﴾.	٢١	-	٣٨٣ ، ٣٨٢

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة النور			
/١٢٨	﴿الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾.	٢	٩٧ -
/١٢٩	﴿الرُّجَاةُ كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.	٢٤	١٤٣ أ/٥٤
/١٣٠	﴿وَالطَّيْرُ صَفَاتٍ﴾.	٤١	١٤٥ أ/٤٥
/١٣١	﴿وَأَقْوَاعُ مَنَ التَّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾.	٦٠	٣٨٨ ، ١٦٣ ب/٢٥
/١٣٢	﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾.	٦١	٢٠٥ أ/٥٢
سورة الشعراء			
/١٣٣	﴿إِن نَّشَاءُ نُنزِلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.	٤	٣٢٦ ، ١٥٩ ب/٥٨
/١٣٤	﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.	١٦	١٥١ -
/١٣٥	﴿فَاتَّبَعْتُمُ عَدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾.	٧٧	١٥٦ ب/٥٧
سورة النمل			
/١٣٦	﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾.	١٨	٣٥١ ب/١٦٨
/١٣٧	﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾.	٢١	١٩٠ أ/٧٦

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
/١٣٨ ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾	٢٢	أ/١٤٢	٤٨٣
سورة القصص			
/١٣٩ ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ﴾	١٢	ب/١٣٥	٣٨٨
/١٤٠ ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾	٣٥	-	١٧٧ ، ١٧٦
سورة العنكبوت			
/١٤١ ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾	٣٧	أ/١٠٧	١٩٨
/١٤٢ ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا﴾	٤١	أ/٧٩	٢١٠
سورة لقمان			
/١٤٣ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾	٣٤	ب/١٨٧	٣٦٩
سورة السجدة			
/١٤٤ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾	٢٧	ب/١٩٣	٣٤٧
سورة الأحزاب			
/١٤٥ ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾	٣٢	-	٣٢٩
/١٤٦ ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾	٣٥	-	١٠٧

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية
١٨٠	ب/٩٦	٣٧	﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ /١٤٧
١٨١	-	٥٩	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ /١٤٨
سورة سبأ			
١١٨	-	١٣	﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَةٍ﴾ /١٤٩
٢٠٠، ٢٠١، ٣٥٥	أ/٣٩	١٤	﴿فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَائِلِهِ﴾ /١٥٠
٣٨٧	-	٥٤	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ /١٥١
سورة فاطر			
٨٦	-	١	﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ /١٥٢
٣٤٨، ١٧٤	أ/١٤٦	١٠	﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ /١٥٣
سورة يسن			
٣٣٩	أ/٥٠	٤١	﴿وَأَيُّهَا لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ /١٥٤

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الصافات			
/١٥٥	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ﴾	٤٥	١٩٨ ب/١٠٧
/١٥٦	﴿بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾	٤٦	١٩٨ ب/١٠٧
/١٥٧	﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾	١٦٤	٣٤٠ أ/١٨٧
سورة ص			
/١٥٨	﴿عَجَلْنَا قِتْنَا﴾	١٦	١٧٤ أ/١٠٩
/١٥٩	﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾	١٩	٣٤١ أ/١٤٥
/١٦٠	﴿رُدُّوهَا عَلَى فِطْقٍ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾	٣٣	٣٨٣ ، ١٨٨ أ/٦٥
/١٦١	﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾	٨٦	١٠٠ -
سورة الزمر			
/١٦٢	﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾	٦	١٨٢ -
/١٦٣	﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾	١٧	١٥٠ -
/١٦٤	﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾	٤٥	٨٥ -

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة فصلت			
﴿وَقَالُوا الْجُلُودُ دِهْمٌ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.	٢١	ب/١٦٨	٣٨٤
سورة الزخرف			
﴿جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾.	٢٨	ب/٦٤	٣٢٧ ، ١٨٨
سورة الأحقاف			
﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.	١٥	ب/١١٣	١٧١
﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.	٣٠	ب/١٨٥	١٩٢
سورة محمد			
﴿وَأَصْلَحَ بِاللَّهِمْ﴾.	٢	أ/١٠٤	١٧٥
﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.	١٨	ب/١٦٧	٣٧٤
سورة الفتح			
﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾.	٦	-	٢٠٩

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
﴿كَزَرَ عَاحِرَ شَطَاهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾.	٢٩	أ/٦٥	٣٦٥ ، ١٨٨
سورة الذاريات			
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾.	٢٤	-	١٥٣
﴿فَاقْبَلتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَفَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾.	٢٩	ب/١١٩	٣٣٣
﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾.	٥٩	-	٢٨٨
سورة الطور			
﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾.	٣٨	أ/٧٧	٢٥٨
سورة النجم			
﴿تَلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾.	٢٢	ب/٣٢	١٦٠
﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾.	٤٩	-	١٣٥
سورة القمر			
﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُعَنِ الثُّدُرُ﴾.	٥	أ/١٦٤	٣٢٨ ، ٢١٩
سورة الرحمن			
﴿فَيُؤَخِّدُ بِالتَّوَّاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.	٤١	-	١٨٥

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الحديد			
﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾	١٢	١٠٦/ب	٣٧٦
سورة المجادلة			
﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾	١٩	-	٩٠
سورة الحشر			
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾	٧	-	٩٩
﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	٢٤	١٣٣/ب	٣٤٧
سورة المنافقون			
﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾	٤	-	٢٦٤
سورة الطلاق			
﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	٤	٢١٠/أ	٣٦٧، ٣٧١ ٣٧٢
سورة الملك			
﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾	١٧	-	٢١٩

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية	
١٤٦	-	١٩	﴿أُولَٰمَ يَرَوَا إِلَىٰ الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾.	/١٨٨
١٨٧ ، ١٨٦	ب/٥٨	٣٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾.	/١٨٩
سورة الحاقة				
٣٣٤	أ/١٦٩	٧	﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةٍ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.	/١٩٠
١٣٢	-	١٧	﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾.	/١٩١
٣٢٨ ، ١٩٤	ب/٨٧	٤٧	﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾.	/١٩٢
سورة المعارج				
٣٣٤ ، ١٣٩	ب/٩٥	١٥	﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُنْظَىٰ﴾.	/١٩٣
٣٣٤ ، ١٣٩	ب/٩٥	١٦	﴿زُرَّاعَةٌ لِّلشَّوَىٰ﴾.	/١٩٤
١٣٩	ب/٩٥	١٧	﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾.	/١٩٥
سورة الجن				
٣٨٩	ب/١٣٣	١١	﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾.	/١٩٦

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة المزمّل			
/١٩٧ ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾	١٨	٩٣/ب	٣٢٩، ١٤٠
/١٩٨ ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾	١٩	-	١٩٤
/١٩٩ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْثَهُ﴾	٢٠	-	١٧٢
سورة المدثر			
/٢٠٠ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾	٢٧	-	١٣٩
/٢٠١ ﴿لَا تَبْقَىٰ وَلَا تَذَرُ﴾	٢٨	-	١٣٩
/٢٠٢ ﴿لَوْ آحَاةٌ لِلْبَشَرِ﴾	٢٩	-	١٣٩
/٢٠٣ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	٣٠	-	١٣٩
سورة القيامة			
/٢٠٤ ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾	١٤	-	٣٨٦
/٢٠٥ ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الرُّوحَيْنِ الدَّكْرَ وَالْأُنثَىٰ﴾	٣٩	-	١٨٢

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الإنسان			
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾	٥	-	١٩٩ / ٢٠٦
﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَيَّ رَبَّهُ سَبِيلًا﴾	٢٩	-	١٩٤ / ٢٠٧
سورة عبس			
﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾	٢٥	-	١٨٧ / ٢٠٨
سورة التكوير			
﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾	١٢	٩٥/ب	١٣٧ / ٢٠٩
﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	٢٤	١٢٩/ب	٣٣٥ ، ٢٠٠ / ٢١٠
سورة الانشقاق			
﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	١	-	١٤١ / ٢١١
سورة البروج			
﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	٣	-	٧٤ / ٢١٢
سورة الأعلى			
﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾	٩	٣٢/ب	١٣٤ / ٢١٣
سورة الفجر			
﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾	٢٢	٦٠/أ	١٣١ / ٢١٤

الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة البلد			
/٢١٥	﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾	١٤	-
سورة التين			
/٢١٦	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	٤	-
/٢١٧	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	٦	-
سورة العاديات			
/٢١٨	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾	٦	أ/١٣٠، ٣٣٦، ١٥٦
سورة العصر			
/٢١٩	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾	٢	ب/٥٨
/٢٢٠	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	٣	-

فهرس الأحادس والآثار

الصفحة	رقم الشاهد	الحديث/الأثر
ب	-	/١ من لم يشكر الناس لم يشكر الله.
٩٢	-	/٢ إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف.
٧٥	-	/٣ ليلغ شاهدكم غائبكم.
٩٩	-	/٤ ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا.
١٠٨	-	/٥ نخلع ونترك من يفجرک.
١٠٠	-	/٦ اللهم ارحم خلفائي.
١٠٩	-	/٧ إن الله ينهاكم عن قيل وقال.
١٠٨	-	/٨ كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه.
١١٠	-	/٩ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.
١١١	-	/١٠ الثيب تُعرب عن نفسها.
١٥٦	-	/١١ أنا فرطكم على الحوض.
١٨٥	-	/١٢ كما حملة فاضطلع بأمرک مستوفراً في مرضاتك لغير نكل في قدم ولا واهناً في عزم.
٢٢٢	أ/٦٣	/١٣ ضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه.
٢٢٢	أ/٧١	/١٤ يخرج عنق من النار.

الصفحة	رقم الشاهد	الحديث/الأثر
٤٠٥ ، ٢٢٤	أ/١٢٥	اسْكُنْ حِرَاءً فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ.
٢٢٥	ب/١٢٥	أشرق ثبير.
٤٠٤ ، ٢٢٧	ب/٢٧	أنه مخدج اليد.
٤٢١ ، ٢٢٧	ب/٢٧	من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج.
٣٩٤ ، ٢٢٦	أ/٨٥	المال حلوة خضرة، ونعم العون هو لصاحبه.
٢٢٨	أ/١٢٠	إنها وضيئة قتين.
٢٢٩	أ/١٠١	من سره النساء، ولا نساء، فليباكر الغداء، وليبكر العشاء، وليخفف الرداء.
٢٣١	أ/٧	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض.
٢٣٣	أ/٦	أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في فرعون يعني من حماة البحر وطينه.
٢٣٤	ب/١٠٨	اختن إبراهيم النبي ﷺ بالقدوم.
٢٣٥	ب/١١١	ليس في أقل من خمس ذود صدقة.
٢٣٧	ب/١١٨	فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكيء فحلبها.

الصفحة	رقم الشاهد	الحديث/الأثر
٢٣٨	ب/١٣٢	/٢٧ مَنْ يُسْمَعُ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ.
٢٦١	-	/٢٨ نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجرة.
٢٦٤	-	/٢٩ أن النبي ﷺ أتى على بئر ذمّة.
٣٢٥	-	/٣٠ لقد أنزل عليّ عشر آيات.
٣٣٨	-	/٣١ تسوّموا فإن الملائكة قد تسوّمن.
٣٤٢	-	/٣٢ شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر.
٣٧٥	-	/٣٣ بعثت أنا والساعة كهاتين.
٣٧٥	-	/٣٤ بعثت والساعة كفرسي رهان.
٣٨١	-	/٣٥ ألا إن الزمان قد استدار كهيئته.
٣٩٣	أ/٤٧	/٣٦ على كل مسلم عتيرة وأضحاة.
٣٩٥، ٣٩٦، ٤١٨	ب/٧٣	/٣٧ المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء.
٣٩٦	أ/٧٣	/٣٨ هي قفا غادر شرٌّ.
٤٠٠	أ/١٩٥	/٣٩ أن النبي ﷺ ذكر الدجال ، فقال: أعور جعد، أزهر، هجان، كأن رأسه أصلة، أشبه الناس بعبد المعزي بن قطن، فأما هلكت هلك، فإن ربكم ليس بأعور.
٤٠٤	-	/٤٠ لم أنسَ ولم تُقصر، فقال: بلى، نسيت. فصلّي ركعتين ثم سلّم.

الصفحة	رقم الشاهد	الحديث/الأثر
٤٠٧	ب/٦٨	خلقت المرأة من ضلعٍ عوجاء نُزعت من جنب آدم <small>عليه السلام</small> . /٤١
٤١٠	أ/٨٢	فانظر من جرت عليه موسى منهم. /٤٢
٤١٢	-	اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك. /٤٣
٤١٦	أ/٩٦	منذ دَجَتِ الإسلام. /٤٤
٤٢٢	-	اقرأ ما تيسر. /٤٥
٤٨٢	-	سأل النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> رجلٌ فقال: يا رسول الله أخبرنا عن سبأ أرضٌ هي أم امرأة؟ فقال ليست بأرضٍ ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة. /٤٦

فهرس الأمثال والأقوال

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	المثل/القول
٤١٨	أ/٤١	أحمد بن عبيد بن ناصح	/١ أنته بأولاد على رجل واحدة، وشأن واحد.
٤٠٥	-	مجهول	/٢ لقيته أول نفس ذات يدين.
٤٠٥	-	الليحياني	/٣ أما أول ذات يدين فإني أحمد الله.
٤٠٥	-	مجهول	/٤ يداك أوكتا وفوك نفخ.
٤٢٤	أ/١٥٣	الزبرقان بن بدر	/٥ أحبّ كنائني إليّ الذليلة في نفسها، العزيزة في رهطها، البرزة الحبيّة التي يتبعها غلام وفي بطنها غلام. وأبغض كنائني إليّ الذليلة في رهطها، العزيزة في نفسها، الطّلعة الحبّاءة، التي تمشي الدفقى وتجلس الهنّقة، التي في بطنها جارية وتتبعها جارية.
٤٢٤	ب/٤١	ابن الزبير معاوية	/٦ إذاً، والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمر كرجل الجراد.
٢٢٤	أ/١٠٢	مجهول	/٧ استغنت التّفّة عن الرّفّة.
٤٠٩	ب/١٥٧	الليحياني	/٨ الرّطب مورّدة.
٤٠٩	ب/١٥٧	الليحياني	/٩ أكل البطيخ مَجْفَرَة.

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	المثل/القول
٣٩٧	ب/١٢٣	أبو الطفيل معاوية	أما عمرو بن العاص فأنطقته مصر. /١٠
٤١٢	ب/٣٨	مجهول	أنتم على ضلع جائزة. /١١
٤١٥	ب/٤١	البراء بن عازب	انطلق جُفَاء من الناس، وحُشِر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرمّموهم برشقٍ من نبل كأنها رجلُ جرادٍ فانكشفوا. /١٢
٤١٤	ب/١٠٤	عمر بن الخطاب	إذا كنت ناراً فقد لاقيت إعصاراً. /١٣
٤٠١	ب/١٣٧	الأصمعي	إنها لمسياع مربع مربع. /١٤
٤٠١	-	مجهول	ضائع سائع. /١٥
٤٠٩	ب/١٥٨	الصموتي الكلابي	الصّمُوتِي الكلابي وذكرَ حَبَّةَ الأرض فقال تَنَحَّلُ فَيَأْخُذُ بعضُها رِقَابَ بعضٍ فتنتطق هِدْمًا كالبُسُطِ، فهي مطولة للسنام، مَغْلَظَةٌ للخاصرة، مغرزةٌ للدرّة، مَحْظَاةٌ للضيع، فترى راعيتها، كأن مناخرها كيرقين من حاق البُطنة. /١٦

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	المثل/القول
٤١٣	ب/٢٢	الأحنف بن قيس	ثلاث لا أناة عندي فيهن: الصلاة إذا جاء وقتها أن أصليها، وميتي إذا مات أن أواريه، وأيمي إذا جاء كفؤها أن أزوجهها.
٤١٩	أ/٦٦	مجهول	/١٨ الحرب الرجال وأعضادها.
٣٩٨	أ/١٦٦	مجهول	/١٩ حضر القاضي امرأة.
٢٣٦	-	أحيحة بن الجلاح	/٢٠ الذود إلى الذود أبل.
٤٠٢	أ/١٣٨	قول العرب	/٢١ رجل مجذامة.
٤١١	-	أبو هفان	/٢٢ الختن العذر.
٤١٤	-	مجهول	/٢٣ الحديد بالحديد يُفل.
٢٢٣	ب/١٢٢	مجهول	/٢٤ سِطِي مَجْرٌ تُرْطَبُ هَجْر.
٤٠٣	ب/١٣٠	بعض باهلة	/٢٥ الضجورة تُحَلَبُ العُلبَة.
٤١٦	أ/١٥٧	أبو عبيدة	/٢٦ كان رجل يكنى أبا الضحاك، وكان نحوياً فحج، فلمَّا قدم سأله أبو مهدي عن أموال أهل البادية، فقال: مال أي شيء؟ فقال: يا طغامة فقد أخفيتني بالمسألة، ولا تدري ما المال؟.

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	المثل/القول
٤٢٥	أ/٤١	سعيد بن المسيب	لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبابة ما هلك على رجل موسى.
٢٤٤	-	سجع العرب	لَمْ ترع يا حضاجر، كفاك ما تحاذر، ضبارم مخاطر، يرهبه القساور.
٤٢٢	أ/١٦٠	قول للعرب	اللهم صلّ على محمد، كأفضل وأطيب ما صليت على نبي من أنبيائك.
٤٠٧	أ/١٥٥	أبو ثروان	ما الهلباجة؟ قال: فتردد في نفسه من خُبث الهلباجة، ما لَمْ يستطع أن يخرج به بحرف. فقال الهلباجة: الأحق، المائق، القليل العقل، الخبيث الذي لا خير فيه، ولا عمل عنده، ويلي ليحضر، ولا يتكلمنّ.
٦٣، ٤٢٠	أ/٤٤	أبو ثروان	ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان.
٤٢٣	ب/٤٥	مجهول	مررت على ضُرُوس من مطر، ضرسٍ بمكان كذا، وضرس بمكان كذا.

الصفحة	رقم الشاهد	القائل	المثل/القول
٤٠٨	ب/٥٣	عمر بن الخطاب	النساء ثلاث: فهيننة لينة عفيفة مسلمة، تعين أهلها على العيش، ولا تعين العيش على أهلها.
٢٣٠	أ/١٠٤	مجهول	يأكلُ وسطاً، ويربضُ حجرة.
٣٩٩	أ/١٨٥	عمرو بن العلاء	كنتُ هارباً من الحجّاج، فبينما أنا أطوفُ بالبيت، إذ سمعت أعرابياً ينشد.
٤١٩	-	الكسائي	رجل بين الرجولة وراجل بين الرجولة.
٤٢٣	-	أبو ثروان	قطع الله الغداة يدَ ورجلَ من قاله.
٤٢٦	-	قول للعرب	كان ذلك على رجل فلان.

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
قافية الهمزة					
١٦٦، ٤٢٨	أ/١٧٩	البسيط	سابق البربري	غراء	يا نفس
١٤٢	—	الوافر	زهير بن أبي سلمى	فالحساء	عفا
١٤٣	—	الوافر	زهير بن أبي سلمى	والسما	فدو هاش
٢٢٥، ٤٠٦	—	الوافر	عوف بن الأحوص الكلابي	حراء	فإني
١٥٣	—	الوافر	النابعة الشيباني	العشاء	وضيفك
١٤٩	—	الوافر	زهير بن أبي سلمى	نشاء	فيا حنان
١٥٠	—	الوافر	مجهول	السما	وأنقذني
٢٧٨	—	الخفيف	الأخطل	ظباءً	إن من
٢٩١	أ/١٠٥	الوافر	زهير بن أبي سلمى	الطلاء	كان
٢٩١	—	المتقارب	المرار القنصي	الطلاء	صوادي
٣٠٣	—	المنسرح	مجهول	ندرؤها	فقلت
٢٧٦	—	الخفيف	مجهول	غبراء	من سموم
٣٠٠	—	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	الدلاء	وما طلب
٣٠٠	—	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	ماء	تجنك
قافية الباء					
١٣٢	—	الطويل	علقمة بن عبدة	يصوب	فلمت لإنسي
٢٤٥	ب/٩	الطويل	غاوي بن ظالم	ثعالب	أرب

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
			أو ابن عبد العري السلمي أو أبو ذر الغفاري أو العباس بن مرداس		
٦٧	—	الطويل	الأخطل	القرب	لعمري
١٤١، ٣٣٠	—	الوافر	امرأة من العرب	مع السحاب	فلو رفع
١٤٣	—	الطويل	سلامة بن جندل	معصب	سماواته
١٥٧	—	الطويل	عروة بن حزام	قريب	عشية
١٦١	—	الطويل	قيس بن الخطيم	المراكب	فهلا
١٧٣	—	البسيط	النابغة الذبياني	مكذوب	وإني كآني
١٧٣	—	البسيط	النابغة الذبياني	مقروب	بأن حصناً
١٧٨	—	الكامل	كعب بن مالك	الألباب	فتكون
١٨١	—	البسيط	أبو الغريب	الذنب	يا صاح
١٩٧، ٤٢٩	أ/٩٢	الكامل	إبراهيم بن هرمة	وضبابي	ومكاشح
٢٠٦	—	الطويل	أبو الجراح العقيلي	نحاربه	فما أنت
٢١٢	—	البسيط	ذو الرمة	ولا ندب	تريك
٢٣٦	—	الوافر	مجهول	ما أصابوا	فإن يك
٢٣٧	—	البسيط	سلامة بن جندل	كل محلوب	يقال
١٢٢	—	الوافر	مجهول	الغراب	بآية قام
٤٤٧	—	البسيط	الشافعي	مجيبا	يخاطبني
٤٤٧	—	البسيط	الشافعي	طيبا	يزيد

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٤٥٦، ٤٣٨	أ/٦٢	مخلع البسيط	عبيد الأبرص	مقلوب	يدب
٢٦٠	—	الوافر	مجهول	النصاب	فعيث
٢٦٢	أ/١٣٢	الوافر	مجهول	رقوب	ألا تحيون
٢٦٥	ب/١٢	المتقارب	حسان بن ثابت	الحنظب	وأمك
٢٦٧	ب/٤٢	المنسرح	حسان بن ثابت	الحقبة	أضحت كراع
٢٧٠	أ/١٢٧	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	حلوب	يببت الندى
٢٧٥	—	الوافر	جرير	لباب	تدري
٢٨٧	—	الوافر	نصيب	الذنوب	ففرج عني
٢٨٨	—	الطويل	علقمة بن عبدة	ذنوب	وفي كل قوم
٣١١	أ/٦٨	الطويل	ضائب البرجمي	لغريب	فمن يك
٤٣١	ب/٩٧	الطويل	الفرزدق	طالبه	لكن وجدت
٤٤٨	—	الطويل	مجهول	ضاربه	فهذي سيوف
٤٤٩	أ/١١٠	البسيط	النابغة الذبياني	قرضوب	قوم
٤٦٢	ب/١١٠	الرمل	مسكين الدارمي	الركب	لا تلمها
٤٦٢	ب/١١٠	الرمل	مسكين الدارمي	وهب	شموس
٤٦٣	أ/٧٨	الطويل	مجهول	فأجابها	وعن أم غنم
١٤٢	—	الطويل	ذو الرمة	شاربه	وببيت
٧٩	—	البسيط	أبو نواس	ذهب	كأن صغرى
قافية التاء					
٢١١	—	الخفيف	الهاشمي	العنكبوت	وكل الله
٢٩٠	—	مجزوء	مجهول	أتيتا	أبلغ أمير

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
		الكامل			
٢٩٠	—	مجزوء الكامل	مجهول	هيتا	إن العراق
قافية الحاء					
١٣٤	—	الكامل	زياد الأعجم	الواضح	إن السماحة
٢٥٣	أ/٥٩	الطويل	ذو الرمة	أسجح	لها أذن
٢٦٣	أ/١٩٦	الطويل	ذو الرمة	المواتح	على حميريات
٣٠٨	—	مجزوء الكامل	مجهول	ملاح	وتذكرن
٣٠٨	—	مجزوء الكامل	مجهول	صاح	صيد
٤٣٨	—	الطويل	ابن الدمينه	قروح	ولي كبد
٤٣٨	—	الطويل	ابن الدمينه	بصحيح	أبى الناس
٤٧٦	أ/١٣٩	الوافر	بشر بن أبي خازم	القماح	ونحن على
٤٧٦	—	الوافر	الهذلي مالك بن خالد	قماح	فتى ما ابن الأغر
قافية الدال					
٦٦	—	البسيط	النابعة الذبياني	البرد	سرت
	—	الطويل	حميد بن ثور	شهودها	فجاءت
٤٥٥	أ/١٠٧	الطويل	حميد بن ثور	أزودها	فما زال
٧٤	—	الوافر	الأعشى ميمون	فاشهد	فلا تحسبني
١٢٣	—	الطويل	ذو الرمة	الأجاليد	أقول للركب

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
١٣٨	—	الطويل	مجهول	يبرد	جحيماً تلظي
١٤٥	—	البسيط	النابعة الذبياني	الفرد	من وحش
١٥٥	—	البسيط	القطامي	بوراد	فاستعجلونا
١٦٣	—	المنسرح	الكميت	قواعدها	في ذروة
١٦٤	—	الطويل	حميد بن ثور	قاعد	إزاء معاش
١٧١، ٢٥٠	أ/٩٥	الطويل	حسان بن ثابت	يخلد	وإن ثواب الله
٤١١	—	الطويل	زياد الأعجم	قاعد	وإن كانت
٢٨٩	أ/١٢٣	الطويل	بشر بن أبي خازم	بخلود	يقولون إن الشام
٢٨٩	أ/١٢٣	الطويل	بشر بن أبي خازم	وجدودي	تغرب آبائي
١٧٨	—	البسيط	المتلمس الضبعي	عضد	من كان ذا عضد
٢٠٧	—	الطويل	مجهول	ووالد	فلولا حصين
٢١٩	—	البسيط	الجموح الظفري	بمحدود	لله درك
٢٣٤	—	الكامل	بشر بن برد أو أبو الغول	حماد	نعم الفتى
٢٣٤	—	الكامل	الطهوي أو حماد بن الزبرقان	الحداد	نفخت
٤٤٩	أ/٣٨	الكامل	أمية بن أبي الصلت	نولد	الأرض معقلنا
٢٥٢، ٤٣٣	أ/٣٨	الكامل	أمية بن أبي الصلت	مسفد	والأرض نوخها

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
أهوى لها	القردا	ابن أحمر	البسيط	—	٢٥٥
ووجه	لَمْ يتحدد	طرفة	الطويل	أ/٦٠	٢٥٥
ألا ليت	لسعيد	جميل بثينة	الطويل	—	٢٦٧
وهل آتين	جديد	جميل بثينة	الطويل	—	٢٦٧
وكانت	زياد	زياد الطماحي	الوافر	ب/١٥٦	٢٧١
وإذا أطاف	وتزيديا	الأعشى	الكامل	ب/٦	٢٧٧
شبهته	أبدا	الأعشى	الكامل	ب/٦	٢٧٧
إلا كخارجة	ويشهدا	الأعشى	الكامل	ب/٦	٢٧٧
ألا ما للوجيهة	صدود	مجهول	الوافر	—	٢٨٦
فلو كنت	الوعيد	مجهول	الوافر	—	٢٨٦
إن الرزية	ومحمد	الفرزدق	الكامل	—	٣٠٤
ملكان	بالمرصد	الفرزدق	الكامل	—	٣٠٤
سقى الله	نجدا	ورد الهاللي	الطويل	ب/٥٥	٣٠٧
بلى إنه	حمدا	أو أعرابي	الطويل	ب/٥٥	٣٠٧
أنا الرجل	المتوقد	طرفة	الطويل	—	٤٠٠
قومنا	الحديد	بكر بن نطاح التغلبي	الطويل	—	٤١٤
هنيئاً	بارد	مجهول	الطويل	ب/٤٨	٤٢٨
قد علم القبائل	عطارد	مجهول	الكامل	أ/١٤١	٤٣٦
إذا ورد	البرد	مجهول	الطويل	أ/٦٣	٤٥٣
كأن	نواهد	مجهول	الطويل	ب/٦١	٤٧١
أردت لكيفا	شهود	مجهول	الطويل	ب/٧٦	٤٧٣
أن لا يقولوا	ثمود	مجهول	الطويل	ب/٧٦	٤٧٣

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
فتركن	المرد	عبد الأسود بن عامر	الكامل	أ/٧٧	٤٧٤
وجدت	الجلاد	النابغة الجعدي	الوافر	ب/١٣٧	٤٨١
أضل	هاد	النابغة الجعدي	الوافر	ب/١٣٧	٤٨٢
إذا دخلوا	العماد	النابغة الجعدي	الوافر	ب/١٣٧	٤٨٢
لأبغينكم	ضرغد	عامر بن الطفيل	الكامل	—	٧١
شك	العضد	النابغة الجعدي	الوافر	—	٤٢٠
قافية الذال					
لكل جديد	لذيذ	ضابئ البرجمي	الطويل	—	٢٥٨
قافية الراء					
ألا ليت	فطر	مجهول	الطويل	—	٣٩٤
لا تأمنن	منكر	مجهول	الطويل	أ/٦٩	٣٠٩
لقد علمت	غيور	مزاحم العقيلي	الطويل	أ/٢٢	٤٣٤
وأنت التي	القصاصر	كثير عزة	الطويل	ب/١٢٧	٤٧٥
عنيت	البحاطر	كثير عزة	الطويل	ب/١٢٧	٤٧٥
أزيد	الغفر	مجهول	الطويل	—	٢١٨
أماوي	عذر	حاتم الطائي	الطويل	—	٢١٨
فكان	ومعصر	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	—	١٩٠
على حين	تداثر	لبيد	الطويل	—	٢٨٧
فلو أن	كثير	النعمان بن بشير	الطويل	—	٢٠٢
أنا ابن جلا	البشر	مجهول	البسيط	—	٣٤١
فبات	معصر	لبيد	الطويل	—	٦٦
سرت	تحسرا	الشماخ	الطويل	—	٦٥

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٦٦ ، ٦٥	—	الطويل	الشماخ	أخضرا	وراحت
٧٣	—	البسيط	مجهول	البشر	بالله يا ظبيات
١٣٢	—	المديد	عدي بن يزيد	إعصارا	فابتدرت
١٣٢	—	البسيط	حريث بن جبلة	الأعاصير	وبينما
١٣٨	—	الطويل	عمران بن حطان	الجمر	يرى طاعة الله
١٣٨	—	الوافر	مجهول	جمر	ونصدق
١٤٧	—	البسيط	لبيد	أثّر	والنيب
١٦٢	—	الطويل	كعب بن مالك	ولا بكر	فلا وأبيك
١٦٢	—	الطويل	كعب بن مالك	تدري	أحب إلى
١٦٢	—	الطويل	الفرزدق	بكرا	قعوداً
١٦٢	—	الوافر	مجهول	بكر	ومن يتربص
١٦٣	—	المتقارب	الكميت	وسورا	وعادية
١٧٩	—	الكامل	عمران بن حطان	صدور	وكذاك
١٩٣ ، ٤٥٠	ب/٨٥	الطويل	ابن أبي قيس الرقيات	منارها	إذا متّ
١٩٣	ب/٨٥	الطويل	ابن أبي قيس الرقيات	نهارها	تقدّت
١٩٣	ب/٨٥	الطويل	ابن أبي قيس الرقيات	قارها	ووالله
٢٠٥	—	الطويل	مجهول	أفرى	ولو طلبوني
٢٠٨	—	الطويل	مجهول	ظفر	ألم تر
٢٠٨	—	البسيط	مجهول	أظفور	ما بين نعمته
٢١٨	—	الوافر	مجهول	أمر	أجرت
٢٢٣	—	البسيط	الفرزدق	هجرا	جاءوا

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٢٢٣	—	البسيط	الفرزدق	صبرا	أمي هلا
٢٣٧	—	الكامل	أبو مكعث الأسدي	بسمار	فليأزلن
٢٤٤	—	الوافر	مجهول	جعار	تعلقنا
٢٤٤	—	مجزوء الكامل	الحطيئة	حضاجر	هلاً
٢٤٥	—	الطويل	مجهول	أم عامر	أفي السلم
٢٤٧	ب/١١	البسيط	ابن أحمر	الحممر	إلا تلافهم
٢٤٧	—	الكامل	أبو مهوش الأسدي	الحممر	قد كنت
٢٥٢، ٤٧٢	أ/٣٨	البسيط	أمية بن أبي الصلت	شُكْرُ	منها خلقنا
٢٥٢، ٤٧٢	أ/٣٨	البسيط	أمية بن أبي الصلت	كُفْرُ	هي القرار
٤٧٢	—	البسيط	أمية بن أبي الصلت	الوبر	والطوط
٢٥٣	أ/٣٩	البسيط	جرير	والقمرا	فالشمس
٢٥٤	—	المتقارب	النميري	صَفِر	لها أذن
٢٦٠	ب/١١٥	الطويل	أبو الطمحان القيني	كوثرا	فهم أهلان
٢٦٩	ب/١٠٦	الرمل	مجهول	أنر	وإذا الضيف
٢٦٩	—	الطويل	مدرك بن هفنان البكري	نورها	شهدت
٢٨٤	أ/١٤	الطويل	مجهول	الصبر	أتصبر
٢٨٤	أ/١٤	الطويل	مجهول	إلى النسر	تبيت
٢٨٥	أ/١٣٦	الرمل	مجهول	وحر	بئس قوم
٢٨٥	أ/١٣٦	الرمل	مجهول	فئر	وسقوهم

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٢٨٩	—	الوافر	بشر بن أبي خازم	اصفرار	مهارشة
٣٠١	أ/٤٥	الطويل	النواح الكلابي	العشر	فإن كلاباً
٣٠٢	—	الطويل	ذو الرمة	عاصر	إذا الأروع
٣٠٤	—	الخفيف	عدي بن زيد	خفير	من رأيت
٣٩٦	—	الوافر	مجهول	من حمار	ما المولى
٣٩٧	—	الطويل	رجل من عقيل	وترا	ما من أناس
٣٩٧	—	الطويل	رجل من عقيل	خمرا	ونحن قتلنا
٤٠٣	—	الطويل	الحطيئة	ضجورها	عواذب
٢٢٥، ٤٠٦	—	الوافر	جرير	نارا	ألسنا أكرم
٤١٩	—	الطويل	مجهول	ضامر	وإذا خليلك
٤١٩	—	الطويل	مجهول	حادر	وجناء
٤٢١	—	البسيط	مجهول	مشار	في سماع
٢٧٩	—	السريع	ابن أحمر	المعتمر	يهل
٢٩٤	ب/١٥٢	الوافر	ابن أحمر	الحمارا	ولست بعرنة
٤٢٢	—	مجزوء الكامل	الأعشى	الجزاره	إلاً بداهة
٤٣٠	—	الطويل	امرؤ القيس	سرا	فلم يرنا
٤٣٢	أ/٧٨	البسيط	مجهول	البصر	وهامة
٤٣٣	ب/٩٧	السريع	الهذلي	عقور	أنت امرؤ
٤٣٣	ب/٩٧	السريع	الهذلي	المزور	لا زائلٌ عنه
٤٣٧	أ/٤٨	الوافر	مجهول	نغيرُ	ألا هلك

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٤٣٧	أ/٤٨	الوافر	مجهول	النصور	وحمال المثين
٤٤٤	ب/٩٢	مجزوء الكامل	مجهول	والإزاره	كتميل
٤٤٤	أ/٩٣	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	سارها	وسود
٤٤٨	أ/٣٦	البسيط	جرير	الذكر	هذي الأرامل
٤٦١	ب/١٠٦	الوافر	الراعي	نارا	أنخن
٤٦٣	أ/٨٧	الطويل	الشماخ	يشورها	كأن عيون
٤٦٤	ب/٦٨	الرمل	المرار العدوي	كالنقر	فحشوت
٤٧٧	ب/١٤١	الكامل	كثير عزة	الفادر	رهبان مدين
٤٧٧	—	الكامل	كثير عزة	الغائر	يا أم طلحة
١٨٢	—	الطويل	ذو الرمة	حائر	وقعت اثنتين
٢٥٤	—	المتقارب	الراعي	تنظر	وأذنان حشر
قافية الزاي					
٢٥٧	—	الطويل	الشماخ	الجنائز	إذا أنبض
قافية السين					
١٤٥	—	الطويل	أبو الجراح العقيلي	ثم يجلس	كريم
١٤٥	—	الطويل	أبو الجراح العقيلي	تقلس	أبا حسن
١٥٦	—	الكامل	طرفة	الفرس	فأثار
٢٦٣	ب/١٥٥	الوافر	مجهول	عيطموس	أغرّك
٢٧٥	ب/٥٧	الطويل	ذو الرمة	الحبائس	سبحلا
٤٨٢	أ/١٤٢	البسيط	جرير	الجواميس	الواردون

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
قافية الصاد					
رأيت	ناقص	الفرزدق	الطويل	٧٦/ب	٤٣٢
سراويله	قالص	الفرزدق	الطويل	٧٦/ب	٤٣٢
وباعان	وحارص	الفرزدق	الطويل	٧٦/ب	٤٣٢
وخيلت	ومقرنصا	ابن هرمة	الطويل	—	٢٢٥، ٤٠٦
قافية الضاد					
سرى	حرض	مجهول	مجزوء الوافر	—	٦٧
كذاك	المرضا	مجهول	مجزوء الوافر	—	٦٧
إذا أنا	بغضي	النابغة الشيباني	الطويل	—	١٥٦
قافية الطاء					
أجزت	شباط	المتنخل الهذلي	الوافر	أ/١١	٤٧٢
قافية العين					
ويل أم جياذ	مسياع	مجهول	البسيط	—	٤٠١
طمعت	المطامع	المجنون	الطويل	أ/٥٥	٢٧٢
وبايعت	مقانع	المجنون	الطويل	أ/٥٥	٢٧٢
كميت	إصبع	طفيل الغنوي	الطويل	أ/٦٤	٤٧٨
أخارج	لا يفزع	المأثور المحازي	الطويل	ب/١٢٠	٤٦٥
فقد	المتضعع	المأثور المحازي	الطويل	ب/١٢٠	٤٦٥
إذا لم يكن	جميعها	مجهول	الطويل	ب/٦٣	٣١٠

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٣١١، ٤٣٩	ب/٦٣	الطويل	مجهول	جوعها	فإن النبيذ
١٨٤	—	الطويل	حسان بن ثابت	تابع	لنا القدم
٢٦٨	—	البسيط	الأخطل	والنزع	زوجة
٣٠٣	—	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	يجزع	أمن المنون
١٨٠	—	الكامل	عبدة بن الطيب	تصدعوا	فبكي
٢٤٢	ب/٨	الوافر	مشعث	خماع	وجاءت
٢٦٨	—	المتقارب	الخنساء أو عمرة	أربع	فظلّت
٢٤٣	—	الطويل	سويد بن كراع	وأصبعا	إذا ما
٢٨١	—	الطويل	متمم بن نويرة	مصرعا	فما وجد
٢٨٢	أ/٢٨	الطويل	متمم	أجمعا	ولا شارف
٢٣٠، ٣٠٢	—	الطويل	متمم بن نويرة	أروعا	لقد كفن
١٥٤	—	الطويل	متمم	تضجعا	إذا ابتدر
٣١٠	ب/١٣٥	الطويل	ابن جذل الطعان	مرقعا	كمرضة
٣٤٥	—	الوافر	القطامي	جياعا	كأن نوع
١٤٩	—	الرمل	مجهول	المنفعة	لا تؤاخ
٤٧٣	—	الوافر	الشماخ	القلوع	كأن نطاة
٤٠٢	—	الرمل	سويد بن أبي كاهل	لا يسع	فكفاني
٣١٢	—	الطويل	مجهول	بما وقع	رزئنا
٣١٢	—	الطويل	مجهول	لها طمع	فإن تك

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
فقد	الجزع	مجهول	الطويل	٤٨/ب	٣١٢
وقد يضاف	الورع	ابن مالك	الطويل	—	٣٣٧
فضاف	متتابعا	عدي بن يزيد	الطويل	—	١٢٢
فجئنا بألف	رائع	عباس بن مرداس	الطويل	—	٢٠٢
فإن يك	أقرعا	مجهول	الطويل	—	٢٠٤
فخلي للأذواد	مرتع	أوس بن حجر	الطويل	—	٢٣٦
فظل يأكل	رُتعا	الأعشى	البسيط	٧٤/أ	٢٧٨
كأنها بعدما	ذرعاً	الأعشى	البسيط	—	٢٧٩
يفعت	رفيع	مجهول	الطويل	١١٠/ب	٤٥٨
قافية الفاء					
قلت أجيبني	مكلف	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الكامل	—	٢٧٤
فيها ثلاث	ومسلف	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الكامل	—	٢٧٤
على كل	وتصرف	ابن مقيل	الطويل	١٣٧/أ	٤٦٧
وإنا	وزائف	مزرد بن ضرار	الطويل	—	٢٦٠
إذا عرضت	يتلهف	مزرد بن ضرار	الطويل	—	٢٦٠
يلوذ بها	يصرف	مزرد بن ضرار	الطويل	—	٢٦٠
فيهم لعوب	الخلف	قيس بن الخطيم	المنسرح	١٣٢/أ	٤٣٥
لقد زاد	الضعاف	يعقوب بن مسجوع الشيباني	الوافر	٥٤/أ	٢٩٥
مخافة	بعد صاف	يعقوب بن مسجوع الشيباني	الوافر	٥٤/أ	٢٩٥
وأن يعرين	عجاف	يعقوب بن مسجوع الشيباني	الوافر	٥٤/أ	٢٩٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
هو السلم	أنصف	مجهول	الطويل	—	١٩٦
قافية القاف					
تطيق	سحوق	مجهول	الطويل	—	١٧٣
فلو أنك	صديق	مجهول	الطويل	—	٢٠٦
يرى	حاذق	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	أ/٧٧	٢٥٩
فلا تضيقن	ولا ضيق	مجهول	البسيط	—	١٩٦
من لم يمتم	ذائقها	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	—	١٩٩، ٤٦٠
ما لذة النفس	لاحقها	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	—	١٩٩، ٤٦٠
أنى أتيح	ساقا	أبو داود الإيادي	البسيط	—	١٨٩
فلا زلن	الأصادق	مجهول	الطويل	—	٢٠٧
يا جارتى	وطارقه	الأعشى	الطويل	—	٢٦٥
وإلا فاعلموا	شقاق	بشر بن أبي خازم	الوافر	—	٣١١
وحدت	منبّق	امرؤ القيس	الطويل	أ/١٤٣	٤٤١
فالعين	أماقها	النهدى	مجزوء الكامل	ب/١٢	٢٩٧
تخوفنى	بقي	مجهول	الطويل	—	٨٦
قافية الكاف					
شربت	المهالكا	مجهول	الطويل	ب/٩٠	١٦٨، ٤٥١
من كان	الضحاك	فتى من النحويين	الكامل	—	٤١٧

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٤١٧	—	الكامل	فتى من النحويين	يراك	من قد
٧٥	—	الكامل	ابن الأعرابي	مدكوك	لله در أبيك
قافية اللام					
١٣١	—	الطويل	قيس بن الملوح	لباطل	ألا إن
٤٦٨	—	الطويل	ابن ميادة	وشمول	ومنزلة
١٥٨	—	الطويل	يزيد بن الطثرية	قليل	فديتك
٢٠٦	—	الطويل	مجهول	وخالها	فإن تصلوا
٢٠٦	—	الطويل	الفرزدق	طولها	ومن دون
٤٣٠	ب/٩٦	الطويل	الفرزدق	يستبيلها	وإن الذي
٢٧٤	أ/٢٢	البسيط	مجهول	الغزل	أزمان
١٦٠	—	البسيط	بعض بني دبير	زجل	حتى إذا
٢٢٦، ٣٩٥	—	البسيط	حسان بن ثابت	المال	المال تزري
٤٥٢	ب/٣٦	البسيط	كعب بن زهير	منتقل	فإن داركم
٤٥٧	—	البسيط	مجهول	الغول	فما تكون
٤٣٩، ٤٤٣	ب/٦٧	البسيط	الطفيل الغنوي	مكحول	فهي أحوى
٢٠٣، ٤٧٧	أ/٨٩	البسيط	كعب بن زهير	سرابيل	شم العرائين
٢٣٣	—	السريع	عبد الرحمن بن حسان	الحال	ما زال
٣٠٦	ب/٥٤	الكامل	الراعي النميري	مغلولا	فك
٣٠٦	ب/٥٤	الكامل	الراعي النميري	عدولا	وتعاقدا

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
ووفى	بديلا	الراعي النميري	الكامل	٥٤/ب	٣٠٦
فلا تبعد	السبيلا	مجهول	الوافر	—	١٦٦
تؤرقني	تباله	الشنفري	الوافر	—	١٥٨
في جنان	تحويلا	عبد الله بن رواحة	المتقارب	—	١٧١، ٢٥٠
لقد كذب	برسول	كثير عزة	الطويل	—	١٥٢
له أيطلا	تتفل	امرؤ القيس	الطويل	٩/ب	٢٥١
تنمى	عاسل	أبو ذؤيب	الطويل	١٢/أ	٢٤٧
قفا	فحومل	امرؤ القيس	الطويل	٩٢/أ	٣٠٥، ٤٥١
حصان	القوافل	حسان بن ثابت	الطويل	١٦٢/أ	٢٩٠
أمن رسم	محول	الأحوص بن محمد	الطويل	—	١٣٣
وأهله	نائلي	أبو الطحان القيني	الطويل	—	٢٦٠
والضيف	للنزل	عبد قيس بن خفاف البرجمي	الكامل	—	١٥٣
لو كان	أرسلي	مجهول	الكامل	—	١٥٢
ومعي لبوس	مجفل	أبو كبير الهذلي	الكامل	—	٢٠٣
غمر الرداء	المال	كثير عزة	الكامل	—	٢٢٩
ألم تعلم	الخلال	الحارث بن زهير العبسي	الوافر	٣٩/ب	٢٨٣
ونحن ثلاثة	عيالي	الحطيئة	الوافر	—	١٩٠
ألم تربع	كالخلل	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الوافر	١٠٦/أ	٤٦٨

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٤٦٨	أ/١٠٦	مجزوء الوافر	عمر بن أبي ربيعة	الشملي	تعفي
٢٤٤	—	السريع	المتنخل الهذلي	والمقتل	مِمَّا أَقْضَى
٢٨٠	أ/٢٧	المنسرح	إبراهيم بن هرمة	الأجل	لا أمتع
١٣٢	—	الخفيف	مجهول	ورسول	كل
٦٥	—	الرمل	لبيد	غفل	قلت
٣٩٩	—	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	العقال	ربما
٤٥٨	—	المتقارب	مجهول	الأول	وما زالت
٤٨٠	ب/١٣٥	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	السعالي	ويأوي
١٣٢	—	الخفيف	مجهول	والتنكيل	أيها
١٣٦	—	الطويل	الأعشى	الرجل	علقتها
١٧٤	—	الطويل	المتلمس	مضلل	وألقيتها
٢٣٣	—	الطويل	امرؤ القيس	بالمنازل	كميت
٢٣٦	—	الطويل	طليحة بن خويلد	حبال	فإن يك
١٦٢	—	الطويل	الفرزدق	الوصائلا	قعوداً
٢٢٩	—	الطويل	الأسود بن يعفر	ابن حنظل	وهذا رداثي
٢٥٨	—	الطويل	حسان بن ثابت	المقبل	يغشون حتى
٢٥٨	—	الطويل	امرؤ القيس	بيذبل	فيا لك من
٢٤٨	—	الطويل	الشنفري	معسل	أو الخشرم
٣٥١	—	البسيط	مجهول	الثل	لو كنت
٣٧٥	—	البسيط	مجهول	وتوكلا	فأشطر
٤٠٢	—	البسيط	الهذلي	عجل	يجيب

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
بانة	مكبول	كعب بن زهير	الطويل	—	٤٣٦
وما سعاد	مكحول	كعب بن زهير	الطويل	—	٤٣٦
فقلت	غفل	لبيد	الرملي	أ/٨٠	٤٥٩
تجوب بي	قالا	الفرزدق	الوافر	أ/١١٤	٤٦٥
يذيب	لسالا	أبو العلاء	الوافر	—	٧٩
متى يشتجر	عدل	زهير بن أبي سلمى	الطويل	—	٣٠٧
قافية الميم					
تعلقت	حجم	مجنون ليلي	الطويل	أ/١٣	٢٤٩
صغيرين	البهم	مجنون ليلي	الطويل	أ/١٣	٢٤٩
فأبنا	أيم	مجهول	الطويل	ب/٢٢	٢٦٦
لنا سلم	سلم	مجهول	الطويل	—	٢٥٨
فما برح	ويؤومها	ساعدة بن جوبة	الطويل	ب/١١٢	٤٦٩
وعين	جمومها	الراعي النميري	الطويل	ب/٦٢	٢٥٦
تنام	ينيمها	الراعي النميري	الطويل	ب/٦٢	٢٥٦
كأس	حوم	علقمة بن عبدة	البسيط	أ/١٠٨	١٩٩، ٤٥٨
إني امرؤ	سقم	العرجي	البسيط	—	٦٧
ولم يكونوا	خضم	أمية	المنسرح	ب/١٥٤	٢٩٣
ألبان	حرام	رجل من تميم	الكامل	ب/٦٠	٤٧٠
وطعام	طعام	رجل من تميم	الكامل	ب/٦٠	٤٧٠
إن الذين	للثام	رجل من تميم	الكامل	ب/٦٠	٤٧٠
اقرأ	ذميم	أبو قمام الأسدي	الكامل	أ/١١٩	٢٦١

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٣٠٦	أ/١٠٨	الكامل	مجهول	لئيم	لو كنت
٢١٧	—	الكامل	لبيد	إقدامها	فمضى
٢٤١	—	الوافر	أوس بن غلفاء الهجيمي	والغلام	مركضة
١٧٩	—	الكامل	عمران بن حطان	مخيم	يتبعن
١٩٦	—	الطويل	زهير بن أبي سلمى	نسلم	وقد قلتما
٢٣٠	—	الوافر	مجهول	اللطيم	إذا اصطكت
٣٩٣	—	الوافر	أبو الغول النهشلي	اللحام	رأيتكم
٣٩٣	أ/٤٧	الوافر	أبو الغول النهشلي	جذام	توليتم
٤٥٤	—	الوافر	جرير	الشام	أتذكر
١٧٥	—	المنسرح	أمية بن أبي الصلت	والقلم	قوم لهم
٤٠٢	—	الخفيف	أبو داود الإيادي	مجذام	غير ذنب
٢٦٤	ب/١١	الطويل	العوام بن شوذب	أزنما	ولو أنها
١٦١	—	الطويل	مجهول	يترمرما	إذا ضأزنا
٢٦٢	—	الطويل	مجهول	تصرما	وإني لصب
١٨٥	—	الطويل	حسان بن ثابت	دما	لنا الجففات
١٥٤	—	الطويل	البعيث أو جرير	أرشما	لقد ولدته
١٥٤	—	الطويل	مجهول	كلاهما	وضيفان
٢٤١	—	الطويل	مجهول	وتمامه	فإنا
٢٤١	—	الطويل	مجهول	وغلامه	فلم أر
٢٤١	—	مجزوء الكامل	مجهول	الغلامه	وقيامه
١٤٧	—	الوافر	مجهول	الرميما	وهو جبر

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
١٥٤	—	الوافر	مجهول	هشاما	فمن للضيف
١٥٩	—	الوافر	مجهول	الكلاما	وإن تمس
٦٧	—	الطويل	نُصيب	نائمة	أيقظان
٢٣٤	—	الطويل	الفرزدق	حاتم	على حالة
٢٠٥	—	الطويل	زهير	ملجم	وقال
٢٩٦	ب/٥٤	الطويل	زهير	في الفم	بكرن
٢٩٦	—	الطويل	الأشعث بن قيس الكندي	وللفم	تناولن
٢٣٢	—	الكامل	عنتره بن شداد	مؤوم	وكأنما
٢٧١	—	الكامل	عنتره	الأسحم	فيها اثنتان
٢٠٥	—	الكامل	بكير أحمر بن الحارث	الفدام	كانوا
٦٦	—	الكامل	جرير	مرام	سرت
١٧٣	—	الكامل	عنتره	بالعظم	عهدي
٢١٠	—	الوافر	جرير	مستقيم	أمير المؤمنين
٢٩٩، ٤٢٩	أ/٤٩	الرمل	عدي بن يزيد	فانجذم	فهي كالدلو
٤٣٧	ب/٩٨	الرمل	لبيد	نعم	وبنو الديان
٢٣٥	—	مجزوء البسيط	المرقش الأصفر	بالقدوم	يا ابنة
٢٣٥	—	المتقارب	الأعشى	القدم	أطاف
١٣٧	—	الطويل	عنتره	لم يكلم	وإذا شربت
١٢٣	—	الطويل	عبد الله بن قيس الرقيات	كل مسلم	لئن فتننتني
١٢٣	—	مجزوء	مجهول	دما	ما مر يوم

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
		البسيط			
١٦٠	—	الطويل	مجهول	راغم	إن تنأ
٢٦٣	—	الكامل	لبيد	قوامها	أحب المجامل
٢٩٥	—	البسيط	الأموي	كرم	عنيتم
٢٩٥	—	البسيط	الأموي	علموا	هي التي
٤٦١	ب/١٠٨	الكامل	مجهول	لثيم	لو كنت
٣٣٤	—	الكامل	مجهول	حسوم	ففرق
قافية النون					
٤٥٥	ب/١٠٩	البسيط	مجهول	وطاعونا	يا حاجب
٤٥٥	—	البسيط	مجهول	موهونا	والمنجنوق
٢٨١	أ/٢٨	البسيط	جرير	غفرانا	يا أيها
٢٨١	أ/٢٨	البسيط	جرير	خيرانا	بلغ
١٤٥	أ/١٤٥	الوافر	زيد بن نعمان	تغنى	لقد تركت
١٤٥	أ/	الوافر	الأشعري	أنا	يميل
١٤٥ ، ٤٤١	أ/١٤٥	الوافر	الأشعري	أرنا	فلا يحزنك
٢٩٢	ب/٥٦	الوافر	عمرو بن كلثوم	صفونا	تظل
٢٨٨	أ/١١٥	الوافر	بعض أشجع	أجمعينا	كأن جرادة
٦٤	أ/٤٤	الخفيف	مجهول	أينا	خير
٢٩١ ، ٦٤	—	الخفيف	مجهول	وعينا	الذي
٢٧٣	—	الطويل	عروة بن حزام	يدان	تحملت
٢٧٣	—	الطويل	عروة	ثمان	أكلف

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
٦٥	—	الطويل	مجهول	البطن	سرت
٨٩	—	البسيط	زهير بن أبي سلمى	السفن	تخوف الرحل
٨٥	—	الوافر	عمرو بن كلثوم	تلينا	فإن قناتنا
٢٣١	—	الطويل	مجهول	الضياون	ثريد
٢٨٦	أ/٢٤	الطويل	عروة	المتواني	فعفراء
٤٤٦	أ/١٢٠	الطويل	طهمان بن عمرو	ثُريان	كفى
٤٤٦	أ/١٢٠	الطويل	طهمان بن عمرو	خلقان	كأنهما
١٩٢	—	الطويل	مجهول	يدان	أحجاج
١٨٢	—	الطويل	الطرماح	المداهن	وقعن
١٦٧	—	الطويل	الطرماح	المغابن	يهز سلاحاً
٤٤٧	أ/١٣٠	الكامل	شمر بن عمر الحنفي	يعنيني	ولقد أمر
٤٤٧	أ/١٣٠	الكامل	شمر بن عمر الحنفي	يرضيني	غضبان
٢٠٠	—	الوافر	الشماخ	الظنون	كلا يومي
٢٢٦، ٣٩٥	—	السريع	الأنصاري	ودين	والمال
٤٣٥	أ/١٣٧	الرمل	مجهول	الأغن	وغضيض
٣٠٢	ب/٤٩	المتقارب	الأعشى	معن	لعمرك
٣٠٢	ب/٤٩	المتقارب	الأعشى	والحزن	يظل
٢٨٤	—	البسيط	حاجب بن حبيب	بعد كتمان	أعلنت
٢٨٥	—	البسيط	حاجب بن حبيب	هجران	وقد سعى
٣٣٦	—	الطويل	مجهول	بضنين	أجود
٣٧٥	—	الطويل	مجهول	تبدو	فإن كنت

الصفحة	رقم الشاهد	البحر	القائل	القافية	المطلع
الياء					
٢٤٠	ب/٢	الطويل	عبد يغوث بن وقاص	يمانيا	وتضحك
٢٦٩	—	الطويل	ذو الرمة	ثاويا	أذو زوجة
٢٩٣	—	الطويل	الأنصاري	شافيا	فلما رأينا
٢٩٣	—	الطويل	الأنصاري	والمساعيا	بعثت
١٥٢	—	الطويل	مجهول	وماليا	فأبلغ
قافية الألف					
١٥٢	—	الوافر	العباس بن مرداس	منتهاها	ألا من
١٥٢	—	الوافر	العباس بن مرداس	لا يراها	فأي
٢٩٨	—	الوافر	مزاحم العقيلي	وما بناها	أتزعمها
٢١١	—	الوافر	بعض العرب	ابتناها	على هطالهم

فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة	البحر	القائل	الشر
٦٥	الرميل	بعض تميم	إِنَّ سُرَى اللَّيْلِ حَرَامٌ لَا تَحِلُّ
٢٠٦	البسيط	مجهول	إِنْ تَمِيمًا وَالِدِي وَعَمِي
٢٤٦	الوافر	حسان بن ثابت	وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ
٢٧٨	الطويل	الأعشى	وَكَانَ انْطِلَاقُ الشَاةِ مِنْ حَيْثُ حَيْمًا
٢٩٨	البسيط	بعض العرب	وَالْخَيْلُ تَظْعَنُ أَزًّا فِي مَاقِيهَا
٣٠٣	الكامل	مجهول	أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ
٣٣٤	الطويل	مجهول	فدارت عليهم فكانت حسوما
٤٨٠	الوافر	صخر الغي	إِنَّ الصَّحِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا الثَّلُوثُ

فهرس الأرجاز

الصفحة	الشاهد	القائل	الرجز
قافية الباء			
٢٤٨	ب/١٢	مجهول	لست أبالي أن يطير العُنْظُ إذا رأيت عِرْسَهُ تَقَلَّبَ
٢١١	—	الكميت	ومنهل أقفر إلا العنكبا فقد هتكنا بيتها المطنبا
٢٨٧	أ/٨٤	مجهول	هرق لها من قرقرى ذنوبا إن الذنوب ينفعُ المغلوبا
٤٤٢	أ/١٤٦	دكين	خُوصاً تُباري الحلقَ المركبا
٨٧	—	مجهول	إنَّ أباهَا وأبا أباهَا قَدْ بَلَغَا فِي المجدِ غَايَتَاهَا
قافية التاء			
٤١٠	—	مجهول	وحاجة بتُّ على صُماتها أتيئها من مأتاتها
٤١٠	—	مجهول	موسى الصنّاعِ مُرهفُ شبانه
١٤٩	—	علباء بن أرقم	يا قبح الله بني السّعلاتِ عَمْرُو بن يَرْبُوعِ شِرارِ النَّاتِ لَيْسُوا بأعفافٍ ولا أكياتِ
٢٦٩	—	مجهول	من منزلي قد أخرجتني زوجتي

الصفحة	الشاهد	القائل	الرجز
			تَهْرُ فِي وَجْهِ هَرِيرِ الْكَلْبَةِ
٣٠٠	—	مجهول	إِنَّ دَلَاتِي أَيَّمَا دَلَاتِي قَاتَلْتِي وَمَلَّوْهَا حَيَاتِي
٣٠٠	—	مجهول	خَيْرِ دَلَاةٍ نَهَلِ دَلَاتِي قَلَّتْ مِنَ الْقَلَاتِ
٣٩٦	—	مجهول	وَهَلِ جَهَلْتِ يَا قُفْيَّ التَّنْفُلَةَ
قافية الثاء			
٢٤٣	—	رؤبة	يَجْتَرُهُنَّ الْجِيَالُ الشَّرَابُثُ
قافية الجيم			
٢٧٩	—	مجهول	وَكُلَّ عَيْنَاءَ تُزْجِي بِحَزْجَا
قافية الدال			
٢٤٦	—	مجهول	فَهَجْرَسُ مَسْكَنُهُ الْفَدَاثِدُ
١٧٨	—	مجهول	إِذَا الرَّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادُهَا وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرِ أَعْضَادُهَا وَجَعَلَتْ أَسْقَامُهَا تَعْتَادُهَا فَهِيَ زُرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا
قافية الراء			
٣٠٩	ب/٣٨	حميد الأرقط	وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارُ
٤٥٤	ب/٨٣	مجهول	لَا عِلْمَ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

الصفحة	الشاهد	القائل	الرجز
			لا خير في علم حوى القمطر
٢٤١	أ/٤	مجهول	قد بكرت شبة تزبئر تكسو أستها لحماً وتقمطر
٤٦٦	أ/١٣٥	مجهول	جارية في سفوان دارها تمشي الهوينى مائلا خمارها ينحل من غلمتها إزارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها
٤٦٩	ب/١١٠	مجهول	وأي يوم لم تُبلل مئزري ولم تُلطخني بطين الأبور
قافية الزاي			
٢٨٣	ب/١٣١	مجهول	إن العجوز حبة جروزا تأكل كل ليلة قفيزا
٢٥٦	—	رؤية بن العجاج	دعني فقد يُقرع للأضز صكي حجاجي رأسه وبهزي
قافية السين			
٣٩٤	—	أبو فرعون الساسي	قد جاءت الأضحى وما لي فلس وقد خشيت أن تسيل النفس
٢٥٣	—	مجهول	يومين غيمين ويوماً شمساً نجمين بالسعد ونجماً نحساً
٤٥٢	ب/٣٨	العجاج	يُنحت من أقطاره بفأس

الصفحة	الشاهد	القائل	الرجز
			مِنَ أَرْضِهِ إِلَى مَقِيلِ الْحِلْسِ
٤٤٢	—	مجهول	يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلْقِ الْمُلْبَسِ
٤٢٣	—	دكين	فَفُقِدَتْ عَيْنٌ وَطُتُّ ضِرْسٌ
قافية الطاء			
٤٥٧	ب/١٠٧	مجهول	وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوَ الْخَاطِي
قافية العين			
٣٠٤	ب/٧٤	مجهول	أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعُ أَجْمَعِ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَالْإِصْبَعِ
٩٦	—	مجهول	يَا رَبَّ أَبَا زٍ مِنَ الْعُفْرِ صَدَعُ تَقْبِضُ الطَّلُ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعُ لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دِعَةَ وَلَا شَبَعُ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ خَفَقَ فَالْطَجَعُ
قافية الفاء			
٢٥٣	—	العجاج	وَالشَّمْسُ قَدِ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفَا
١٤٤	—	العجاج	طِيَّ اللَّيَالِي زُلْفَا فَزُلْفَا سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى إِحْقَوْفَا
قافية القاف			
رؤبة	ب/١٣٤	بعض نساء العرب	لست أبالي أن أكون محمقه إذا رأيت خصية معلقه
٢٩٩	—	رؤبة	يعدو بدلوا مكرب العراقي

الصفحة	الشاهد	القائل	الرجز
٢٠٧	—	رؤبة	تَنحُّ للعجوز عن طريقها إذا أقبلتْ جائية من سوقها دعها فما النحوي من صديقها

قافية الكاف

٢٧٢	٤/ب	جميل بن معمر	يأيها البكر الذي أراكا عليك سهل الأرض في ممشاكا ويحك هل تعلم من علاكا أكرم شخص ضمه شرفاكا إن ابن مروان علا ذراك خليفة الله الذي امتطاكا
٣٠٠	—	رؤبة	يا أيها المائح دلوي دونكا إنني رأيت الناس يحمدونكا خذها إليك اشغل بها يمينكا

قافية اللام

٢٤٣	—	مجهول	بمنخر مثل وجار الجيَل
٢١٢	—	مجهول	مما يُسَدِّي العَنكَبوتُ إذ خلا
٢٨٠	—	أبو النجم	كَأَنَّ في أذُنابهنَّ الشُّوَلِ
٢٢٣	—	أبو النجم	وَكَاهِلٍ ضَخْمٍ وَعُنُقٍ عَرَطَلِ
٢١١	—	العجاج	كَأَنَّ نَسَجَ العَنكَبوتِ المُرْمَلِ
٣٠١	—	مجهول	قد أمر القاضي بأمر عدل

الصفحة	الشاهد	القائل	الرجز
			أن يمنحوها بثمانى أدل
٤٤٣	—	مجهول	يَنْفُخْنَ صُفْرَ الحَلِقِ المَفْتُولِ
٢٢٣	—	أبو النجم العجلي	عَلَى يَدَيْهَا وَالشِّراعِ الأَطولِ
٣٠٠	—	مجهول	لا دلو إلا ما ترى في حبلى جلدي شبو بين وفضل وصلي صعب على غيري سوى لمثلي
٤٢٥	—	رجل من بني يربوع	قد نَزَلَتْ بِسَاحَةِ ابنِ واصلِ خِرْقَةً رَجُلٍ من جَرادٍ نازلِ
قافية الميم			
٢٤٦	—	رؤبة	إِلَى أُجُونِ المَاءِ داوِ أَسَدْمَهُ فَارَطَنِي ذَا لَأَنهِ وَسَمَسَمَهُ
٤٧٩	ب/١٣٠	مجهول	إن سرك الغزر المكود الدائم فاعمد براعيس أبوها الراهم
٢٥٧	أ/٧٧	أوس بن مفراء	فَالشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمَهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ رَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمَهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ
٢٧٥	أ/٩٦	مجهول	اليَوْمَ يَوْمٌ بارِدٌ سَمومُهُ مَنْ جَزَعَ اليَوْمَ فلا تَلومُهُ
٢٣٢	—	أبو النجم	يَخْضُ مِنْ مِعْدَتِهِ المُوَمِّمَهُ

الصفحة	الشاهد	القائل	الرجز
			ما قد حوى من كِسْرَةٍ وَسَلْجَمَةٍ
٢٩٦	—	مجهول	ما بين بصرى والعراقين فمه
قافية النون			
١٩٤، ٣٨٣	—	قيس بن الحصين بن يزيد	أكل عام نعم تحوونه يُلْقِحه قومٌ وتنتجونه
١٩٢	—	أبو النجم	عرفت العقل من العرفان إن الغنى قد شُدَّ بالحيطان إن لَمْ يَغْثني سيد السلطان
١٩٢	—	مجهول	أو خِفْتَ بَعْضَ الجورِ مِنْ سُلْطَانِهِ فَدَعَهُ يُنْفِذُهُ إِلَى أَوَانِهِ
قافية الواو			
٤٤٥	أ/١١٤	مجهول	يا مَيِّ قَدْ نَدَلُو المِطِيَّ دَلُّوا وَنَمْنَعُ العَيْنَ الرُّقَادَ الحُلُوا
قافية الياء			
٣٠١	—	مجهول	إن لها على الطوى رِيًّا ودالجاً وماتحاً قوِيًّا وعليماً تلتقم الدُّلِيًّا

فهرس الأعلال

الصفحة	العلم
الهمزة	
١٦٥ ، ٩١	أبىّ (القارئ)
٤١٨ ، ٢٦٥ ، ١٩٣ ، ١٣٨	أحمد بن عبىء بن ناصح (أبو عصىءة، أبو جعفر)
٢٩٤ ، ٢٥٤ ، ٢٤٦	ابن أأمر
١٠٢ ، ٣٨	الأأمر (على بن المبارك)
٢٠	أأمر بن الهىثم بن أالء العزاز
١٨٣	أأمر بن فرأ
١٨٤	أأمر بن ىأىى الصفار
٤١٣	الأأنف بن قىس
١٣٣	الأأوص بن مأمر
٣٦٥ ، ٣١٩ ، ٨٣ ، ٤٠	الأأفش الأوسط (أبو الأأسن سعىء بن مسعدة)
٢٦٨ ، ١٢٠ ، ٦٧ ، ٦٥	الأأطل
١٤٨	إءرىس بن عبء الكرىم
١٣	الأزهرى
٤٢	الأسءى
٢٠	إسماعىل القاضى
٢٢٩	الأسوء بن ىعفر
١٩٧	أبو الأشهب العقىلى
٢٩٦	الأشعث بن قىس الكنىءى

الصفحة	العلم
، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ١١٧ ، ٣٩ ، ٢٢٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٠ ، ١٧٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٥٢ ، ٤٠١ ، ٣٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٤٣٣ ، ٤٢٣ ، ٤١٦ ، ٤٠٢ ٤٤٠	الأصمعي
١١٥ ، ٩٠ ، ٢١	الأصفهاني
، ٤٠٩ ، ٣١٠ ، ١٩٥ ، ٧٥ ، ٣٨ ٤٣٩ ، ٤٢٠ ، ٤١٠	ابن الأعرابي
٣٦٦	الأعرج
، ٢٣٥ ، ١٣٦ ، ١١٩ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٣٠٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٦٥ ٤٢٢	الأعشى (ميمون بن قيس)
٣٩٨ ، ٢٠٣ ، ١٦٦ ، ٩٥	الأعمش
، ٢٥١ ، ٢٣٣ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ٤٤١ ، ٤٣٠ ، ٣٠٥ ، ٢٥٨ ٤٥١	امرؤ القيس
٤١١ ، ٢٥٩ ، ٣٨	الأموي (أبو محمد عبد الله بن سعيد)
٤٨٠	أمية بن عائذ الهذلي
، ٣٩٩ ، ٢٥٢ ، ١٩٩ ، ١٧٥	أمية بن أبي الصلت

العلم	الصفحة
	٤٣٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٢
أنس بن مالك	٦٨
أوس بن حجر الأسيدي	٢٣٦ ، ٣٧٥
أوس بن مغراء	٢٤١ ، ٢٥٧
الباء	
البحثري	١٢٦
البراء بن عازب	٤١٥
بشر بن أبي خازم	٢٨٩ ، ٣١١ ، ٤٧٦
بشار بن برد	١١٩
البعيث (خراش بن بشر)	١٢٠ ، ١٤٩
بكار بن عبد الله (ابن أخي همام)	١٨٤
بكر بن النطاح التغلبي	٤١٤
التاء	
تأبط شراً (ثابت بن جابر)	١١٩
أبو تمام	١٢٦
أبو تميلة يحيى بن واضح	١٦٩
أبو توبة (ميمون بن حفص)	٢٦٥
التوزي (عبد الله بن محمد)	٤١ ، ٤١٠ ، ٤٣٢
التبريزي (المقرئ)	٩٥
الثاء	
ثابت بن عمرو (ابن أبي ثابت)	٢٩٧

الصفحة	العلم
٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٠٧ ، ٢٩٢ ، ٢٨٧ ، ٦٣ ، ٤٢	أبو ثروان
١٩١ ، ١٨٣ ، ١٥٣ ، ٣٧ ، ١٩ ، ٢١١ ، ٢٦٥ ، ٤٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٩٦ ، ٤٢٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣	ثعلب (أبو العباس)
٤٦٤	
الجيم	
٧٧	الجاحظ (عمر بن بحر)
١٩١	جحدر السعدي
٣٦٤ ، ٣٤٢	الجاحدي (القارئ)
١٨٤ ، ١٨٣	الجراح (المقرئ)
٢٠٦ ، ١٩٤ ، ١٨١ ، ١٤٤ ، ٤١	أبو الجراح العقيلي
٤٤٩ ، ٣١٠	أبو جذل الطعان
٢٥٩ ، ١٩٦ ، ٤١	الجرمي (أبو عمر صالح بن إسحق)
١٤٩ ، ١٢٤ ، ١١٨ ، ٦٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٤٠٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣	جرير (الشاعر)
٤٨٢	
٣٣٦ ، ٢٠٣	أبو جعفر المدني (المقرئ)

الصفحة	العلم
٢٣٥ ، ٢١	أبو جعفر النحاس
٢٧٢ ، ٢٦٧	جميل بثينة (ابن معمر)
٢١٣	ابن الجهم (محمد بن الجهم السمري)
٢١٨	الجموح الظفري
١٥١	جويرية بنت بشير الهجيمي
٤٥٨	الجوهري
الحاء	
٣٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٦ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٣٢	أبو حاتم السجستاني
٢٦٩	حاتم الطائي
٣٩٩ ، ١١٠	الحجاج بن يوسف الثقفي
٤٥٦ ، ٢٨٤	حاجب بن حبيب
٢٢٧	حرقوص بن زهير (ذو الثديّة)
١١٨ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٣٩٥	حسان بن ثابت

الصفحة	العلم
١١	أبو الحسن العروضي
٣٩ ، ٢٦١ ، ٣٠٦ ، ٣٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦١	أبو الحسن بن البراء
٩٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٣٣٦ ، ٢١٥	الحسن البصري
١٤٧	الحسن بن عمران
٢١	الحسن العسكري
٢٢	أبو الحسين بن عبد التواب
١٩٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٤٠٣	الحطيئة
٩٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٣	حمزة (ابن حبيب الزييات)
٣٨٥ ، ٣٢٩	الحوفي
٣٠٩	حميد الأرقط
٧٤ ، ١٦٤ ، ٤٥٥	حميد بن ثور
٢٢ ، ٣٣٥	ابن حيوة
الحاء	
٢١	ابن خالويه
٤٠٧	خلف الأحمر
٩٥	خلف بن هشام
٤١ ، ٧٣ ، ٨١ ، ١١٠ ، ٤٢٠	الخليل بن أحمد الفراهيدي
الدال	
١٨٩ ، ٤٠٢	أبو داود الإيادي

الصفحة	العلم
٢٢	الدارقطني
٣٧٥ ، ١٤٩	الدؤلي (أبو الأسود)
١٦٩	داود بن هند
٤٢٣	دُكين بن رجاء الفقيمي
٤٣٨	ابن الدمينة
٤٢	أبو دينار
الذال	
٤٤٤ ، ٣٠٣ ، ٢٥٩ ، ٢٤٧	أبو ذؤيب الهذلي
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ، ١٨٢ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠٢	ذو الرمة (غيلان بن عقبة)
الراء	
٣٩	الرؤاسي (أبو جعفر محمد أبي سارة)
٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ١١٤	رؤبة
٤٦١ ، ٢٥٤ ، ١١٩	الراعي النميري
٣٨٠ ، ٣٣٦ ، ١٧٠	أبو رجاء
٣٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٧٩ ، ٣٩	الرستمي
١٨٤ ، ١٤٤	روح بن عبد المؤمن
١٢٧	ابن الرومي
الزاي	
٤٢٤	الزبرقان بن بدر

الصفحة	العلم
٤٢٤ ، ٣٣٦ ، ٢٩٠	ابن الزبير (عبد الله)
٢١	الزجاج
٣٦٥	الزعفراني
٨٥ ، ١٢٠ ، ١٤٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧	زهير بن أبي سلمى
٤١١ ، ١٣٤	زياد الأعجم
١٦٩	زياد ابن أيوب
٢٧١ ، ١٢٤	زياد الطمامي
٣٩ ، ١١٧ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٣٠٠ ، ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٥١	أبو زيد الأنصاري
٣٣٦	زيد بن ثابت
٣٤٨	زيد بن علي
٤٤١	زيد بن النعمان الأشعري
السين	
٤٢٨ ، ١٦٦	سابق البربري (أبو سعيد بن عبد الله)
٤٦٩	ساعدة بن جؤية
٤٨٣ ، ٤٨٢	سبأ بن يشجب
٢٦٦	سعد بن أبي وقاص

الصفحة	العلم
٣٨٨ ، ٣٦٢ ، ١٤٨	سعيد بن جبير
٤٢٥	سعيد بن المسيب
١٠٣	سفيان الثوري
٣٢٠	سفيان بن عيينة
٢٣٧	سلامة بن جندل
٣٩ ، ١٣٨ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٩٦	سلمة بن عاصم
٣٨٠ ، ٣٤٨	السلمي
١٦٩	سليمان بن داود البغدادي
٤٠١	سويد بن أبي كاهل اليشكري
٢٤٣	سويد بن كراع
٤٠ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨	سيبويه
٢٠٩	ابن سيرين
٩٠ ، ١١٧ ، ١٣٦	السيوطي
الشيخين	
٢٨٨	شأس بن عبدة
١٦٨	شعبة بن الحجاج
٤٧٣ ، ٤٦٣ ، ٢٥٧ ، ٦٦ ، ٦٥	الشماخ
٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ١٥٩	الشنفري

الصفحة	العلم
٣٣٦ ، ٢٠٣	شبية
الصاد	
٣٩٨	صالح بن علي
٤٨٠	صخر الغي الهذلي
٤٠٩	الصموتي الكلابي
الضاد	
٣١١ ، ٢٥٨	ضابئ البرجمي
١٤٦ ، ٣٨	الضبيء
٣٧٣	الضحاك (القارئ)
الطاء	
٤٠٠ ، ٢٥٥	طرفه بن العبد
١٨٢	الطرماح بن حكيم
٤٧٨ ، ٤٤٣ ، ٤٣٩ ، ١٤٢	طفيل الخيل الغنوي
٤٢	أبو طفيلة الحرمازي
٢٣٦	طليحة
٢٦٠	أبو طمحان القيني
١٩٦	الطوسي
٤٤٦	طهمان بن عمرو الدارمي
العين	
٣٣٨ ، ٢١٧ ، ٢٠٣ ، ١٦٦ ، ٩٤	عاصم بن أبي النجود (القارئ)
١٤٨	عاصم بن علي

الصفحة	العلم
٣٨٢	ابن عامر (القارئ)
٣٩٧	عامر بن دائلة الكناني (أبو الطفيل)
٧١	عامر بن الطفيل
٤٤٦ ، ٤٢	أبو العالية
٢٠١ ، ١٨١ ، ١٦٨ ، ١٢	العباس الأنصاري
٨٥ ، ٨٦ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٧١	ابن عباس (عبد الله)
١٦٩	العباس بن عبد الرحمن
١٩٧ ، ١٤٧	العباس بن الفضل الأنصاري
٢٠٢ ، ١٥٥ ، ٢٠	العباس بن مرداس
٢٠	أبو عبد الله المقدمي القاضي
٢١١ ، ١٩١ ، ٢٠	عبد الله بن الحسن الحراني
٢٥٠ ، ١٧١	عبد الله بن رواحة
٣٤٨ ، ١٩٨ ، ١٣٠	عبد الله بن مسعود
٢٩٧	عبد الله بن العجلان النهدي
٤٧٠ ، ٤٣٥ ، ٢٥٦ ، ٣٩	عبد الله بن شبيب
٩٤	عبد الله بن عامر الدمشقي
١٩٧ ، ١٦٨ ، ١٤٦	عبد الله بن عبد الرحمن بن وafd
١٥٣	عبد قيس بن خفاف البرجمي
٨٣	عبد الملك بن مروان

الصفحة	العلم
١٧٠	عبد المؤمن بن خالد
١٨٠	عبدة بن الطيب
٤٣٨ ، ٢٥٦	عبيد الأبرص
٤٧٤	عبد الأسود بن عامر
٢٣٣	عبد الرحمن بن حسان
٢٤٠	عبد يغوث وقاص القاضي
٢٢٨ ، ٣٨	أبو عبيد (القاسم بن سلام)
٤٠ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٦٢ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٥١	أبو عبيدة (معمربن المثنى)
٣٤٢ ، ٣٣٥	ابن عبلة
١٣٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٩	عدي بن زيد
١٢٠ ، ١٤٣ ، ٢٧٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧	العجاج (عبد الله بن ربيعة)
٦٧	العرجي (عبد الله بن عمر)
٣٧٣	عروة بن الزبير

الصفحة	العلم
٢٨٦ ، ٢٧٣ ، ١٥٧	عروة بن حزام
٢٠٩	عصمة بن غرزة الفقيمي
٣٨٥ ، ٣١٩	ابن عطية
٤٥٨ ، ٢٨٨ ، ١٣٢	علقمة بن عبدة
٣٧١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٢ ، ٣٢٤	علي بن أبي طالب
٢١ ، ١١	أبو علي القالي
٢٠	أبو علي الحسن بن عليل الغنوي
١٤٤	علي بن خضير
١٦٩ ، ١٤٨	عكرمة (أبو عبد الله المفسر)
٣١٢ ، ٣٩	أبو عكرمة الضبي
١٩٢	العُماني (محمد بن ذؤيب)
١٧٩ ، ١٣٩	عمران بن حطان
٨٥ ، ٨٦ ، ١٢٠ ، ١٥٠ ، ٣٢٥ ، ٤١٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٤	عمر بن الخطاب
٤٦٨ ، ٢٧٤ ، ١٩٠	عمر بن أبي ربيعة
٢٩٢ ، ٨٥	عمرو بن كلثوم
١٧٧	عمرو بن عبيد
٢٧٩	عمرو بن أحمد
٣٩٧	عمرو بن العاص
٤٠ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٢	أبو عمرو بن العلاء

العلم	الصفحة
	٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣٣٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠
أبو عمرو الشيباني	٢٦٩
العوام بن شاذب	٢٦٤
عوف بن الأحوص الكلابي	٢٢٥ ، ٤٠٦
عنقرة بن شداد	١٣٨ ، ١٧٩ ، ٢٣٢ ، ٢٧٠
أبو العيال (ابن أبي عنقرة)	٤٨٠
عيسى بن عمر	٤١ ، ٢٥٢ ، ٤٣٣
أبو عيسى الكلابي الأعرابي	٤١٠
الغين	
الغازي (أبو سعيد محمد بن هبيرة)	٣٩
غالب الليثي	١٧٠
غاوي بن ظالم	٢٤٥
الفاء	
الفاخري (أبو سعيد)	٢٥٨
الفراء	٣٧ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١

الصفحة	العلم
٢٤٣ ، ٢٣٧ ، ٢٢٣ ، ٢١٢ ٢٨٧ ، ٢٧٥ ، ٢٦٩ ، ٢٥٩ ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ٣٩٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٣٤ ٤١٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٠ ٤٤٦ ، ٤٣٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٣ ٤٧٩	
١٨٠ ، ١٢٤ ، ١١٩ ، ١١٨ ٤٦٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٢٣٤	الفرزدق
٣٩٤ ، ٤٥	أبو فرعون (شويس)
٤٢	أبو فقعس
٢٤٣ ، ٤٢	أبو الفيض
٢٢٥	أبو الفضل بن المأمون
القاف	
١٩	أبو القاسم بن محمد بن بشار
٣٧٣	قتادة
٤٢	أبو قرة الكلابي
١٣	القفطي
٣٤٥ ، ١٥٥ ، ١٢٠	القطامي
٣٦٥	قطرب (محمد بن المستنير)
١٧٧ ، ١٤٣	القطعي (محمد بن يحيى)

الصفحة	العلم
٢٦١	أبو القمقام الفقعسي
٤٣٥ ، ٣٨٣ ، ١٦١ ، ١٣٩	قيس بن الخطيم
٤٥٠ ، ١٩٣ ، ١٢٣	ابن قيس الرقيات
٤٧٣	قيس بن سعد بن عبادة
١٣٠	قيس بن الملوح
الكاف	
٤٠٧	ابن كبشة بنت القبعثري
٢٠٣	أبو كبير الهذلي
٩٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ٣٣٨ ، ٣٣٦	ابن كثير
٤٧٧ ، ٤٧٥ ، ٢٢٩	كثير عزة
٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٨ ، ٢٦٥	الكرنبائي (هشام بن إبراهيم)
١٢	الكرماني
٤٣٢ ، ٤٣١	كريد الغرز
٣٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٦٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٤١٩ ، ٤٣٦ ، ٤٢٢	الكسائي
٣٤٨	كعب بن أشرف
٤٧٧ ، ٤٥٨ ، ٤٣٦ ، ٢٠٣	كعب بن زهير

الصفحة	العلم
٢٧٠	كعب بن سعد الغنوي
١٧٨ ، ١٦٢	كعب بن مالك الأنصاري
١٧٠ ، ٢٩٦ ، ٣٥١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٥ ، ٤٨٣	الكلبي
٢١١ ، ١٦٣	الكميت بن زيد الأسدي
اللام	
٦٥ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٢٨٧ ، ٤٣٧ ، ٤٥٩	لبيد بن أبي ربيعة
٣٨ ، ١٩١ ، ٢٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤٧٩	اللحياني (أبو الحسن علي بن حازم)
٣٣٤ ، ٣٢٠	الليث
الميم	
٤١	المازني
٤٦٥	المأثور المحاربي
١٧٤ ، ١٣٦	ابن مالك
١٤٤	مالك بن دينار
٣٣٤ ، ٥٩ ، ٤١	المبرد (محمد بن يزيد)
١٧٤ ، ١١٩	المتلمس (جرير بن عبد المسيح)
١٥٠ ، ٢٣٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢	متمم بن نويرة

الصفحة	العلم
٢٤٣	المتنخل الهذلي (عامر بن عويمر)
١٢٦	المتنبي
٩٣ ، ٢١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٧٣	مجاهد
٢٧٢ ، ٢٤٩	المجنون (قيس بن معاذ أو الملوخ)
١٢	محمد بن جعفر
٢٠	محمد بن أحمد بن النظر
١٩١	محمد بن الحكم
٤٣٦	محمد بن عطار
١٤٤	محمد بن عيسى الهاشمي
٢٠	محمد بن يوسف الكريمي
١٧٧	محبوب
٢٩٥	المرقش الأصفر
٢٢	المرزباني
٢٠٢	المروزي (محمد بن يحيى)
٤٣٤ ، ٢٩٨	مزاحم بن الحارث بن مصرف العقيلي
٤٨٢	مسيط الغطيفي
٤٦٢	مسكين الدارمي
٩٥	ابن محيصن (المقرئ)
٤٦٤ ، ٢٩١	المرار الفقعسي
٤٢٤ ، ١١٠	معاوية بن أبي سفيان

الصفحة	العلم
٢١	المعافى بن زكريا
١٧٣ ، ٢٦٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥ ، ٣٩٤	المفضل بن سلمة
٣٦٥	مقاتل
٤٦٧	ابن مقييل
٢٤٢ ، ٤٢	المنتجع بن نبهان الأعرابي
٣٤٦	ابن المنذر
١٧٠	أبو منصور
٣٠٢	المنهال
٤١٦	أبو مهدي
٢٤٧	أبو مهوش الأسدي
٤٦٨ ، ١١٤	ابن ميادة (الرماح بن أبرد)
النون	
٤٨٣ ، ٤٨١ ، ١١٩	النابعة الجعدي
١٦٢ ، ١٤٥ ، ١١٩ ، ٦٦ ، ٤٢٠ ، ١٧٢	النابعة الذبياني
١٥٧ ، ١٥٣	نابعة بني شيبان
١٦٩	ابن ناجية
٣٨٢ ، ٢٠٣ ، ١٢١ ، ٩٤ ، ٨٥ ، ٣٨٤	نافع
١٤٦	نبيح (ابن عبد الله)

الصفحة	العلم
١٢٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦	أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة)
٣٨٠	النخعي
٤٢٥	أبو نصر (أحمد بن حاتم الباهلي)
١٤٤	نصر بن عاصم
٢٨٧ ، ٢٧٤ ، ٦٧	نصيب
٣٠١	النواح الكلابي
الهاء	
١٧٧ ، ٤١	هارون الأعور
٢١١ ، ١٧٧	الهاشمي
٤٣٣	الهدلي
٤٧٦	الهدلي (مالك بن خالد الخناعي)
٤٧٢ ، ٤٠٢	الهدلي (المتنخل مالك بن عويمر)
٤١١	الهرمزان
١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٤ ، ٢٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٢٩	ابن هرمة (إبراهيم)
١٦٩ ، ٤٠٤ ، ٤٢٢	أبو هريرة
٤٠٢	هشام بن عبد الملك
٣٨ ، ١٠٢ ، ٢٧٨	هشام بن معاوية
٢٠٠	هشام بن أبي عبد الله
١٦٩ ، ١٧٠	هشيم (ابن بشير)

الصفحة	العلم
٢٩٩ ، ٢٥٩ ، ٢٢٦ ، ١٩٦ ٤٧٤ ، ٤٣٢ ، ٤١٠ ، ٣٠٠	أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزمي)
١٨٤	همام
الواو	
٤٢٥	أبو واصل
١٤٦	ابن واقد
٣٥٥	الواقدي
الياء	
١٨٤	يحيى بن عطية
٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ١٧٠ ، ٩٥	يحيى بن يعمر العدواني
١٥٨	يزيد بن الطثرية
٩٥	يزيد بن القعقاع (أبو جعفر)
٢٥١ ، ٤١	اليزيدي (يحيى بن المبارك)
٢٠٨	يعقوب الحضرمي
١٦٧ ، ١٤٧ ، ٩٥ ، ٧٠ ، ٣٨ ٢٣١ ، ٢١٠ ، ٢٠٢ ، ١٩١ ٤٤٠ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥ ، ٢٧١ ٤٧٦ ، ٤٦٤	يعقوب بن إسحق بن السكيت
١٥٤ ، ١٤٠ ، ١٢٣ ، ٤٠ ٢٦٥ ، ١٧٢	يونس بن حبيب

فهرس الأمكنة والبلدان

الصفحة	المكان/البلد
الهمزة	
٢٩٢	الآري
٤٤١	الأعراض
الباء	
١١٧	البحرين
٢٦٩ ، ٨١	البصرة
٢٦٩	بصرى
التاء	
٣٢٠	تبوك
١٢٤	تكريت
٨١	تهامة
الثاء	
٢٢٥	ثبير
الجيم	
١٤١	الجواء
٦٦	الجوزاء
الحاء	
٢٩٠ ، ٨٢	الحجاز

الصفحة	المكان/البلد
٤٠٦ ، ٤٠٥	حراء
٢٣٦	حسم
٤٥١ ، ٣٠٥	حومل
الخاء	
٤٥٨	خليقي
الدال	
٤٥١ ، ٣٠٥	الدخول
٤٤٦	دمخ
الذال	
٤٦٨	ذو العش
١٤٢	ذو هاش
الراء	
٦٦	رحرحان
٢٩٦	الرس
السين	
٤٨٣ ، ٤٨٢	سبأ
٤٦٦	سفوان
١٢٦	سهيل
الشين	
٤٨٣ ، ٤٥٥ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩	الشام
٢٩٧	الشيطين

الصفحة	المكان/البلد
الضاد	
٢٦٧	الضيم
العين	
٣٩٧	عالج
٢٩٦ ، ٢٩٠	العراق
١٤٢	عريتئات
١١٦	عكاد
٧١	عوارض
الفاء	
٢٥٠	فردوس
٢٩٧	فرقد
٤٦٥	الفلاة
٦٦	فيد
القاف	
٧١	قُبَا
الكاف	
٢٦٧	كراع
٢٦٠	كوثر
٨١	الكوفة
الميم	
٤٧٧	مدين

الصفحة	المكان/البلد
٣١١	المدينة
٣٩٨ ، ٣٩٧	مصر
١١٧	مكة
النون	
٤٧٧ ، ٣٠٧ ، ٨١	نجد
٤٧٣	نطاة خيبر
الياء	
٢٣٦	اليمامة
٤٨٣ ، ٤٦٣ ، ٢٩٠	اليمن

فهرس المصادر والمراجع

- ١/ القرآن الكريم.
- ٢/ الإبل: عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، نشر أو كست هنفر، مط الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.
- ٣/ الإتياع والمزاوجة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق كمال مصطفى، مط دار السعادة، القاهرة، ١٩٤٧م.
- ٤/ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الشيخ أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الدمياطي، تصحيح وتعليق علي محمد الضباع، بيروت، د.ت.
- ٥/ الإتيقان في علوم القرآن: الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٦/ أخبار الراضي: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ)، مط الصاوي، القاهرة، د.ت.
- ٧/ ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق الدكتور مصطفى النماس مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة ١٩٨٩م.
- ٨/ إرشاد الساري لشرح حديث البخاري: أبو العباس شهاب أحمد بن محمد العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة ١٣٢٢هـ.

- ٩ / الأزهية في علوم الحروف: علي بن محمد الهروي (٤٥١هـ)، تحقيق عبد الحميد الملوحي، مط الترقى، دمشق، ١٩٧١م.
- ١٠ / أساس البلاغة: جار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، دار الفكر، ط ٩، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١١ / إصلاح المنطق: يعقوب بن إسحق السكيت، (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ت.
- ١٢ / الأصمعيات: الأصمعي تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٥م.
- ١٣ / أصول النحو العربي: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٩م.
- ١٤ / الأضداد: ابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط حكومة الكويت، ١٩٦٠م.
- ١٥ / إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، مط دار الكتب المصرية، ١٩٤١م.
- ١٦ / إعراب القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي بن زهير، مط عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- ١٧ / إعراب القرآن الكريم: محي الدين درويش، اليمامة، دار ابن كثير، حمص - سوريا، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ١٨ / الأغاني: أبو فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، ط ٤، دار الثقافة، بيروت،
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ١٩ / الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب: محمد
سعيد الكيلاني، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٢٠ / الاقتراح في أصول النحو: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، طبعة
حيدر آباد، ١٢١٣هـ.
- ٢١ / الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ)، وضع
فهارسه محمد عبد الجواد الأصمعي، مط دار الكتب، القاهرة
١٣٤٤هـ.
- ٢٢ / إملاء ما من به الرحمن: أبو البقاء العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة
عوض، مط الحلبي، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٢٣ / إنباه الرواة على أنباه النحاة: أبو الحسين جمال الدين علي بن يوسف
القفطي (ت ٦٤٦هـ)، مط دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ٢٤ / الأنساب: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، (ت ٥٦٢هـ)،
ط ١، حيدر آباد ١٩٦٢-١٩٦٦م.
- ٢٥ / أنوار التزليل وعيون الأقاويل وأسرار التأويل: البيضاوي، د.ت.
- ٢٦ / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣ أجزاء): جمال الدين بن
هشام، نشر محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٥، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، د.ت.

- ٢٧ / البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وآخرون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م.
- ٢٨ / بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي (ت ٩١١هـ—)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٥م.
- ٢٩ / بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: السيد محمود الشكري الأندلسي، شرح وتصحيح وطبع محمد بهجت الأثري، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ٣٠ / بلوغ المرام من أدلة الأحكام: الحافظ بن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، د.ت.
- ٣١ / تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، (ت ١٢٥هـ—)، د.ت.
- ٣٢ / تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، د.ت.
- ٣٣ / تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٤هـ—١٩٧٤م.
- ٣٤ / تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ—)، ط ١، القاهرة ١٩٣١م.
- ٣٥ / تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، شرح أحمد صقر، ط ٢، دار التراث، القاهرة ١٩٧٣م.

- ٣٦ / التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير الكاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ٣٧ / تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط٣، حيدر آباد ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
- ٣٨ / التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد حزي الغرناطي، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- ٣٩ / تفسير أبي جعفر بن جرير الطبري: ط١، مط الأميرية، بولاق ١٣٢٨هـ.
- ٤٠ / تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- ٤١ / تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، بيروت ١٣٦٥هـ.
- ٤٢ / التفسير الواضح: محمد محمود حجازي، مط الاستقلال الكبرى، القاهرة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- ٤٣ / تقويم اللسان: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد العزيز مطر، ط١، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦٦م.
- ٤٤ / التكملة: أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق كاظم بحر المرجان، مط دار الكتب، الموصل، العراق، د.ت.
- ٤٥ / تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي، مط الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م.

- ٤٦ / توجيه أبيات ملغزة الإعراب: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مط الجامعة السورية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- ٤٧ / ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط المدني، القاهرة ١٩٦٥م.
- ٤٨ / جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٩ / الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، مط دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠م.
- ٥٠ / المجلس الصالح والأنيس الناصح الشافي: المعافى بن زكريا (ت ٣٩٠هـ)، المكتبة المركزية، د.ت.
- ٥١ / جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة ١٩٦٤م.
- ٥٢ / حاشية الصبان: محمد بن علي الصبان، (ت ١٢٦٠هـ)، طبع عيسى الحلبي، القاهرة، د.ت.
- ٥٣ / الحجة في القراءات السبع: الحسين أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط ٤، دار الشروق، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- ٥٤ / **حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي:** ابن المقفع، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.
- ٥٥ / **الحيوان:** الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.
- ٥٦ / **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:** عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، مط الخيرية، ١٢٩٩هـ.
- ٥٧ / **الخصائص:** أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- ٥٨ / **خلق الإنسان:** ثابت بن أبي ثابت (من رجال القرن الثالث)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مط حكومة الكويت، ١٩٦٥م.
- ٥٩ / **الخيال:** أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، مط دار المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٥٨هـ.
- ٦٠ / **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة:** حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق عبد المجيد قطامش، مط دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م.
- ٦١ / **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** السمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، ط١، دمشق ١٩٨٦م.
- ٦٢ / **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** السيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

- ٦٣ / ديوان إبراهيم بن هرمة: تحقيق محمد جبار المعبيد، مط الآداب،
النجف ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ٦٤ / ديوان ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله، تحقيق أحمد راتب النفاخ،
ط ١، العروبة، القاهرة ١٩٥٩م.
- ٦٥ / ديوان الأدب (٣ أجزاء): إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي
(ت ٣٥٠هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر، القاهرة ١٣٩٤هـ.
- ٦٦ / ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، شرح وتحقيق، محمد محمد
حسين، مكتبة الآداب، مط النموذجية، القاهرة ١٩٥٠م.
- ٦٧ / ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،
مصر، القاهرة ١٩٦٩م.
- ٦٨ / ديوان أمية بن أبي الصلت: صنعة عبد الحفيظ السطلي، مط التعاونية،
دمشق ١٩٧٤م.
- ٦٩ / ديوان أوس بن حجر: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار صادر،
بيروت ١٩٦٧م.
- ٧٠ / ديوان بشر بن أبي خازم: تحقيق عزة حسن، ط ٢، وزارة الثقافة،
دمشق ١٩٧٢م.
- ٧١ / ديوان جرير: جمع وشرح إسماعيل الصاوي، مط مصطفى محمد،
القاهرة ١٣٥٣هـ.
- ٧٢ / ديوان جميل بثينة: تحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.

- ٧٣ / ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق وليد عرفات، لندن، لوزاك
١٩٧١ م.
- ٧٤ / ديوان الخطيئة: بشرح علي السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق
نعمان أمين طه، طبعة ١، عيسى الباي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨ هـ—
١٩٥٨ م.
- ٧٥ / ديوان حميد بن ثور: صنعة عبد العزيز الميني الراجكوتي، ط ١، دار
الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥١ م.
- ٧٦ / ديوان ذو الرمة: تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللُّغة العربية،
دمشق ١٩٧٢ م.
- ٧٧ / ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة ثعلب، مط دار الكتب، القاهرة
١٩٤٤ م.
- ٧٨ / ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني: تحقيق صلاح الدين الهادي، دار
المعارف، القاهرة، د.ت.
- ٧٩ / ديوان الشنفرى: إعداد وتقديم طلال حرب، ط ١، دار صادر بيروت،
١٩٦٩ م.
- ٨٠ / ديوان طرفة مع شرح الأعلام الشنتمري: نشر فلبس سلكون، مط
طرنند شالون، ١٩٠٠ م.
- ٨١ / ديوان الطرماح بن حكيم: تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق،
١٩٦٨ م.

- ٨٢ / ديوان الطفيل الغنوي: تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٨م.
- ٨٣ / ديوان العباس بن مرداس السلمى: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٨٤ / ديوان عبد الله بن قيس الرقيات: تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ١٩٨٥م.
- ٨٥ / ديوان العجاج: برواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت ١٩٧١م.
- ٨٦ / ديوان عدي بن زياد العبادي: جمع وتحقيق محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٥م.
- ٨٧ / ديوان عروة بن حزام: دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٨٨ / ديوان علقمة الفحل: بشرح الأعلام الشنتمري، تحقيق لطفي الصفار ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، ط ١، مط الأصيل، حلب ١٣٨١هـ - ١٩٦٩م.
- ٨٩ / ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مط المدني، القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- ٩٠ / ديوان عنتره: تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٧٠م.
- ٩١ / ديوان الفرزدق: شرح الصاوي، مط الصاوي، القاهرة، د.ت.

- ٩٢ / ديوان القطامي: تحقيق إبراهيم السامرائي، أحمد مطرب، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٠م.
- ٩٣ / ديوان كثير عزة: جمع وتحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١م.
- ٩٤ / ديوان كعب بن مالك الأنصاري: جمع وتحقيق سامي مكّي العاني، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٦م.
- ٩٥ / ديوان مجنون ليلى: جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، د.ت.
- ٩٦ / ديوان مسكين الدارمي: جمع وتحقيق وتحليل العطيّة وعبد الله الجبوري، مط البصري، بغداد، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.
- ٩٧ / ديوان المفضليات: بشرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق كارلو يعقوب لايل، مط الآباء، بيروت ١٩٢٠م.
- ٩٨ / ديوان ابن مقيل: تحقيق عزة حسن، مط الترقّي، دمشق، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- ٩٩ / ديوان النابغة الجعدي: تحقيق الدكتور واضح الصمة، ط ١، دار صادر، بيروت ١٩٨٨م.
- ١٠٠ / ديوان النابغة الذبياني: صنعة ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ١٩٦٨م.
- ١٠١ / ديوان نابغة بني شيبان: دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٢م.

- ١٠٢ / ديوان الهذليين: الدار القومية، القاهرة ١٩٦٥ م.
- ١٠٣ / الرسالة: الإمام محمد بن إدريس الشافعي، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، د.ت.
- ١٠٤ / الرواية والاستشهاد باللغة: محمد عبيد، ط ١، عالم الكتب، بيروت ١٩٦٧ م.
- ١٠٥ / روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت ١٢٧٠هـ—)، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، ط ٤، بيروت ١٩٨٥ م.
- ١٠٦ / زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين بن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ—)، ط ١، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ—١٩٦٤ م.
- ١٠٧ / الزاهر: أبو بكر بن الأنباري، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار الرشيد، بغداد، ١٣٩٩هـ—١٩٧٩ م.
- ١٠٨ / السبعة في القراءات: ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٢ م.
- ١٠٩ / سنن ابن ماجة (ت ٢٧٣هـ—): تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٣ م.
- ١١٠ / سنن الترمذي: أبو عيسى بن سورة، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، كتاب العلم، ط ١، مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٨٢هـ—١٩٦٣ م.

- ١١١ / سنن النسائي: شرح الحافظ جلال الدين السيوطي، كتاب الافتتاح، بيروت، دار القلم، بيروت، د.ت.
- ١١٢ / شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٥٧م.
- ١١٣ / شرح اختيارات المفضل: صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٢م.
- ١١٤ / شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة ثعلب، مط دار الكتب، القاهرة ١٩٤٤م.
- ١١٥ / شرح ديوان لبيد: تحقيق إحسان عباس، مط حكومة الكويت ١٩٦٢م.
- ١١٦ / شرح القصائد التسع المشهورات: أبو جعفر محمد بن أحمد النحاس (ت٣٣٧هـ)، تحقيق أحمد خطاب، مط الحكومة، بغداد ١٩٧٣م.
- ١١٧ / شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر بن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ت.
- ١١٨ / شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.
- ١١٩ / شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار إحياء التراث الإسلامي، مكة، د.ت.

- ١٢٠ / شرح شواهد سيبويه: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، القاهرة ١٩٧٣م.
- ١٢١ / شعر الخوارج: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م.
- ١٢٢ / الشعر والشعراء: أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦م.
- ١٢٣ / شعر عمرو بن أحمر الباهلي: جمع وتحقيق حسين علوان، مط دار الحياة، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت.
- ١٢٤ / شعر يزيد بن الطثرية: تحقيق حاتم الضامن، مط أسعد، بغداد ١٩٧٣م.
- ١٢٥ / الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللُّغوي، تحقيق الدكتور عمر الفاروق الضباع، ط ١، دار المعارف، بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ١٢٦ / صبح الأعشى: أبو العباس القلقشندي، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٣٣١هـ-١٩١٣م.
- ١٢٧ / الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، د. ت.
- ١٢٨ / صحيح البخاري: مركز الدراسات والأعلام، الرياض، د. ت.
- ١٢٩ / صحيح الترمذي: شرح ابن العربي، ط ١، مط المصرية، القاهرة ١٣٥٠هـ-١٩٣٤م.

- ١٣٠ / صحيح مسلم بشرح النووي: دار القلم، د.ت.
- ١٣١ / الصمت: ابن رشيقي، طبعة السفارة المصرية، القاهرة ١٩٧٠م.
- ١٣٢ / طبقات الحفاظ: السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، ط ١، مكتبة القاهرة ١٣٩٣هـ.
- ١٣٣ / طبقات الحنابلة: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، مج ١، بيروت، د.ت.
- ١٣٤ / طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، شرح محمد محمود شاكر، مط المدني، السفر الأول، د.ت.
- ١٣٥ / طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٩٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٣م.
- ١٣٦ / الطرائف الأدبية: مجموعة من الشعر، فراج عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ١٣٧ / عصور الاحتجاج في النحو العربي: محمد إبراهيم عبادة، د.ت.
- ١٣٨ / العقد الفريد: شهاب الدين أحمد بن عبد ربه الأندلسي، تقديم الأستاذ خليل فخر الدين، ط ٢، مكتبة الهلال، بيروت ١٩٩٠م.
- ١٣٩ / كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٠م.

- ١٤٠ / عيون الأخبار: أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية ١٩٦٣م.
- ١٤١ / غاية النهاية في طبقات الفراء: شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت ١٣٣هـ)، نشر بر كشتراسر، القاهرة ١٩٣٢م.
- ١٤٢ / غرائب اللغة العربية: روفائيل مجلة اليسوعي، ط ١، مط الكاثوليكية، بيروت، د.ت.
- ١٤٣ / الغريب المصنف: أبو عبيدة قاسم بن سلام، (ت ٢٢٤هـ)، المتحف العراقي ١٦٢٨م.
- ١٤٤ / الفهرست: ابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١م.
- ١٤٥ / فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: علوم اللغة العربية، د.ت.
- ١٤٦ / القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مط بولاق نشر شركة فن الطباعة، مصر ١٩٥٤م.
- ١٤٧ / القلب والإبدال: ابن السكيت، اعتناء هنفر، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٣م.
- ١٤٨ / الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٦م.
- ١٤٩ / كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، ط ١، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- ١٥٠ / الكتاب المأثور: عن أبي العميثل الأعرابي، تحقيق كرنكو، لندن
١٩٢٥ م.
- ١٥١ / الكشاف عن حقائق غوامض التزويل: جار الله محمود بن عمر
الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٢هـ—
١٩٧٣ م.
- ١٥٢ / كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، منشورات
مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
- ١٥٣ / اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين بن الأثير الجزري
(ت ٣٦٠هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
- ١٥٤ / اللباب في علل البناء والإعراب: العكبري أبو البقاء عبد الله بن
الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ)، د.ت.
- ١٥٥ / لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم، دار الكتب العلمية، بيروت،
١٩٥٥-١٩٥٦ م.
- ١٥٦ / مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: ابتسام مرهوث الصفار، مط
الإرشاد، بغداد ١٩٦٨ م.
- ١٥٧ / مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ١٢٠هـ)، تحقيق محمد
فؤاد سرakit، مكتبة الخانجي، ط ٢، مط دار الفكر، القاهرة
١٣٩٠هـ—١٩٧٠ م.

- ١٥٨ / مجالس العلماء: أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مط حكومة الكويت ١٩٦٢م.
- ١٥٩ / مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مط دار السعادة ١٩٥٥م.
- ١٦٠ / مجمع البحرين: شيخ فخر الدين الكرنخي، دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٥م.
- ١٦١ / مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ١٦٢ / المختصب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق علي الجندي ناصف، والدكتور عبد الحلّيم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٣٨٦هـ.
- ١٦٣ / مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، مط الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٤م.
- ١٦٤ / المخصص: (١٧ جزء في ٥ مجلدات)، ابن سيده، ط١، بولاق ١٣٢١هـ.
- ١٦٥ / المذكر والمؤنث: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، مط يوسف أغا، تركيا، ق١٩٧.

- ١٦٦ / المذكر والمؤنث: محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مط دار الكتب ١٩٧٠م.
- ١٦٧ / المذكر والمؤنث: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، نشر مصطفى أحمد أزرق، حلب ١٣٤٥هـ.
- ١٦٨ / المزهري في علوم اللّغة: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى، ط ٣، دار التراث، القاهرة د.ت.
- ١٦٩ / المصباح المنير في غريب شرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ) تصحيح مصطفى السقا، الباي الحلبي، القاهرة، د.ت.
- ١٧٠ / معاني القرآن: الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط ٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٧٠م.
- ١٧١ / المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة، ط ١، حيدر آباد ١٩٤٩م.
- ١٧٢ / معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار المأمون، القاهرة ١٣٥٥هـ— ١٩٣٦م.
- ١٧٣ / معجم البلدان: ياقوت الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت ١٤٠٤هـ.
- ١٧٤ / معجم الشعراء: المرزباني محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦٠م.

- ١٧٥ / معجم ما استعجم: أبو عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، ط ١، مط
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥-١٩٥١ م.
- ١٧٦ / معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
د.ت.
- ١٧٧ / المعجم الوسيط: دكتور إبراهيم أنيس ودكتور عبد الحلیم منتصر،
ومحمد خلف الله أحمد، ط ٢، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م.
- ١٧٨ / العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: موهوب بن أحمد
ابن الحسن بن الخضر الجواليقي البغدادي، شرح وتحقيق أحمد محمد
شاكر، طهران ١٩٦٦ م.
- ١٧٩ / المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق
وضبط محمد سعيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- ١٨٠ / المفضليات: اختيارات المفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر
وعبد السلام هارون، د.ت.
- ١٨١ / مقاييس اللغة (٦ أجزاء): أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون،
ط ٢، دار إحياء الكتب العربية د.ت.
- ١٨٢ / المقصور والممدود: أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد (ت ٣٣٣ هـ)،
تصحيح بولس برونله، مط ليزن ١٩٠٠ م.
- ١٨٣ / المنصف (شرح تصريف المازني) (٣ أجزاء): ابن جنّي، تحقيق إبراهيم
مصطفى وعبد الله أمين، ط ١، مط البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

- ١٨٤ / المواهب الفتحية في علوم اللُّغة العربية: الشيخ حمزة فتح الله، ط ١،
المطبعة الأميرية، ١٣١٢هـ.
- ١٨٥ / الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء: أبو عبد الله محمد بن عمران
المرزباني، تحقيق محمد علي البجاوي، دار النهضة، مصر ١٩٦٥م.
- ١٨٦ / نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري، تحقيق إبراهيم
السامرائي، ط ٢، ١٩٧٥م.
- ١٨٧ / النشر في القراءات العشر: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، إشراف وتصحيح محمد علي
الضباع، دار الفكر، د.ت.
- ١٨٨ / النهاية في غريب الحديث والأثر (٥ أجزاء): مجد الدين محمد
ابن الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق الزاوي والطناحي، ط ١،
دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣-١٩٦٥م.
- ١٨٩ / النوادر في اللُّغة: أبو زيد الأنصاري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت
١٩٧٦م.
- ١٩٠ / هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري: الإمام
الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، إخراج وتصحيح وإشراف
محي الدين الخطيب، رقم وكتب أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي،
مكتبة الغزالي، مؤسسة مناهل العرفان، د.ت.

١٩١ / همع الهوامع شرح جوامع اللُّغة العربية: تحقيق عبد السلام مكرم،
الكويت ١٩٥٧م.

١٩٢ / الوحشيات (الحماسة الصغرى): أبو تمام حبيب بن أوس الطائي،
(ت ٢٣٠هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، مط دار المعارف، د. ت.

١٩٣ / الوحوش: الأصمعي، تحقيق رود ولف كاير، فيينا ١٨٨٨م.

١٩٤ / وفيات الأعيان: ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس،
بيروت، د. ت.

فهرس المحتويات

صفحة

الموضوع

الإهداء أ

الشكر والتقدير ب

مقدمتا د

مهيدا ١

الباب الأول

أبو بكر بن الأنباري وكتب التذكير والتأنيث والشواهد ٨

الفصل الأول

أبو بكر بن الأنباري ٩

المبحث الأول : سيرته ١٠

المبحث الثاني : ثقافته وعقيدته ١٧

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه ١٩

المبحث الرابع : آثاره العلمية ٢٣

الفصل الثاني

كتاب المذكر والمؤنث ٣٥

- المبحث الأول : مصادره ٣٦
- المبحث الثاني : شواهد ونسخه ٤٥
- المبحث الثالث : مكانته بين كتب التذكير والتأنيث ٥٣
- المبحث الرابع : أهمية الكتاب وأثره ٦٩

الفصل الثالث

- شواهد الاستشهاد ومصادرها ٧٢
- المبحث الأول : الشاهد تعريفه ودوافعه ٧٣
- المبحث الثاني : القرآن الكريم وقراءاته ٨٩
- المبحث الثالث : الحديث النبوي ٩٨
- المبحث الرابع : كلام العرب الموثوق بعربيتهم ١١١

الباب الثاني

- القضايا النحوية في الشواهد ١٢٨

الفصل الأول

- القضايا النحوية في الشواهد القرآنية وقراءاتها ١٢٩
- المبحث الأول : المرفوعات ١٣٠

١٦٣ المنصوبات :	المبحث الثاني
١٨٨ المجرورات :	المبحث الثالث
٢١٤ الجوازم :	المبحث الرابع

الفصل الثاني

٢٢١ الأقوال والنبوي الحديث	القضايا النحوية في شواهد الحديث النبوي والأقوال
٢٢٢ المرفوعات :	المبحث الأول
٢٢٩ المنصوبات :	المبحث الثاني
٢٣١ المجرورات :	المبحث الثالث
٢٣٨ الجوازم :	المبحث الرابع

الفصل الثالث

٢٣٩ الشعيرة	القضايا النحوية في الشواهد الشعيرة
٢٤٠ المرفوعات :	المبحث الأول
٢٧٧ المنصوبات :	المبحث الثاني
٢٩٥ المجرورات :	المبحث الثالث
٣٠٩ الجوازم :	المبحث الرابع

الباب الثالث

القضايا الصرفية في الشواهد ٣١٣

الفصل الأول

القضايا الصرفية في الشواهد القرآنية وقراءاتها ٣١٤

المبحث الأول : المشتقات ٣١٥

المبحث الثاني : الإبدال والإعلال ٣٥٧

المبحث الثالث : جموع التكسير ٣٧٠

الفصل الثاني

القضايا الصرفية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال ٣٩٢

المبحث الأول : المشتقات ٣٩٣

المبحث الثاني : الإبدال والإعلال ٤١٢

المبحث الثالث : جموع التكسير ٤١٨

الفصل الثالث

القضايا الصرفية في الشواهد الشعرية ٤٢٧

المبحث الأول : المشتقات ٤٢٨

المبحث الثاني : الإبدال والإعلال ٤٥٧

المبحث الثالث : جموع التكسير ٤٦٨

الخاتمة ٤٨٤

نتائج البحث ٤٨٥

توصيات ومقترحات البحث ٤٨٩

خلاصة البحث ٤٩١

ترجمة خلاصة البحث *Abstract* ٤٩٣

الفهارس ٤٩٥

فهرس الآيات القرآنية ٤٩٦

فهرس الأحاديث والآثار ٥٢٣

فهرس الأمثال والأقوال ٥٢٧

فهرس الأبيات الشعرية ٥٣٢

فهرس أنصاف الأبيات ٥٥٦

فهرس الأرجاز ٥٥٧

فهرس الأعلام ٥٦٤

٥٨٥ فهرس الأمكنة والبلدان
٥٨٩ فهرس المصادر والمراجع
٦١١ فهرس المحتويات